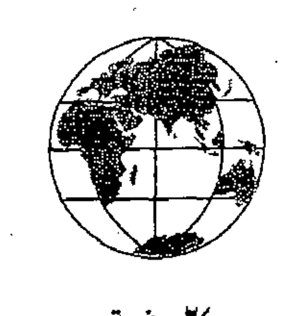


AL HAYAT



طبعة القاهرة

٢٤ صفحة

ملاحق الحياة
تيارات كل احد
منوعات كل احد
آفاق كل اثنين
الرياضية كل اثنين

AL HAYAT SUNDAY 12, NOVEMBER, 1995 ISSUE NO 11952

إن الحياة عقيدة وجهاد

الاحد ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ الموافق ١٩ جمادى الآخرة ١٤١٦هـ / العدد ١١٩٥٢

زروال يعد في حال فوزه بانتخابات نيابية وبلدية

المرشحون للرئاسة يتبادلون الاتهامات

□ الجزائر - «الحياة»:

■ أكد الرئيس الجزائري اليمين زروال انه سيجري انتخابات تشريعية وبلدية إذا اعيد انتخابه، وأعلن انه «مرشح للحل» وليس «طالب سلطة»، وقال: «لو كنت اريد السلطة لما اختصرت من المرحلة الانتقالية سنة كاملة».

تحركات المرشحين

كثف المرشحون إلى الانتخابات الرئاسية الجزائرية أمس حملاتهم الانتخابية وانتقل زروال من جنوب الجزائر (بشار) إلى وسطها (البويرة) وعقد تجمعاً شعبياً شدد خلاله على محاربة الارهاب وشرح الخطوط العريضة لبرنامجه.

وانتقل الشيخ محفوظ نحناح من غرب الجزائر إلى الشمال الشرقي حيث زار مدينة جيجل ونظم لقاء لمناصريه في دار للسينما، اكد خلاله «ضرورة المصالحة الوطنية والحوار» ونكّر باهمية الانتخابات الرئاسية. في حين عاد السيد نورالدين بوكروح مرة ثانية إلى ولايات الغرب الجزائري ونظم لقاءين احدهما في مدينة سيدي بلعباس والآخر في مستغانم. وانتقل السيد سعيد سعدي إلى ولايتي الجنوب الشرقي (بسكرة وورقلة) حيث عقد اجتماعين اكد فيهما على ضرورة «القطيعة» ونكر بتجربة المرحوم محمد بوضياف وقال: «القطيعة هي نظام سياسي جديد».

التتمة في الصفحة (٦)

جزائريون يتدافعون للادلاء باصواتهم عند مدخل قنصلية بلدهم في مدينة نيس الفرنسية امس. (أ ف ب)

«لا قواعد اميركية دائمة في البحرين»

خليفة بن احمد لـ «الحياة»: ايران مصدر الخطر علينا ونأمل بألا تتكرر اخطاء صدام

□ البحرين - من بارعة علم الدين:

■ وصف الفريق الركن الشيخ خليفة بن احمد آل خليفة وزير الدفاع نائب القائد العام للقوات المسلحة في دولة البحرين، التقارير التي نشرت عن قواعد عسكرية اميركية دائمة في البحرين، بانها غير صحيحة وغير دقيقة.

وقال في حديث الى «الحياة» ان هناك فارقاً كبيراً بين التسهيلات التي تعطى لقوات صديقة وبين القواعد الدائمة، وان التسهيلات البحرينية للقوات الاميركية قائمة منذ العام ١٩٩٣، تعطى لكل حالة على حدة، وفي ضوء المصلحة العليا للبحرين.

وأكد ان بلاده تعتبر ايران مصدر الخطر على البحرين وسواها، وان البحرين ترحب بالتعاون والتعايش مع ايران على اساس الاحترام المتبادل لسيادة كل دولة، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلد الآخر. واضاف: «نأمل بألا تكرر القيادة الايرانية اخطاء صدام حسين». وهنا نص الحديث:

● دعا وزير الاعلام الكويتي الى توحيد عمليات شراء الأسلحة لدول مجلس التعاون الخليجي، فهل ترون ان الاتفاق على هذا الاقتراح ممكن؟

- عمليات شراء الأسلحة تخضع لاعتبارات ومقاييس خاصة بكل دولة، قد تكون امنية وقد تكون سياسية أو اقتصادية. واعني ان نوعيات الاسلحة التي تحتاجها هذه الدولة وفق مواصفاتها واحتياجاتها، تختلف عما تحتاجه الدول الأخرى. وهذه الدولة قد ترى ان ما يهدد امنها يختلف عما يهدد امن الدول الأخرى، وانها تحتاج بالتالي الى انواع من الأسلحة الثقيلة والمتوسطة والخفيفة، تختلف عما يحتاج اليه سواها. لذلك ارى ان قضية توحيد صفقات السلاح في اطار دول الخليج، تبقى قضية سياسية، اكثر مما هي قضية واقعية وحقيقية.

● هل تريد القول ان فكرة توحيد قوى الدفاع الخليجية هي حلم اكثر مما هي واقع؟

- لا، هذا لا يعني ذلك بالضرورة، بل اريد القول ان التعاون الاستراتيجي بين الدول لا يفرض عليها توحيد مصادر سلاحها، واقرب مثال قوات حلف الاطلسي، فهي تمثل دولاً مختلفة، واسلحتها مختلفة، وعدم توحيد مصادر هذه الأسلحة ونوعها لا يعني ان دول الحلف لا تستطيع ان تتعاون لحماية امنها في شكل جماعي ولتحقيق اهدافها المشتركة.

طبعاً، يمكن الحديث عن فوائد توحيد مصادر الأسلحة ونوعياتها، في حال وحيدة هي اتفاق الدول المتحالفة على تشكيل قوة مشتركة من قواتها للعمل في سبيل هدف محدد وواضح. اما ما عدا ذلك فهو صعب ان لم يكن مستحيلاً، خصوصاً

التتمة في الصفحة (٦)

عرفات في القاهرة يرأس اجتماعات فلسطينية

اميركا واسرائيل تتعاونان لكبح التطرف اليهودي

□ القاهرة، واشنطن - «الحياة»:

■ ثار جدل جديد في اسرائيل في شأن ما اذا كان على الدولة العبرية الحد من هجرة المتطرفين اليهود اليها. وقال مسؤول امني في القدس المحتلة ان اسرائيل والولايات المتحدة تخططان للتعاون على صعيد مراقبة المتطرفين اليهود في البلدين.

ويصل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى القاهرة اليوم ليرأس اجتماعات اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ووفد السلطة الفلسطينية للحوار مع حركة المقاومة الاسلامية «حماس». وقال وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى ان عقد قمة رباعية تضم الرئيس حسني مبارك والعاهل الأردني الملك حسين ورئيس الوزراء الاسرائيلي بالوكالة شمعون بيريز وعرفات في القاهرة امر «ممكن».

وفي القدس قال مسؤول امني اسرائيلي طلب عدم ذكر اسمه ان التنسيق الاميركي - الاسرائيلي لمراقبة المتطرفين اليهود «ضروري». وأشار الى ان اتباع اليهودي المتطرف مئير كاهانا والجماعات المتطرفة الاخرى «يجرون تدريبات عسكرية في الولايات المتحدة».

وأعلن وزير البيئة الاسرائيلي يوسي ساريد امس في تصريحات بثتها الاذاعة الاسرائيلية ان قانون العودة يجب ان يعدل بصورة تجعل اليهود المتطرفين غير مرغوب فيهم في اسرائيل.

وقال: «ان وزارتي الداخلية والاستيعاب يجب ان تعدا لوائح باسماء اليهود الراغبين في الهجرة الى اسرائيل الذين يمكن اعتبارهم غير مرغوب فيهم بسبب تطرفهم». وزاد: «يجب منع اولئك الذين ابدوا

التتمة في الصفحة (٦)

ريفكند: لبنان وسورية مفتاح اغلاق الأزمة

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعلن وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكند خلال زيارة قصيرة لبيروت امس ان «صعوبات ما زالت تعترض العلاقات اللبنانية - الاسرائيلية والسورية - الاسرائيلية، من اجل اتمام عملية السلام». وقال إن لبنان وسورية هما «مفتاح اغلاق الأزمة»، داعياً إلى «دينامية جديدة لدفع عملية السلام إلى الأمام».

وكان الوزير البريطاني وصل الى بيروت عند الرابعة من بعد ظهر امس آتياً من القاهرة بطائرة بريطانية خاصة على رأس وفد ديبلوماسي اداري في زيارة قصيرة للبنان استمرت ست ساعات. واستقبله في المطار وزير الخارجية فارس بويز وسفيرة بريطانيا في بيروت مايف جيرالدين فورت، ورحب بويز بنظيره البريطاني والوفد المرافق وقال «ان الزيارة ليست الاولى وقد اعتدنا ان تكون بريطانيا مقدامة في التعاطي مع لبنان، ونتذكر ان اول زيارة لمسؤول اجنبي للبنان فور انتهاء الحرب كانت لمسؤول بريطاني».

وأضاف «ستجري محادثات تتعلق بالمنطقة خصوصاً بعد الاحداث الاخيرة، ولا بد من البحث في عدد من المواضيع التي تهم العلاقات الثنائية. ومن المفيد القول ان لبريطانيا دوراً عريقاً وتاريخياً في هذه المنطقة، ولا شك اننا نجد لدى بريطانيا موقفاً واضحاً وصريحاً جداً حيال احتلال اسرائيل للجنوب اللبناني وتمسكها بتنفيذ القرار الرقم ٤٢٥».

وقال الوزير البريطاني «يهمني ان استمع الى وجهة نظر الحكومة اللبنانية والمسؤولين اللبنانيين، والهدف من زيارتي للبنان البحث في ما يمكن ان نحققه على صعيد مسيرة السلام في المنطقة، وانا مقتنع ان لبنان من الدول المعنية في هذا الشأن وما زال يعاني من فقدان السلام».

واضاف ريفكند «من الضروري ان تقوم بريطانيا ما بوسعها للمساعدة في تحقيق هذا السلام وان تتوصل الى اتفاق يحقق انسحاب الجيوش الغريبة من لبنان في اسرع وقت

التتمة في الصفحة (٦)

عدن تنعم بالأمن لكن مخاوف من «جماعة الاستشهاد»

□ عدن - من اقبال علي عبدالله:

■ ارجأت محكمة البداية في الضالع (١٨٠ كلم شمال عدن) امس اصدار حكمها في قضية النائب الاشتراكي محمد ناجي سعيد المتهم مع مرافقيه بقتل المواطن علي عبدالله الضالعي في الضالع في أيار (مايو) ١٩٩٤. ولم تحدد المحكمة موعداً جديداً لاصدار الحكم. وجاء الارجاء في وقت تنعم مدينة عدن التي يوجد فيها الرئيس علي عبدالله صالح بدرجة عالية من الأمن ولكن مع وجود مخاوف من عناصر متزمتة اطلقت على نفسها اسم «جماعة الاستشهاد»، تعترض على اعادة فتح الاستراحات والنوادي في المدينة.

واتهمت قيادة الحزب الاشتراكي الذي ينتمي اليه محمد ناجي «بعض العناصر في السلطة بوقف المحاكمة والاكتفاء بادانة النائب وحل القضية بالطريقة العرفية (القبلية) بواسطة رئيس مجلس النواب الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر».

وكان الشيخ عبدالله وجه اخيراً «رسالة الى رئيس المحكمة العليا القاضي محمد اسماعيل الحجي طالبه فيها بالطلب من محكمة البداية في الضالع بوقف محاكمة النائب ومرافقيه وذلك بعد طلب تحكيمه في القضية من قبل ممثلي الاحزاب والتنظيمات السياسية والمشائخ والاعيان في الضالع في منتصف ايلول (سبتمبر) الماضي.

وفي عدن اكدت مصادر امنية مسؤولة لـ «الحياة» امس ان «المدينة تعيش حالياً استقراراً امنياً لم تشهد مثله حتى قبل الحرب الأخيرة صيف العام الماضي». وأشارت الى ان «وجود الرئيس علي عبدالله صالح في المدينة التي انتقل اليها من صنعاء في ١٤ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، ساعد بشكل كبير في هذا الاستقرار خصوصاً انه اعطى توجيهات صارمة تقضي بالاسراع في اعادة الحياة الطبيعية الى عدن التي تستعد في العشرين من الشهر الجاري لتدشين الاعمال التنفيذية للمرحلة الأولى من المنطقة الحرة».

واستعاد عدد كبير من الاستراحات والنوادي السياحية نشاطه اخيراً بعد توقف استمر نحو عام ونصف عام، اي منذ بداية الحرب في ايار (مايو) ٩٤، الأمر الذي ازعج العناصر الاسلامية المتزمتة وتتردد

التتمة في الصفحة (٦)

سفير سعودي في الأردن للمرة الاولى منذ حرب الخليج

□ عمان - من سلامة نعمات:
□ المنامة - «الحياة»:

■ وصل الى عمان امس السفير عبدالله بن عبدالعزيز احمد السديري، سفير المملكة العربية السعودية المعين لدى البلاط الملكي الهاشمي، ليصبح أول سفير سعودي يعين في الأردن منذ اندلاع ازمة الخليج الثانية في آب (اغسطس) ١٩٩٠.

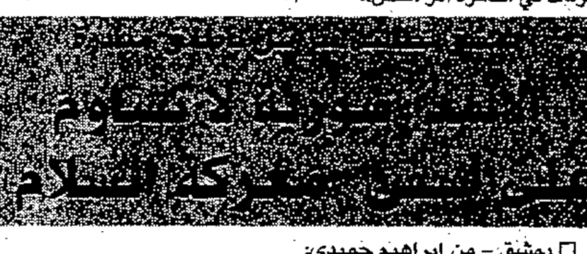
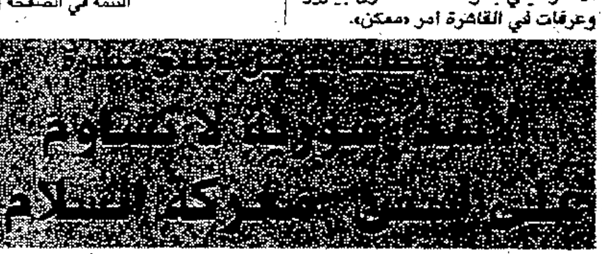
وكانت السعودية استدعت سفيرها لدى الأردن بعد اندلاع الازمة بسبب ما اعتبر في حينه تعاطفاً اردنياً رسمياً مع العراق. وتولى السيد محمد البسام، القائم باعمال السفارة السعودية في الأردن تمثيل بلاده طوال تلك الفترة.

وقالت مصادر رسمية ان السفير السديري سيقدم اوراق اعتماده الى الملك حسين في غضون ايام قليلة. ورحب وزير الخارجية الأردني السيد عبدالكريم الكباريتي بتعيين السديري، مؤكداً انه «سيلقى منا كل دعم ومساعدة لجهة تعزيز وتوسيع

التتمة في الصفحة (٦)

الحياة
تيارات

● على هامش «الأحزان» الشرق - اوسطية/ مدخل لعبدالوهاب بدرخان.
● التغيير في فرنسا/ افتتاحية لصالح بشير.
● بالتازار غارسون: قاضي التحقيق في مدريد/ بروفيل لنجم والي.
● بورتريه لهن... في بيروت/ انطباعات لحسن داوود.
● احتفال فاوينسا بخسارته، بينظير بوتو في إيران، انتخابات روسيا وصحة يلتسن، البوسنة والحل الوسط/ تقارير لعبدالإله مجبل، اسعد حيدر، جلال الماشطة، وجميل روفائيل.
● دراسة عن الاقتصاد السياسي لسورية وانعكاسات الصراع مع إسرائيل عليه/ تقرير لميخائيل خوري.
● اعلام كرواتيا خرج من الشيوعية ولم يخرج/ متابعة لمارك صايغ.
● جورج طرابيشي، خالد الحروب، فريديريك معتوق و... كتب.

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ جدد الرئيس حافظ الأسد تأكيد ان بلاده «لا تساوم» على الاسس التي دخلت وفقها «معركة السلام» مع اسرائيل، في وقت دعت وسائل الاعلام الرسمية السورية الدولة العبرية الى اطلاق «مبادرة تتيح استئناف المفاوضات المتوقفة على المسار السوري» منذ حزيران (يونيو) الماضي.

وقال الأسد في خطاب وجهه امس الى العمال في اختتام اسبوع المباريات الانتاجية لمناسبة «الحركة التصحيحية» (١٩٧٠) ان سورية «شمخت في الـ ٢٥ سنة الماضية على الصعيد القومي وفي الساحة الدولية». وأضاف: «اننا في معركة السلام اقوياء بشعبنا وقدراته، وبقواتنا المسلحة الباسلة حامية الديار و(اقوياء) بامكانات بلدنا وهي وفيرة»، لافتاً الى ان سورية «تخوض معركة السلام على اسس لا نساوم فيها على الحقوق والمبادئ».

معروف أن الجانب السوري يطالب بانسحاب اسرائيل الى حدود ٤ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ وباقامة ترتيبات أمنية متساوية ومتوازية في الجولان بعد انسحاب الاسرائيليين منها.

وكتبت امس صحيفة «تشرين» الرسمية ان الاوساط السياسية «المعنية بعملية

التتمة في الصفحة (٦)

محافظ جديد لمأرب ووزير للمغتربين

□ صنعاء - «الحياة»:

■ اصدر الرئيس علي عبدالله صالح امس قرارين قضى الأول بتعيين العقيد عبدالولي عبدالوارث الشميري محافظاً لمأرب خلفاً للسيد يحيى الشامي. ويعتبر العقيد الشميري من القيادات الاسلامية في حزب المؤتمر الشعبي العام الذي يرأسه علي صالح. اما مأرب فهي من المحافظات المهمة اليمنية نظراً الى ما تحويه ارضها من ثروات نفطية.

وبموجب القرار الثاني، عين السيد فضل محمد العيدروس العفيفي وزير الدولة لشؤون المغتربين. وكانت حقيبة المغتربين شاغرة في الحكومة الأخيرة، اما آخر وزير للمغتربين فهو السيد صالح منصر السييلي وشغل هذا المنصب بين ١٩٩٠ و١٩٩٢ قبل ان يصبح محافظاً لعدن. ويعتقد ان السييلي قتل في المعارك التي شهدتها المدينة صيف عام ١٩٩٤.

انتقادات افغانية لزيارتها ايران وأوزبكستان

بوتو تواصل جهودها لحشد دعم اقليمي لتنحي رباني

□ بيشاور - من أحمد موفق زيدان:
□ جدة - من عبدالله الحاج:

■ واصلت رئيسة الوزراء الباكستانية بينظير بوتو مساعيها لحشد الدعم الاقليمي من اجل حمل الرئيس الافغاني برهان الدين رباني على التخلي عن السلطة فوصلت امس الى طشقند قادمة من طهران في محاولة لاقناع القيادة الاوزبكية بموقف اسلام آباد من كابول.

في غضون ذلك شنت قوات الرئاسة الافغانية هجمات على مواقع حركة «طالبان» غرب كابول واستردت بعض المواقع العسكرية التي كانت فقدتها في معاركها مع الحركة خلال الأيام الأخيرة.

ووصفت رئيسة الوزراء الباكستانية حكومة الرئيس الافغاني لدى وصولها الى مطار طشقند بانها «غير شرعية ولا قانونية»، وكانت وجهة النظر الباكستانية اصطدمت بالدعم الايراني للحكومة الافغانية، اذ قال رئيس البرلمان الايراني ناطق نوري ان «حكومة كابول تحظى بدعم الأمم المتحدة وعدد كبير من الدول».

ورأى مراقبون ان زيارة بوتو لطشقند جاءت بعد تصريحات أدلى بها زعيم الميليشيات الاوزبكية الجنرال عبدالرشيد دوستم اشار فيها الى تعرضه لضغوط من طشقند في شأن اي تحالف مع الرئيس الافغاني ضد معارضيه. وقال آصف علي وزير الخارجية الباكستاني أول من أمس في نيوزيلاندا، حيث يُعقد اجتماع دول الكومنولث، ان دوستم «اكد لي انه لن يدخل في اي تحالف مع رباني ومسعود».

ولا يستبعد هؤلاء المراقبون ان تكون زيارة بوتو تندرج في سياق تسويق اتفاق تم التوصل اليه اخيراً بين حركة «طالبان» ومجلس التنسيق المعارض لحكم الرئيس الافغاني برهان الدين رباني وهو تحالف يضم الحزب الاسلامي بزعامة قلب الدين حكمتيار وميليشيات دوستم والجبهة الوطنية بزعامة صبغة الله مجددي وحزب الوحدة بزعامة عبدالكريم خليلي. وكان زعيم الحزب الاسلامي اعلن في خطبة الجمعة التي ألقاها أول من أمس في مخيم شمشتو قرب بيشاور عن التوصل الى هذا الاتفاق دون أن يعطي اي تفاصيل. لكن صحيفة «شهادت» الناطقة باسم الحزب كتبت قبل أيام ان المنصب الأول ذهب لـ «طالبان» والثاني لمجلس التنسيق اما الثالث فلمجلس شورى جرغا الذي يتشكل من تحالف أحزاب غير متجانسة.

من جهة اخرى، انتقدت مصادر ديبلوماسية افغانية الزيارة التي قام بها الأسبوع الماضي الى اراض افغانية وزير الخارجية الباكستاني آصف علي، وقالت لـ «الحياة»

التتمة في الصفحة (٦)

تعليق عضوية نيجيريا في الكومنولث

■ كوينز تاون (نيوزيلندا)، لندن - «الحياة»، رويتر، أ ب - اتخذ زعماء الكومنولث امس السبت قراراً بتعليق عضوية نيجيريا في الرابطة، رداً على تجاهل النظام العسكري في أبوجا نداءات دولية للعفو عن تسعة معارضين من اقلية اوغوني واقدامه على اعدامهم قبل يومين. (تفاصيل أخرى ص ٨) وأعلن رئيس وزراء نيوزيلندا جيم بولغر الذي تستضيف بلاده قمة الكومنولث ان قرار تعليق عضوية نيجيريا حظي بموافقة جميع الأعضاء باستثناء غامبيا وجزر سليمان.

وحض زعماء الكومنولث حكومة الجنرال ساني اباتشي على اتخاذ خطوات ملموسة وفورية في تطبيق مبادئ الرابطة المتعلقة بالديموقراطية المتفق عليها في قمة هراري عام ١٩٩١. وطالبوا اباتشي بالافراج عن ٤٣ شخصاً متهمين بالتخطيط لانقلاب، من بينهم مسعود أبيولا الذي يعتقد أنه فاز في الانتخابات الرئاسية سنة ١٩٩٣. وجاء في القرار ايضاً ان على نيجيريا تحقيق تقدم ملموس في تنفيذ هذه الشروط خلال فترة سيجري تحديدها وإلا ستطرد من الكومنولث.

وفي واشنطن، أصدر الرئيس الاميركي بيل كلينتون قراراً بوقف المبيعات العسكرية إلى نيجيريا وجدد قراراً بحظر اعطاء تأشيرات دخول إلى الولايات المتحدة لاعضاء الحكومة النيجيرية او المسؤولين العسكريين. وطلب كلينتون من مندوبة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة مادلين أولبرايت بدء مشاورات عاجلة لاتخاذ «اجراءات مناسبة لإدانة نيجيريا». لكن الناطق باسم البيت الأبيض مايكل ماكوري استبعد اقدام الإدارة الأميركية على فرض حظر على تصدير معدات نفطية إلى نيجيريا «على رغم أن واشنطن قد تلجأ إلى استشارة حلفائها في هذا الشأن».

ومن جهتها، لم تناقش قمة الكومنولث فرض حظر على استيراد النفط من نيجيريا. وقال مسؤولون بريطانيون إن هذه الخطوة ستناقش في الأمم المتحدة والاتحاد الاوروبي.

وأعربت شركة «شل» التي تتولى استخراج نصف الانتاج النيجيري من النفط عن أسفها لإعدام المعارضين التسعة، لكنها أعلنت أنها لن تعلق أعمالها.

بيروت الساعية في شقّ الاوتوسترادات

النظام والدولة هما أكثر قوة هنا... على الطرقات العامة الوسيعة

□ بيروت - من حسن داوود:

■ الدولة التي بنت الأوتوستراد لن تسمح بحصول التجاوزات عليه. حتى الأوتوسترادات القديمة التي أعيد تأهيلها بالإنارة وإقامة الأرصفة لن تحصل عليها تجاوزات ايضاً. ومثلها، من الشوارع، شارع الحمراء أو شارع فردان اللذان لن تسمح شرطة السير فيهما بإيقاف السيارات على اي من الجانبين. شارع مار الياس ممنوع فيه الوقوف ايضاً، لكن السائقين ينتظرون ان يبتعد الشرطي قليلاً أو أن يدير ظهره. أو ربما تكلمه سائقة فتقول له انها لن تغيب الا لدقيقتين تكفيان لتبدل بهما الاسكربينة بأخرى. في شارع مار الياس إذن النظام أقل قليلاً مما هو في شارع فردان. أما شارع برج ابي حيدر فالنظام فيه أقل مما في الاثنين. ذاك انه الأقل وجاهة بينهما، فيما شارع مار الياس يقع في المنزلة الوسط بينهما، لجهة الوجاهة، لذلك تراه يحتل المنزلة الوسط ايضاً من ناحية النظام.

النظام موجود وجوداً قسوياً على الأوتوسترادات والكورنيشات لانها واجهات المدينة. فوق النفق الجديد الذي افتتحوه بين كورنيش المزرعة والروشة أقيمت التجربة الاولى للشارات الضوئية، تلك التي ستوصل السائقين الى تلك الدرجة العالية من النظام، حيث يقف السائق او يسير تبعاً للون الضوء الذي أمامه لا تبعاً لما يوعز به الشرطي. إنها الدولة، تسير قدماً وتقطع أشواطاً على الطرق العامة. لكنها، على الطرق الخاصة، بطيئة بطئاً يجعل من تتالي سنوات السلم امراً غير موجود الا في الروزنامات.

بين السنة الثانية بعد الحرب والسنة الخامسة لم يتغير شيء كثير في الاحياء الموصلة اليها الطرق الداخلية. لم تزل الحياة جارية بحسب اتفاق المتعايشين معاً في الساحة الضيقة المكتظة التي يزدحمون فيها. وهذا الاتفاق قوامه نصاب قوة متدرجة يعترف بها المتعايشون ويسيرون شؤون حيهم بحسبها. ولا يتعلق ذلك بقوة النافذين من الرجال فقط بل ايضاً بتنوع المحلات والدكاكين التي، في تلك الاحياء الداخلية، يمكن تصنيفها تبعاً لمرتبة كل منها من نظام القوة. للصيدلية مثلاً يسمح سكان البنايات بموقف واحد يسميه الصيدلي «موقف لحظة»، أما بائع الزهور في الجانب المقابل من الطريق فلا يسمح له بإيقاف سيارته الخاصة إلا إن وجد مكاناً لها خالياً، شأنه شأن المقيمين في شقق البنايات. لا يستطيع بائع الزهور أن يكون مثل تجار الخضر واللحامين الذين يعتمدون على أجسامهم في شغلهم، كما يعتمدون على كثرتهم في داخل كل من محلاتهم. الكثرة التي تعني القوة، وهذه الاخيرة يحتاج اليها أصحابها لضمان سيطرتهم على ما احتلوه من الطريق والرصيف جاعلين إياه تابعاً لمحلاتهم.

القرار الذي أصدره محافظ بيروت، منذ أشهر، بترك المساحات العامة حرة لم ينفذ إلا ليومين أعقبا صدور القرار. الدركيون في المخفر قالوا انهم لا يستطيعون شيئاً حيال احتلال الأرصفة. اما إدارة مشروع شق الانفاق بين مخيم مار الياس والأوزاعي فقالت ان الأهالي هناك منعوها من الاستمرار في العمل به. وهذا ما يحصل ايضاً مع الذين أقاموا بيوتهم في أملاك سواهم إذ يرفضون ترك الأراضي

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
9 770967 559118 12

متمنياً حلاً شاملاً لقضية مشيخة العقل

ارسلان حمل على الحريري: دخل مشروع تقسيم الحصص

□ بيروت - «الحياة»:

■ أوضح النائب طلال ارسلان ان المساعي المبذولة لايجاد حل لموضوع مشيخة العقل الدرزية «موجودة»، معرباً عن أمله في «التوصل الى اتفاق شامل في هذا الصدد». وحمل في شدة على رئيس الحكومة رفيق الحريري واتهمه بدخول «مشروع تقسيم الحصص» بدل ان يأتي بمشروع لبناء الدولة.

وأكد في حديث الى اذاعة «صوت لبنان» الكتائبية امس، ان تعيين شيخ عقل للطائفة «سيتم بعد اتصالات وتوافق بين ابناء الطائفة الدرزية».

ورفض ارسلان «الاستعانة بتحالفات في البلد للتسويق في موضوع مشيخة العقل»، وحمّل رئيس الحكومة رفيق الحريري «مسؤولية اي اعاقة او تأخير في الاتفاق». وقال: «بدل ان يساعد على الحل جاءنا الفرمان العثماني، خصوصاً دولة رئيس الحكومة الموقر، ببدعة التدخل الشخصي في شؤون الطائفة الدرزية، وهذه البدعة لن نقبل بها ولن نساوم فيها اطلاقاً بغض النظر عن هوية الشخص».

واعتبر «ان الدستور اللبناني يحمي حرية الطوائف». وقال: «كان الأولى برئيس الوزراء اذا اراد تغطية موقف سياسي معيّن ان لا يقوم بهكذا بدعة». وأضاف: «عندما يتجاوز التحالف السياسي الحد ويصبح متاجرة بكل القيم فان ذلك يجعلنا نضع علامات استفهام كبيرة. ان هذا الامر لم يعد تحالفاً سياسياً بل تحالفاً لمتاجرة سياسية بالطوائف والمذاهب. ونحن لن نقبل بذلك». وحذّر من «ان استمرار التعاطي بهذا الشكل سيؤدي بنا الى مصاعب اكثر»، وقال: «لم ارَ حلولاً جدية الا اذا وضعنا خطاً احمر للمتاجرة بالمواقع الدينية والتدخلات».

ورأى ارسلان «ان الازمة في هذا البلد هي في عدم وجود حكومة، انما يوجد مجلس ادارة ومتصرف. وآسف لقول هذا الكلام». وقال «ان الرئيس الحريري دخل في مشروع تقسيم الحصص بدل دخول مشروع بناء الدولة». واشار الى «الفشل الذريع في ملف الاصلاح الاداري». وسأل «اين مشروع الانماء المتوازن في المناطق؟ واين اصبح ملف اعادة المهجرين؟».

وقال «ليس عندي شيء ضد شخص رفيق الحريري، انما بصراحة صدمت بأسلوبه ونهجه، لأن الامل الذي وضعه اللبنانيون في رفيق الحريري، في شتى تياراتهم وشرائحهم المذهبية والطائفية والسياسية والحزبية، لم يكن في محله وقد صدموا بطريقة الاداء، وبدل ان يأتي بمشروع لبناء الدولة دخل في مشروع تقسيم الحصص».

وسأل ارسلان: «إلى أي مدى يستطيع لبنان والشعب اللبناني تحمل المزيد من هذا الضغط». وأضاف: «ما دامت الدولة والحكم في هذا الاداء فانا لي الشرف في ان ابقى معارضاً»، متسائلاً: «في اي شيء نجحت الحكومة والدولة؟».

وتطرق الى سعر صرف الليرة، فقال «ان السعر هو ١٦١٠ ليرات، لكن كلنا يعرف ان هذا الرقم ليس حقيقياً واذا لم يتدخل البنك المركزي يومياً فان سعر صرف الليرة يكون اكثر من ذلك بكثير».

وعن قانون الانتخاب اعلن ارسلان انه لا يرى «مصلحة للطائفة الدرزية الا بالانفتاح والمشاركة الفعلية في بناء الدولة». وأكد رفضه «توريث الحرب للاجيال المقبلة». ورأى في موقف رئيس الحكومة من انشاء تسع دوائر انتخابية «مسايرة لحلفاء سياسيين».

وقال ارسلان: «لن نقبل بان يصبح موقع مشيخة العقل خاضعاً للتفاوض بيننا وبين رئيس الحكومة أياً كان، او بيننا وبين رئيس الجمهورية أياً كان، او بيننا وبين السلطة التشريعية أياً كانت. فاما اننا قادرون على حل هذه الامور في مطبخنا الداخلي، والدروز ليسوا قاصرين ولديهم كفاءات، لكن لم يسمح لها لتلعب دوراً».

وقال ان موقفه ليست تصفية خلافات بينه وبين الوزير وليد جنبلاط برغم الخلاف السياسي. وسأل ارسلان جنبلاط «الذي اكنّ له كل احترام، ولا احد ينكر دوره الدرزي وعلى الساحة اللبنانية، وبرغم كل اختلافاتي معه: هل اصبح في حاجة الى رئيس الحكومة رفيق الحريري ليدعم له موقفه في داخل الطائفة الدرزية؟». وقال «ان هذا خط احمر، ولن نقبل به».

ونسب الى الرئيس نبيه بري قوله انه «في ما يتعلق بمشيخة العقل لست مع طلال ارسلان ولا مع وليد جنبلاط انا مع اي توافق واجماع نواب الدروز على اي قانون». وتابع ارسلان «وتحالفي السياسي معه (بري) موضوع آخر»، مشيراً الى انه لم تصله اي رسالة من الرئيس الحريري يدعوه فيها الى «محاولة اصلاح الوضع بين اهل البيت».

وسئل إذا كان الاتفاق يتضمن لجنة الاوقاف والمجلس المذهبي؟ فاجاب «اذا كنا حقاً نريد مصلحة الطائفة لا يجوز تجزئة الاتفاق. كفانا خضات لنستغل هذه المرحلة للترفع عن كل الحساسيات ولنؤمن للدروز اتفاقاً جدياً متطوراً متكاملاً يطور مؤسسات الدروز ويستوعب كل آراء الدروز».

وسئل إذا اقترب الحل وإذا كانت هناك اسماء، فاجاب «ليس هناك من اسماء بعد. المساعي موجودة ونامل في ان نتوصل الى اتفاق شامل حول المشيخة والمجلس المذهبي والاوقاف».

وقد التقى ارسلان في السابعة مساء الرئيس بري للبحث في التطورات في هذا الموضوع.

الخليل التقى وفد البنك الدولي

□ بيروت - «الحياة»:

■ التقى وزير شؤون الاصلاح الاداري انور الخليل امس وفد البنك الدولي للمرة الاخيرة قبل مغادرته لبنان، وبحث معه في المشروع الوطني للتأهيل الاداري.

وأوضح الخليل بعد اللقاء انه تم في الاجتماع «تلخيص كل النقاط الاساسية التي كانت موضع اهتمام البعثة والمتعلقة بالدراسات الخاصة بالمشروع الوطني للتأهيل الاداري والخطة التنفيذية التي نفذناها استعداداً لتنفيذها في حال موافقة المجلس النيابي على مشروع القرض المقدم من البنك الدولي».

من جهته، قال رئيس الوفد لورانس هونبراور «إن الاجتماع الختامي تناول مهمة البعثة، واتفق فيه «على ان تعمل وزارة الاصلاح مع البنك الدولي في شكل مكثف لضمان تنفيذ المشروع بحسب جدوله الزمني، وان يتم تنفيذ بعض الخطوات».

رئيسا المجلس والحكومة ينفيان الخلاف وينتظران بلورة المشاورات في شأن الدوائر

بري يؤكد حرص سورية على تقسيم انتخابي يزيل المقاطعة والحريري يفضل قانوناً بالتوافق اذا تعذر الانصهار

□ بيروت - من وليد شقير:

■ ينفي رئيسا المجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري، وجود خلافات بينهما في شأن قانون الانتخابات النيابية، بعدما اشيع ان تبادل مصادرهما التسريبات في شأن ما جرى حسمه ولم يجرِ الاتفاق عليه في شأن قانون الانتخاب هو مقدمة لخلاف جديد بينهما، بعد غداء مطعم نصر الاسبوع الماضي الذي اوحيا فيه ان صفحة جديدة من التعاون فتحت بينهما.

ويتفق الرئيسان، كل على طريقته، في مجالسه الخاصة، على القول ان ما صدر في اجهزة الاعلام في بيروت، وما حصل من تسريبات، اثر مواقف لكل منهما في شأن قانون الانتخاب، قد اعطي ابعاداً اكثر مما يحمل.

وينقل زوار الرئيس بري عنه قوله ان تصريحه الذي ادلى به على باب القصر الجمهوري الاربعاء الماضي، عن التوافق على اربع محافظات وان هناك نقاشاً حول الخامسة، قصد فيه القول ان هناك شبه اتفاق على المحافظات الاربع، استناداً الى ما سمعه من بعض الوزراء في الحكومة واستناداً الى ما فهمه من تصريحات لنائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر.

ويشير الزوار الى ان البعض اعتبر ان هناك خلافاً لان الرئيس الحريري اضطر الى القول في مجلس الوزراء ان ليس هناك اتفاقاً نهائياً بعد على اي شيء في شأن قانون الانتخاب، «والذين سربوا هذا الكلام فسروه بانه ردّ على كلامي، في وقت هو اراد توضيح الامور رداً على استيضاحات من البعض منه، عما جرى الاتفاق عليه».

اما الرئيس الحريري فقال امام من سأله عن حصول خلاف: «كل ما في الامر ان البعض فهم تصريح الرئيس بري وتصريح نائب رئيس الحكومة عن انجاز ٨٠ في المئة من مشروع قانون الانتخاب، على ان هناك اتفاقات على جانب من القانون، على حساب الرفقاء واطراف آخرين. لكن الحقيقة ان هناك توافقاً حتى الآن على ان يكون الجنوب دائرة انتخابية واحدة بسبب الاحتلال الاسرائيلي لجزء مهم من محافظة النبطية».

ورأى الحريري ان حديث الخلافات في وسائل الاعلام هو استنتاجات وتأويلات، فليس هناك من شيء نهائي بعد، والامر سيتطلب وقتاً قبل التوصل الى صيغة توفق بين الرغبة في تحقيق الانصهار الوطني وبين توافق الآراء المختلفة والمتعارضة حول الدوائر الانتخابية، وبين المساواة والتوازن في هذه الدوائر.

وقد حرص رئيسا المجلس والحكومة على نفي انباء الخلاف، من دون ان ينفيا ان هناك توجهات مختلفة لدى كل منهما، وذلك من باب اتفاقهما المسبق على ان تتم معالجة الآراء المتعددة في شأن الدوائر الانتخابية بعد جوجلتها جميعاً وفي مناخ سياسي هادئ يستند الى قرار من الحليف الرئيسي اي سورية يقضي باجراء عدد من المصالحات بين الحلفاء المختلفين باعتماد منهج يقود الى الاستقرار السياسي ومعالجة الملفات كافة بهدوء.

فالرئيس بري لا يخفي، بحسب مصادره، ان المحادثات السابقة بينه وبين الرئيس الحريري في دمشق، قبل التمديد للرئيس الهراوي ادت الى توافق على اعتماد الجنوب دائرة واحدة، والى الابقاء على كل من بيروت والشمال دائرة واحدة ايضاً، فيما يقول الحريري ان لا شيء نهائياً في البحث بينهما سوى التوافق على توحيد الدائرة في الجنوب.

الا ان رئيسي المجلس والحكومة يتعاطيان مع السجالات القائمة في شأن قانون الانتخابات بالايحاء بان كل منهما ينتظر ان تنضج المشاورات، لوضع الصيغة شبه النهائية من اجل ان يدلي بدلوه. وفي انتظار ذلك يحرصان على نفي ما اشيع عن وجود خلافات، من باب طمأنة الرأي العام، الى ان قانون الانتخاب لن يتسبب بازمة بين اركان الحكم، خصوصاً لان سورية تهتم برعاية توحيد المواقف وتدرس الخيارات للمساعدة على ايجاد الجوامع المشتركة بين المواقف.

والى ان يتبين الخيط الابيض من الخيط الاسود، نتيجة المشاورات الجارية، يكتفي كل من بري والحريري بالتأكيد على مجموعة من المواقف المبدئية في شأن قانون الانتخاب، وعلى رمي مجموعة من الاقتراحات وعلى التعليق على بعض المواقف الاخرى من زاوية قراءة ما يريده اصحابها منها.

وفي هذا السياق، يشير الرئيس بري امام زواره الى جملة من المواقف يمكن تلخيصها بالآتي:

١- ان اعتماد الدائرة الواحدة للبنان كله هي الخيار الثابت لرئيس المجلس نظراً الى انها تحقق الانصهار الوطني وتمهد لقيام نظام الاحزاب فضلاً عن انها تسمح للماروني في كسروان بالاهتمام بوجود ماروني في عين ابل (الجنوب) وتزيل الممارسة الفئوية والمناطقية والطائفية التي تفرضها الدائرة المصغرة على النائب في المجلس، كما اثبتت التجربة في المجلس عند مناقشة المشاريع.

ويؤكد بري انه «اذا صحت المناورة في شأن قانون الانتخاب فانا العبها مكشوفة وما زلت عند موقفي، واذا كان البعض يعتبر اني اطالب بلبنان دائرة واحدة، من اجل الوصول الى ابقاء الجنوب دائرة واحدة، فهذا امر لا يحتاج الى مناورة لان الرئيس الحريري نفسه هو الذي تولى اقتراح بقاء الجنوب كذلك بسبب احتلال اسرائيل لجزء من محافظة النبطية وبالتالي لست بحاجة الى المناورة من اجل الحصول على هذا الهدف الذي لا احتاج لطرحه كمطلب، بل انا ساستمر في السعي للدائرة الواحدة فاذا نجحت كان به واذا لم انجح يكون ذلك لان الاكثرية لا تريده، مع اني مقتنع انه يمهد لالغاء الطائفية السياسية في المجلس».

٢- يصر بري على اعتماد البطاقة الانتخابية في انتخابات العام ١٩٩٦ ويؤكد انه طالب الوزير المر بالسعي الى انجازها مهما كلف الامر.

٣- يعتبر بري انه ما دام هناك بحث جار على المحافظات، فان موقفه الذي اعلنه على باب القصر الجمهوري الاربعاء بالاضافة الى حرصه على الدائرة الواحدة، فسرّا بانهما ضد الوزير وليد جنبلاط «وانا قلت ان النقاش حول المحافظة الخامسة مستمر. ونفيت ان يكون هناك خلاف عليها، بل على العكس انا اعتبر ان الدائرة الواحدة توجب التحالف مع اشخاص اقوياء، والوزير جنبلاط الذي لديه الحزب الاقوى في الدروز ولديه في اسوأ الحالات ٤٠ الى ٥٠ الف صوت، فاذا تم التحالف معه في دائرة واحدة يكون هذا مكسباً. وعلى العكس غيري يخالف مصلحة جنبلاط حين يبحث بالمحافظة، في وقت فهمت انه يريد القضاء».

٤- ان حديث التمديد للمجلس النيابي لم يفهمه البعض من الذين يتوهمون ان الامر مطروح. «واذا كان البعض يتوقع ان اوافق عليه كما وافقت على التمديد للرئيس الياس الهراوي، فانا لم اعلن ولا مرة في موقف رسمي انه لن يحصل التمديد لكني تعهدت بعدم التمديد للمجلس النيابي وسانفذ التعهد».

٥- ان بري يرد على الخائفين من دعم سورية لقانون انتخاب يدفع قوى مسيحية اساسية الى تكرار المقاطعة، بالقول «ان هذا ليس وارداً على الاطلاق. ولو كان الامر صحيحاً، لكان ببساطة جسم منذ زمن وتم التوافق على اعتماد النص الذي يستثني الجبل والبقاع، كما حصل في قانون ٩٢، «لمرة ثانية» بدلاً من مرة واحدة من اجراء الانتخابات فيهما على اساس المحافظة، لاجرائها على اساس القضاء».

ويضيف بري «لو كانت هناك نية لدفع المسيحيين الى المقاطعة مرة اخرى لماذا يجري كل هذا النقاش والبحث تنفيذاً لمبدأ مساواة المناطق وتوازنها في تقسيم الدوائر؟» مشيراً الى «ان مبدأ التوازن والمساواة هذا يفترض، اما اعتماد المحافظات الخمس او المحافظات العشر، لا التسع». لكن بري عاد فقال «لكن من يعتقد ان دمشق لا تتفهم هواجس الوزير جنبلاط يكون مخطئاً ... واذا كان هناك من يقول ان جنبلاط يقبل بالمحافظة، اذا حصل على ضمانات من البطريرك صفير: فهل باستطاعة الاخير اعطاء ضمانات؟».

٦- يؤكد بري ان «لا علاقة لتقسيم الدوائر الانتخابية بالتقسيمات الادارية التي تلحظ توسيعاً لصلاحيات الوحدات في المناطق وان اتفاق الطائف لا يربط هذا بذاك، بدليل ان لدينا الآن قانون انتخاب على اساس المحافظة، يجري الآن بحث تعديله. لكنه وضع العام ٩٢ من دون ربطه بالتقسيم الاداري».

وحين سأل زوار بري رئيس المجلس عما اذا كانت زيادة عدد المحافظات ادارياً لا تؤثر على قانون الانتخاب ويحكم توزيع الدوائر، رد بالايجاب مشيراً الى انه «عندها يمكن تعديل قانون الانتخاب الذي يتم التوصل اليه وفقاً لعدد المحافظات، اذا كان هذا القانون يستند الى المحافظات».

الحريري

وفي المقابل، فان الحريري، بحسب مصادره، يؤكد ثوابته وقراءته لمواقف الآخرين كالآتي:

١- ان اي اتفاق في شأن قانون الانتخاب لا يتم بين اركان الحكم وحدهم، بل يفترض ان يشمل سائر القيادات في البلاد، والمشاورات مستمرة لهذا الغرض. ودمشق تلعب دوراً في بلورة الآراء بين المواقف المتعارضة، نظراً الى انها ترعى علاقة الحلفاء.

٢- ان المشاورات في شأن الدوائر، لا تلغي ان تحصل مشاورات في شأن امور اخرى، حول تعديل القانون الحالي للانتخاب. فهناك افكار تطرح في شأن اعتماد مبدأ الانتخاب على اساس اللائحة في كل دائرة بدلاً من الاسماء التي تتيح التشطيب بحيث يصوت المواطن للائحة من ضمن عدة لوائح لا لافراد من ضمن لائحة وآخرين من ضمن غيرها. وهناك افكار اخرى مطروحة تتناول التصويت على مرحلتين، فمن ينجح في الانتخاب على صعيد القضاء بنسبة معينة من الاصوات، يفوز ليتم التصويت على اساس المحافظة للآخرين ... ويؤكد الحريري لبعض زواره ان لا شيء حاسماً في قانون الانتخاب قبل شباط (فبراير) او آذار (مارس) المقبلين.

٣- ان المواقف الصادرة في شأن المطالبة بالمساواة بين الدوائر الانتخابية اي بتقسيمها كلها او بابقاء المحافظات، يخدم هدفنا الذي نسعى اليه والقاضي بازالة اسباب الإعتراض على قانون الانتخاب لدى المسيحيين.

وترى مصادر الحريري ان اجتماع ١١ نائباً من اصل ٣٥ من الجبل يخدم هذا الهدف، فهؤلاء لم يشترطوا اعتماد جبل لبنان محافظة بل طالبوا بها من زاوية المساواة بين كل المناطق. والمساواة بهذا المعنى قد تفترض تقسيم كل المحافظات، وهو لا يستبعد صيغة المحافظات التسع مثلاً.

٤- ان الجميع امام خيار التوفيق بين مبدأي تحقيق الانصهار الوطني وتحقيق التوافق في عملية التوصل الى اتفاق على قانون الانتخاب. واذا نجح المعنيون في المزاوجة بين الهدفين كان به، والا وجب على الجميع اختيار التوافق.

٥- ان التعامل مع هواجس الوزير جنبلاط لا يمكن ان يجد حلاً له في رسم تحالفات انتخابية مسبقة، يتم تركيبها على الوضع الحالي. واذا كان رسم هذه التحالفات يتم نظرياً الآن وفق تعاون بين القوى الرئيسية الحليفة لسورية فماذا يمنع ان تقوم القوى الاخرى بوضع خطة مضادة له؟

٦- ان المواقف المضمرة وحتى العلنية للافرقاء المعنيين، الظاهرة الآن قابلة للتغيير. فهناك مواقف للاستهلاك وأخرى ناجمة عن الرغبة في مراعاة بعض المطالب.

مشددا على ضرورة عدم الخضوع لمواقع شخصية

بري: تطوير لبنان في دائرة انتخابية واحدة

□ بيروت - «الحياة»:

■ اكد رئيس المجلس النيابي نبيه بري ان مواجهة التطورات في المنطقة «غير ممكنة الا في ظل وحدة لبنانية متينة». وشدد على اهمية ان يكون قانون الانتخاب «على اساس وطني بمقاييس موضوعية لا تخضع لمواقع الافراد». على ان التطور الاساسي يتمثل في اعتماد لبنان دائرة انتخابية واحدة.

جاء كلام بري امام وفد كبير من فاعليات النبطية ومثقفيها زاره في مقر اقامته في عين التينة امس. وصرح باسم الوفد مدير كلية الحقوق في الجامعة اللبنانية - الفرع الاول الدكتور غسان بدرالدين «بان اللقاء يجمع عدداً كبيراً من فاعليات بلدة النبطية ومثقفيها وهو يطرح بالتواصل مع الرئيس بري الهموم السياسية الوطنية واللبنانية. وتم عرض اطر عمل اللقاء وصيغ التفاعل مع المطروح سياسياً وانمائياً».

واضاف «عرض الرئيس بري للعديد من الشؤون السياسية مركزاً على المخاطر القائمة في وجه لبنان ودوره الاقتصادي خصوصاً في ظل الهرولة العربية الواضحة من خلال مؤتمر عمان».

ونقل عن بري «ان مواجهة هذه التطورات غير ممكنة الا في ظل وحدة لبنانية متينة. وان لبنان الجديد يجب ان يتجاوز كل ما ينتقص من وحدة ابنائه ودوره». وشدد رئيس المجلس النيابي على «اهمية قانون الانتخاب في هذا المجال، خصوصاً ان يكون بناء هذا القانون على اساس وطني بمقاييس موضوعية لا تخضع لمواقف الافراد مع تاكيد ان التطوير الاساسي للبنان يتمثل في اعتماده دائرة انتخابية واحدة تؤمن بلورة مواطنية صحيحة».

وعن موضوع الجنوب اكد بري ان «المقاومة اساس لتحرير الاراضي اللبنانية المحتلة. ان عمل المقاومة والبناء المؤسساتي متكاملان في سبيل تعزيز امكانات المواجهة وقدراتها. وفي هذا المجال يأتي دور تنمية مناطق الجنوب».

واشار بدرالدين الى ان بري «عمل في اطار مفهوم الانماء المتوازن للمناطق اللبنانية كافة مع التركيز على مشاريع تساعد الجنوبي على البقاء في ارضه وتنميتها». وقال «وهنا طرح الرئيس بري على اللقاء العمل بفاعلية لانشاء مؤتمر انمائي تكون مهمته دراسة وتخطيط عملية الانماء المتكاملة لمنطقة النبطية». وشدد على «التواصل بين الاوساط السياسية والثقافية وعلى الدور الاساسي للمثقفين في تطوير الحياة الاجتماعية والممارسة السياسية وتحديثهما، وهو امر يصنع اساساً بجهود ونشاط لقائنا في المرحلة المقبلة».

الشمال وحدة متكاملة اجتماعياً وسياسياً

مسقاوي عن قانون الانتخاب: يستلهم الوحدة ولا يستبعد احداً

□ بيروت - «الحياة»:

■ رأى وزير النقل عمر مسقاوي ان «لبنان ليس ضد السلام لكنه ضد السلام الذي تريد فرضه اسرائيل»، مشيراً الى «ضرورة أن يلحظ قانون الانتخابات الوحدة الوطنية».

وسئل مسقاوي في ندوته الأسبوعية التي عقدها أمس في طرابلس عن تقويمه للحركة التصحيحية في سورية فأجاب: «ان الرئيس حافظ الأسد مضى عليه ربع قرن مليء بالتجربة والأمثال التي ينبغي ان نقتبس منها الكثير باعتبارها مدرسة سياسية مهمة لأن الحركة التصحيحية هي عمل دائم وليست حدثاً فقط فالتصحيح هو دأب العمل الناجح والمثمر. إنه يعني العمل والإنجاز ثم المراجعة لبيان صحة ما تم». وقال: «العلاقات المميزة التي تربطنا تقتضي الكثير من التبادل في الرؤية والراي، والكثير من الاستفادة من التجربة التي قادها الرئيس الأسد خلال ربع قرن من أجل اعلان القيمة العليا للدولة، سواء في إطارها الإنمائي أو السياسي. ونحن نعتبر ان المواقف التي يقفها الرئيس الأسد والتي نعتمد عليها كثيراً في موقفنا الإقليمي من السلم القائم حالياً، وفي مواجهة السلم الاسرائيلي هي تعبير عن مفهوم الترابط المميز للاستقلال كمفهوم وطني وتصحيحي».

وعن اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين قال: «نحن نعتبر بان حادثة قتل رابين تؤكد امراً اساسياً، وهو ان السلام الاسرائيلي في مضمونه يشكل فعلاً خطراً على العالم العربي لأن الاعتدال والتشدد يعبران عن رفض للواقع العربي ولمساره ولشخصيته، ولذلك فنحن نساوي بين الأمرين من حيث النتيجة. وان كانت اختلفت الوسائل، فنحن لسنا ضد السلام في حد ذاته ولكن ضد ان يكون السلام سلاماً اسرائيلياً».

وعن قانون الإنتخابات قال: «لا شك في ان هناك خلافات في وجهات النظر تبدو على صفحات الجرائد في ما يتعلق بقانون الانتخاب. ونحن نقول ان لقانون الانتخاب وجهاً سياسياً يتعلق بالواقع السياسي، ووجهاً اخر يتعلق بمستقبل البلاد وهو إبراز قيادات جديدة، وعلى القانون أن يرعى هذا الأمر. ولذلك فتفصيل الدوائر الانتخابية لحسابات سياسية خاصة يجب أن لا يكون موضع بحث في قانون يجب أن ينتظم الناس فيه وان يرتبوا مستقبلهم السياسي عبره. ولهذا السبب نحن نقول ان اتفاق الطائف اذا كان نص على المحافظة وإعادة التقسيمات الادارية فينبغي أن تستوحي التقسيمات الإدارية الوحدة الوطنية ووحدة البلاد من ناحية. ومن ناحية أخرى، الا تستبعد احداً من أن يكون له دور ليس من جانبه السياسي وإنما من جانبه الإنمائي وفي قوته في تحقيق الاستقرار في البلاد، وهذا هو الأساس الذي ينبغي ان يعتمد. ومن باب التكهنات القول ان الشمال مثلاً ستكون هناك دائرة او دائرتين او محافظة او محافظتين. نحن نعتبر ان الشمال يشكل وحدة متكاملة اجتماعية ووطنية وسياسية. وليست هناك مشكلة بان تكون المحافظة دائرة واحدة».

كبارة لرفع الحرمان ويكن لنبذ التطرف

كرامي يطالب بتعزيز وضع الجامعة في طرابلس

□ بيروت - «الحياة»:

■ تفاوتت المواقف النيابية الشمالية امس بين الدعوة الى تعزيز وضع الجامعة اللبنانية في الشمال و«رفع الحرمان عن طرابلس» والابتعاد «عن ظاهرة الاصولية التي تهدد بحروب مدمرة».

كرامي

واستقبل رئيس الحكومة السابق النائب عمر كرامي امس رئيس الجامعة اللبنانية الدكتور اسعد دياب في حضور عمداء الكليات في الشمال ولبنان، اضافة الى عدد من المهتمين بالقضايا الثقافية والاكاديمية.

وقال الدكتور دياب «ان دور الرئيس كرامي كان مهماً عندما تولى منصب وزارة التربية، وعندما تسلم رئاسة الحكومة، وكان يعيش هم الجامعة وهو ساعدها ويعرف كل شؤونها وشجونها، ويهتم بها ويساعدها في كل المجالات، ويرى ان الجامعة هي الصرح الاساسي للتوحيد اللبنانيين ورفع مستوى الطلاب وانشاء جيل جديد». وطالب بدعم الجامعة عبر تقديم ارض لانشاء ابنية جديدة تتسع للطلاب.

وقال كرامي «يسعدنا ان نكون مع نخبة من المجتمع علماً وثقافة واخلاقاً وشخصية، ولا شك في ان المهمة الملقاة على عاتقكم ضخمة وخطيرة، لانها تتعلق بالاجيال وبمستقبل بلدنا، كلنا يعرف ان الجامعة الفتية التي تحمل اسم وطننا اي الجامعة اللبنانية تعرضت خلال الحوادث لمخاطر كبيرة ومحن اثرت على سمعتها وانطلاقتها التي كانت في البداية انطلاقة كبيرة جداً تليق بها، والحمد لله انقضت الازمة وانتم تواجهون ذيولها ولا يزال امامكم الكثير من الصعاب».

واضاف: «نعرف اليوم ان وضع الخزينة في لبنان ماسوي، ولكن يجب ان يكون هناك رصيد لتجديد ابنية الجامعة، ليس في الشمال فقط بل في كل المناطق اللبنانية. وان شاء الله يكون هناك نصيب من هذه القروض المنهمرة على لبنان من اجل التعليم. والجامعة وفروعها في الشمال تستاهل على الاقل ان يرفع الحرمان عنها».

كبارة

ورأى النائب محمد كبارة ان «بعض الوزراء يتجاهل مبدأ الانماء المتوازن وحقوق المناطق والمحافظات المحرومة وعلى رأسها طرابلس» مشيراً بذلك الى تاجيل مجلس الوزراء موضوع الحصرية المتعلقة بمعرض رشيد كرامي الدولي في طرابلس.

وقال «استغربت ان ينبري عدد من الوزراء في جلسة مجلس الوزراء الاخيرة الى رفض مبدأ الحصرية المطلوب اعتمادها رسمياً بالنسبة الى معرض رشيد كرامي الدولي في طرابلس». ورأى «ان بعض السادة الوزراء ممن نجل ونحترم ما زال يفكر بالطريقة ذاتها التي كانت سائدة قبل دستور الطائف، والخاصة بتركيز النشاطات الاقتصادية والانجازات الانشائية في العاصمة اللبنانية بشكل خاص، متجاهلاً مبدأ الانماء المتوازن، وحقوق المناطق والمحافظات المحرومة التي جرى الاستخفاف بها عشرات السنين، وعلى رأسها طرابلس».

واعتبر كبارة «ان التذرع بان المعرض الدولي في طرابلس بعيد عن العاصمة، ويكبد المشتركين فيه والمواطنين وزر الانتقال، مردود على اصحابه وغير منطقي، لان وصلة الاوتوستراد بين شكا وطرابلس شارفت الانجاز، وستفتح للمواطنين مع انتهاء تأهيل الاوتوستراد الذي يجري حالياً في منطقة حالات».

وقال «ان السادة الوزراء في هذه الحكومة يعلمون ان الدولة لا تملك الإمكانات المالية اللازمة لإكمال منشآت المعرض وتجهيزه وتطويره. وعليه، فلا سبيل لاطلاقه وتشغيله في القريب العاجل، الا باعتماد مبدأ الـ «بي. او. تي» المعروف اي الاتفاق مع شركة او شركات عدة على القيام بإكمال منشآته وإعداده للعمل في شكل لائق والمواصفات التي يتمسك بها لبنان. وهذا لا يمكن ان يتم الا باعتماد مبدأ الحصرية الذي تتمسك به الشركات العالمية تمسكاً شديداً، ولا تقبل الاضطلاع بالاعباء والمسؤوليات الاقتصادية من دونه».

وطالب كبارة الحكومة اللبنانية ورئيسها رفيق الحريري خصوصاً «اعادة طرح مشروع الحصرية على مجلس الوزراء في جلسته المقبلة، لاعطاء الموافقة الضرورية على مبدأ الحصرية، لأن المعرض لن تكون له قيمة واقعية، ولن يدخل مرحلة الاستكمال والانجاز الا بالموافقة على حصريته».

وفي السياق ذاته قال السيد توفيق سلطان «ان طرابلس لم تعرف الانتعاش الاقتصادي الا في فترة الحرب وغياب الدولة من خلال التهريب والمسروقات والممنوعات وكان الانتعاش الاقتصادي لا يقوم الا بغياب الدولة والعكس هو الصحيح. ومعرض طرابلس هو لكل لبنان فمساحته اكثر من مليون متر وثمن ارضه اكثر من بليون دولار عدا ثمن المنشآت وهو قريب من البحر والجبل يربطه بالعاصمة اوتستراد قارب الانتهاء وسكة حديد يمكن استعمالها متى حسنت النيات ورفعت التعديات في اقل من شهر. ومع ذلك نجد معارضة من بعض الوزراء بحجج واهية امل ان تزول في القريب العاجل كما طمأننا الرئيس رفيق الحريري من خلال اتصالنا به».

يكن

وحذّر النائب فتحي يكن (الجماعة الاسلامية) من «تنامي الاصولية لدى مختلف الاديان وتفاقمها». وقال في تصريح امس «ان ظاهرة تنامي الاصولية لدى مختلف الطوائف والشرائح الدينية، يهدد العالم باقتراب اندلاع حروب مدمرة، ومجازر جماعية ضمن الدولة الواحدة وبين الدول والشعوب المختلفة، ما تفوق خطورته ونتائجه المخاطر التي يمكن ان تنجم عن القنابل النووية».

ورأى «ان منشأ كل ذلك، من دون ادنى شك، مردّه الى البعد عن حقيقة الدين واصالة التدين، اضافة الى التعصب الطائفي والمذهبي، وركوب موجته وتسخيره لتحقيق المصالح الفئوية والاغراض الشخصية بحيث تطغى حيوانية الانسان على آدميته».

واشار الى «ان الاديان جميعاً جاءت في الاصل لتوقف الجريمة لا لتشجع عليها، ولتحارب المنكرات لا لتساعد على انتشارها، ولتلجم العصبية والتعصب أياً كانت لا لتسعرها». وختم «ليس ثمة حل لظواهر العنف في كل مكان الا بالعودة الى اصالة الدين ولغة العقل والمنطق».

الامين العام لمجلس وزراء الداخلية العرب في بيروت غداً

وزير المغتربين من ابو ظبي الى الرياض

□ الرياض، بيروت - «الحياة»:

■ يصل اليوم الى الرياض من ابو ظبي وزير المغتربين اللبناني الدكتور علي الخليل في زيارة تستغرق ٥ أيام، في اطار جولته على الجالية اللبنانية في بلدان الخليج.

واوضح السفير اللبناني في الرياض زهير حمدان لـ «الحياة» «ان الخليل سيلتقي عدداً من المسؤولين السعوديين في الرياض وجدة، كما يعقد لقاءات مع اعضاء الجالية للاطلاع على احوالهم ووضعهم في صورة الأوضاع في لبنان».

ومن المقرر ان يقابل في الرياض الأمير سلمان بن عبدالعزيز امير منطقة الرياض وفي جدة الأمير ماجد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة، اضافة الى عدد من الوزراء السعوديين.

وكان الخليل التقى في ابو ظبي، خلال زيارته لدولة الامارات العربية المتحدة وزير الخارجية السيد راشد عبدالله ورئيس ديوان الرئاسة الشيخ سرور بن محمد آل نهيان في حضور السفير جورج سيام. كما التقى حشداً كبيراً من ابناء الجالية في قاعة لبنان في المجمع الثقافي تحدث خلاله عن سياسة وزارته والأوضاع السياسية والاجتماعية في لبنان.

مكافحة الارهاب

والى بيروت يصل غداً الامين العام لمجلس وزراء الداخلية العرب الدكتور احمد بن محمد السالم للقاء نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر وبعض المسؤولين الآخرين. ويعتقد ان المحادثات ستتناول المشروع المعروض امام الاجتماع المقبل لمجلس وزراء الداخلية العرب والمتعلق بوضع «استراتيجية عربية لمكافحة الارهاب».

«المؤتمر الشعبي» يطلب اعادة النظر بعدد النواب الأرمن في بيروت

□ لندن - «الحياة»:

■ اعتبر بيان لـ «المؤتمر الشعبي للقوى الاسلامية والوطنية اللبنانية» ان عدد نواب الأرمن في بيروت لم يعد يتناسب مع عدد الناخبين من هذه الطائفة المقيمين في المدينة، داعياً الى اعادة النظر في عدد مقاعد الطوائف والمذاهب فيها.

ومما جاء في البيان الذي تلقت «الحياة» نسخة عنه امس: «ان التوازن الوطني العادل القائم على المشاركة المتكافئة لكل الطوائف والمذاهب في قرارات الدولة وتوجهاتها هو الخطوة الأساسية التي توفر عوامل الاطمئنان لكل المناطق والطوائف وتسمح بتجاوز الطائفية نحو الانصهار الوطني المنشود».

واضاف البيان: «في حال اعتماد محافظة بيروت كما هي الآن، فلا بد من اعادة النظر بعدد مقاعد الطوائف والمذاهب فيها. اذ لا نرى موجباً لهذا العدد الكبير لنواب الطائفة الأرمنية الكريمة. ومع احترامنا لهذه الطائفة التي لم يكن معظم ابنائها طرفاً في الحرب اللبنانية، الا ان عدد المواطنين الارمن حالياً لا يتناسب مع عدد النواب الذي قررته «الترويكا» كحصة لها. ان معظم الارمن غادروا لبنان نهائياً الى أرمينيا، ومنهم كثيرون تطوعوا في جيش ارمينيا في حربها مع اذربيجان، وبات عدد نوابهم في بيروت لا يتناسب ابداً مع حجمهم الراهن.

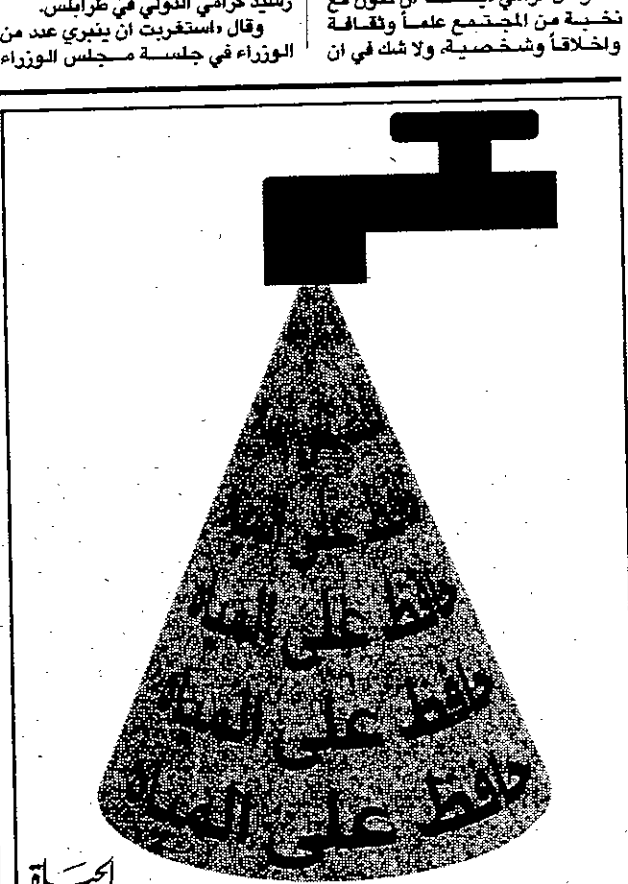
ويرى المؤتمر الشعبي اللبناني ان تامين حرية الانتخابات وضمان نزاهتها وتصحيح لوائح الشطب وصيانة حقوق وحريات الناخبين والمرشحين هي الأساس في كل العملية الانتخابية».

آثار مسروقة تباع في لندن

■ بيروت - واس - تلقت المراجع الأمنية والقضائية اللبنانية كتاباً من مكتب البوليس الدولي (الانتربول) في لندن عن وجود قطع اثرية لبنانية تباع في المزاد العلني لدى احدى الشركات البريطانية. واوضح الكتاب ان هذه الآثار سرقت من قلعة جبيل خلال الحرب اللبنانية. واشار الى ضبط قطعة اثرية اخرى في جنيف سرقت ايضاً من قلعة جبيل، وهي تمثال لم تكشف ماهيته.

وباشرت السلطات اللبنانية المختصة اتخاذ التدابير اللازمة لاستعادة هذه الآثار.






مطار هيثرو - لندن

وزير الشرطة الاسرائيلي:

«فتوى» حاخامين وراء اغتيال رابين وخلية خططت لهجمات على الفلسطينيين

■ القدس المحتلة - رويتر، أ ف ب - أعلن وزير الشرطة الاسرائيلي موشي شاحال ان «مؤامرة» يهودية يمينية كانت وراء اغتيال رئيس الوزراء اسحق رابين. وكشف ان القاتل ايغال امير ينتمي الى خلية يهودية وانه حظي بفتوى من حاخامين لتنفيذ الاغتيال ولشن هجمات ضد فلسطينيين. وحذر المدعي العام الاسرائيلي من اغتيالات سياسية أخرى.

وقال شاحال الى القناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي في وقت متقدم ليل الجمعة: «نحن نتحدث عن مستويين من النشاط: الاول، قتل رئيس الوزراء والثاني تنظيم المتطرفين هجمات ضد اهداف فلسطينية بعد تنفيذ اسرائيل اعادة نشر قواتها» في الضفة الغربية. ولم يحدد الوزير هذه الاهداف.

وتابع شاحال: «القاتل ايغال أمير ينتمي الى خلية ناشطين يهود كانوا يريدون اغتيال رئيس الوزراء استناداً الى فتوى من حاخامين يعتبرون رابين ديكتاتوراً يحل قتله دفاعاً عن النفس».

واضاف: «أمير حاول على الاقل ثلاث مرات اغتيال رئيس الوزراء وتمكن في كل مرة من الاقتراب منه وهو يحمل سلاحه». واعترف شقيقه حاغاي انه هو ايضاً أراد تنفيذ الاغتيال. ولم يختلف الاثنان الا على نوع السلاح الذي ينبغي استخدامه. «فالأول كان يرغب في استخدام مسدس بينما أراد الثاني استخدام كلاشنيكوف».

وأشار الوزير الى ان الخلية تضم اعضاء آخرين وهدفها «تنفيذ اعتداءات واسعة على العرب باستخدام متفجرات وأسلحة مسروقة من الجيش بعد اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية. وهي (الخلية) بدأت بتنظيم نفسها وعطلها منذ سنتين». ورفض شاحال الافصاح عما اذا كان يعرف اسماء الحاخامين اصحاب الفتوى.

وزاد: «ان جماعة كانت تتآمر خلال العامين الماضيين منذ التوقيع على اتفاق أوسلو بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية، وبعض اعضائها شارك في التخطيط لهجمات على العرب ورابين، بينما ركز آخرون فقط على عملية اغتياله. وهذه المجموعة خزنت اسلحة ومتفجرات مسروقة أو مصنعة محلياً».

وشدد على ان ايغال امير «كان المخطط الرئيسي لجريمة القتل، وله شريكان نشطان، شقيقه ودرور عداني». واعتقل شقيق أمير للاشتباه في تصنيعه واحدة على الاقل من رصاصات الصدم التي استخدمت في قتل رابين. وقررت محكمة اسرائيلية الخميس الماضي تمديد حبس عداني (٢٧ عاماً) ١٥ يوماً.

واوضح وزير الشرطة الاسرائيلي ان «دوافع أمير، كما أبلغ المحققين هي وقف عملية السلام ووقف الاضرار التي ذكر ان رئيس الوزراء يلحقها بالشعب اليهودي». واضاف ان «أمير استرشد بفتوى حاخامين متشددين دعت فعلياً الى قتل رابين باعتباره يعرض حياة اليهود للخطر بسياساته السلمية». الى ذلك هدد الحاخام يوئيل بن نون وهو من مستوطنة عفرة في الضفة الغربية المحتلة بفضح اسماء هؤلاء الحاخامين اذا لم يستقيلوا من وظائفهم العامة والدينية قبل مساء امس.

ووزعت وزارة الشؤون الدينية الاسرائيلية آلافاً من المنشورات في المعابد تعود لحاخامين بارزين تحض على انهاء مناخ الكراهية.

وصرح المدعي العام الاسرائيلي مايكل بن يائير امس بان على السلطات الاسرائيلية توقع مزيد من محاولات الاغتيال. وقال للتلفزيون الاسرائيلي: «انا من الذين يعتقدون ان جريمة قتل (رابين) لن تؤدي الى مجتمع اسرائيلي يقظ ان الحادث الخطير يزيل حاجزاً نفسياً وفي ظل هذه الظروف من الممكن حدوث جرائم قتل سياسية اخرى».

وامرت محكمة في تل ابيب أول من امس بحبس احد اصدقاء أمير مايكل ابشتاين (٢٣ عاماً) خمسة أيام للاشتباه في «تآمره لارتكاب جناية».

عريضة اسرائيلية تدعو الى «التسامح»

■ القدس المحتلة - أ ف ب - بدأت مئات اليخوت والزوارق الاسرائيلية فجر امس عرضاً على امتداد الساحل على المتوسط احياء لذكرى رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين الذي اغتاله متطرف يهودي الأسبوع الماضي.

وأقيم العرض بمبادرة من بطلي رياضة الزوارق الشراعية الاسرائيلية ايلداد عمير وايتان فريدلاندر.

وفي حيفا وقعت عريضة شعبية بمبادرة من رئيس البلدية عمرام ميزتنا الموالي لحزب العمل تطالب بالتسامح والصبر. ويقام اليوم احتفال في جبل هرتزل في القدس حول قبر رابين في حضور افراد اسرته ورئيس الدولة عازر وايزمان واعضاء الحكومة وضباط من قيادة الجيش.

ومساء اليوم ينظم تجمع كبير في ساحة الملوك في تل ابيب، حيث اغتيل رابين. وسيعلن رئيس البلدية روني ميلو ان اسم الساحة اصبح «ساحة اسحق رابين» وستلقي ارملة رئيس الوزراء كلمة، وسينشد نحو عشرين فناناً اغاني تدعو الى السلام.

بعدما جمع مؤيدوه مئة الف دولار للدفاع عنه

زعماء المنظمات اليهودية الأميركية يحضون على التنديد بقاتل رابين

■ واشنطن - رويتر - دعا زعماء المنظمات اليهودية الاميركية الرئيسية اليهود الى ادانة وعزل أي شخص يقر قتل رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين أو يساعد قاتله.

وأصدر مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الاميركية الرئيسية بياناً باسم ليون ليفي رئيس المؤتمر ومالكولم هوينلين نائب الرئيس جاء فيه ان المؤتمر «يجد أي جهود فردية أو منظمة لدعم ايغال أمير (قاتل رابين) ذميمة. وجميع شرائح الجالية اليهودية يجب ان تنضم الى ادانة وعزل الذين يقرون شفاهة أو مالياً العمل الجبان للسيد أمير».

وتابع البيان ان «أولئك الذين يشاركون في مثل هذا السلوك الشائن ينتهكون كل مبدأ جوهري في الشريعة اليهودية والقيم الديموقراطية والمعايير الأساسية للذوق».

وأضاف «ولا يمكن للطائفة اليهودية كلها وجميع افراد الشعوب المتحضرة ان تترك مثل هذا العمل يمر من دون ان تعترض عليه».

وفي حين نددت غالبية اليهود في اسرائيل والولايات المتحدة باغتيال رابين فإن البعض أشادوا بأمير الذي قتل الزعيم الاسرائيلي في اجتماع حاشد للسلام في تل أبيب يوم السبت الماضي.

وقال موشي جروس الذي ينظم جهود مؤيدي أمير ان مؤيديه انشأوا خطاً هاتفياً ساخناً في مدينة نيويورك لجمع أموال لتغطية تكاليف الدفاع عنه وتمكنوا من جمع نحو ١٠٠ الف دولار في يومين فقط. وتشير رسالة مسجلة على الخط الى رابين على انه «عنصري راديكالي متطرف كان يكره اليهود المتدينين» وتصف أمير بأنه «بطل يهودي».

واعتقل خمسة آخرون من اليهود المتدينين بتهمة التورط في الحادث. وقال بعض المسؤولين الاسرائيليين انهم يشكون في ان المشتبه فيهم جزء من مؤامرة للجناح اليميني الذي جنح الى التطرف بسبب ما اعتبره اصرار رابين على «مبادلة أراضي اسرائيل بالسلام».

وفي الأشهر الأخيرة مزج بعض اليهود في الولايات المتحدة واسرائيل واماكن اخرى بين انتقاد عملية السلام والهجوم على رابين الذي وصفوه بأنه «قاتل وخائن وهتلر يهودي».

وقال أمير عند ظهوره في المحكمة الاسبوع الماضي انه قتل رابين لمنع تسليم الضفة الغربية الى الفلسطينيين.

ومن المقرر ان تنسحب القوات الاسرائيلية من ست مدن وقرى فلسطينية وجزء من مدينة سابعة بموجب اتفاق مع رابين وقعه مع منظمة التحرير الفلسطينية منذ شهرين.

وحض زعماء اليهود الأميركيين في بيانهم وسائل الاعلام على عدم المبالغة في أهمية الجماعات أو الافراد الذين ينحازون الى أمير. وأضافوا: «لا يمكننا ان نسمح باستخدام اسماء منظمات وهمية أو مزاعم لتبدو كأنها تمثل قطاعاً أشمل من الهامش المتطرف الذي يشغلونه». وأشاروا الى ان المؤتمر تبنى منذ أشهر عدة اعلاناً وقعته ٥٠ منظمة يهودية قومية يدعو الى انهاء العنف الكلامي.

عرفات رفض التحدث الى وايزمان

□ غزة - «الحياة»:

■ ذكرت مصادر فلسطينية في غزة ان الرئيس الاسرائيلي عازر وايزمان اتصل هاتفياً بالرئيس ياسر عرفات مرتين وطلب التحدث اليه، لكن عرفات لم يرد. واعتبر ذلك مؤشراً الى امتعاض السلطة الفلسطينية من مواقف وايزمان من تطبيق اتفاق واشنطن واطلاق المعتقلين الفلسطينيين واعادة الانتشار الاسرائيلي في الضفة الغربية المحتلة. وناقش المجلس الوزاري الفلسطيني في غزة امس انعكاسات اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين على اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي وعلى مسيرة السلام في شكل عام.

ودرس المجلس المسودة النهائية لقانون الانتخابات الفلسطينية المقررة في ٢٠ كانون الثاني (يناير) المقبل، وعرض حملات التوعية التي بدأت لحض الفلسطينيين على تسجيل اسمائهم تمهيداً للاقتراع والسبل الكفيلة بانجاح الانتخابات بعد وصول مراقبين دوليين الى جنين.

استكمال ترتيبات الانسحاب الإسرائيلي من جنين

■ جنين، رام الله (الضفة الغربية المحتلة) - رويتر - اعلن مسؤول فلسطيني ان السلطة الفلسطينية وإسرائيل انتهتا تقريباً من وضع ترتيبات تسليم جنين. وأكد مسؤول فلسطيني اخر ان الفلسطينيين في الضفة وغزة سيبدأون اليوم بتسجيل اسمائهم على اللوائح الانتخابية.

وجال اسماعيل جابر قائد قوات الأمن الفلسطينية في الضفة ومسؤولون عسكريون إسرائيليون على جنين وتفقدوا مراكز الشرطة في القرى المقرر تسليمها لسلطة الحكم الذاتي غداً. واضاف: «ان الشرطة الفلسطينية ستنتشر على مرحلتين وستصل المجموعة الاولى يوم الاثنين والثانية يوم الثلثاء وأن الدوريات المشتركة الإسرائيلية - الفلسطينية ستبدأ الاشراف على الطرق الثلثاء».

إلى ذلك، قال حسن أبو لبدة رئيس المكتب المركزي الفلسطيني للاحصاء جميع الفلسطينيين بمن فيهم أهالي القدس الشرقية إلى تسجيل اسمائهم في مراكز الاقتراع التي يبلغ عددها حوالى ١٧٠٠ للادلاء باصواتهم في الانتخابات التي ستجري في ٢٠ كانون الثاني (يناير) المقبل. وقال أبو لبدة: «إنها مهمة وطنية. وعلى كل المواطنين المشاركة في الانتخابات والبدء بتسجيل اسمائهم في مراكز الاقتراع بدءاً من اليوم».

مستشار مجلس الأمن القومي الايراني: الغلبة في اسرائيل لرافضي العنصرية

□ طهران - من غسان الطاهر:

■ يرى الدكتور محمد جواد لاريجاني، المستشار الاول لمجلس الامن القومي الايراني، أن اليهود المتطرفين لن يمثلوا العنصر الأساسي في اسرائيل مستقبلاً، وان جيلاً جديداً يرفض الهوية القائمة على العنصرية والتمييز الديني لمصلحة دولة مدنية ونظام علماني يتعايش فيه اليهود والمسلمون والمسيحيون ستكون له الغلبة.

ويعتبر الدكتور لاريجاني من اهم المنظرين الاستراتيجيين في النظام الايراني، وينظر الى كتاباته او تعليقاته بكثير من الاهتمام باعتبار انها يمكن ان تعبر عن رأي مؤسسة القرار الاستراتيجي والسياسي في البلاد.

ولا شك ان حادثة اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين تتجاوز الأبعاد السياسية وآثارها الضيقة او المباشرة على مسيرة التسوية في المنطقة، لتطال الدفع نحو التشريح البنيوي للمجتمع الاسرائيلي، وبالتالي التعمق في دلالات حادثة الاغتيال سيكولوجياً وسياسياً واجتماعياً وثقافياً. وقد بدأت مثل هذه التحليلات تطفو على السطح في اسرائيل وخارجها وعكسها اكثر من موقف لاكثر من شخصية سياسية قيادية اسرائيلية. وفي هذا الاطار يكتسي التحليل الذي نشره جواد لاريجاني في صحيفة «ايران» الرسمية الخميس الماضي اهمية خاصة اذ اعتبر البعض ان اغتيال رابين «سيؤدي الى ثورة في اميركا» ورأى آخرون «انها بداية النهاية لدولة اسرائيل» وقطع فريق ثالث بان «المستقبل في اسرائيل والعالم العربي والاسلامي سيكون لمصلحة القوة الدينية».

يتساءل لاريجاني في تحليله: هل يمكن ان نشهد وضعية جديدة لاسرائيل في المستقبل انطلاقاً من دورها التاريخي في المعادلة الاقليمية والدولية انطلاقاً من تركيبة اسرائيل السياسية والفكرية؟ ويجيب على ذلك بالاشارة الى ان «فرضيتين مهمتين لاقتا اجماعاً خلال الحقبة الماضية في الحديث عن (اسرائيل). تقول الاولى ان هناك توافقاً عاماً داخل الكيان الاسرائيلي على هوية هذا الكيان ودوره في المنطقة وعلاقته بمحيطه السياسي والجغرافي. وتعتبر الفرضية الثانية ان اسرائيل تحظى بمكانة متميزة لدى الولايات المتحدة الاميركية. لكن لاريجاني يشدد على ان ذلك لم يعد دقيقاً بعد انهيار الاتحاد السوفياتي ووجود القوات العسكرية الاميركية بشكل مباشر في المنطقة، حيث ان «دور اسرائيل في المنطقة قبل ذلك كان امنياً واستراتيجياً في الأساس، اما الآن فانه اصبح سياسياً بدرجة رئيسية». وعزا لاريجاني هذا التغير في دور اسرائيل الى ان «الولايات المتحدة الاميركية اصبحت تنظر للصحوة الاسلامية على انها المهدد الأساسي لمصالحها الآنية والمستقبلية، وان دور اسرائيل ينبغي ان يتحول من عنصر ضغط امني وعسكري في المنطقة الى عامل اشراف ومراقبة سياسية على العالم الاسلامي بكامله، إذ ان واشنطن لن تستطيع ان تسيطر وتحدّ من خطر تهديد الحركات والدول الاسلامية عبر القوة العسكرية فقط بل أيضاً عن طريق استثمار وجود دولة اسرائيل ذات النمط الغربي في الحياة والمرتكزات الحضارية لاستيعاب العالم العربي ومن ثم هضمه اقتصادياً وسياسياً وثقافياً».

ويرى لاريجاني «ان التطبيع يمثل احد أهم مقدمات عوامل القضاء على تهديد الصحوة الاسلامية». «الا ان هذا الدور الرئيسي لاسرائيل في المستقبل»، يضيف لاريجاني «يمكن ان ينجح عن طريق النخبة الحاكمة الحالية في «اسرائيل»، لكنه يمكن ايضاً ان يواجه مقومات في المستقبل من داخل (اسرائيل) ذاتها». ويفسر لاريجاني ذلك بالتشديد على ان «اي دور رقابة او اشراف لدولة ما ينبغي ان يعرف انه دور الشرطي في المنطقة، والولايات المتحدة تستطيع من دون عناء ان توظف (اسرائيل) في هذا الدور لان العقيدة الصهيونية ذاتها التي تجسد هوية النظام الاسرائيلي تقوم على التمدد والهيمنة» لكن ذلك قد يتغير في المستقبل.

وحدد لاريجاني رؤيته لتركيبة المجتمع الاسرائيلي وتياراته السياسية على النحو الآتي:

التيار الأول هو التيار الصهيوني الذي يعمل من اجل تحقيق السلام في المنطقة بهدف تجسيد مبادئ العقيدة الصهيونية التوسعية، وهذا التيار انخرط في مسيرة السلام في الشرق الأوسط «لخدمة مصالح الاصالة الصهيونية» وهذا التيار، بحسب لاريجاني، هو الحاكم حالياً في اسرائيل وسماه «تيار اتباع رابين».

اما التيار الثاني فهو تيار «اليمين المتطرف» الذي تحيط به ضجة كبرى، خصوصاً بعد «ان اغتال اسحق رابين» لكن هذا التيار، يقول لاريجاني «لا اعتقد ان له اهمية وثقلاً كبيرين في داخل (اسرائيل)، اليمين المتطرف تكمن في ثقله في البلاد الكبرى والمستقرة مثل الولايات المتحدة، وسيكتفي هذا التيار برفع شعارات التطرف ويقدم الأموال والمساعدات الكبرى لدولة (اسرائيل)، وسيظل يشكل قوة ضغط لمصلحة النظام الاسرائيلي على الحكومات الغربية مثل الولايات المتحدة».

ويرى لاريجاني ان التيار الثالث في اسرائيل سيكون الاهم في المستقبل وهو التيار الذي يضع علامات استفهام حول «الهوية الصهيونية للنظام».

ويعتقد ان «استقرار النظام وبقاء الكيان ينبغي ان لا يكون مرتبطاً بعقلية التوسع الخارجي بل بتوفير مقومات الاستقرار الداخلي» اي ان لاريجاني ربما أراد ان يقول ان هذا التيار يفكر بمنطق الدولة القطرية المحددة المعالم جغرافياً وليس بمنطق الدولة الامبراطورية التي يدعو اليها انصار اسرائيل الكبرى. ويواصل لاريجاني حديثه ليوضح بان هذا التيار الثالث يشدد على «الدولة المدنية والنظام العلماني» وانه حدد لنفسه «اطاراً فكرياً ليبيرالياً بعد تخليه عن أو استبعاده للظاهر الماركسي اليساري» وانه موافق ومنخرط في مشروع السلام الحالي لكن «التباين حول ما بعد السلام واضح بين التيارين الثالث والأول».

ويعتقد لاريجاني ان «هذا التيار العلماني المدني كان خاضعاً ولا يزال لضغط امني ساهم في الحد من انتشاره» في داخل المجتمع الاسرائيلي، لكن ذلك «لن ينجح كثيراً في المستقبل وسيكون للتيار الثالث الدور البارز وربما الأبرز في المستقبل». ويختم لاريجاني باستنتاج مفاده ان «اليهود المتطرفين لن يمثلوا العنصر الأساسي والمحدد في (اسرائيل) مستقبلاً، بل سيكون هناك جيل جديد يرفض الهوية القائمة على العنصرية والتمييز الديني لمصلحة دولة مدنية ونظام علماني يتعايش فيه اليهود والمسيحيون والمسلمون بحقوق متساوية».

فهل يعني كلام المنظر الاستراتيجي الايراني البارز دعوة الى تجديد النظرة الى تحولات الواقع الاقليمية والدولية، ومن ثم التفكير في تعاط جديد مع اسرائيل؟ الخبراء في ايران يستبعدون ذلك بشكل شبه مطلق اذ ان النظام الحاكم الذي يحدد لنفسه مرتكزات اسلامية للشرعية ويعتبر قادته انفسهم حماة الثورة وشعاراتها ومبادئها لا يمكن ان يسمحوا لدعوات المصالحة مع اسرائيل ان ترى النور في ايران، ولا تفتأ قيادات الحكم في ايران تؤكد باستمرار ان «العداء لاسرائيل ديني ومقدس واستراتيجي». ويبدو ان مختلف التيارات الرئيسية السياسية والفكرية في ايران قد تختلف على كثير من القضايا، لكنها تتفق جميعها حول الموقف من اسرائيل.

الترابي يجمد وساطته بين "حماس" والسلطة الفلسطينية

□ الخرطوم، لندن - «الحياة»:

■ اكدت «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) عدم تلقيها اية دعوة رسمية لمتابعة الحوار مع السلطة الفلسطينية، بينما صرح ممثل الحركة في الخرطوم بان المؤتمر الشعبي العربي والاسلامي بزعامة الدكتور حسن الترابي ابلغ «حماس» وقف وساطته بعدما ابلغه الرئيس ياسر عرفات عدم رغبته في متابعة الحوار مع «حماس» في الخرطوم. واعتبر مساعد الترابي ان عرفات تعرض «لضغوط من مصر» لالغاء اجتماع الخرطوم بينه وبين «حماس». وقال مصدر في «حماس» في بيان تلقت «الحياة» امس نسخة عنه تعقيباً على اعتذار عرفات عن عدم عقد لقاء حوار مع الحركة في الخرطوم: «لم نتلق اي دعوة رسمية من اية جهة عربية أو اسلامية في هذا الخصوص، وعند تلقينا أية دعوة سندرسها ونحدد موقفنا».

وتابع البيان: «ابلغنا الامين العام للمؤتمر الشعبي العربي والاسلامي الدكتور حسن الترابي ترحيبنا بدعوته لعقد الحوار مع السلطة الفلسطينية في الخرطوم وبرعايته له. واكدنا شكرنا للسودان وللدكتور الترابي على استضافته الحوار والجهود التي بذلوها لدعم قضية شعبنا وتجنيبه ويلات الحرب الاهلية».

في الخرطوم أعلن منير سعيد ممثل «حماس» ان المؤتمر الشعبي العربي والاسلامي ابلغ الحركة وقف وساطة الترابي بعدما ابلغته السلطة الفلسطينية انها لا ترغب في اجراء اللقاء في الخرطوم.

واشار الى ان «حماس» «تدرس البدائل والخيارات المناسبة لعقد اللقاء في ضوء المستجدات السياسية».

واكد ابراهيم السنوسي مساعد الامين العام للمؤتمر اثناء اجتماع في جامعة الخرطوم ان السلطة الفلسطينية اعتذرت عن عدم المشاركة في لقاء للمصالحة مع «حماس» كان مقرراً عقده في الخرطوم برعاية الترابي.

وأوضح ان السيد مروان كنفاني مستشار الرئيس الفلسطيني الذي زار الخرطوم الاسبوع الماضي ابلغ المؤتمر ان «السلطة الفلسطينية لا ترغب في اجراء اللقاء مع حماس في الخرطوم». وأفاد «ان الرسالة التي نقلها كنفاني الى الرئيس عمر البشير والترابي تتضمن اعتذار عرفات عن عدم الحضور الى الخرطوم وطلبه ان يكون الحوار مع حماس في اي مكان آخر».

واضاف السنوسي ان «الترابي اكد لكنفاني حرصه على استمرار الحوار بين الاطراف الفلسطينية واستمرار الجهاد ضد العدو الاسرائيلي».

واعتبر السنوسي ان مصر «مارست ضغوطاً على عرفات لتغيير موقفه» مشيراً الى ان اللقاء سيعقد في القاهرة.

ريفكند يلتقي مبارك ويعارض قرار الكونغرس نقل السفارة الاميركية

□ القاهرة - من اشرف الفقي:

■ دعا وزير الخارجية البريطاني مالكوم ريفكند اسرائيل الى الانضمام الى اتفاق حظر انتشار الاسلحة النووية، من اجل اخلاء منطقة الشرق الاوسط من اسلحة الدمار الشامل، واعلن معارضة بلاده لقرار الكونغرس نقل السفارة الاميركية من تل ابيب الى القدس. واتهم العراق بالكذب على الامم المتحدة طيلة السنوات الثلاث الماضية.

وكان الرئيس المصري حسني مبارك التقى وزير الخارجية البريطاني امس كما عقد ريفكند جلستي محادثات مع وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى والامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد، قبل مغادرته القاهرة الى بيروت. واوضح وزير الخارجية المصري في تصريحات صحافية امس ان محادثات مبارك وريفكند ركزت على الوضع في المنطقة والالتزام بالاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي وسبل تنفيذه، وامكان تحريك المسار السوري، والوضع في العراق والبوسنة، والاعداد لمؤتمر برشلونة المقرر نهاية الشهر الجاري.

وقال ريفكند ان مصر ساهمت في شكل فاعل في عملية السلام التي اكد انها «تمر بمرحلة حرجة».

واضاف: «اكد لي المسؤولون الاسرائيليون ان رابين لم يمت عبثاً واعتقد ان رئيس الحكومة الاسرائيلية بالوكالة شمعون بيريز وزملاءه يعتزمون التحرك على مسار السلام».

وتابع: «كنت في دمشق منذ ايام والتقيت الرئيس السوري حافظ الاسد، وأرى امكان استئناف المحادثات السورية - الاسرائيلية». لكنه اشار الى ان هذه المحادثات «ستكون بطيئة وحذرة»، وعبر عن اعتقاده بامكان احراز تقدم فيها.

واكد رفض بلاده تطوير العراق اسلحة جرثومية. وجدد المسؤول البريطاني معارضته لرفع العقوبات عن العراق وقال «ان الوقت غير مناسب، والعقوبات يجب ان تستمر حتى يستجيب النظام العراقي لقرارات الامم المتحدة ويمتنع تماما عن مواصلة برنامجه البيولوجي».

واتهم نظام الرئيس صدام حسين بالكذب على الامم المتحدة في شأن هذا البرنامج طوال السنوات الثلاث الماضية، مشيرا الى ان هذا السلوك يطرح تساؤلات عما يخفيه العراق من اسلحة دمار اخرى».

وتابع: «يستطيع العراق الآن استخدام عائدات بيع نفطه وفقا لقرارات الامم المتحدة للوفاء باحتياجات شعبه الاساسية». وزاد: «نحن ضد معاناة الشعب العراقي، ويمكن تقديم مساعدات غذائية وادوية شرط التأكد من وصولها فعلاً الى الشعب».

وعارض ريفكند قرار الكونغرس الاميركي في شأن نقل السفارة الاميركية الى القدس موضحاً: «نحن لا نتفق مع قرار الكونغرس خصوصاً ان قضية القدس حساسة جداً» ودعا الى «عدم اتخاذ اجراءات تعقد الامور».

وعن الازمة الليبية مع الغرب اكد ريفكند عقب لقائه الامين العام للجامعة العربية ضرورة تسليم ليبيا المشتبه فيهما لاحدى الدول الثلاث المعنية بالأزمة. واعرب عن تقديره اقتراح الجامعة محاكمتهما في مقر محكمة العدل الدولية. وقال ان «الخطوة الاولى لتحريك الازمة باتجاه الحل تقع على عاتق ليبيا، بان تسلم المشتبه فيهما لاحدى الدول الثلاث» بريطانيا وفرنسا واميركا.

كوريا الشمالية تعتبر الارهاب "ظاهرة عادية" في اسرائيل

■ طوكيو - رويتر - اعتبرت كوريا الشمالية ان مسؤولية مقتل رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين تقع على عاتق اسرائيل وحدها لأن الدولة العبرية «ترعى الارهاب».

وفي أول تعليق لكوريا الشمالية على اغتيال رابين قال ناطق باسم وزارة الخارجية امس ان الاغتيال اظهر «في اي الدول تقع اعمال الارهاب».

ونقلت وكالة الأنباء الكورية الرسمية الملتقط بثها في طوكيو عن الناطق قوله: «الاعمال الارهابية ظواهر معتادة في الولايات المتحدة والدول التي تدور في فلكها التي تنعت دولاً اخرى بانها ارهابية».

وزاد ان «اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي امر محتوم في دولة مثل اسرائيل ترعى الارهاب».

واشار الى ان كوريا الشمالية التي طالما اتهمتها واشنطن بالتورط في اعمال ارهابية، تعارض كل اشكال الارهاب او تقديم اي مساندة له.

واعتبر ان «القضاء على الارهاب يتطلب اقامة نظام سلمي ومستقر، يضمن رعاية حقوق الانسان».

أكدت لـ"الحياة" وجود خطة استيطانية مكثفة في القدس

الحسيني: لا مغزى سياسياً للمشاركة العربية في تشييع رابين

□ القاهرة - من جيهان فاروق الحسيني:

اعتبر المسؤول عن شؤون القدس في السلطة الوطنية الفلسطينية السيد فيصل الحسيني ان المشاركة العربية في تشييع جنازة رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين ليست ذات مغزى سياسي. وقال ان المعنى الوحيد للمشاركة هو «التصميم على استمرار عملية السلام». ورأى في حديث الى «الحياة» في القاهرة، حيث شارك في ندوة إعادة الإعمار والتنمية في فلسطين التي عقدت في مقر الجامعة العربية بين ٧ و٩ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري، ان اللوبي العربي في اميركا ضعيف ويجب ان يقوى ليمارس دوره ازاء قضية القدس.

واكد ان اسرائيل لم تنجح في اقناع العالم بان القدس عاصمة لها وان أهالي القدس لا يستطيعون الصمود بجهودهم الذاتية فقط ويحتاجون الى دعم عربي واسلامي.

وفي ما يأتي نص الحديث:

● أثارت مشاركة بعض القادة والسياسيين العرب في جنازة رابين ردود فعل متباينة، فهناك من اعتبرها ضرورة وهناك من رأى أنها غير واجبة أبداً. من وجهة نظركم هل هناك مغزى سياسي للتجمع العربي في القدس خلال جنازة رابين؟

- لا يوجد أي مغزى سياسي سواء بالنسبة الينا نحن الفلسطينيين او بالنسبة الى الاسرائيليين. فالهدف معروف ومحدد، وهو تقديم واجب العزاء، والمعنى الوحيد لهذا التجمع هو التصميم على استمرار عملية السلام ودفعها الى أمام.

● هل يمكن استخدام اللوبي العربي في اميركا في تحرك حيال قضية القدس بعد قرار الكونغرس نقل السفارة الاميركية من تل ابيب الى القدس؟

- اللوبي العربي في اميركا ضعيف ويجب ان يقوى ليقوم بدوره، وحصلنا على وعد من الادارة الاميركية بعدم نقل السفارة، واعتقد ان الادارة مهتمة بمواصلة العملية السلمية، من إعادة انتشار (الجيش الاسرائيلي) واجراء الانتخابات (الفلسطينية) حتى المرحلة النهائية.

دعوى قضائية

● هل صحيح ان دعوى اقيمت ضد الحكومة الاميركية في شأن الأرض المفترض ان يبنى عليها مبنى السفارة في القدس؟

- نعم، فالأرض جزء من أوقاف اسلامية ومملوكة لعائلات فلسطينية.

● هل تتوقع قمة عربية ولو محدودة للبحث في قرار الكونغرس؟

- ليس لدي أي علم ويفترض أولاً الدعوة الى مصالحة عربية ثم طرح اي موضوع آخر.

● كيف ترى خطط التوسع الاستيطاني اليهودي في القدس، وما هي الاجراءات التي تتخذونها حيال ذلك؟

- اسرائيل لم تنجح في اقناع العالم بأن القدس عاصمتها، والجميع يعلم ان هذه اكاذيب. لذلك تعمل بدأب لفرض أمر واقع. ووضعت بلدية القدس الاسرائيلية خطة استيطانية مكثفة للقدس الشرقية تشمل مصادرة العديد من الممتلكات الفلسطينية وانتزاعها لاحلال المستوطنين فيها. وبلغت حالات المصادرة غير المشروعة والموجودة امام المحاكم نحو ١٥٠ قضية. واستولت ايضاً على ١١٢٧٠ دونماً اي ما يعادل ١٤,٤ في المئة من مساحة الضفة الغربية، وهي اراض وقرى فلسطينية تحيط بالقدس. وتقام الآن قرب باب الخليل في القدس قرية باسم «قرية داوود». وفي الوقت نفسه تمارس البلدية الاسرائيلية سياسة العرقلة والحد من البناء الفلسطيني، وتفرض قوانين تعجيزية ولا تتوانى عن هدم بعض الابنية الفلسطينية بحجة عدم الحصول على تراخيص بناء وهدم حتى الآن ٢٣٥ بيتاً.

ويصعب على أهالي مدينة القدس العربية الصمود بالجهود الذاتية من دون تدخل من خارج القدس، بل من خارج فلسطين، لتقديم المساعدة، لأن هذه مشكلة اسلامية بالدرجة الأولى تتطلب من كل الدول العربية والاسلامية النهوض لانقاذ ما يمكن انقاذه وإلا ضاعت القدس.

● ألا تتخذون خطوات لدعم المؤسسات الفلسطينية في القدس؟

- نعمل في حدود امكاناتنا من اجل ترميم مبانيها وتطويرها كمؤسسات لها دور اجتماعي أو ثقافي أو سياسي، واهم شيء هو اعادة الروح الى هذه المؤسسات والحد من التدهور الذي يكاد يصيب كثيراً منها.

● وهل اتخذت خطوات في شأن تبرع رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان من أجل القدس؟

- سنبدأ قريباً بإرسال متخصصين ليعاينوا الأراضي التي ستبنى عليها البيوت وترميم المساجد والمنازل وبناء بيوت للمحتاجين أو الذين فقدوا منازلهم نتيجة الاحتلال.

● هناك من يتحدث عن امكان استثمار التعاون الاقتصادي العربي - الاسرائيلي في وقف تهويد القدس والممارسات التعسفية في المدينة. فكيف يتسنى ذلك؟

- بعدم البدء بالمشاريع التي تم الاتفاق عليها إلا بعد تغيير اسرائيل سياستها. فاسرائيل بحاجة اكثر منا لتنفيذ هذه الاتفاقات، وهذه افضل وسيلة ضغط.

● هل سترشح نفسك لانتخابات مجلس الحكم الذاتي؟

- لم أقرر بعد.

عقد اجتماعا استمر سبع ساعات ولمح الى تعديلات قانونية مؤيدا توجهات الملك حسين

مجلس النواب الاردني يحمل على محاولات "نشر الفتنة"

□ عمان - من طارق المومني:

■ اثار الخطاب الذي وجهه الملك حسين الى الشعب من خلال كبار ضباط القوات المسلحة والاجهزة الامنية مساء الخميس، وعبر فيه عن قلقه من الخلل والتجاوزات والتطاول الذي بدأ يظهر في بعض الصحف الاردنية، اثار ردود فعل متباينة في الاوساط السياسية والنيابية الاردنية التي شاطرته القلق من الخلل والتجاوزات.

واعلن مجلس النواب الاردني في بيان اصدره ليل الجمعة انه سيعمل لـ «تصويب كل ما يحتاج الى تصويب في حقل التشريعات من اجل مزيد من الديموقراطية المسؤولة والعدالة الاجتماعية، ومزيد من الامن والاستقرار، استجابة لنداء الملك حسين ولحاجات الامة».

وشارك الآف من العسكريين والمدنيين في عرض في عمان امس مع بدء الاحتفالات بالعيد الستين لميلاد العاهل الأردني.

وسارت في العرض وحدات من الجيش يتبعها ممثلون من كل مناطق الأردن حملوا اعلاماً وصوراً للملك حسين، فيما حلقت تشكيلات من الطائرات في سماء عمان التي اغلق العديد من شوارعها أمام حركة السير.

وسيكون أبرز حدث في الاحتفالات التلقاء حين ستزاح الستارة عن تمثال للعاهل الأردني يبلغ ارتفاعه ٧.٥ متر ووزنه تسعة أطنان، نصب على قاعدة ارتفاعها اربعة امتار أمام القصر الحكومي. وصنع التمثال في كوريا الشمالية.

وأصدر مجلس النواب بياناً باجماع الحضور خلال اجتماع طارئ عقد الجمعة واستمر نحو سبع ساعات. وأكد البيان ان «الديموقراطية هي وسيلة الشعب للمراقبة والمحاسبة والتصويب من اجل أردن أكثر منعة ومن اجل وطن عزيز... والديموقراطية التي تتعزز بالمزيد من الديموقراطية المسؤولة تستوجب المراجعة الدائمة التي تهدف الى صقل الاداء وتعميقه ووضع حد للتجاوزات الناجمة عن التطبيق وتصويب مواطن الخلل وصون المسيرة من كل عبث وتجاوز وتطاول وخروج على الدستور».

وزاد: «اننا لنفرق بين هيبة الدولة وسيادة القانون والأمن والاستقرار وبين استغلال الديموقراطية والتزين بزيها لطعنها ولنشر الفوضى والفتنة والياس». وكان الملك حسين شدد في خطابه على ان «الديموقراطية لا تعني بأي حال تجاوز الخطوط الحمر الى العمل على نسف الوحدة الوطنية في هذا البلد». ومعروف ان بعض الصحف الأردنية وخاصة المطبوعات الأسبوعية، انتقد اجراءات الحكومة التي منحت مواطنين فلسطينيين يقيمون في الأردن او الضفة الغربية المحتلة جوازات سفر أردنية مدتها خمس سنوات لتسهيل مهمتهم وتنقلاتهم بين الدول، وذلك بتوجيه مباشر من الملك حسين. ووصل الانتقاد الى العاهل الأردني، الى درجة ان احد الكتاب وصفه بانه غريب عن الأردن أصلاً.

وقال الملك حسين في خطابه: «لست معمر القذافي، وليس الأردن ليبيا في عهده السعيد، ولا يتعامل مع مواطنيه كما يتعامل القذافي مع اخوانه واهله من الفلسطينيين في بلده، ضيوفه في هذه الحال».

وندد بيان مجلس النواب الأردني الى وجود «ظاهرة ملموسة تتمثل في اساءة تفسير مناخ الحرية التي وفره قانون المطبوعات والنشر، وثمة تطاول على منجزات الأردن ورموزه، وثمة ما يدعو الى القلق من ظاهرة اطلاق الكلام على عواهنه واغتيال الشخصية والولوغ في اعراض الناس، والتركيز على الجريمة والصور المقيتة التي تصور بلدنا وكأنه وكر للجريمة والفساد والرعب، في حين ان جميع المنصفين يشيدون بالامن والاستقرار الاردني وبسلامة مجتمعنا من الامراض الاجتماعية».

وزاد ان «قانون المطبوعات والنشر في وضعه الحالي او في وضعه الذي سينظر فيه، ينبغي ان يكون رافداً للديموقراطية، وان يوفر الحصانات اللازمة لحرية التعبير المسؤولة النابعة من الضرورات الوطنية». وأكد ان «الاردني الجنسية هو مواطن أردني له كل الحقوق وعليه كل الواجبات بصرف النظر عن جنسيته والتشكيك في ذلك أو الطعن فيه هو مساس بالدستور وسلوك يرقى الى مستوى الفتنة المحظورة قانوناً».

وحذر البيان من انه «ليست من حق اي انسان أو قانون ان يجرد المرء من جنسيته» مؤكداً الهويتين الأردنية والفلسطينية بانتظار تبلور الكيان الوطني الفلسطيني والخيار الشعبي لكلا الشعبين في تقرير شكل العلاقة المستقبلية.

ولفت الى ان «اجراءات الدولة في شأن حاملي جواز السفر الأردني لا تستهدف هدفاً سياسياً بل هي اجراءات ادارية صرفة يجب ان تفهم في سياقها الانساني القومي الذي طالما ميزنا عن كل المستشرقين بالشعارات وهم يمارسون ابشع اشكال الاضطهاد والتمييز ضد اشقائهم في الدين والعروبة».

وتطرق الى النقابات المهنية الأردنية مؤكداً انها «مؤسسات وطنية ضرورية لها اغراضها المحددة بقوانينها التي لا ينبغي تجاوزها، وممارسة العمل السياسي حق للجميع يكفله الدستور، والدستور هو المرجع الذي يحدد المنابر السياسية المتاحة، وان شجر اي خلاف فثمة مراجع قانونية ودستورية». وكان العاهل الأردني انتقد وضع لوائح سوداء باسم من يتعامل مع اسرائيل من منتسبيها. ودعا الملك حسين الى اتخاذ اجراءات على صعيد الصحافة و«هذا الاعلام السيئ السيئ».

وفي هذا السياق أكد مجلس النواب ان «مروجي الفتن واليأس والاحباط والاقليمية والارهاب الفكري والتعبئة المضادة للقيم والمبادئ الدينية والقومية والدستورية سيتكفل بهم القانون والقضاء الأردني».

وابدى مجلس الاعيان «استعداده لاصدار التشريعات بالتعاون مع مجلس النواب استجابة للضرورة القصوى اللازمة لصيانة المسيرة والحفاظ على الدستور والقانون والنظام ووضع حد لكل تجاوز او تصرف غير مسؤول يسيء الى وحدتنا الوطنية وقيمنا ومثلنا العليا».

وقال رئيس مجلس الاعيان السيد احمد اللوزي في برقية تأييد رفعها الى الملك حسين: «انني واخواني اعضاء مجلس الاعيان نشد على ايديكم يا قائد الوطن».

جانب من الاحتفالات التي بدأت في عمان حيث شارك الاف من العسكريين والمدنيين في الاحتفاء بعيد ميلاد الملك حسين (رويتر)

التحقيق يشمل ١٠ من صغار الضباط

موريتانيا تستعد لمحاكمة البعثيين بعد تخفيف التهم الموجهة اليهم

□ نواكشوط - من الشيخ بكاي:

■ في وقت يجري الاعداد لمحاكمة البعثيين الموريتانيين من الذين اعتقلتهم السلطات الشهر الماضي ارتفعت حدة الانتقادات الموجهة الى السلطة من الشارع بشأن ما يعتبره الرأي العام الموريتاني «انقضاضاً مجانياً» على «البعث» ارضاء للغرب ومحو آثار الموقف من حرب الخليج. وتدعمت هذه المشاعر بعد قرار للسلطة القضائية تخفيف التهمة الموجهة الى المعتقلين الى «الانتماء لحركة سرية» والغاء تهمة التخابر لمصلحة العراق والعمل في اوساط الجيش، لعدم وجود ادلة.

وينتظر ٤٥ من زعامات حزب البعث في السجن المدني المخصص للصوص والقتلة المثول امام محكمة في نواكشوط خلال الأيام القليلة المقبلة، فيما انهت لجنة عسكرية التحقيق مع ١٣ من صغار الضباط الذين وجهت الى ٧ منهم التهم نفسها التي وجهت الى المدنيين.

ونقل عن معتقلين عسكريين ومدنيين انهم تعرضوا للتعذيب اثناء التحقيق بينما اكد آخرون ان التحقيق معهم تم في ظروف عادية.

وكانت السلطات افرجت ليل الثلثاء - الاربعاء عن ١٩ مدنياً، فيما اسقطت العدالة الجوانب الاخطر في التهم الموجهة للبعثيين مكتفية باتهامهم بالانتماء الى تنظيم سري ما يجعل القضية جنحة لا جناية وبالتالي يبحض مزاعم السلطات التي روجت لها صحف محلية مؤيدة وورد بعضها على لسان وزير الداخلية. وكان الوزير اتهم العراق بتشكيل شبكات تجسس على «المراكز الحيوية» الموريتانية فيما رددت الصحف ان البعث ضالع في مؤامرة مع العراق يهدف الى السيطرة على البلد من خلال استغلال الجيش وشراء الانصار. وتحدثت مصادر قريبة من السلطة عن تدفق اموال عراقية جديدة الى البعثيين.

ولا تتجاوز الاحكام التي ينص عليها القانون بالنسبة الى هذا النوع من الجنح ما يتراوح بين ستة شهور وخمسة اعوام. ويتوقع البعض ان يحكم على من تدينهم المحكمة بما يتراوح بين ثلاثة وستة شهور من الحبس غير النافذ في معظم الحالات.

وبدأ الرأي العام الموريتاني منذ اتضح بعض خيوط الازمة توجيه المزيد من الانتقادات الى نظام الحكم الموريتاني. وقالت جامعية لـ «الحياة»: «لا أحب افكار البعث واستهجن سلوك البعثيين واقتناعي هو ضرورة وقف الدعم للنظام العراقي، ولكن ارى ان الرغبة في التخلص من دعم صدام (الرئيس صدام حسين) لا تبرر الاعتداء على حريات المواطنين الموريتانيين».

ويعتقد مراقبون موريتانيون ان نظام الحكم الموريتاني نجح في «ارغام» البعثيين على التوجه الى صفوف المعارضة واعلان الطلاق مع العراق وهو ما قد يفيد النظام في علاقاته الخليجية والغربية الا انه سيكون من الصعب داخلياً اقناع قطاعات واسعة من الرأي العام الموريتاني بأن الاسلوب المتخذ صائب، بخاصة ان الاوساط العربية الموريتانية بمختلف انتماءاتها وطبقاتها الثقافية والاجتماعية تربط بين الانقضاض على «البعث» وتحولات سياسية داخلية ذات صلة بحركات السود التي تلقى الدعم السياسي الاميركي والفرنسي.

وتبدي هذه الاوساط مخاوف من ان تكون تصفية البعث، على رغم محدودية تأثيره في الساحة، توطئة لاستجابة رسمية لضغوط فرنسية واميركية تستهدف الى التراجع عن مسلسل التعريب والعودة الى جعل اللغة الفرنسية «اللغة الرسمية للبلاد» في العمل والتعليم - ويطالب السود بالتراجع عن التعريب - ويقولون ان تكافؤ الفرص يتطلب اعتماد لغة يستوي فيها الكل.

وعلمت «الحياة» من محامين كلفوا الدفاع عن المتهمين ان ملفات الشرطة التي قدمت الى العدالة «شبه فارغة»، وقال هؤلاء ان المتهمين اعترفوا بوجود قدر من التنسيق بينهم على اعتبارهم بعثيين ينتمون الى احزاب مختلفة اي ما يمكن اعتباره تنظيماً سرياً.

وفهم من صياغة التهمة الموجهة رسمياً الى المعتقلين ان حزب «الطليعة» البعثي مهدد بالحل فقد صيغت التهمة كما يأتي: «الانتماء الى تنظيم سري وادارة حزب في صورة تناقض القوانين».

نحو استراتيجية عربية لمكافحة الارهاب

□ تونس - «الحياة»:

■ قالت مصادر في الامانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب في تونس امس ان الدورة المقبلة للمجلس ستعتمد «استراتيجية عربية لمكافحة الارهاب».

واوضحت المصادر ان وزراء الداخلية الذين يجتمعون في تونس من ٤ كانون الثاني (يناير) المقبل الى ٦ منه، سيعرضون مشروع «الاستراتيجية» الذي اعده خبراء امنيون من المملكة العربية السعودية وسورية ومصر وتونس والسودان، خلال اجتماعات عقدوها في تونس الشهر الماضي.

واعتبرت ان المشروع، وهو الاول من نوعه، «اساس صلب لتعزيز التعاون في مجال مكافحة ظاهرة الارهاب التي بدأت تأخذ ابعاداً خطرة في كثير من بلدان العالم». وتوقعت ان يضع مجلس وزراء الداخلية العرب خططاً وبرامج عملية في اطار «استراتيجية مكافحة الارهاب» يتولى تنفيذها كل من الامانة العامة للمجلس (مقرها في تونس) والمركز العربي للدراسات الامنية والتدريب (مقره في الرياض).

الى ذلك، سيناقش الوزراء مشروعاً يتعلق بـ «قواعد السلوك ضد الارهاب» الذي عرض عليهم في دورتهم الأخيرة، إلا انهم ارجأوا اعتماده حتى الدورة المقبلة.

وكان المشروع الذي قدمته مصر اثار جدلاً في العام الماضي بعدما طلب السودان ايضاحات في شأن بعض مواده. فقرر الوزراء تشكيل لجنة صياغة خماسية، ضمت مندوب السودان، لوضع المشروع النهائي. واستكملت اللجنة اخيراً اعداد المشروع الذي تولت الامانة العامة ارساله الى وزراء الداخلية تمهيداً لمناقشته والبت به في الاجتماع المقبل.

آيت أحمد يكرر الدعوة الى مقاطعة الانتخابات

أنصار نحناح: ٣ عقبات تمنع فوزه

□ لندن - «الحياة»:

■ وزع «انصار» للشيخ محفوظ نحناح، زعيم «حركة المجتمع الاسلامي» (حماس) الجزائرية، بياناً في لندن اعربوا فيه عن تفاؤلهم بفوزه في انتخابات الرئاسة المقررة الخميس المقبل. لكنهم اشاروا الى «عقبات» امام نجاحه بينها تردي الوضع الأمني.

وجاء في البيان الذي حمل توقيع السيد يونس سليماني ان امام فوز نحناح «ثلاث عقبات رئيسية (...) من دونها سيكون رئيساً للجمهورية من دون منافس». وهذه العقبات هي: «التزوير وعدم النزاهة التي هي سمة الانتخابات العربية عموماً». وعدم تكافؤ الفرص في الدعاية الانتخابية، واستحواذ مرشح السلطة على معظمها، خصوصاً وسيلة التلفزيون الاعلامية». وتردي الوضع الأمني». واقر بيان انصار نحناح بأن «تهديدات جماعات العمل المسلح قد تكون عاملاً في عدم تصويت المواطنين المتعاطفين مع برنامج الشيخ». واشار الى «ان حماس (...) حركة وطنية غير جهوية، وهي الحزب السياسي من بين الاحزاب الحالية الذي يشهد تواجداً ونشاطاً عبر كامل القطر الجزائري».

وتحدث البيان عن حركة النهضة الاسلامية التي يرأسها الشيخ عبدالله جاب الله، معتبراً «ان النهضة ذات طابع جهوي تتواجد اساساً في شرق البلاد، وان مواقفها منذ عام تقريباً، صارت متطابقة تماماً مع مواقف جبهة التحرير الوطني، لاعتبارات جهوية أساساً».

واضاف «ان العقد الوطني هو الى الضعف والتفتت اقرب منه الى القوة والتماسك، وإلا فما الذي أعاق هذا العقد من ترشيح شخصية معينة وتزكيتها لدى الـ ٨٠ في المئة التي يمثلونها حسب زعمهم». ولاحظ «ان أطراف العقد الوطني تلعب أدواراً مختلفة. ففي حين لم يعلن عبدالحميد مهري (الأمين العام لجبهة التحرير) صراحة عن مقاطعته للانتخابات الرئاسية وبعض قواعد جبهته تشارك بفعالية في الدعاية لمرشح السلطة السيد اليمين زروال، فإن جبهة القوى الاشتراكية لم تبخل بقواعدها هي الأخرى لدعم الحليف الدائم لها الدكتور سعيد سعدي». واعتبر «ان الاسلاميين هم الخاسر الاكبر في هذه اللعبة المفضوحة، والرامية اساساً الى تقسيم الصف الاسلامي وإبقائه بعيداً عن اي مشاركة في اجهزة الحكم».

في الجزائر (ا ف ب)، كرر رئيس جبهة القوى الاشتراكية المعارضة السيد حسين ايت احمد دعوة الجزائريين إلى ان يقاطعوا «بكثافة مهزلة الانتخابات» الرئاسية.

وقال ايت أحمد في «نداء إلى الشعب الجزائري» إن «مقاطعة الانتخابات هي اولاً وقبل كل شيء رفض اعطاء صوت للحرب الاهلية ولتدمير بلدنا»، معتبراً ان «عنف الدولة وعنف الإسلاميين الراديكاليين وتجاوزاتهم تقضي على اي رصيد لهذه الانتخابات، ذات النتائج «المعروفة سلفاً».

وحذرت جبهة القوى الاشتراكية في بيان آخر «من اي ترهيب لاعضائها»، مشيرة إلى ان المقاطعة «حق وشكل من اشكال التعبير في دولة قانون».

واشنطن تعمل على تشديد العقوبات على ايران

■ واشنطن - رويتر - قال مسؤولون اميركيون ان «ادارة الرئيس بيل كلينتون تتعاون مع الكونغرس لتشديد العقوبات التجارية الاميركية على ايران. ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مسؤولين اميركيين كبار ومصادر في الكونغرس ان مؤتمراً مقرراً عقده في طهران هذا الشهر، ستقدم خلاله شركات اجنبية عروضاً للحصول على عقود حكومية ايرانية تصل قيمتها الى ستة بلايين دولار، يمثل حافزاً كبيراً لاجازة قانون في الكونغرس.

وتؤيد الادارة الجهود لتشديد العقوبات على ايران، لكنها لا تزال تعارض اي محاولة لاسقاط الحكومة الايرانية. وقال مسؤول في البيت الابيض ان محاولة تشديد العقوبات تستند الى قناعة الولايات المتحدة ان «ايران عدو للشعب، ودولة ترعى الارهاب وتمثل خطراً محتملاً على جيرانها». ولهذه الأسباب اتخذنا عدداً من الخطوات للحد من الموارد المتاحة للحكومة الايرانية لزيادة عزلتها»، مؤكداً: «نتعاون الآن مع الكونغرس في محاولة لايجاد خطوات اخرى قد نستطيع اتخاذها لتنفيذ هذه الالتزامات».

وتنفي الحكومة الايرانية انها ترعى الارهاب وسخرت من الاتهامات الاميركية. وقال وكيل وزارة الخارجية الاميركية بيتر تارنوف امام لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب الخميس الماضي «اننا نشاركم رغبتكم في استكشاف خطوات اضافية تزيد الضغوط على ايران» واضاف ان الادارة مستعدة للتعاون مع اعضاء الكونغرس الذين يريدون الحد من عائدات ايران من النفط والغاز.

تحرك عربي في شأن بيان برشلونة

■ القاهرة - «الحياة» - يعقد في بروكسل غداً اجتماع مصري - اوروبي على مستوى كبار المسؤولين لمناقشة الخلافات على بعض بنود مشروع الاعلان السياسي لمؤتمر برشلونة المقرر يومي ٢٧ و٢٨ من الشهر الجاري.

وعلم ان الوفد المصري اجرى اتصالات للتنسيق مع الدول العربية المشاركة في المؤتمر وهي (سورية ولبنان والأردن وفلسطين وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا). وتم الاتفاق على عقد اجتماع لوزراء خارجية هذه الدول في ٢٥ الشهر في برشلونة عشية بدء المؤتمر، لاقرار الصيغة النهائية التي توافق عليها الوفود العربية، وتجنب ظهور اي خلافات داخل المؤتمر. ومن الموضوعات التي لا تزال موضع خلاف وستناقش في اجتماع بروكسل غداً، تتعلق بصياغة بعض البنود المتعلقة بالهجرة وحق تقرير المصير ونزع أسلحة الدمار الشامل.

النظام والدولة هما أكثر قوة

تتمة الصفحة الاولى

لأصحابها. وفي غير منطقة من بيروت حصل المقيمون في أبنية الغير على تعويضات تكاد تكون خرافية لقاء موافقتهم على الإخلاء.

النظام قوي على الطرق العامة والأوتوستراذات والكورنيشات. البعض يقول ان الدولة تكثر منها من أجل ان تزداد سيطرتها وتتسع. فما يمتثل له الناس هنا، يرفضون الامتثال اليه هناك، في أحيائهم وفي الطرق المؤدية إليها. في أكثر الطرق المتفرعة من كورنيش المزرعة لم تصمد قرارات تنظيم السير الا أياماً عاد بعدها السائقون الى سابق سيرتهم. وهؤلاء، ومعهم الساكنون، ما عادوا يطالبون الدولة بتبليط الأرصفة وتعبيد الطرق، لظنهم بأن في ذلك مجلبة للنظام.

يكونون اقوياء حيث يكونون كثيرين. وهم، في الأحياء، يوزّعون القوة التي غنموها على بعضهم البعض فيأخذ اللحام وتاجر الخضر الكثير منها حتى لا يبقى لبائع الزهور شيئاً. أما ساكنو الشقق في الأعلى فيؤخذ منهم بدل أن يعطوا. لكن ذلك لا يعني أن الحي ليس واحداً موحداً. فالكل متفقون معاً، ومعهم دركيو المخفر الذين اختاروا الانضمام الى «المجتمع الأهلي» فصاروا يمازحون بائع اللحم بالجملة بدلاً من أن يزجرونه. إنهم اخوان هنا، في الحي. وهم يختلفون عن شرطة الكورنيش ودركييه الذين يبدون، تحت الشارات الكهربائية الجديدة، كأنهم درك مرسلون من دولة أخرى.

سفير سعودي في الأردن

تتمة الصفحة الاولى

قنوات الاتصال بين المملكتين».

واعتبر ان تعيين السديري يعتبر «خطوة سيكون لها تاثير كبير جداً في تعزيز العلاقات الثنائية».

وذكرت مصادر رسمية ان العاهل الأردني بعث اخيراً رسالة جوابية الى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز الذي كان وجه رسالة الى الملك حسين سلمها وزير التجارة السعودي الدكتور اسامة جعفر الفقيه الذي شارك في اعمال القمة الاقتصادية للشرق الأوسط وشمال افريقيا التي عقدت في عمان قبل اسبوعين.

وكان الملك حسين التقى النائب الثاني لرئيس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي الأمير سلطان بن عبدالعزيز في نيويورك على هامش الاحتفال بالذكرى الخمسين لتأسيس الامم المتحدة.

وتوقعت الأوساط السياسية الأردنية ان تمهد خطوة تعيين السفير السعودي في عمان لعقد لقاء قمة بين الملك فهد والملك حسين خلال الاسابيع القليلة المقبلة.

الى المنامة يتوقع ان يصل اليوم ولي العهد الأردني الأمير الحسن في زيارة للبحرين تستغرق يومين تلبية لدعوة من ولي العهد القائد العام لقوة دفاع البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة وسيرافق وزير الخارجية الأردني ولي العهد في هذه الزيارة.

وقال ولي العهد البحريني ان زيارة ولي العهد الأردني «تأتي استمراراً وامتداداً لزيارات اخوية مباركة وانه يتطلع الى مزيد من التعاون المتصل بين البحرين والأردن بما يدعم التوجه العربي المشترك بين الأشقاء لتقوية التضامن العربي الشامل في ضوء المتغيرات المتسارعة في المنطقة تأكيداً للوجود العربي وضماناً للأمن القومي والمصالح الحيوية المتبادلة».

خليفة بن احمد لـ «الحياة»

تتمة الصفحة الاولى

ان اسواق السلاح الدولية مشرعة امام المشترين بكل اغراءاتها وللتنافس القائم بين الشركات المنتجة التي تعاني من اتجاه الدول نحو خفض قيمة موازناتها المخصصة لشراء الأسلحة.

● الى اين وصلت البحوث الخاصة بمشروع تصنيع الأسلحة في منطقة الخليج؟

- تحقيق مشروع بهذا الحجم والأهمية يحتاج وقتاً، والتطورات التي تحكم القرار السياسي.

● وماذا عن مشروع «درع الجزيرة»؟

- المشروع موجود لكنه ما زال دون حجم طموحاتنا، ونحن نعمل في سبيل وضعه أو بالأحرى ايصاله الى حجمه المطلوب. والمهم ان البنية الأساسية لقوات درع الجزيرة قامت، ونمر اليوم بالبدايات التي يمر بها عادة هذا النوع من المشاريع.

● هل يرجع البطء في تطوير المشروع الى اعتبارات سياسية؟

- ابداً، والدليل اننا اتفقنا اخيراً على تطوير حجم قوات درع الجزيرة وقدراتها. وكان هذا الموضوع مدار بحث في مؤتمر رؤساء اركان جيوش دول مجلس التعاون الخليجي الذي عقد قبل ايام، وسيبحث ايضاً في مؤتمر وزراء الدفاع في ٢١ الشهر الجاري.

● ما حجم اشتراك البحرين في قوات «درع الجزيرة»؟

- نشارك الى اليوم بسرية واحدة، وسترتفع مشاركتنا الى ثلاث سرايا مع قوات من الطيران والبحرية، وتسري قواعد هذه الزيادة على الدول الأخرى في مجلس التعاون.

● وما الذي تقرر في شأن مشروع انشاء وحدة الانذار المبكر في دول الخليج؟

- المبدأ اقر، والمنظومة في تفاصيلها ما زالت قيد الدرس.

● هناك من يقول ان الوجود العسكري الاميركي في البحرين بات شبه دائم.

- هذا قول غير دقيق، فليست هناك قواعد عسكرية دائمة لاميركا في البحرين، بل هناك تسهيلات، والفارق كبير بين التسهيلات والوجود الدائم.

● في اي مكان هذه التسهيلات؟

- في المرفأ، قربه، ومثل هذه التسهيلات معروف وموجود منذ العام ١٩٩٣. وأكرر ان ليست هناك قواعد عسكرية اميركية في البحرين بل تسهيلات، كل طلب يقدم الينا في شأنها يدرس على حدة، ونرد عليه في ضوء المصلحة العليا لبلدنا.

● وهل صحيح ما قيل من انكم اعطيتم الاميركيين فترة ثلاثة أشهر لمرابطة طائراتهم الحربية في البحرين، وهل يتوقع تمديد الفترة؟

- ليس لدينا مثل هذه الفكرة. قدم الاميركيون الطلب الينا فوافقنا بعد الدرس وفي ضوء ظروف معينة، هي انه ليست لديهم اليوم حاملة طائرات في مياه المنطقة، وهو وضع يتعلق بأسبابهم الادارية العادية.

● ولكن ما ردكم على من يقول انه بات للاميركيين وجود دائم؟

- لنكن منطقيين وواقعيين، ولنعترف بأن التواجد الواضح لاساطيل الدول الكبرى في مياه الخليج ليس شيئاً جديداً في منطقتنا، فهو وجود قديم ومستمر، يدخل ضمن مفهوم حرية الملاحة الدولية.

ولنعترف ايضاً بأن الدول الكبرى اذا ارادت ارسال قطع اساطيلها الى مياه الخليج، ستفعل من دون استشارة أحد، ومن دون ان يقدر احد على اخراجهم منها. فما يهم الدول الكبرى هو مصالحها التي ستبادر الى حمايتها وبكل الوسائل شئنا أم أبينا. لذلك اقول ان من الأفضل ان تتواجد قوات الدول الكبرى بموافقتنا ومعرفتنا وإرادتنا.

● ما مصادر الخطر اليوم على البحرين ودول المنطقة؟

- نحن في البحرين نرى في ايران مصدراً اساسياً للخطر، ونرى ان هذا الخطر سيستمر، الا اذا قررت ايران تغيير سياستها التي يتجسد بعض معالمها اليوم باحتلالها جزر الامارات العربية المتحدة، وفي تدخلها في الشؤون الداخلية لبعض دول الخليج، ودعمها بعض المنظمات المتطرفة.

نحن لا نقبل اطلاقاً بمثل هذه السياسة، ونرى فيها خطراً مباشراً يهدد المنطقة كلها، ولن يزول الا اذا تخلت ايران عن هذه السياسة وقررت انتهاج طريق التعاون والحوار والاتفاق على التعايش، وعندها ستجد اننا سنكون اول من يرحب بهذا التعاون.

عشنا مع الايرانيين منذ آلاف السنين، وتعاونا معاً، وخضنا الحروب معهم، ونحن اليوم مستعدون لتكرار تجربة التعايش والصداقة، اذا قررت قيادتهم تبديل سياستها، ونأمل بأن لا تكرر القيادة الايرانية اخطاء صدام حسين.

● وهل هناك معالم تفاهم معهم على مثل هذا التعاون؟

- من المؤسف ان نرى ان المسؤولين في ايران لا يبدون اليوم اي مرونة او استعداد ايجابي لتحسين العلاقات لكننا بترتيباتنا الاقليمية والدولية نحيّد هذا الخطر ولا يزعجنا.

● هل تتوقعون صدور قرارات أمنية مهمة عن قمة قادة دول الخليج التي ستنعقد في مسقط الشهر المقبل؟

- هناك من يجنحون الى التشاؤم، وهناك من يميل الى التفاؤل، واحمد الله انني من الفريق الثاني، فنحن، بالصبر والمثابرة، حققنا انجازات مهمة في مسيرة تعاوننا الخليجي ونأمل بأن يتم البحث في قضايا الحدود وبالاتفاق على وضع ضوابط لها. ولا اعني قضية الحدود بين البحرين وقطر وحدها، بل أعني قضايا الحدود في كل دول مجلس التعاون. انني واثق من ان الاتفاق على حل هذه القضية، سيؤدي الى تنفيذ بعض المشاريع الأمنية والعسكرية والاقتصادية المجمدة.

عدن تنعم بالأمن

تتمة الصفحة الاولى

انباء في الشارع عن «وجود جماعة اطلقت على نفسها اسم «جماعة الاستشهاد» تنوي القيام باعمال تفجيرات في النوادي السياحية الليلية، اذ تعتبرها «حراماً» هي والمنطقة الحرة لانها ستتنفذ من قبل اجانب «كفار».

وقالت المصادر الأمنية «حتى الآن لا ادلة لدينا على وجود مثل هذه الجماعة، غير ان اجهزة الامن ستضرب بيد من حديد كل من يحاول المس بامن عدن واستقرارها». واضافت: «هذه الانباء تطلقها العناصر الانفصالية الهاربة الى الخارج مستفيدة في نقلها الى الداخل من عناصرها التي عادت اخيراً بفضل قرار العفو العام».

واكدت ان «كل الاستراحات والمنتزهات والنوادي السياحية محمية بشكل كامل بواسطة وحدات امنية خاصة مزودة احدث الوسائل الامنية الضرورية». ونفت «حدوث انفجارات او اخلالات امنية في المدينة باستثناء ما شهدته بعض حفلات الاعراس اوائل الشهر الماضي وقد قبض على مسببي هذه الاخلالات وسيحاكمون قريباً».

واستبعدت المصادر الأمنية «قيام اي عناصر اصولية باعمال تخريبية في المنشآت والمواقع الخاصة بالمنطقة الحرة»، وحذرت من ذلك قائلة إن «امن المنطقة الحرة هو أمن اليمن كلها ومسؤولية كل افراد الشعب».

على صعيد آخر (ا ف ب) قال مصدر رسمي في عدن ان ربع دور عرض سينمائي في المدينة اعيدت الى صاحبها الاصلي بعد ٢٣ عاماً على تأميمها من قبل الجبهة القومية التي كانت تحكم جنوب اليمن والتي انبثق عنها لاحقاً الحزب الاشتراكي اليمني.

واضاف المصدر ان لجنة قانونية شكلها المحافظ السيد طه احمد غانم برئاسة مدير مكتب وزارة الشؤون القانونية في عدن سعاد حزام تفحصت وثائق الملكية واجرت جردة لمحتويات الدور الأربع وقررت اعادتها الى صاحبها السيد طه محمد حمود في خطوة اولى من نوعها منذ اعادة توحيد شطري اليمن عام ١٩٩٠.

وكانت الجبهة القومية بقيادة سالم ربيع علي (سالمين) وعبدالفتاح اسماعيل وعلي ناصر محمد اقرت في ١٩٧٢ سلسلة تأميمات طاولت منشآت وفنادق ومنازل وممتلكات عاود اصحابها الاصليون المطالبة بها بعد الوحدة. وعوض الحزب الاشتراكي الذي انبثق عن الجبهة في ١٩٧٨ الاجانب عن ممتلكاتهم المؤممة اواخر السبعينات لكنه رفض اي تعويض لليمنيين.

وأوضح المصدر الرسمي ان هذه الخطوة «تهدف الى طمأنة المستثمرين المحليين والاجانب في اليمن ودفع عملية التنمية الجارية في عدن خصوصاً لجهة اقامة منطقة حرة في المدينة».

والدور المعادة قديمة وآلات العرض فيها تجاوزها الزمن، وهي متوقفة عن العمل في احداها منذ سنوات. ومعروف ان هناك عشر صالات عرض سينمائي في المدينة معظمها قديم.

وقال طه حمود لوكالة «فرانس برس» انه ينوي تحويل احدى الصالات الى دار عرض نموذجية تقدم افلاماً جديدة راقية تستطيع منافسة اقبال اليمنيين على محطات التلفزيون الفضائية التي تجتذبهم حالياً، لكنه لم يقرر بعد ماذا سيفعل بالصالات الثلاث الاخرى التي لا تدر ربحاً.

وفي الرياض («الحياة») تلقى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز مساء أول من أمس اتصالاً هاتفياً من الرئيس علي عبدالله صالح نقل فيه الى الملك فهد «احر التعازي في وفاة الأمير محمد بن سعود الكبير».

وذكرت «وكالة الانباء السعودية» ان الملك فهد اعرب عن تقديره للرئيس اليمني «على مشاعره الاخوية سائلاً الله عز وجل ان لا يري فخامتكم اي مكروه».

وكان الديوان الملكي السعودي اصدر بياناً مساء الخميس الماضي نعى فيه الأمير محمد بن سعود الكبير عن عمر يناهز ٩٠ عاماً ووصفه بأنه كان من «الملازمين المخلصين للملك عبدالعزيز».

ريفكند: لبنان وسورية

تتمة الصفحة الاولى

ممكن».

وسئل: كيف يمكن ان تدعموا لبنان لتنفيذ القرار الرقم ٤٢٥؟ اجاب «يأتي عملنا هذا ضمن اطار عملية السلام في المنطقة، وهو المفتاح الذي سيساهم في تحقيق التقدم المطلوب الذي بدأ يسير قدماً نحو الامام في مجال تحقيق السلام، ولكن ما زالت هناك بعض الصعوبات التي تعترض العلاقات الاسرائيلية - اللبنانية والاسرائيلية - السورية من اجل اتمام عملية السلام».

وتوجه الوزير البريطاني والوفد المرافق برفقة بويز من المطار الى قصر بسترس في وزارة الخارجية، حيث عقد الجانبان جولة محادثات رسمية. وأوضح بويز بعد الاجتماع ان الجانب اللبناني «استمع من ريفكند الى تقويم للاوضاع في اسرائيل بعد اغتيال رئيس الحكومة الاسرائيلية (اسحق رابين) والى تقويمه للانعكاسات». وقال «اوضحنا له الموقف اللبناني بدءاً من محادثات مدريد ومروراً بحلقات المفاوضات في واشنطن وصولاً الى الوضع الحالي السائد في منطقة الجنوب والاعتداءات الاسرائيلية». واضاف «ان لبريطانيا موقفاً ثابتاً ومستقراً حيال ضرورة تطبيق القرار ٤٢٥».

وقال ريفكند «ان تحقيق السلام مع سورية سيساهم في تسريع الحل في لبنان»، متمنياً «حصول تقدم على المسارين السوري واللبناني كما حصل تقدم على المسارين الفلسطيني والاردني».

وزار ريفكند القصر الجمهوري والتقى الرئيس الياس الهراوي. ووصف الوزير البريطاني محادثاته مع الرئيس حافظ الأسد بأنها «كانت ايجابية» ولاحظ ان «هناك نية سورية لاستمرار العملية السلمية». ورأى «ان سورية ولبنان هما مفتاح اغلاق الازمة». وقال «ان السلام في المنطقة لن يحصل قبل انضمام لبنان الى عملية السلام».

واعتبر ان اغتيال رابين «لن ينهي العملية السلمية، بل يدفعها الى الاستمرار، ويجب تجاوز سنوات الصراع»، ملاحظاً «تصميماً باتجاه السلام».

بعد ذلك زار ريفكند القصر الحكومي واجتمع مع الرئيس رفيق الحريري. وأشار إلى «ان المحادثات تناولت التقدم المهم الذي حصل على الصعيدين الاقتصادي والانمائي في بيروت ولبنان عموماً»، وأشاد «بعودة التلاحم الى المجتمع اللبناني وبين اللبنانيين». وأوضح ريفكند انه اطلع الرئيس الحريري على «وجهة نظرنا في شأن عملية السلام وضرورة دفعها الى الامام بدينامية جديدة»، مشيراً الى «ان دفع المسار السوري - الاسرائيلي سيستفيد منه لبنان من اجل الوصول الى السلام العادل والشامل».

بوتو تواصل جهودها لحشد

تتمة الصفحة الاولى

في جدة ان الزيارة تعتبر «انتهاكاً خطيراً لسيادة افغانستان». واضاف ان وزير الخارجية الباكستاني فشل خلال زيارته الى مدينة مزار الشريف واجتماعه فيها مع دوستم في اقناعه بالانضمام الى قوات «طالبان»، وإعلانه الحرب على حكومة رباني.

وكشفت المصادر ذاتها عن اتصالات تجري منذ اسابيع بين حكومة رباني ودوستم لاستمالة الأخير الى جانب كابول وتشتيت الجهود العسكرية لحركة «طالبان» وتابعت ان السياسة الباكستانية اصيبت بالاحباط من جراء انكشاف مخطط تعاونها والولايات المتحدة الاميركية لتثبيت حركة «طالبان» على الساحة الافغانية. واعتبرت ان الغرب صدم بسياسات «طالبان» الرجعية وبدأ في مراجعة تأييده للحركة بعدما ادرك مدى تورطه نتيجة لنصائح باكستان.

واعربت المصادر الافغانية عن استغرابها لتصريحات رئيسة الوزراء الباكستانية امام البرلمان الايراني الاسبوع الماضي وجاء فيها ان باكستان لا تتدخل في الشؤون الداخلية لافغانستان. واتهمت المصادر بوتو بأنها تسعى خلال زيارتها لأوزبكستان الى اقناع حكومة طشقند بضرورة ممارسة ضغوط على الجنرال دوستم لاعلان عدائه علناً لحكومة كابول.

الأسد: سورية لا تساوم

تتمة الصفحة الاولى

السلام تترقب صدور بادرة من اسرائيل تتيح استئناف المحادثات المتوقفة في المسار السوري، بعدما تبين ضلوع اليمين الاسرائيلي في اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين تمهيداً لتقويض العملية السلمية والعودة بالمنطقة الى دوامة التوتر والحروب والصراعات الدامية، وأشارت الى «ارتياح» الاوساط السياسية الى «ما أبدته دمشق من استعداد لاستئناف المفاوضات وما بدر عنها من دعوة صادقة لبذل جهود جادة تعوض الوقت الضائع وتقود الى تقدم ملموس وسريع».

وكانت المفاوضات السياسية والعسكرية بين الطرفين جمدت بعدما فشل المنسق الاميركي لعملية السلام دنيس روس في اقناعهما بالعودة الى طاولة المفاوضات، اذ ان كلاً منهما تمسك بموقفه من موضوع محطة الانذار الأرضية التي ترفض اقامتها دمشق في الجولان بعد الانسحاب باعتبار انها مؤشر «الى استمرار الاحتلال» وانتقاص من «السيادة السورية».

وأعلن روس امس في تصريحات له في واشنطن ان رئيس الحكومة الاسرائيلية بالوكالة شمعون بيريز قادر على اقناع الشعب الاسرائيلي بالتسوية السلمية مع سورية، وقال «واثق من انها (الحكومة) ستكون قادرة على اتخاذ القرارات وتنفيذها» لافتاً الى استعداد واشنطن لـ «دعمها».

ولفتت الصحيفة الى ان الاحداث الأخيرة في اسرائيل «كشفت ان تلكؤ حكومة تل ابيب في استجابة متطلبات السلام في المسارين السوري واللبناني، بخاصة لجهة الانسحاب الشامل، مكّن زعماء اليمين المتطرف من تعبئة القوى وتنظيم حركات سرية مسلحة واشاعة مناخ التعصب والعنصرية والبغضاء، الذي راح رابين ضحيته». وأكدت ان «مواجهة التطرف الصهيوني المتعاظم تكون بالاقدام الشجاع على تحقيق السلام والايفاء بمتطلباته في المسارين» السوري واللبناني.

اميركا واسرائيل تتعاونان

تتمة الصفحة الاولى

قتل رابين».

ويعد قانون العودة من النصوص الاساسية للدولة وهو يسمح لأي يهودي من خارج اسرائيل بالهجرة اليها ويصبح مواطناً بشكل تلقائي.

وصرح اوري غوردون رئيس ادارة الهجرة في الوكالة اليهودية للاذاعة بأن «دولة ديموقراطية لا يمكن ان تسكت على تعريضها للخطر من جانب عناصر بهذه الخطورة».

واوضح وزير الداخلية ايهود باراك انه امر اجهزته بـ «التدقيق في المعلومات الاساسية عن الراغبين في الهجرة لمنع قدوم متطرفين». وذكرت الصحف الاسرائيلية ان انصاراً لحركة «كاخ» العنصرية نظموا بعد اغتيال اسحق رابين حملة جمع تبرعات من اجل الدفاع عن قاتل رابين الذي يعد قريباً من حركة أيال السرية المسلحة.

واعلن مصدر فلسطيني امس ان عرفات سيرأس وفد السلطة الفلسطينية للحوار في القاهرة مع «حماس».

واوضح عرفات خلال الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء الفلسطيني انه التقى مسؤولين عن «حماس» في الأردن في نهاية تشرين الأول (اكتوبر) على هامش المؤتمر الاقتصادي الذي عقد في عمان.

وقال السيد الطيب عبدالرحيم الأمين العام للرئاسة الفلسطينية لوكالة «وفا» الفلسطينية ان عرفات نقل «رغبة حماس الجادة في الحوار الشامل للوصول الى اتفاق مع السلطة الوطنية في شأن القضايا كافة».

ولم يعط عبدالرحيم ايضاحات عن هوية ممثلي «حماس» الذين التقاهم عرفات في عمان ولا تاريخ اللقاء المقبل بين السلطة الوطنية الفلسطينية و«حماس». وقالت مصادر اخرى ان الناطق باسم «حماس» في عمان السيد محمد نزال كان في عداد وفد «حماس» الذي قابل عرفات في الأردن.

وفي شأن اجتماع بيريز وعرفات في القاهرة رأت مصادر مطلعة ان اللقاء قد لا يحصل اليوم بسبب لارتباطات رئيس الوزراء الاسرائيلي. واوضحت ان عقد القمة الرباعية يتطلب «ترتيبات». ونفى مسؤول فلسطيني احتمال اجتماع عرفات وبيريز في القاهرة اليوم. وكانت وكالة انباء الشرق الأوسط اكدت الخبر امس.

زروال يعد في حال فوزه

تتمة الصفحة الاولى

... وانتقاداتهم

وترافق تصعيد الحملة الانتخابية مع تزايد انتقادات المرشحين بعضهم لبعض. ووصف بوكروح زروال بأنه «مرشح السلطة»، وقال إنه «لا يملك تصوراً فكرياً»، كما انتقد سعدي وقال إنه «يهدف إلى تطبيق العلمانية وإلغاء الاسلام والعروبة»، وحذر منه وذهب إلى القول إنه «يغذي بوادر الحرب الاهلية»، وأعتبر ان نحناح «صاحب نيات غير معلنة»، وانتهى إلى تأكيد ان هناك «تيارين في المجتمع الجزائري هما التيار الإسلامي والتيار الديموقراطي والمرشح المطلوب هو الذي يوفق بينهما».

واعلن زروال في تجمع البويرة امس انه «إذا انتخب سينظم انتخابات تشريعية وبلدية»، وانه يرى في نفسه «الامتداد الطبيعي للثورة». وقال: «لو كنت اريد السلطة لما اختصرت من المرحلة الانتقالية سنة كاملة»، وانتقد منافسيه بالقول «إن الشعب الجزائري ليس في حاجة اليوم إلى من يلقنه تعاليم الإسلام ولا إلى من يشكك في انتمائه إلى العروبة والامازيغية». واكد انه في برنامجه قدم «حلولاً للازمة ولم يقتصر على وعود». ووعد بشن حملة على الفساد ومتابعة الحوار وبذل كل الجهود من أجل المصلحة الوطنية واحترام الاسلام».

ولاحظ المراقبون ان زروال يحظى بتأييد شعبي كبير، فبعد مساندة اتحاد العمال الجزائريين لبرنامجه وتنظيم أمينه العام السيد عبدالحق بن حمودة تجمعاً شعبياً في مسقط راس زروال تأييداً له أول من أمس، اعلن عبدالقادر تعيمي الأمين العام لاتحاد الفلاحين تأييده برنامج زروال. وواكب ذلك اصدار اتحاد المقاولين بياناً مماثلاً.

وشهدت الجامعة الجزائرية نشاطات مكثفة لمصلحة زروال ونحناح. وانضم إلى «موكب المساندة» لزروال «ابناء الشهداء» والنقابة الوطنية لمستخدمي الادارة. وينتظر ان يعلن اليوم المجلس الأعلى للشباب مساندته للرئيس الجزائري.

أما السيد نحناح فاعتبر نفسه من الذين لم يشاركوا في «النظام» لا من قريب ولا من بعيد، وقال: «لم اشارك في هذه الأزمة التي نتجت عنها كل المصائب». وانتقد الطبقة السياسية في الجزائر، واصفاً اياها بأنها «مافيا»، وكذلك الإدارة. وقال: «بدأت اشتم رائحة التآمر اليوم حتى في الصحافة».

وتحدث سعدي عن «صفقة يجرى التفاهم عليها بين مرشح السلطة ومرشح الاسلاميين على ظهر الشعب».

وقال: «ان عملية استفتاء الآراء في منطقة سطيف كانت لمصلحتي»، واستغرب تضامن نقابة العمال مع زروال وقال انه بعث ببرنامجه الى عبدالحق بن حمودة.

ودعا «التحالف الوطني الجمهوري» الى مساندة «المرشح الديموقراطي الذي يسعى الى القضاء على الارهاب والأصولية».

١٦ مليون ناخب

الى ذلك، اعلن السيد مقداد سيفي رئيس الحكومة ان عدد الناخبين في ١٦ الجاري ينتظر ان يبلغ ١٦ مليون ناخب، بينما اوردت وثائق وزارة الداخلية ان العدد هو ١٤ مليون ناخب. وكان عدد الناخبين في انتخابات ١٩٩١ هو ١٢,٥ مليون ناخب.

وبلغ عدد المراقبين العرب والدوليين الى الانتخابات الجزائرية ٩٩ مراقباً يتوزعون على ٤٨ ولاية جزائرية. وقال محمد الصالح دمبري امس ان «العدد القليل لبعثة الأمم المتحدة تم الاتفاق عليه»، وان ما طلبته الجزائر هو «مراقبة لا مساعدة»، واضاف «ان منظمة الوحدة الافريقية كانت لها تجربة المراقبة في تنزانيا وساحل العاج بينما الجامعة العربية تشارك للمرة الأولى».

الوضع الأمني

وعلى الصعيد الأمني، أفيد من مصادر مطلعة ان الحيّ السكني لعائلات الشرطة قرب حديقة الحيوانات في ابن عكنون، تعرض امس لهجوم دام ساعتين من دون ان تعرف تفاصيل اخرى.

وفي فرنسا (رويتر) استدعيت الشرطة الفرنسية للسيطرة على اكثر من اربعة آلاف جزائري احتشدوا امس امام مقر القنصلية الجزائرية في مدينة نيس على شاطئ الريفييرا الفرنسية للادلاء بأصواتهم في انتخابات الرئاسة الجزائرية.

وبثت الاذاعة الفرنسية ان عدداً كبيراً من الاشخاص اصيب اصابات طفيفة في مشاهد مماثلة خارج القنصلية الجزائرية في مدينة ليون في وسط فرنسا حيث اندفعت الحشود في بوابات القنصلية الجزائرية.

واضافت ان مراكز طبية موقتة اقيمت خارج كل من القنصليتين بينما حاولت الشرطة منع الحشود من تجاوز الحواجز المؤدية الى ابواب القنصلية.

ولوحظ اقبال شديد على التصويت في مختلف المدن الفرنسية كذلك في لندن حيث اشرف السفير عمار بن جامع على عملية الانتخابات الجزائرية في العاصمة البريطانية.

ولي العهد الكويتي يلتقي وزير الانتاج الحربي الصيني

■ الكويت - «الحياة» - اجتمع وزير الانتاج الحربي الصيني شانغ جون جيو الذي يزور الكويت مع ولي العهد الشيخ سعد العبدالله الصباح ووزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد.

والتقى الوزير الصيني ايضاً وزير الدفاع احمد الحمود الصباح وأجرى معه محادثات.

وكانت مصادر ذكرت ان الصين تسعى الى ابرام صفقة سلاح للجيش الكويتي تتضمن مدافع من عيار ١٥٥ مليمتراً.

ووقعت الكويت في آذار (مارس) الماضي اتفاقاً للتعاون الدفاعي مع الصين.

من جهة اخرى افادت صحيفة كويتية امس ان الكويت ستبني معسكراً دائماً للقوات الاميركية بدلاً من ثكنة موقتة تستخدمها الآن في منطقة الدوحة. وأشارت الى ان نفقات انشاء المعسكر ستبلغ ١٠٠ مليون دينار (٣٠٠ مليون دولار) ستدفعها الكويت. واوضحت صحيفة «الوطن» ان ادارة الهندسة والعسكرية والمنشآت في وزارة الدفاع انتهت من وضع الدراسات الخاصة بالمعسكر الذي سيقام في منطقة عريفجان (٦٠ كيلومتراً جنوب مدينة الكويت) ويستوعب عشرين الف جندي.

بغداد تناشد عبدالمجيد زيارتها

بغداد - ا ف ب - دعت بغداد الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد الى زيارة العراق للاطلاع على ما يعانيه مواطنوه في ظل الحظر الدولي المفروض عليه منذ اكثر من خمس سنوات.

وكتبت صحيفة «الجمهورية» الحكومية في رسالة مفتوحة الى عبدالمجيد «نتساءل لماذا لم تتعاطفوا معنا ولو قليلاً؟ لماذا لم تقوموا بزيارتنا ولو مرة واحدة للاطلاع عن كثب على ما نقاسيه؟»

وأضافت «افتقدناك كثيراً في أيام الشدة فلم تطل علينا، ونتساءل متى ستأتي؟ أبعد زوال الشدة وعودة أيام الرخاء؟»

واعتبرت في اشارة الى الحظر ان «المسألة في حجمها الكبير وفجيعتها القاسية وخطبها بحاجة الى جهود جبارة وشجاعة فائقة ومبدئية عالية».

واستشهدت بمقابلة عبدالمجيد عن دعوة رئيس دولة الإمارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الى رفع الحصار عن العراق ووصفه الدعوة بأنها «رغبة عربية صادقة ليعود الشعب العراقي ركناً اساسياً لتقوية العمل العربي المشترك».

الخرطوم تعلن صد هجمات أوغندية

□ الخرطوم – «الحياة»:

■ اعلن في الخرطوم امس ان الجيش السوداني صد ست هجمات شنتها القوات الاوغندية ومتمردو «الجيش الشعبي لتحرير السودان» على مواقع حكومية في شرق الإقليم الاستوائي جنوب السودان.

واشارت تقارير نشرتها الصحف السودانية الى ان الجيش «دحر القوات الاوغندية والمتمردين واجلاهم من مناطق باراجوك ومقوي وأسوا». واكدت ان الجيش «رد ست هجمات اوغندية متتالية» وان ٧٠ في المئة من قدرات القوات الاوغندية «دمرت واخرجت هذه القوات المعتدية من المعركة وهربت مخلفة وراءها كميات من الذخائر والاسلحة والآليات العسكرية».

واوضحت هذه المصادر لصحيفة «الانقاذ الوطني» الحكومية ان اسرى من الاوغنديين والمتمردين اكدوا ان القوات الاوغندية المشاركة في القتال هي «من الفرقة الرابعة الاوغندية، وان طاقم الدبابات من الاريتريين الذين طلبهم (الرئيس الاوغندي) يويري موسيفيني من اريتريا في زيارته الاخيرة».

واوضح هؤلاء الاسرى ان الهجمات استهدفت «السيطرة على مناطق حدودية وتسليمها للحركة المتمردة «لجيش الشعبي لتحرير السودان» بزعامة جون قرنق وطرد الجيش (السوداني) من الحدود المشتركة والسيطرة على المدن التي خسرها المتمردون في السنوات الماضية».

وتابعت الصحيفة من دون ان تذكر مصادرها ان «الجيش تمكن من رد المهاجمين والسيطرة على المنطقة ومصادرة عدد كبير من الاسلحة والاجهزة».

السلطات السودانية منعت المهدي من السفر

□ الخرطوم – من كمال حامد:

■ رفضت سلطات الأمن السودانية الموافقة على طلب لرئيس الوزراء السابق زعيم حزب الأمة السيد الصادق المهدي السماح له بالسفر للمشاركة في مؤتمر كان مقرراً عقده في المانيا. وأعلنت وزارة الخارجية الالمانية تأجيل المؤتمر عشية افتتاحه الذي كان مقرراً امس، ووجهت دعوات الى وزراء خارجية دول عربية واسلامية وعلماء دين لحضوره، تحت عنوان «أوروبا والعالم الاسلامي».

وتسلم السيد ابراهيم علي السكرتير الخاص للمهدي امس رد السلطات السودانية على طلبه الحصول على تأشيرة خروج من البلاد. وأعلن حزب الامة في الخارج ان السلطات رفضت ايضاً اعادة جواز السفر الخاص بالمهدي، واعتبر ان ذلك دليل جديد على عدم صحة الحديث عن انفراج سياسي في السودان.

محاولة خطف الطائرة الكويتية:
علي الصباح لا يستبعد 'تنظيماً ارهابياً عراقياً'

□ الكويت – من حمد الجاسر:

■ امتنع وزير الداخلية الكويتي الشيخ علي الصباح عن تقديم توضيحات لملابسات كشف «تنظيم ارهابي عراقي» حاول خطف طائرة كويتية، لكنه اكد ذلك ضمناً بقوله ان العراق «دأب على مثل هذه الاعمال الارهابية».

وافادت صحيفة «الانباء» الكويتية امس ان رجال الأمن في مطار الكويت اعتقلوا شخصاً فيليبيني الجنسية وفي حوزته بندقية من نوع «هكلر» ومسدسات وذخيرة و٤ جوازات سفر، وعثروا معه على أوراق توضيحية لانواع الطائرات المدنية ومخارجها.

ونسبت الى مصادر ان هذا الشخص اعترف بمجيئه الى الكويت من لارنكا على متن طائرة «ترانزيت» قاصداً خطف طائرة الخطوط الجوية الكويتية المتوجهة الى بانكوك ومانيلا، وذلك لمصلحة المخابرات العراقية. واكد انه يعمل ضمن تنظيم ارهابي مناوئ للكويت.

وذكر الشخص الذي لم توضح الصحيفة اسمه انه جند من قبل المخابرات العراقية في قبرص قبل ٧ اشهر مقابل راتب شهري قدره ٣ آلاف دولار، وانه خضع لدورة تدريبية في مقر خاص بالمخابرات العراقية في قبرص حيث «شاهد عشرات من المجندين للمخابرات غالبيتهم من الفلسطينيين والليبيين»، حسب الصحيفة.

واكد انه كُلف خطف الطائرة لمطالبة الحكومة الكويتية بدفع أموال واطلاق المتعاونين مع النظام العراقي المسجونين في الكويت.

واوردت «الانباء» تفاصيل اخرى على لسان الفيليبيني المحتجز لدى الامن الكويتي منذ مساء الخميس الماضي، مشيرة الى ان التحقيقات مستمرة.

ولم يصدر عن وزارة الداخلية الكويتية حتى مساء امس تأكيد او نفي لهذه المعلومات، لكن الشيخ علي الصباح قال رداً على سؤال لوكالة الانباء الكويتية «لا نستبعد ان يقوم النظام العراقي بمثل هذه الاعمال، فهو دأب على القيام بهذه الاعمال الارهابية، ليس في دولة الكويت فقط بل في دول كثيرة».

أفورقي في الكويت

■ الكويت – «الحياة» – بدأ الرئيس الاريتري اسياس افورقي امس زيارة للكويت تستغرق ثلاثة أيام يجتمع خلالها مع امير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح ويجري محادثات مع مسؤولين في الحكومة.

ويرافق الرئيس الاريتري وفد وزاري اقتصادي يضم وزير الطاقة والتعدين والثروة المائية تسفاي قبر سلاسي ووزير التعليم عثمان صالح ووزير الثروة البحرية الدكتور صالح مكي ووزير الزراعة الدكتور تسفاي قرماطين.

شخصيات عراقية تشدد على أولوية اطاحة صدام
السامرائي: مع مجلس الانقاذ لتوحيد جهود المعارضة

□ لندن – «الحياة»:

■ رأى اللواء وفيق السامرائي المدير السابق للاستخبارات العسكرية العراقية ان «الوضع داخل العراق مناسب تماماً للقيام بالتغيير» وشدد على «رفض المساومة على وحدة العراق».

وعن «المجلس الاعلى للانقاذ» في العراق الذي اكد الفريق الأول الركن حسين كامل الاتجاه الى اعلانه قال السامرائي لـ «الحياة»: «نحن مع توحيد جهود المعارضة، وإذا كان المجلس يوحد المعارضة فنحن معه وفق نقطتين: ان يكون شاملاً لا يستبعد أحداً، فكل أطراف المعارضة يجب ان تلتئم. والنقطة الثانية ان تكون الخيارات داخل المجلس ذات ممارسة ديموقراطية منذ تشكيله».

واشار الى ان التحرك في اتجاه التغيير في العراق «يتطلب خطوات مسبقة خصوصاً توحيد المعارضة وتهيئة أجواء اقليمية مناسبة». واضاف: «هناك اتصالات بيننا وبين حسين كامل، ومع السيد جلال طالباني (الأمين العام للاتحاد الوطني الكردستاني) والدكتور احمد الجلبي» رئيس المجلس التنفيذي لـ «المؤتمر الوطني العراقي». ولفت الى اهمية «التوفيق بين المواقف الاقليمية» وزاد: «إذا استطعنا ان نقنع الدول المجاور للعراق، وأميركا وبريطانيا، باننا نسير بخطى صحيحة تضمن وحدة العراق والمصالح المشروعة لهذه الدول يصبح اسقاط (الرئيس) صدام حسين عملية بسيطة».

واعتبر السيد باقر ياسين وهو شخصية عراقية معارضة مستقلة كان عضواً في القيادة القومية لحزب البعث في سورية بين عامي ١٩٧٠ و١٩٨٠ ان «المجلس الأعلى للانقاذ» في العراق سيكون احدى الوسائل في اطار الحالة السياسية لمواجهة المستجدات» ورأى ان «من الضروري تشكيل هيئات تساعد العمل في اتجاه التغيير في العراق». وعن تقويمه لتحرك حسين كامل قال: «منذ مغادرته العراق نسمع انه يسعى الى الوفاء بما اعلنه في شأن انقاذ العراق واجراء التغيير. يبدو انه جدي».

وانتقد محاولات المعارضة العراقية «التشكيك في النيات». وقال: «المؤسف انه حين يخرج أي شخص من النظام تبادر جهات عديدة الى التشكيك، وهذا ربما ينطبق على الأخ حسين كامل. ويفترض في المعارضة الا تشكك في خروج اشخاص كانوا اساسيين في النظام، اما ان تلفظ كل من يخرج فهذا أمر سيء».

وأيد السيد حازم الشعلان النائب في المجلس الوطني (البرلمان) العراقي سابقاً «أي توجه يؤدي الى تغيير الحالة السياسية في العراق، من حال استغلال وديكتاتورية الى حرية وتعددية سياسية». واعتبر الشعلان الذي انضم الى المعارضة قبل عشر سنين ان أي جهد مثل تشكيل «مجلس اعلى للانقاذ» سيفيد العراقيين «ويساهم في شكل فاعل في تغيير وجه العراق».

وذكر السيد سعد صالح جبر رئيس «المجلس العراقي الحر» ان الفريق حسين كامل «اتصل بي وقلت له ان هدفنا الأول هو اطاحة صدام ونظامه». واضاف: «نحن نساند اي تحرك ضد صدام، فاطاحته لها الأولوية واي موضوع آخر يعتبر ثانوياً». ونبه السيد إسماعيل القادري الى «اهمية ابراز حسين كامل نهجه السياسي وتصوراته لمعالجة المشكلات التي يواجهها العراق: العقوبات والقرارات الدولية والقضية الكردية». وتابع: «يجب ان يراعى الحذر في اختيار اعضاء المجلس الاعلى للانقاذ لتقوية عمل المجلس وموقف حسين كامل داخل حلقات النظام». واشار ايضاً الى ضرورة «الالتقاء مع القوى الوطنية المعارضة».

اطلاق محمد عبد القدوس وتوقيف ١٠ طلاب من 'الاخوان'
تظاهرات في جامعة الأزهر

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ اطلقت السلطات المصرية امس محمد عبد القدوس احد قادة «الاخوان المسلمين»، وعضو مجلس نقابة الصحافيين بعد ان احتجزته ساعات عدة بتهمة قيادة مسيرة. وكانت اجهزة الامن القت القبض على عبد القدوس وعدد من أنصاره أثناء جولة انتخابية كان يقوم بها في حي بولاق حيث رشح نفسه لخوض انتخابات مجلس الشعب المقرر اجراؤه في ٢٩ الجاري. وكتب عبد القدوس تعهداً بعدم تنظيم مسيرات اثناء حملته الانتخابية. وشهدت جامعتا الازهر وعين شمس المصريتان امس تظاهرات طلابية واسعة احتجاجا على تعيين ادارتي الجامعتين اتحادات الطلاب بعد شطب اسماء عدد كبير من المرشحين. وفي الوقت نفسه ادت احكام القضاء الإداري ضد الطلاب في جامعة القاهرة الممنوعين من تقديم ترشيحهم للانتخابات الطلابية الى تهدئة الاوضاع فيها.

وشارك نحو خمسة آلاف طالب في تظاهرات جامعة الازهر، وحوالي ثلاثة آلاف في جامعة عين شمس، ورددوا هتافات ضد تعيين الاتحادات الطلابية، ومحاكمة عناصر من «الاخوان المسلمين» امام القضاء العسكري. وخص متظاهرو الأزهر بالذكر الشيخ سيد عسكر مدير ادارة الوعظ في الازهر، الذي يحاكم ضمن قضية «الاخوان» الاولى التي تم حجزها للنطق بالحكم غداً الاثنين. كما نددوا بقرار نقل السفارة الاميركية الى القدس المحتلة وطوقت قوات الامن مبنى الجامعتين لمنع خروج الطلاب.

واصدر المحامي العام لنيابة امن الدولة العليا المستشار هشام سرايا امس قراراً بحبس عشرة من طلاب جامعة القاهرة ينتمون الى جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة لمدة ١٥ يوماً كانت السلطات القت القبض عليهم الاسبوع الماضي، اثر تظاهرات نظمت في الجامعة. ووجهت النيابة الى العشرة تهم الانتماء إلى تنظيم سري يهدف الى محاولة قلب نظام الحكم، واثارة القاعدة الطالبية، والتظاهر، وتعطيل الدراسة، وحيازة منشورات مناهضة، وترديد هتافات تحض على كراهية نظام الحكم والازدراء به.

وانكر هؤلاء التهم التي وجهت اليهم في جلسة التحقيق التي اجريت امس وطالبوا بحضور محامين للدفاع عنهم واكدوا ان مطالبهم تقوم على اسس طالبية وانهم كانوا يعترضون على شطب اسماء عدد من المرشحين لانتخابات الاتحادات الطالبية.

وعلمت «الحياة» ان من المقرر استئناف النيابة غداً التحقيقات مع عشرين طالباً اخرين ينتمون الى جامعتي عين شمس والزقازيق.

مقتل قيادي في 'الجماعة' وضبط اسلحة مهربة من السودان

■ القاهرة – «الحياة» – شهدت قرية قصر الباسل التابعة لمحافظة الفيوم المصرية امس معركة بين الشرطة وقيادي بارز في تنظيم «الجماعة الاسلامية» انتهت بمقتله. وكشفت مصادر أمنية مصرية ان السلطات ضبطت كميات من الأسلحة هربت من السودان في ستة مخازن في محافظة اسوان.

وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان اجهزة الامن تلقت معلومات أفادت فرار أمير «الجماعة الاسلامية» في شمال المنيا احمد ابراهيم الى محافظة الفيوم «فتوجهت قوة من الشرطة الى حيث يختبيء وطالبه رجال الامن بتسليم نفسه الا أنه بادر باطلاق النار على أفراد القوة فاضطروا الى رد النيران ودارت معركة انتهت بمقتله».

وتابع ان احمد ابراهيم كان «من اخطر عناصر الجناح العسكري للجماعة وهو مطلوب لمشاركته في عمليات ارهابية في محافظات الصعيد خلال الأشهر الماضية، بينها هجمات ضد محلات ذهب تم خلالها الاستيلاء على كميات كبيرة من الذهب بهدف تمويل نشاط التنظيم».

الى ذلك ذكرت مصادر امنية ان جهاز مباحث امن الدولة أحبط مخططاً للجماعة لاغتيال مسؤولين. وأوضحت ان قوات الامن «تمكنت من ضبط ستة مخازن أسلحة في محافظة اسوان (اول من امس) تبين انها هربت من السودان عبر الطرق والدروب الصحراوية»، وان «التنظيم كان يعد لتوزيع كميات من هذه الاسلحة على اعضائه في محافظات الصعيد بهدف تصعيد العمليات الارهابية ضد السياح وتنفيذ عمليات اغتيال تطاول المسؤولين وكبار رجال الشرطة».

وتابعت المصادر ذاتها ان اجهزة الامن دهمت مساء اول من امس مخازن الاسلحة واعتقلت احمد عبدالعظيم فواز احد قياديي الجماعة «وعدداً من معاونيه. واوضحت انه حاول الفرار فأطلق رجال الامن النار عليه فأصيب في ساقه».

بدء مناورات 'النجم الساطع' بمشاركة ٥٦ الف جندي

□ القاهرة – «الحياة»:

■ نفذت امس المرحلة الاولى من مناورات «النجم الساطع ٩٥» التي تشارك فيها قوات من مصر والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا ودولة الامارات وتستمر اسبوعاً. وينفذ المناورات ٥٦ ألف جندي و٨٠٠ طائرة و٣٠ قطعة بحرية بينها حاملة الطائرات الاميركية «يو. اس. اس».

وصرح الفريق مجدي حتاته رئيس الاركان المصري بأن لهذه المناورات «فائدة كبيرة» لكل الاطراف المشاركة، مشيراً الى «التنسيق التام في مراحل التدريب الامر الذي يعطي خبرات كبيرة للجميع».

واوضح ان «زيارة عدد الدول المشاركة تزيد فائدة التدريب» وان حجم القوات الاميركية التي تشارك هذه السنة يفوق حجمها في اية تدريبات خارج الولايات المتحدة.

واعرب عن امله بزيادة عدد الدول التي ستشارك في مناورات «النجم الساطع ٩٧».

وتستند المناورات التي بدأت امس الى فكرة اعتداء دولة على أراضي دولة اخرى مجاورة، واحتلال جزء من أرضها، وتطلب الدولة المعتدى عليها مساعدة دول صديقة لاجبار القوات الغازية على العودة الى الحدود الدولية.

يذكر ان هذه سابع جولة من مناورات «النجم الساطع» التي بدأت في ١٩٨٣ في اطار مصري – اميركي.

وزير الداخلية البحريني يشدد على تفعيل الاتفاقية الأمنية الخليجية

□ المنامة – من حسن اللقيس:

■ اكد وزير الداخلية البحريني الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة ان الأمن اصبح القاسم المشترك الذي يقوم بدور بارز ومؤثر في النشاطات التي تقوم بها الدول في كل المجالات، سواء كانت اقتصادية او اجتماعية او ثقافية او سياسية. وشدد على أهمية الاتفاقية الامنية الشاملة بين دول مجلس التعاون الخليجي وضرورة اعطاء بنودها مزيداً من القوة والعمل على ان تصبح اكثر شمولية، كي يمكنها تحقيق مصالح الدول الأعضاء في المجلس في مزيد من التعاون الامني بينها.

واشار الشيخ محمد بن خليفة في كلمة افتتح بها امس اجتماع وزراء الداخلية في الدول الست اعضاء المجلس، الذي بدأ اعماله برئاسة وزير الداخلية البحريني وبحضور الأمين العام للمجلس الشيخ فاهم القاسمي، الى التوصيات والقرارات التي صدرت عن الاجتماعات السابقة، وتناولت موضوع تصدير الجرائم الى «المجتمعات الخليجية المستقرة والآمنة خاصة جرائم العنف والارهاب ونشر المواد المخدرة» موضحاً ان هذا الموضوع يعاني منه العديد من الدول.

وقال: «اذا كانت هذه الجرائم الوافدة تعتمد في شكل رئيسي على التخطيط والتنظيم، فان مواجهتها ومواجهة هذه التحديات الجديدة تتطلب اجراءات امنية أكثر فاعلية وتنسيقاً، والاخذ في الاعتبار كل الحقائق، وان توضع الخطط الوقائية الواضحة التي تستطيع حماية المجتمعات من هذه المخاطر والقضاء عليها في مهدها».

والقى الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية السعودي كلمة اكد فيها ان المسؤولية الملقاة على عاتق وزراء الداخلية كبيرة وهي مسؤولية الامن الشاغل لكل دول العالم وشعوبه، وان منطقة الخليج منطقة حساسة ذات موقع جغرافي وسياسي استراتيجي ما يجعل كل اجهزة الامن بمختلف اختصاصاتها تتحمل هذه المسؤولية. واضاف: «علينا ان ننظر الى الأمور بدقة خاصة ان عالمنا اليوم اصبح عالماً صغيراً واصبحت الاحداث تؤثر فيه سلباً وايجاباً، وللأسف السلبيات فيه اكثر من الايجابيات، ولهذا تجب مواجهة هذا الوضع بواقعية».

ثم اعلن وزير الداخلية البحريني رفع الجلسة الافتتاحية وبدأ وزراء الداخلية الخليجيون اجتماعاتهم المغلقة التي ستستمر حتى اليوم وسيحاولون خلالها التوصل الى تفاهم على البطاقة الخليجية الموحدة وموضوع العنف والارهاب.

ردأ على إعدام تسعة أشخاص من المعارضة في أبوجا

الدول الغربية تستدعي سفراءها لدى نيجيريا ومانديلا يدعو إلى طردها من الكومنولث

■ لندن، واشنطن، نيويورك - رويتر، أ ف ب، أ ب - استدعى الرئيس الأميركي بيل كلينتون سفير بلاده لدى نيجيريا وهدد باتخاذ الأمم المتحدة اجراءات رداً على اعدام الحكومة النيجيرية تسعة من دعاة حقوق الانسان.

وشنق الكاتب البارز كين سارو ويوا الذي كان يدعو إلى حق تقرير المصير لمنطقة أوغوني المنتجة للنفط مع ثمانية من رفاقه بعد أن تجاهل الحكام العسكريون النيجيريون نداءات من كل أنحاء العالم للرأفة بهم. وفي اجتماع قمة الكومنولث في أوكلاند في نيوزيلندا تزعم نيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا دعوات امس السبت لطرد نيجيريا من الكومنولث بعد تعليق عضويتها.

وانضمت بريطانيا والمانيا واستراليا وجنوب افريقيا إلى الولايات المتحدة في استدعاء ممثليها الديبلوماسيين من نيجيريا.

وردت نيجيريا على الانتقاد خلال مناقشات غاضبة في مجلس الامن الدولي، متهمة الدول الأخرى بالتدخل في شؤونها.

وقال اسحق ايواه نائب ممثل نيجيريا في الامم المتحدة «نعتبر ذلك تدخلاً كبيراً في شؤوننا الداخلية».

وكانت محكمة نيجيرية أصدرت الاسبوع الماضي احكاماً بالاعدام على سارو ويوا ورفاقه في ما يتعلق بقتل أربعة من زعماء القبائل المؤيدين للحكومة في اوغوني.

وتزعم سارو ويوا حملة لحصول اقلية اوغوني على حق تقرير المصير وحماية البيئة في منطقتهم من استغلال شركات النفط الاجنبية.

وقال مانديلا للصحافيين: «يجب طرد نيجيريا من الكومنولث والهيئات الدولية الأخرى» ورفض استبعاد فرض عقوبات عليها.

واضاف: «ساوصي باتخاذ جميع الخطوات لنوضح للحكومة النيجيرية اننا ندين ما فعلته».

وقال رئيس وزراء بريطانيا جون ميجور إن الاعدام نفذ على رغم اعلان هراري للكومنولث الصادر في العام ١٩٩١ بشأن الديموقراطية وحقوق الانسان.

وأضاف للصحافيين: «لا اعتقد ان هذا مقبول. لا أرى أي طريقة للدفاع عنه، وإذا كانت مبادئ هراري تعني أي شيء، فإنني شخصياً لا اعرف كيف يمكن لنيجيريا البقاء في الكومنولث قبل أن تعود إلى الحكم الديموقراطي». وقال رئيس زيمبابوي روبرت موغابي إن افريقيا غاضبة من عمليات الاعدام وان الحكومة العسكرية النيجيرية مصممة على ما يبدو على تدمير نفسها.

واضاف: «انه امر فظيع ولكنه ينطوي على عدم احترام لنا نحن الذين نحاول مساعدة نيجيريا على الخروج من الموقف الصعب الذي وجدت نفسها فيه». وفي بروكسيل دان الاتحاد الأوروبي اعدام النيجيريين التسعة، وقال إن الاتحاد سيعيد دراسة علاقاته مع نيجيريا.

وقال المستشار النمسوي فرانز فرانتسكي إنه يشعر باشمئزاز عميق من اعدام سارو ويوا الذي حصل على اكبر جائزة تمنحها النمسا لحقوق الانسان وهي جائزة برونو كرايسكي. وأضاف ان «اعدام سارو ويوا عمل بربري».

بعد توقفه قرنا كاملا

استئناف الخط البحري بين روسيا وايران مؤشر الى اقامة تحالف "فاعل" بين البدين

■ موسكو - اف ب - اعتبر محللون امس السبت ان روسيا وايران اللتين استأنفتا الاسبوع الجاري خطا بحريا بينهما بعد توقفه قرنا كاملا، تسعيان الى اقامة تحالف فاعل من شأنه ان يؤمن منافع اقتصادية لموسكو ودعما سياسيا لطهران.

وقال خبير روسي في شؤون المنطقة طلب عدم كشف هويته ان ايران «وجدت نفسها في وضع سياسي صعب مثل ليبيا او العراق او يوغوسلافيا. وهي في حاجة الى صديق والى الخروج من هذه العزلة».

اما روسيا فتحتاج، على حد قول الخبير ذاته، الى تحالف اقتصادي والى امكان توسيع نفوذها في المنطقة. وادلى الخبير الروسي بهذا التصريح غداة الاعلان عن استئناف العمل بخط بحري تجاري في بحر قزوين. وافتتح هذا الخط بوصول سفينة ايرانية الى ميناء بندر انزلي على بحر قزوين قادمة من ميناء استراخان الروسي حيث شحنت حوالى الفي طن من الورق. وقال سيرغي ماركوف الخبير في مؤسسة «كارنيغي» في موسكو: «في الوقت الحالي يرتبط الامر بالاقتصاد بنسبة ٨٠ في المئة والسياسة بنسبة ٢٠ في المئة». وتسعى روسيا وايران الى تقاسم الثروات النفطية في بحر قزوين وايجاد اسواق لصادراتهما وهما تعارضان وجودا قويا لمصالح غربية، خصوصا اميركية، في المنطقة فيما تخضع ايران لحظر اقتصادي وتجاري فرضته عليها الولايات المتحدة.

وكانت ايران وروسيا اعربتا في اعلان مشترك وقع في ٣٠ تشرين الاول (اكتوبر) في طهران عن «معارضتهما اي تحرك من جانب واحد» من قبل الدول المطلة على بحر قزوين في ما يتعلق «بالتنقيب عن ثروات هذا البحر او استغلالها».

ويطعن البلدان في شرعية عقد بقيمة ٧,٥ بلايين دولار وقعته اذربيجان مع كونسورسيوم دولي تطغى عليه الشركات الاميركية. وكانت اذربيجان عرضت في مرحلة اولى على ايران المشاركة في هذا العقد لكنها سحبت عرضها في وقت لاحق بضغط من الولايات المتحدة وسرعان ما تحالفت روسيا مع ايران.

واضاف ماركوف «ان ايران تتنافس مع تركيا لكن روسيا تعتبر تركيا بمثابة منافس قوي لها في المنطقة».

وقال الخبير الذي فضل عدم الكشف عن هويته «لا بد لروسيا من اقامة هذه العلاقة لان الاسواق الدولية اظهرت انها لا تاخذ منتجاتنا».

وتندد موسكو في شكل دائم باغلاق الاسواق الغربية امام منتجاتها فيما يشتد ضغط تركيا والصين، منافسيها الاقتصاديين البارزين، على جانبيها. واضاف الخبير الروسي «هذا لا يترك امامنا الا ايران في الجنوب».

كذلك وقعت موسكو عقدا مع ايران بقيمة بليون دولار لتزويد محطة بوشهر (جنوب ايران) بمفاعل بقوة الف ميغاواط على رغم الاحتجاجات الشديدة من قبل الرئيس الاميركي بيل كلينتون الذي اكد ان ايران قد تستخدم هذه التكنولوجيا لصنع اسلحة نووية. وكان مسؤولون روس اكدوا في ايلول (سبتمبر) الماضي ان روسيا وقعت عقدا مع ايران لتزويدها بمفاعلين آخرين لكن سفير روسيا في ايران نفى ذلك.

اكد ان توقيعه في أوهايو ليس "تاريخياً"

بيغوفيتش يتخذ موقفاً حذراً من الاتفاق الفيدرالي مع كرواتيا وتوجمان يعتبره اساسيا

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ اتخذت الحكومة البوسنية موقفاً حذراً تجاه الاتفاق مع زغرب في شأن الاتحاد الفيدرالي نقلت اذاعة سارايفو امس عن الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش انه لا يستطيع ان يصف توقيع الاتفاق اول من امس في ولاية اوهايو الاميركية بانه «يوم تاريخي».

لكن الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان اكد ان الاتفاق «هو الخطوة الأولى الأكثر اهمية نحو وقف القتال في البوسنة»، فيما اعتبره وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر «حجر الأساس للسلام».

ولم توضح اذاعة سارايفو بصورة مباشرة دواعي هذا التقويم من بيغوفيتش لكنها قدمت تقريراً وردها من مركز المفاوضات في دايتون (اوهايو) اكد ان «هذا الاتفاق نقل الصلاحيات والوظائف من حكومة الجمهورية (البوسنية) الى الحكومة الاتحادية (الفيديرالية) وجعل الحكومة البوسنية محتفظة فقط بالأمور التي تمكنها من العمل كحكومة دولة معترف بها دولياً في الشؤون الخارجية المتعلقة بالديبلوماسية والتجارة والجمارك والحسابات المالية اضافة الى التنسيق المدني للقوات المسلحة في البوسنة - الهرسك»، في حين «دخلت في صلاحيات الاتحاد الفيديرالي شؤون الدفاع والداخلية والعدل والمال واللاجئين والمهجرين والاجتماعية والصحية والطاقة والصناعة والمؤسسات التعليمية والثقافية والعلمية والتجارة والمواصلات».

وذكرت الاذاعة ان الاتفاق جعل مدينة موستار موحدة على أن تتكون من ست بلديات وبمثابة العاصمة الثانية اذ نص على «بقاء سارايفو عاصمة الاتحاد الفيديرالي لكن موستار ستكون مقراً لمكاتب مشتركة لرئيسي الاتحاد والحكومة ونائبيهما اضافة الى الوزارات المعنية بالتجارة والمواصلات والطاقة والصناعة والتربية والتعليم بينما ينبغي ان تعقد حكومة الاتحاد الفيديرالي من بين كل ٤ جلسات واحدة في مدينة موستار».

وفسر مصدر اعلامي مطلع لـ «الحياة» ان في مقدم اسباب عدم ارتياح الحكومة البوسنية الى الاتفاق انه «لا يتطرق الى تحديد نسبة تقسيم الأراضي داخل الاتحاد حيث ان الكروات يتحكمون حالياً باكثر من نصف الأراضي التي هي في حوزة الطرفين معاً وذلك على رغم ان نسبة المسلمين السكانية في الاتحاد تبلغ حوالى ثلاثة اضعاف نسبة الكروات».

وأشار المصدر الى ان المسلمين الذين يسعون الى تعزيز سلطات حكومة جمهورية البوسنة - الهرسك «وجدوا في ابتعاد الاتحاد الفيديرالي عن الحكومة المركزي وسلطات العاصمة سارايفو مؤشراً بحصول صرب البوسنة (الجمهورية الصربية) على خصوصيات مماثلة ما يجعل الحكومة البوسنية شكلاً رمزياً غير قادر على منع ضياع المسلمين التدريجي بين الكروات في داخل البوسنة (اتحاد فيديرالي) وخارجها (اتحاد كونفيديرالي) ما يعني وجود المسلمين كمواطنين في البوسنة لكن من دون مكانة مؤثرة في الدولة».

وتوقع المصدر المطلع ان هذا الاتفاق سينعكس ايضاً على الاتفاق السلمي النهائي في البوسنة المتوقع ابرامه في غضون الأيام القليلة المقبلة «والذي سيكون في جوهره بعيداً عن اهداف للمسلمين بالحفاظ على وحدة راسخة في البوسنة».

في ولاية اوهايو الاميركية (ا ف ب) طلب كريستوفر اول من امس من الرؤساء الصربي والكرواتي والبوسني، المجتمعين منذ عشرة ايام في قاعدة رايت باترسون الجوية، التركيز على تحديد وضع سارايفو واعداد خارطة تحدد أراضي البوسنة - الهرسك.

وصرح الناطق باسم الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز للصحافيين في الطائرة التي كانت تنقل كريستوفر من دايتون الى واشنطن ان كريستوفر اكد ايضاً للمفاوضين على وجوب تكريس مزيد من الوقت للتوصل الى اتفاق في شأن سلافونيا الشرقية، الأرض الكرواتية التي ما تزال تحت سيطرة الانفصاليين الصرب وتهدد زغرب باستعادتها بالقوة.

وفي ما يتعلق بوضع سارايفو اكد كريستوفر مجدداً ان الولايات المتحدة لا تريد تقسيم العاصمة البوسنية التي ستكون مقر الحكومة بقيادة المسلمين.

ومن المقرر ان يتوجه كريستوفر بعد غد الثلثاء الى اوساكا في اليابان للمشاركة في اجتماع منتدى التعاون الآسيوي - المحيط الهادي ما يبعث على الاعتقاد ان واشنطن ستشدد ضغوطها خلال عطلة نهاية الاسبوع من اجل التوصل الى اتفاق قبل مغادرته.

سري لانكا: مئات القتلى والجرحى في جافنا وعشرات غيرهم نتيجة لانفجارين في كولومبو

■ كولومبو - رويتر - اعلن الجيش السري لانكي امس السبت انه يخوض معارك عنيفة قتل فيها ١١٠ من الانفصاليين وجرح ١٠٠ آخرون بعدما استأنفت القوات الحكومية هجومها الكبير على قوات «جبهة نمور تحرير تاميل ايلام» في شبه جزيرة جافنا شمال البلاد.

في غضون ذلك اعلنت الشرطة ان «النمور» نفذوا امس عملية انتحارية بالمتفجرات استهدفت مقر القيادة العامة للجيش في كولومبو واسفرت عن سقوط ما لا يقل عن ٢١ قتيلا.

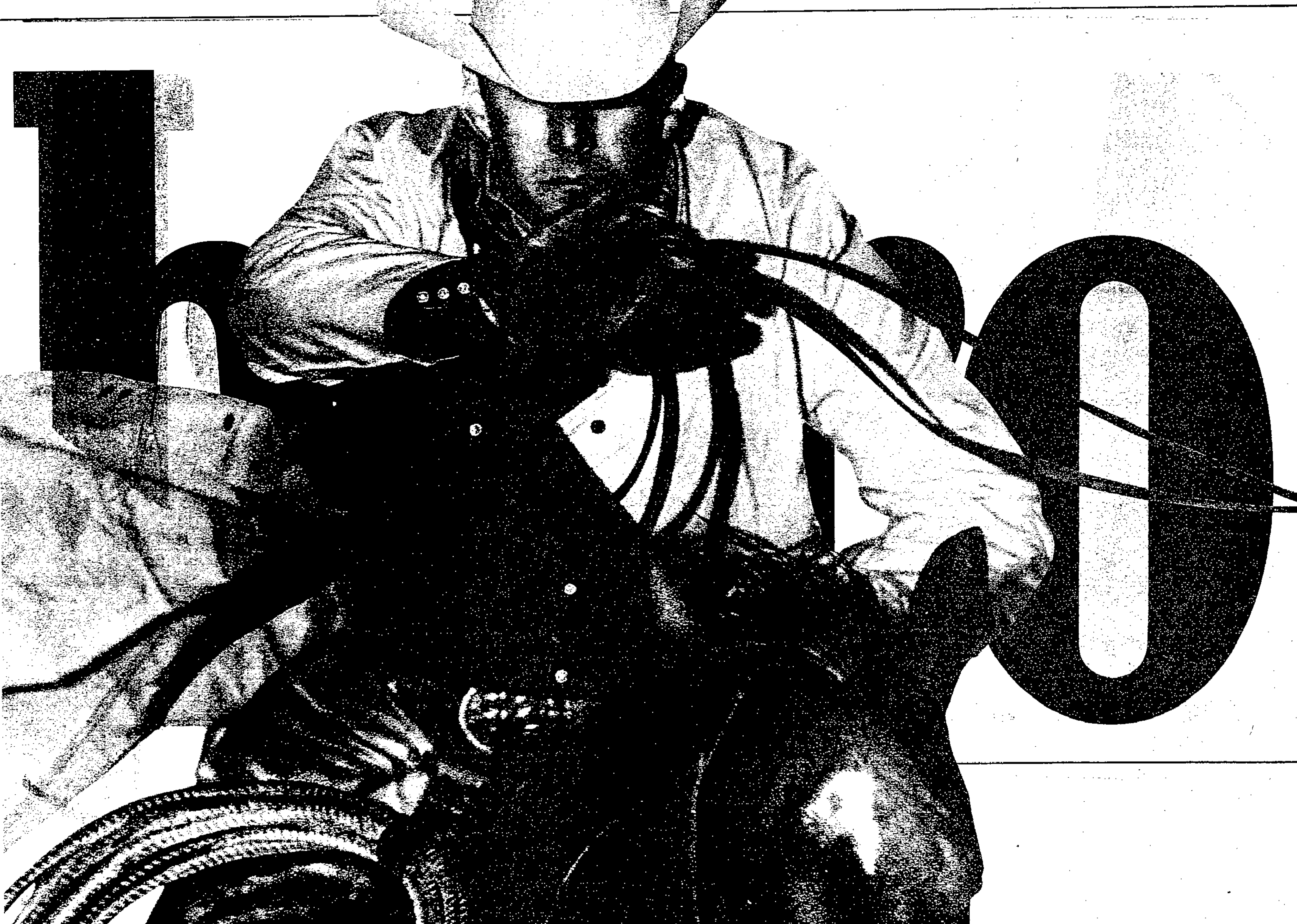
وقتل ١٩ شخصا عندما فجر اثنان من عناصر الجبهة متفجرات كانا يحملانها وراء المجمع المحصن الذي يضم القيادة العامة للجيش في كولومبو ما ادى الى قتل منفذي العملية ايضا. واضافت الشرطة ان ما لا يقل عن ٥٠ شخصا معظمهم من المدنيين اصيبوا بجروح في التفجيرين المتتاليين وكذلك في اطلاق النار الذي تبعهما.

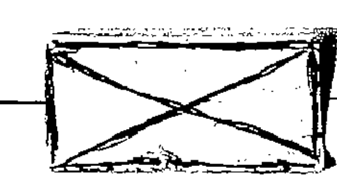
وادى وقوع الانفجارين وسط كولومبو وقيام القوات السري لانكية باطلاق النار على فندق تاج سامودرا القريب من مقر قيادة الجيش الى اثارة موجة من الذعر في العاصمة. وبقيت اسباب اطلاق النار غامضة. ففي حين اكد ضباط في الجيش ان مقاتلين من النمور متمركزين في الفندق اطلقوا النار على مقر القيادة نفى آخرون وجود اي مقاتلين في الفندق.

وذكر ضابط في الشرطة ان مئات الجنود دخلوا الى الفندق والفنادق المجاورة وامروا الزبائن بعدم التحرك وقاموا بتفتيش الغرف جميعها. وغالبية القتلى من المدنيين الذين كانوا بانتظار حافلة لتنقلهم الى مستشفى عسكري عندما اندفع احد الانتحاريين نحوهم وفجر نفسه.

القتال

على صعيد القتال في الشمال اوضح الجيش ان ٣١ جنديا قتلوا وأصيب ٣٢ غيرهم خلال المعركة التي جرت اول من امس عندما تقدمت قواته الى اوروميراي وكوباي على مشارف مدينة جافنا في تلك الاراضي التي تسعى جبهة النمور الى اقامة دولتها عليها. وقال ناطق باسم الجيش: «اشتبك ارهابيون مع القوات التي كانت تمد دفاعاتها بالرجال والاسلحة الخفيفة ومدافع الهاون في مواقع متقدمة. ونجحت القوات في التصدي لهذه الهجمات».





AL HAYAT SUNDAY 12, NOVEMBER, 1995 ISSUE NO 11952
الأحد ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ الموافق ١٩ جمادى الآخرة ١٤١٦هـ - العدد ١١٩٥٢

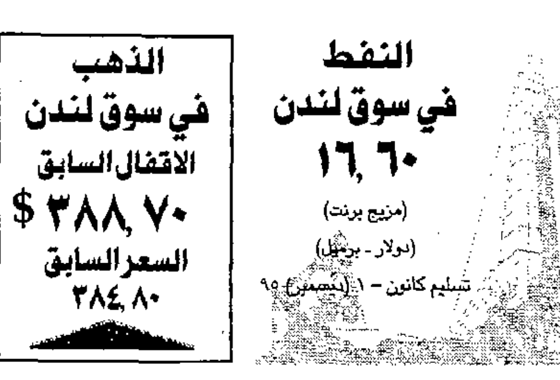
«الحياة الاقتصادية»

ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن
(* ١٧,٠١ توقيت لندن)

المارك الالماني	١,٤١١٢
الين الياباني	١٠٠,٧٥
الجنيه الاسترليني	١,٥٧٥٤

النفط في سوق لندن
١٦,٦٠
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم كانون - ١ (ديسمبر) ٩٥



الذهب في سوق لندن
الاقفال السابق
$ ٣٨٨,٧٠
السعر السابق
٣٨٤,٨٠

لتوسيع رقعة التحرر الاقتصادي في العالم

منظمة التعاون والتنمية تقود حملة دولية لإبرام معاهدة لدعم الأسواق الناشئة

□ واشنطن - من بتسي لاون المعلوف:

■ تدعو الدول الصناعية بعضاً من دول العالم النامي (الأسواق الناشئة)، بينها مصر والمغرب، إلى ابرام معاهدة معها لتشجيع الاستثمارات في هذه الدول وحمايتها. وستأتي الدعوة من خلال الانضمام إلى «ندوة الأسواق الناشئة الاقتصادية» التي تنظمها دول منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية في إطار تحرك عام يتضمن مشاورات في شأن اقتراح لإبرام اتفاق دولي متعدد الجوانب خاص بالاستثمار، وذلك على حد قول وليم ويتبريل رئيس مديرية الشؤون المالية والضريبية ومديرية الشركات في منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية. ويضيف ان الندوة ربما عقدت أول اجتماع لها في نيسان (ابريل) المقبل وستضم إسرائيل وجنوب افريقيا وبيرو والفيليبين وفيتنام وكمبوديا.

وتحاول منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، التي تضم ٢٥ دولة صناعية، اشراك الكثير من الدول الاخرى في المعاهدة لدى توقيعها بالأحرف الأولى. وهي المعاهدة - الاتفاق التي تأمل المنظمة الدولية ان تكون جاهزة للتوقيع النهائي بحلول منتصف سنة ١٩٩٧.

ويقول ويتبريل، الذي زار واشنطن الاسبوع الجاري، ان معظم الدول الواقعة في أوروبا الوسطى والشرقية وفي ما كان الاتحاد السوفياتي تشارك في المجموعة الاستشارية الخاصة بالمنظمة المكلفة موضوع الاستثمار.

ويضيف ان المنظمة الدولية تجري بخصوص المعاهدة المقترحة حوارات مع الصين والهند واندونيسيا وتسع دول ناشطة جداً اقتصادياً في آسيا وأميركا اللاتينية لكنها لا تنتمي إلى منظمة التعاون وهي كوريا وسنغافورة وهونغ كونغ وتايلاند وماليزيا وتايوان والبرازيل والارجنتين وتشيلي.

ويعتبر ويتبريل انه من السابق لاوانه التكهن بهوية الدول غير المنضوية تحت لواء منظمة التعاون التي ستكون أكثر اهتماماً ورغبة في الانضمام إلى عملية التشاور وتوقيع المعاهدة المقترحة في نهاية المطاف. ويلفت إلى أن بعض الدول المذكورة انفاً يتبع حالياً نظاماً خاصاً بالاستثمار فيه يتقيد بالمستويات والمقاييس الراقية التي يفكر بها «مصممو» المعاهدة المقترحة، في حين قد يجد البعض الآخر أن له مصلحة في التزام هذه المعاهدة.

وستستفيد الدول التي تستورد الاستثمارات المباشرة من توقيع المعاهدة لأن من شأن هذا التوقيع أن يؤدي تشجيع تدفق إليها، كما ستستفيد الدول التي تصدر استثمارات لا يستهان بها والتي يزداد عددها باطراد، من هذه المعاهدة لأنها ستنص على مجموعة واضحة من الأنظمة والقوانين التي من شأنها أن تحمي استثمارات شركاتها في دول أخرى مشاركة في توقيع المعاهدة. ويذكر ان الكثير من الاتفاقات الثنائية السارية المفعول حالياً في العالم يعالج قدراً لا يستهان به من المسائل التي ستتطرق إليها المعاهدة الجديدة الدولية المقترحة، إلا ان منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية اتخذت موقفاً مفاده ان الحاجة ماسة إلى اتفاق دولي يرمي إلى توسيع رقعة التحرر الاقتصادي وايصاله إلى أكبر قدر ممكن من الدول في العالم.

وستتطلب المعاهدة الدولية المقترحة الخاصة بشؤون الاستثمار من الدول التي توقع عليها أن تعامل الاستثمارات المحلية والأجنبية الخارجية على قدم المساواة. كما أن مواد المعاهدة ستتضمن تحريم «اصدار» انظمة وقوانين غير مباشرة ومموهة تعرقل الاستثمارات الخارجية أو تحول دون تدفقها في شكل غير منصف. ولكن يبقى على مصممي المعاهدة الجديدة المقترحة اتخاذ قرارات في شأن الكثير من المسائل منها ما إذا كان يتعين على موقعي المعاهدة أن يعاملوا استثمارات الحقائب، مثل الصفقات الخاصة بأسواق الأسهم، وكأنها استثمارات مباشرة. كما يتعين على مصممي المعاهدة أن يضمنوها استثناءات عامة، لا سيما تلك المرتبطة بالأمن القومي الخاص بكل دولة من الدول.

لكن المهمة الصعبة ستكون تضمين المعاهدة استثناءات من هذا القبيل مع عدم السماح للدول الموقعة باساءة استخدام هذه الاستثناءات. كما سيكون من الصعب التفاوض بشأن التحكيم أو تسوية الخلافات الناشئة عن الاختلاف في تفسير بنود المعاهدة. ويذكر أن مجموعة تفاوضية رفيعة المستوى عقدت أول اجتماعاتها الخريف الجاري.

ويقول ويتبريل إن الصراحة التي تحدثت بها منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية عن موضوع المعاهدة في أثناء التفاوض الأولي بشأنها كانت جديدة ولا نظير لها. ويضيف ان الغرض من المشاورات مع الدول غير المنضوية تحت لواء المنظمة هو ابقاؤها على اطلاع على ما يجري في أثناء الفترة المقبلة التي ستشهد النظر في المسائل المعلقة كلها. كما أن الغرض أيضاً يشمل الحصول على آراء هذه الدول وعلى اهتماماتها ومواضع قلقها.

ويشدد ويتبريل على أن المنظمة ستأخذ آراء واهتمامات الدول غير المنتسبة إليها في الاعتبار، لكنها مصممة على أن تكون الدول الراغبة في التوقيع على المعاهدة المقترحة راغبة بالفعل في تبني المستويات الراقية التي تنص عليها المعاهدة والخاصة بتحرير انظمة الاستثمار وقوانينه، وقادرة على هذا التبني وعلى حماية الاستثمارات فيها.

«الملاحة العربية» تحقق ٥٠ مليون دولار في ثمانية اشهر

□ دبي - «الحياة»:

■ توقعت «شركة الملاحة العربية» ان تتحول من الخسائر الى الارباح خلال السنة الجارية وأعلن رئيس الشركة عبدالله لوتاه ان ارباح الشركة الصافية خلال الأشهر الثمانية الأولى من ١٩٩٥ بلغت ٥٠ مليون دولار، مقابل خسائر بقيمة ٢٢ مليون دولار العام الماضي و٧٣ مليون دولار عام ١٩٩٣.

وقال لوتاه الذي كان يتحدث في دبي عقب توقيع الشركة اتفاقاً مع احدى الشركات الصينية لبناء حاويات جديدة، ان «الملاحة العربية» لا تزال بصدد اجراء الدراسات لبناء سفن جديدة بهدف تعزيز اسطولها وتم التعاقد مع شركة استشارات عالمية لاعداد المواصفات الخاصة ببناء سفن حاويات تتراوح حمولتها بين ٣٥٠٠ و٤٠٠ حاوية تصل سرعاتها الى ٢٥ عقدة.

وأشار الى ان الشركة ابرمت عقداً مع شركة الحاويات البحرية الصينية الدولية لبناء ٩٥٠ حاوية خاصة بقيمة ٤.٣ مليون دولار. وقال «ينص العقد على بناء الحاويات المذكورة خلال ستة اشهر اعتباراً من الشهر المقبل».

وتملك شركة الملاحة العربية التي تأسست عام ١٩٧٦ حكومات دول مجلس التعاون الخليجي والعراق، ويبلغ رأس مالها ١٧٧٠ مليون دولار دفع منه ٩٩١ مليون دولار. ويضم اسطولها ٥١ سفينة منها ٤٧ سفينة تملكها الشركة.

وقال الرئيس التنفيذي للشركة عبدالله الماضي ان النتائج الجديدة التي حققتها الشركة تأتي بعد الخسائر التي تكبدتها في العامين الماضيين، وعلى رغم انخفاض اسعار الشحن البحري والصعوبات التي تشهدها هذه الصناعة. وأشار الى ان الشركة اتبعت استراتيجية تسويقية وتشغيلية جديدة مكنتها من تعزيز قدراتها التنافسية، وتطوير عملياتها التشغيلية.

وكانت الملاحة العربية نقلت العام الماضي ٣٧٥ الف حاوية نمطية من العالم الى الخليج وسط توقعات بان ترتفع عملياتها الى ٤٢٠ الف حاوية خلال السنة الجارية منها ٢٣٢ الف حاوية نمطية من الشرق الاقصى.

وقال الماضي «ان الشركة وقعت اخيراً اتفاقاً مع احدى الشركات العالمية لتطوير انظمة تقنية المعلومات والتغييرات في مكاتب الشركة واسطولها وتحديثها وبلغت قيمة العقد خمسة ملايين دولار». واعتبر ان تحديث المعدات التي تتعامل بها الشركة بات ضرورياً لتطوير العمليات التشغيلية ومواكبة المستجدات العالمية في هذا المجال.

تخصيص

وفي شأن امكانات تخصيص «شركة الملاحة العربية» قال الرئيس التنفيذي «لا توجد مخططات حالية لتنفيذ هذه الفكرة، لكنه اضاف «ان النظام الأساسي للشركة يمنح الدول الاعضاء حرية عرض ٤٩ في المئة من حصتها للاكتتاب العام».

وذكر ان عقد بناء حاويات جديدة مع الشركة الصينية سيعزز مكانة الشركة على صعيد عملياتها التشغيلية مع خطط التوسيع التي تعد حالياً. وأكد ان تحويل الصفقة سيكون من موارد الشركة الذاتية والتي يتم اللجوء الى المصارف لتغطية هذه الصفقة.

وأشار ان الشركة تقوم بين فترة واخرى بالاستغناء عن بعض الحاويات التي انتهى عمرها التشغيلي ضمن المواصفات المحدودة.

الكويت وبريطانيا تبحثان في توقيع اتفاق لمنع الازدواج الضريبي

□ لندن - «الحياة»:

■ تبدأ غداً الاثنين محادثات بين وفد كويتي رفيع برئاسة الوكيل المساعد للشؤون القانونية في وزارة المال وعضوية ممثلين عن الهيئة العامة للاستثمار وممثل عن وزارة الخارجية ووفد بريطاني من وزارة الخزانة يضم ممثلين عن دائرة الضرائب وعن وزارة الخارجية.

وسيبحث الجانبان في توقيع اتفاق في شأن الترتيبات الخاصة بعدم الازدواج الضريبي بين الكويت وبريطانيا.

وذكرت مصادر ان القطاع الخاص في الكويت يحبذ توقيع الاتفاق في حين تتحفظ في شأنه الهيئات الرسمية تحسباً من انعكاساته على الاموال العامة المستثمرة في بريطانيا وابرزها الاستثمار الضخم في شركة النفط البريطانية (بريتيش بتروليوم) الذي يبلغ نحو ٥٠٠ مليون سهم.

وقالت المصادر ان الحكومة الكويتية تحاول تضمين الاتفاق بنداً ينص على استثناء استثمارات الدولة الكويتية التي تعرف باسم «صندوق الاجيال القادمة» من الاتفاق.

وكانت بريطانيا منحت منذ اكثر من ثلاثة عقود استثمارات الدول الاجنبية اعفاءات ضريبية مميزة تشجيعاً للاستثمار الاجنبي في القطاعات البريطانية المختلفة. واستفادت الكويت ودولة الامارات بشكل رئيسي من هذه المميزات.

وكانت الكويت استفادت بشكل خاص من اتفاق عام ١٩٧٨ يأخذ شكل «اطار عمل» او عرف يمنح حصانة لاموالها المستثمرة في بريطانيا. علماً ان الاستثمارات الكويتية تدفقت على بريطانيا منذ الخمسينات بعد رسالة بعثت بها الحكومة البريطانية الى امير الكويت الراحل الشيخ عبدالله السالم.

واشارت المصادر الى ان وزارة الخارجية البريطانية، بناء على الحاح دائرة الضرائب، هي التي بادرت بالدعوة الى توقيع الاتفاق خصوصاً بعد اتجاه الكويت الى تخصيص بعض مؤسساتها العامة التي يمكن ان تجتذب المستثمرين من بريطانيا الى بعض قطاعات الخدمات في الكويت والى بعض المرافق النفطية التي يمكن ان تعرض للتخصيص.

وتجدر الاشارة الى ان قيمة برنامج التخصيص في الكويت تصل الى نحو ٢,٦٤ بليون دولار حسب بيانات اعلنتها الهيئة العامة للاستثمار في الكويت في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. ولم يتضمن برنامج التخصيص بعد تقديرات في شأن اي قطاعات نفطية كما لم تدخله بعد اي رؤوس اموال اجنبية.

ووفقاً لمصادر كويتية شهد برنامج التخصيص حتى الآن نجاحاً كبيراً واستطاعت الهيئة بيع حصص الحكومة في ٢٢ شركة كويتية بمبلغ ٣١٠ ملايين دينار (١,٠٥ بليون دولار) اشترتها شركات كويتية ومستثمرون محليون وبعض المستثمرين او شركات مساهمة خليجية.

وكانت الكويت وقعت اتفاقات في شأن عدم الازدواج الضريبي مع كل من الصين وفرنسا والمانيا والنروج.

معاهدة لمنع الازدواج الضريبي بين روسيا وفرنسا

■ موسكو - رويتر - قال مسؤولون روس وفرنسيون إن روسيا وفرنسا أعلنتا أول من أمس معاهدة لمنع الازدواج الضريبي ستشجع الاستثمارات الفرنسية في الاقتصاد الروسي.

وصرح وزير المال الفرنسي جان ارتوي ونائب رئيس الوزراء الروسي سيرغي شاخراي إلى الصحافيين في موسكو بعد اجتماع للمجلس الاقتصادي الفرنسي - الروسي أنهما حققا أيضاً تقدماً في عدد من المجالات الأخرى بما يعزز الروابط الاقتصادية المتبادلة. وأعلن شاخراي أن الحكومة الروسية وافقت على أن تشترك مجموعة «توتال» في الانتاج في حقل خاراجايا النفطي الروسي في الدائرة القطبية مقابل استثمارات قيمتها بليون دولار تقوم بها الشركة الفرنسية.

وقال ارتوي إن معاهدة منع الازدواج الضريبي التي سيبدأ سريانها قريباً، إشارة إلى أن فرنسا تعتبر روسيا عضواً في الاقتصاد العالمي الحر. وبموجب المعاهدة، فإن الشركات العاملة في كل من فرنسا وروسيا ستدفع الضرائب مرة واحدة فقط على الدخل نفسه.

اتجاهات اقتصادية

ممثلون عن شركات النفط العالمية الرئيسية في طهران

● طهران – أ ف ب – أعلنت وزارة النفط الايرانية ان ممثلين عن الشركات النفطية العالمية الرئيسية اجتمعوا أمس السبت في طهران لدراسة عشرة مشاريع نفط وغاز ايرانية تضمنها استدراج عروض دولي.

وقال بيان الوزارة «ان ١٣٢ شركة من ١٩ دولة ردت على استدراج العروض لهذه المشاريع التي تقدر بسبعة بلايين دولار». ومن المقرر ان يستمر الاجتماع يومين.

وكان وزير النفط الايراني غلام رضا اقازاده أعلن في ١٠ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي عن وجود شركات اميركية بين المتنافسين لتنفيذ مشاريع نفطية في ايران على رغم الحظر الاقتصادي الذي تفرضه واشنطن على طهران. ولم يذكر الوزير عدد أو أسماء هذه الشركات.

وتشير السلطات الايرانية الى ان شركات نفط فرنسية وبريطانية وهولندية ويابانية وكورية جنوبية تشارك في استدراج العروض.

وتنص المشاريع الايرانية على مساعدات مالية وتقنية وسيتعين على الشركات الفائزة ان تتحمل كافة الاستثمارات التي ستسدد لها من الانتاج.

كلينتون يقرر ابقاء هيزل اوليري في منصبها كوزيرة للطاقة

● واشنطن – رويتر – قال مسؤولون في البيت الابيض أول من أمس الجمعة إن الرئيس الأميركي بيل كلينتون قرر ابقاء هيزل اوليري في منصبها كوزيرة للطاقة على رغم دعوات إلى عزلها.

واوضح مسؤولون في الحكومة ان كلينتون قد اطلع على التفاصيل المتعلقة بقيام وزارة الطاقة باستئجار شركة خاصة لتقويم التغطية الاخبارية لنشاطات الوزارة. لكن أحد المسؤولين قال إنه «على رغم ان الرئيس غير راض عن هذا العمل، فإنه لا يعتقد انه يجب ابدال الوزيرة».

وذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» الجمعة ان اوليري استأجرت شركة لوضع تقارير شهرية عن الصحافيين والمصادر والمنظمات الاخبارية، مما كلف دافعي الضرائب ٤٣٥٠٠ دولار.

نائب وزير الخزانة الأميركي يعتقد أن التضخم تحت السيطرة

● بالو التو (كاليفورنيا) – رويتر – أعلن لورنس سومرز نائب وزير الخزانة الأميركي اول من أمس الجمعة أن أحدث ارقام التضخم في الولايات المتحدة «مشجعة جداً». وأعرب عن اعتقاده بأن انتعاش الاقتصاد سيستمر لفترة غير قصيرة. وقال في مقابلة أثناء زيارة لكاليفورنيا «اعتقد ان التضخم الآن تحت سيطرة افضل مما كان في جيل». وأضاف: «إننا نحتاج دائماً إلى توخي اليقظة لكني أجد لزاماً عليّ ان اقول إن أرقام التضخم في الأشهر القليلة الماضية مشجعة جداً جداً». وأكد سومرز ان الولايات المتحدة «في غمرة انتعاش قوي غير تضخمي تقوده الاستثمارات».

صندوق النقد الدولي يمنح روسيا قرضاً بقيمة ٥٣٠ مليون دولار

موسكو – أ ف ب – منح صندوق النقد الدولي قرضاً إلى روسيا بقيمة ٥٣٠ مليون دولار كجزء أول من قرض اجمالي بقيمة أكثر من ستة بلايين دولار. ونقلت وكالة «انترفاكس» الروسية عن مسؤولين في صندوق النقد قولهم إنه تم منح القرض بعدما اعترف ممثلو صندوق النقد في روسيا بأن الاصلاحات الهادفة إلى تحرير الأسواق الروسية سائرة في الطريق الصحيح. وكان الصندوق قرر في نيسان (ابريل) الماضي منح روسيا القرض البالغة قيمته الاجمالية ٦.٤ بليون دولار لمساعدتها على سد العجز في الموازنة الذي يقدر سنة ١٩٩٥ بـ ١٦.٢ بليون دولار.

وسيمنح القرض على مراحل بأجزاء تقارب ٥٠٠ مليون دولار كل مرة قبل حلول سنة ١٩٩٦. وتبحث روسيا مع صندوق النقد حالياً منح قرض يمتد على ثلاث سنوات بمبلغ يراوح بين ٩ و١٨ بليون دولار.

«سنامبروجيتي» الايطالية تفوز بعقد بناء مصنع كيماويات في الكويت

● الكويت – رويتر – قال عبداللطيف الحداد رئيس مجلس إدارة شركة «ايكويت» الأميركية – الكويتية المشتركة للبتروكيماويات إن الشركة منحت شركة «سنامبروجيتي» الايطالية عقداً لبناء مصنع للبولي ايثيلين بطاقة انتاج سنوية تبلغ ٤٥٠ ألف طن.

ورفض الحداد، الذي كان يتحدث إلى «رويتر» أمس السبت، كشف قيمة العقد. ويشار إلى أن المصنع الذي سيقام في منطقة الشعيبة الصناعية جنوب مدينة الكويت، سيكون واحداً من ثلاث وحدات في مجمع تبلغ كلفة انشائه بليوني دولار سينتج غليكول الايثيلين والايثيلين.

رئيس كولومبيا يفتتح مصفاة جديدة لتكرير النفط

● بوغوتا – رويتر – افتتح الرئيس الكولومبي ارنيستو سامبر الجمعة مصفاة جديدة لتكرير النفط شمال وسط كولومبيا قال إنها ستمكن البلاد من وقف استيراد ١٩ الف برميل يومياً من البنزين.

واضاف سامبر ان المصفاة الواقعة في بارانكامبرميا على مسافة ٢٥٠ كيلومتراً شمال بوغوتا ستمكن كولومبيا أيضاً من وقف استيراد ٨١٠٠ برميل يومياً من غاز البترول المسيل. وأشار الرئيس إلى أن المصفاة ستساعد على وضع كولومبيا على طريق الاكتفاء الذاتي في الطاقة وستوفر للبلاد ٦٢ مليون دولار سنوياً تنفق على استيراد المنتجات البترولية.

استقرار سعري وتداولات متوسطة في سوق أسهم الإمارات

● دبي – رويتر – سجلت سوق الأسهم المحلية في الإمارات تداولات متوسطة أمس السبت، فيما أظهرت النشرة اليومية لـ «بنك أبو ظبي الوطني» استقرار أسعار الأسهم المحلية عند نفس مستوياتها السابقة.

وسجل مؤشر «بنك أبو ظبي الوطني» المكون من ٣٢ سهماً ٢١٢٥.١٠ نقطة بالمقارنة مع ٢١٢٢.٨٢ نقطة مسجلة لدى اقفال الخميس الماضي.

ولم يصدر عن البنك ما يبرر ارتفاع المؤشر.

وقال عدنان الصراف من مركز الخليج لوساطة الأوراق المالية إن السوق تميل نحو مزيد من الاستقرار مع توفر عروض وتسجيل صفقات على أسهم قيادية. وأضاف «إننا نتوقع اسبوعاً نشطاً بعد انحسار الطفرة السعرية واستمرار الطلب القوي مع عودة الكثيرين إلى سوق الأسهم نتيجة توقعات بتحسن أداء الشركات والبنوك خلال سنة ١٩٩٥».

بلغت ١٧.٢ بليون دولار

مصر: جدل في شأن استخدام الاحتياط في شراء الديون وتنشيط الاستثمارات

□ القاهرة – من محمد الناظر:

■ قالت مصادر في البنك المركزي أن استراتيجية توظيف احتياط النقد الاجنبي البالغ نحو ١٧.٢ بليون دولار تقوم على عدم المضاربة فيها، وعدم استثمارها في اوراق مالية غير مأمونة وعدم تركيزها في مصرف واحد او عملة واحدة.

وذكرت الدكتورة فائقة الرفاعي، وكيل محافظ البنك المركزي المصري لـ «الحياة»، أن البنك يدرس اقتراحين لتنشيط استثمار الاحتياط يقضي الاول الاستعانة بخبراء عالميين لرسم سياسة استثمارية مضمونة وتطويرها، ويرمي الثاني الى إعطاء جزء من الاحتياط الى شركة عالمية تديرها نيابة عن البنك وفق شروطه التي تركز في الامان والعائد والسيولة.

واشارت الى صعوبة الاقتراح الاول لانه مكلف جدا وقالت «سنكون مضطرين اذا اخذنا به للعمل وفق غرفة عمليات مزودة باحدث شبكات الاتصال والمعلومات ترتبط بالاسواق الدولية وهو ما سيكون فوق قدرتنا الآن».

واوضحت ان الاقتراح الثاني هو الاقرب الى توجهنا من خلال اعطاء بيوت الخبرة العالمية جزءا من الاحتياط لاستثماره. واكدت الرفاعي ان هذه الاموال ستستثمر في اذون خزانة وسندات اوراق مالية صادرة عن حكومات اجنبية، او مضمونة منها. واشارت الى ان الاحتياطات تغطي الواردات المصرية لفترة ١٨ شهراً، وان المؤسسات الدولية تريد إلغاء هذه الاحتياطات حتى تخرج من البلاد.

وقالت «ان البنك المركزي استعد لانفاق جزء كبير من الاحتياط لزيادة الاستثمارات في مصر في المجالات التي تولد نقدا اجنبيا وانه لا يحجب هذه الاموال عن الاقتصاد المصري بدليل انها نقصت بليون دولار خلال الفترة الاخيرة لمقابلة الطلب على النقد الاجنبي».

وترفض الحكومة المصرية اقتراحات في شأن استخدام جزء من رصيد العملات الحرة المتاحة لدى البنك المركزي في شراء ديون مصر التجارية المعروضة للبيع في الخارج، وتؤكد حرصها على استمرار الاحتفاظ بالاحتياط النقدي من العملات الصعبة لاستقرار سعر الصرف وعدم استخدامه في اغراض غير اقتصادية خصوصا ان الديون التجارية المعروضة للبيع قلّت كثيرا في الفترة الاخيرة حسب مصادر حكومية.

وتشير الاحصاءات الرسمية إلى أن قيمة صافي الاصول الاجنبية لدى البنك المركزي المصري ارتفعت من نحو ٢.٦ بليون دولار عام ١٩٨١ الى ٥٠.٢ بليون دولار عام ١٩٩٣ لتصل الى ٥٨.٥ بليون دولار في العام المالي ١٩٩٤ - ١٩٩٥ كما ان رصيد الاحتياط من العملات الحرة ارتفع من ٣٠٠ مليون دولار عام ١٩٨٩ الى ١٧.٢ بليون دولار حاليا.

وكان البنك الدولي اقترح على الحكومة المصرية اخيرا استخدام احتياطها من العملات الصعبة لتعزيز النمو الاقتصادي وخفض معدلات البطالة.

وترى دراسة عنوانها «استخدام الاحتياط للخروج من المأزق الراهن للاقتصاد المصري» اعدها رمزي زكي، الخبير في معهد التخطيط القومي المصري، انه نظرا لضخامة الاحتياط من العملات الحرة من الممكن استخدامه كعنصر قوة لا يستهان به في المفاوضات مع الهيئات الدولية التي لا تزال تضغط على الحكومة لتنفيذ سياسات انكماشية جديدة خصوصا في اتجاه الاسراع بالتخصيص والتمسك بخفض قيمة الجنيه المصري، مقابل الدولار كشروط اساسية لشطب الشريحة الثالثة من الديون المصرية البالغة ٤ بلايين دولار، وعليه يمكن لمصر استخدام الفائض من الاحتياط بعد ترك الاحتياط الآمن في تحريك الوضع الاقتصادي الراكد.

وتشير الدراسة الى ان الاحتياط الآمن يتراوح عادة بين ٣٠ و٤٠ في المئة من حجم الواردات علما ان مصر تستورد سنويا ما يعادل ١٢ بليون دولار، وبذلك يكون حجم الاحتياط الآمن لها بين ٣ و٤ بلايين دولار، وهو رقم لا يوجد مثله في العالم كله حيث يبلغ الاحتياط الاميركي نحو ٢.٤ شهر من الواردات وما يعادل ٢.٥ شهر من الواردات في السعودية.

وتقترح الدراسة على الحكومة المصرية الاحتفاظ بما يعادل ٦ اشهر من الواردات اي نحو ٦ بلايين دولار، واستخدام الباقي في شراء الديون الخارجية المعروضة للبيع بما يعادل ٥٠ في المئة من قيمتها.

الاتحاد الاوروبي يتوصل الى اتفاق مع المغرب

■ بروكسيل – رويتر – توصل الاتحاد الاوروبي الى اتفاق مهم سياسياً في شأن التجارة والتعاون مع المغرب فجر امس السبت بعد التغلب على العقبات المتعلقة بالهجرة والقضايا الزراعية.

وقال خافيير سولانا وزير خارجية اسبانيا الذي ترأس اجتماعاً بين الجانبين استمر ١٥ ساعة في مؤتمر صحافي «كان يوماً طويلاً لكن بامكاننا الآن الموافقة على اتفاق مرض».

وكان الوزراء يسعون جاهدين للتوصل للاتفاق الذي يتم التفاوض عليه منذ اكثر من عامين قبل مؤتمر دول اوروبا والبحر المتوسط الذي يضم ٢٨ دولة ويعقد في برشلونة بعد اسبوعين لمناقشة التجارة والأمن.

وأراد الاوروبيون تفادي استمرار الخلافات مع المغرب وهو حليف وثيق للاتحاد الاوروبي في المسائل التجارية والسياسية لأن ذلك لن يكون خلفية مناسبة لعقد مثل هذا الاجتماع.

وكان ميشال بارنييه وزير الشؤون الاوروبية الفرنسي قال سابقاً «ان مؤتمر برشلونة له أهمية كبيرة لاستقرار المنطقة واوروبا، لذلك فان هذا الاتفاق في غاية الأهمية».

وسيعلن في برشلونة عن الاتفاق مع المغرب الذي يعقب اتفاقات مماثلة مع تونس واسرائيل ويعتبر احدى ركائز منطقة للتجارة الحرة بين اوروبا وحوض البحر المتوسط ستقام مستقبلاً.

وقد تم التوصل الى معظم عناصر الاتفاق بما في ذلك اتفاق لاقامة منطقة للتجارة الحرة للبضائع الصناعية بين الاتحاد الاوروبي والمغرب في غضون ١٢ سنة. لكن المشاكل المتعلقة بالهجرة غير المشروعة والمسائل الخاصة بالزهور والبندورة والبرتقال والسردين لا تزال قائمة.

وقال بيلوماسيون في وقت سابق ان مسألة المهاجرين بشكل غير مشروع لا مكان لها في اتفاق المغرب لانها ستكون في الاعلان النهائي الذي سيصدر في برشلونة.

وفي النهاية توصل الوزراء الى حل وسط وقالوا انه يجب ان يسمح للدول بالتفاوض بشكل فردي مع الرباط.

وكان موقف البرتغال متشدداً، اذ انها تخشى ان يؤثر الاتفاق على صناعة تعليب السردين المهمة لديها. لكن تم اقناعها في نهاية الأمر، بعدما نص الاتفاق على زيادة التعريفات الجمركية على واردات السردين المعلب على مراحل في غضون ثلاث سنوات.

وحاول المغرب فتح المفاوضات مجدداً في شأن اتفاق مواز يتناول السماح للاتحاد بالوصول الى اماكن الصيد المغربية. لكن مانويل مارين المفوض الاوروبي لشؤون البحر الابيض المتوسط قال ان الاجتماع طلب من اللجنة الاوروبية التوقيع بالاحرف الاولى على الاتفاقين.

واقنع الاتفاق المانيا وهولندا ايضاً بقبول حصص اكبر من واردات الزهور، كما اقنع ايطاليا بالتخلي عن شكواها في شأن واردات البرتقال. وقبل البلجيكيون والهولنديون تسوية في شأن واردات البندورة.

الرياض: اريبتا يتشاور مع النعيمي

■ الرياض – «الحياة» – يحتل الوضع الراهن في اسواق النفط العالمية والسعي لدى الدول المنتجة للنفط من خارج منظمة «اوبك» الى تنسيق سياساتها الانتاجية مع دول المنظمة محور محادثات يجريها اليوم في الرياض وزير الطاقة والمناجم الفنزويلي الرئيس الحالي للمنظمة اروين اريبتا مع وزير النفط السعودي علي النعيمي وسط تذمر عام بين دول المنظمة من زيادة إنتاج الدول خارج المنظمة لانتاجها النفطي.

وقال مصدر نفطي سعودي لـ «الحياة» ان اريبتا الذي يزور السعودية بصفته رئيساً للمنظمة يعتزم اجراء مشاورات مع وزير النفط والثروة المعدنية السعودي في شأن الوضع الحالي لسوق النفط وتوقعات المرحلة المقبلة والاقتراحات التي قد تتم مناقشتها اثناء الاجتماع المقبل لوزراء «اوبك» في فيينا في الحادي والعشرين من الشهر الجاري. وأشار الى ان الاجتماع يأتي في سياق سياسة تقليدية يتبعها رؤساء «اوبك» للتشاور مع الدول الاعضاء في شأن اللقاء الوزاري.

تيارات

ملحق اسبوعي يعنى بالمتابعات السياسية

تغيير في فرنسا... للاستيلاء على سياسة الآخر

ما كان التعديل الوزاري الذي طرأ على الحكومة الفرنسية يوم الثلثاء الماضي بالأمر المفاجئ في حد ذاته. فقد سبقته توقعات عديدة واشاعات ترددت هنا وهناك، وعكست بعضها وسائل الاعلام، وإن بحذر. فحكومة الان جوبيه الأولى، تلك التي تشكلت في أعقاب الانتخابات الرئاسية الأخيرة، قد اهترأت بسرعة قياسية، فتوالت بشأنها الانتقادات لسوء أداء العديد من اعضائها، ولما كان يبدو من الخلل على عملها ولتدني شعبيتها، وهي انتقادات تأتت من أوساط مختلفة، بما في ذلك الغالبية البرلمانية اليمينية التي كان يفترض فيها أن تكون مسند تلك الحكومة وقاعدتها.

وهكذا، فإذا ما وجدت مفاجأة فهي ليست في ذلك التعديل، بل في الطريقة التي تحقق بها من ناحية، وفي المدى الذي بلغه، أو بالأحرى لم يبلغه، من ناحية أخرى.

فقد تقرر التعديل المذكور بطريقة أقرب إلى «الانقلابية». ففي صبيحة يوم الثلثاء الماضي، أعلنت وسائل الاعلام بشكل عاجل ان الان جوبيه قدم استقالة حكومته إلى الرئيس جاك شيراك وأن هذا الأخير قبل تلك الاستقالة، وأعاد تكليف جوبيه تشكيل حكومة جديدة على أن يتم الاعلان عن اعضائها في السادسة من عصر اليوم نفسه... ما عنى أن أمر ذلك التعديل كان معداً له منذ أمد، ايلماً او اسابيع.

غير أن تلك الطريقة في اعلان الأمر وإدارته اعلامياً، أوحت بأن في ذلك الأمر ما يشبه الأزمة، أو أن الرئيس جاك شيراك قد أراد ان يحدث صدمة في البلاد وأنه تعمد ذلك القدر من الدراماتيكية في الاعلان والتنفيذ بهدف ارساء قطيعة والقول بأن تغيراً كبيراً في طريقة عمل الحكومة وفي توجهاتها قد أقر واضحى، من هنا فصاعداً، سارياً.

ولكن ما هو لافت للانتباه، وهذا هو عنصر المفاجأة الثاني، ان تشكيلة الحكومة الجديدة كما أعلن عنها جاءت مخالفة لذلك الانطباع وأبطلت مفعول تلك الرسالة ووقعها، ان كل ذلك ما كان شيراك يريد ابلاغه إلى الرأي العام. فالحكومة الجديدة ان باعضائها أو بالاهداف التي حددها لها رئيسها، لا يبدو أنها ستدخل تحولاً عميقاً في الوجهة وفي السياسات المتبعة حتى الآن. وملمح الجدة الوحيد فيها انها أصبحت أقل عدداً بأن تقلصت من ٤٢ إلى ٣٢ وزيراً وسكرتير دولة. وذلك بأن تخلصت من عدد الأعضاء (ومن العضوات بشكل خاص)، كانوا يعتبرون قليلي الكفاءة او الاحتراف.

بل ان الحكومة الجديدة، في ما عدا ذلك، وفي ما عدا ادخال بعض الشخصيات القريبة من رئيس الحكومة السابق ادوار بالادور، تبدو استمراراً ودعماً لتلك الوجهة التي اعتمدتها الحكومة السابقة على المستوى الداخلي والمتمثلة في اعتماد منحى تقشفي صارم، من أجل الحد من مديونية الدولة وضغط النفقات الاجتماعية والتحكم فيها، وهو الذي كان وراء حالة التذمر والاضرابات المتلاحقة التي شهدتها وما انفكت تشهدها فرنسا خلال الأسابيع الماضية.

هكذا، وإذا كان من جديد جاءت به الحكومة الفرنسية الجديدة، فهو يتمثل على ما أشار العديد من معلقي الصحافة الباريسية في أنها قد «طوت صفحة حملة الانتخابات الرئاسية». ففي خلال تلك الحملة اغدق المرشح جاك شيراك الوعود، مبشراً برأب الفجوة الاجتماعية التي ما فتئت تتعمق بين الفئات، ومندداً بسياسات التقشف، إذا كان ضحاياها من ضعاف الحال حصراً أو أساساً.

وقد جاء التغيير الحكومي الأخير ليكرس التنكر إلى تلك الوعود، وليقول بأن اطلاق مثل هذا الأخير في حملة انتخابية خارج اطار المسؤولية شيء، وممارسة السلطة وواجباتها شيء آخر.

المهم ان التعديل الوزاري الفرنسي الأخير على رغم ما حف به من دراماتيكية، بقي محدوداً، فهو من ناحية، كما قلنا، أكد خيارات اقتصادية واجتماعية اعتمدتها الحكومة السابقة وسارت فيها شوطاً بعيداً بالرغم من أنها وصلت إلى السلطة باسم برنامج انتخابي مغاير تماماً. وهو من ناحية أخرى بقي محدوداً في المجال الداخلي الصرف. ولا يبدو انه سيطال سياسة فرنسا الخارجية بالرغم مما اثارته التجارب النووية الفرنسية من ضجة ولستياء في أرجاء العالم، وبالرغم من الوضع في الجزائر أو في البوسنة أو في ما عدا ذلك من ملفات السياسة الدولية التي تمثل بالنسبة لفرنسا مشاغل وهواجس مقيمة. ومما يؤكد بأنه يجب عدم توقع أي تغيير على هذه الأصعدة، ان الان جوبيه لم يشر إلى اي مسألة خارجية عند تقديم حكومته الجديدة، مكتفياً بالتركيز على المهمات الداخلية، وأنه لم يطرأ أي تغيير على وزارات السيادة، فقد بقيت الخارجية من نصيب هرفيه دو شاريت والدفاع تحت مسؤولية شارل ميّون والداخلية، وهذه مولجة بمعالجة الارهاب، بين يدي جان لوي دوبريه.

وإذا كان للتعديل الوزاري الأخير من دلالة، فيجب البحث عنها في غير ذلك... في تلك الاستمرارية التي تبدو ثابتة في ما يتعلق بالسياسات الاجتماعية والاقتصادية مهما اختلفت التوجهات السياسية والايديولوجية للأكثريات الحاكمة المتعاقبة وتباينت.

قيل في الان جوبيه وحكومته بأنهما، على عكس الوعود التي اطلقها جاك شيراك اثناء حملته الانتخابية، لم يأتيا بأي جديد على صعيد معالجة الأزمة الاقتصادية وانعكاساتها الاجتماعية قياساً إلى ما كان متبعاً من جانب رئيس الحكومة السابق ادوار بالادور (علماً بأن هذا الأخير فشل في الانتخابات الأخيرة بسبب تلك السياسة)، وقيل قبل ذلك في شأن بالادور بأنه إنما كان يسير على خطى رئيس الوزراء الأسبق بيار بيريغوفوا، وقيل عن هذا الأخير، في لبانه، إنه يكاد ان يكون من اتباع رئيس حكومة سابق هو ريمون بار.

كل هذه التشبيهات صحيحة إلى حد بعيد، ولكن اللافت في الأمر أنها تقوم بين شخصيات وتشكيلات حكومية تتأتى من آفاق سياسية مختلفة وأحياناً متنافرة. فالان جوبيه يتأتى من ذلك التيار اليميني الديغولي ذي المنحى الشعبي، في حين كان بالادور، وإن انتمى إلى العائلة الديغولية، أقرب إلى وسط اليمين، اما بيريغوفوا فكان اشتراكياً، ذا خلفية عمالية، وكان ريمون بار من وسط اليمين ايضاً، ولكنه عمل تحت رئاسة فاليري جيسكار ديستان، عندما كانت الأزمة الاقتصادية في بداياتها اواخر السبعينات.

ما الذي يعنيه كل ذلك؟ ان هناك سياسة واحدة محتملة مع بعض التنويعات الطفيفة، لمواجهة الأزمة الاقتصادية، في إطار رأسمالي؟ وإذا كان الأمر كذلك، فماذا يعني التناوب على السلطة وعلى ماذا يمكنه ان يقوم؟ على خيار بين سياسات مختلفة تعرض على الناخبين؟ ام ان الأمر أصبح مجرد استبدال لغالبية بغالبية اخرى، لأن الأولى فقدت شعبيتها وملّ الناس وجودها لفرط ما شاهدوا اقطابها على شاشات التلفزيون؟ وهو ما يفضي بنا إلى اكبر الاسئلة: أي معنى بقي في مثل هذه الحال لفعل المعارضة السياسية؟

والمعضلة هذه ليست فرنسية فقط، ففي عديد من البلدان بما فيها بلدان العالم الثالث، تجد المعارضات السياسية في تحديد هويتها وكنهها في بناء خطابها ومقارباتها السياسية وهو ما من شأنه أن يمنح فرصاً ومجالات لدعاة القطيعة والعنف.

فمنذ انهيار الشيوعية وسواها من الايديولوجيات، ومنذ أن زالت او اضطربت الحدود الايديولوجية بين مختلف القوى وعوامل الرأي والتيارات السياسية، فقد فعل المعارضة ذلك السند الفكري الذي يقوم عليه، والذي كان ينظمه، وانفردت الرأسمالية من دون أن تواجهها منظومة قادرة على توجيه نقد مؤسس فلسفياً إليها.

وبذلك، يبدو ان المنافسة لم تعد قائمة بين سياسات مختلفة وبين أوضاع قائمة وبدائل مقترحة، بل بين مجموعات تتنافس على تطبيق السياسة نفسها، وهو ما قد يهدد بتحويل السلطة إلى هدف في حد ذاتها.

وهكذا، أصبحنا نرى البعض لا يتردد في الاستيلاء على برنامج البعض الآخر، أو على بعض مقولاته من دون اعتبار سوى التقرب من مزاج الناخبين في آوانه، وأصبحنا نلاحظ ان المشهدية ما انفكت تتحول إلى الصفة الغالبة على الحياة السياسية. اما في عديد من بلدان العالم الثالث، فإن المعارضات المدنية تجد صعوبة بالغة في تحديد المجال الذي تقف عليه بين السلطة من ناحية، وحركات العنف والارهاب من ناحية أخرى.

وإذا كان التعديل الوزاري الأخير في فرنسا حدثاً ثانوياً، فإن مزيته أنه يبرز هذا المنحى الذي باتت تتسم به الحياة السياسية لفترة ما بعد الحرب الباردة بوضوح وجلاء، وهو منحى غالب شامل لا يعترف بحدود ولا يحفل بـ «خصوصيات».

صالح بشير

على هامش «الاحزان» الشرق أوسطية

بقي من السلام أصعبه، فهل يقدر بيريز؟

اتاح اغتيال اسحق رابين فرصة للتعرف الى ظاهرة جديدة: كيف يكون الحزن هو الآخر شرق – اوسطياً... كالعادة اعتبر الاميركيون ان هناك مناسبة للضغط على بعض العرب استدراجاً لبرقيات عزاء او بيانات استنكار او للمشاركة في المأتم. ومنذ لحظة الاغتيال تحول رابين «بطلاً اميركياً» في ماكينة الاعلام، الذي رافق الحدث متاثراً دامعاً. خمسون عاماً والمنطقة العربية في حزن متوالد ومتواصل، ولم يكن له إلا صدى ضائع في ارجاء العالم. ها هو تشييع رابين كانه استفتاء دولي على اهمية اسرائيل في المنطقة، بل هو استفتاء لتاكيد انتماء اسرائيل الى ذلك العالم الغربي الذي يرى فيها حلماً من احلامه المستعادة.

اصبح للشرق الأوسط اسطورته. فهذا رابين «بطل» في الحرب و«بطل» في السلام، لم يكتمل لاحد مثلما اكتمل هو. ومن خلال رؤيتهم اليه يحاول الاميركيون ترويج رؤيتهم الى المنطقة. اسرائيل فيها هي الاساس والنموذج. وفي مؤدى عملية السلام لا بد ان تكون المنطقة قد تحولت، وبدلت وجهها. لذلك لم تكن رصاصات ايغال امير موجهة الى رابين، وانما الى جسد عملية السلام نفسها. اي الى المشروع الاميركي – الاسرائيلي. لكن القاتل يهودي. هنا تكمن «الفضيحة»، بل «الكارثة»، اذاً هناك خلل في النموذج، هناك خطا في الأساس.

لم يمض الوقت الكافي لرصد انعكاسات الاغتيال على مشروع السلام. قُتل رابين في منتصف الطريق، فالآتي هو الأصعب اسرائيلياً، والسلام لا يزال ينتظر تنازلات كبرى لانقاذه، لتحقيقه، لجعله واقعاً معاشاً، ولرسمه حلاً تاريخياً. ما جرى حتى الآن كان مقدمات، ومحاولات، ارتكب فيه من الاخطاء ما يولّد الف قاتل من هنا أو من هناك. وما حصل حتى الآن كان مجرد استغلال لواقع عربي مبعثر ومتحلل، وجولة لفرض ما آلت اليه موازين القوى. لكنه لم يكن في اي حال من الاحوال سعياً الى العيش في سلام. وفي خلفية الصورة ان اسرائيل «الدولة العظمى» الوحيدة في الشرق الأوسط هي البديل الوحيد المقبول لـ «اسرائيل الكبرى» التي لم تعد متاحة. غير ان السلام الواقعي لن يعترف الا باسرائيل دولة عادية...

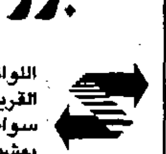
لعل رابين قُتل وهو خارج من «الغيتو» الى «الدولة». قُتل لحظة بدا يبتعد عن صهيونيته، او عشية طلاقه معها. كانت عقيدة للحرب والتوسع، ولا تصلح عقيدة للسلام. والنقاش مفتوح في اسرائيل حول مصير الصهيونية، الايديولوجية الوحيدة التي لم يُعلن موتها بعد، بل التي تباهى شمعون بيريز بانها انتصرت على سائر الايديولوجيات، خصوصاً الشيوعية، واعداً بانها ستتمكن من الانتصار على «الاصولية». انه نقاش في العمق حول انعكاسات السلام على الدولة العبرية ومجتمعها، الدولة التي كانت تطمح الى ان تكون «مطهّرة» عرقياً، والمجتمع الذي تطبّع على الانغلاق على خصوصيته. وهو ايضاً نقاش في العمق حول حقيقة هذه الديموقراطية الوحيدة الفريدة في الشرق الأوسط، ديموقراطية تارجحت لسسها وتقلبت بين تقديس الذات واحتقار الآخر، ولعلها بلغت لحظة الحقيقة ووصلت الى المحك الصعب من خلال مأزق السلام. فالمرحلة السابقة بررت لنفسها كل الاساليب اللاانسانية، واستهلكت اشخاصها وصنعت منهم ابطالاً على رغم تورطهم في «لاسامية» معكوسة او في نازية حديثة. الآن، حان وقت لشيء من العدالة، لشيء من القانون، فما العمل؟

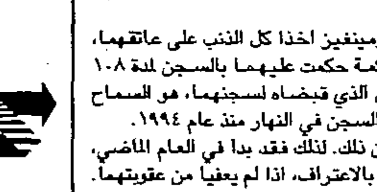
كان الاغتيال أشبه بانذار اخير بوجود شرخ في المجتمع اظهرته الانتخابات تكراراً. وقد يكون ايذاناً بتفجر الانقسامات، تمهيداً لظهور قوى جديدة تؤمن بافكار اكثر ارتباطاً بالمستقبل. هل كانت مجرد صدفة ان تنقسم اسرائيل الى نصفين متساويين منذ الانتخابات الاولى التي تلت الصلح مع مصر. وهل احسن استغلال الفرصة التاريخية التي اتاحها ذلك الصلح؟ بالتاكيد لا. وهل هجس احد في عملية السلام الراهنة بالتقاط كل الفرص التي تتيحها؟ بالتاكيد لا... هناك عملية تلقين بطيئة في اسرائيل على مستوى الطاقم السياسي الذي اثبت في اي حال انه يستطيع تجديد وجوهه. لكن الوقائع اثبتت الحاجة الى اكثر من ذلك. فالمطلوب من الاسرائيليين هو تحديداً ما يطلبونه من العرب: تربية سلمية تكتنف تلقين التاريخ والجغرافية وسائر العلوم الانسانية. ومطلوب منهم ايضاً ان يكافحوا الارهاب لديهم مثلما يلحّون على مكافحته وضربه عند العرب. ولعلها فرصة اقليمية ثمينة ان تقلع اسرائيل عن ارهاب الدولة الذي دشنته في المنطقة ولا تزال تعتنقه، ليكون ذلك – مثلاً – مدخلاً لها الى هذا الشرق الأوسط بدلاً من مشاريع هيمنة مكشوفة ومشبوهة.

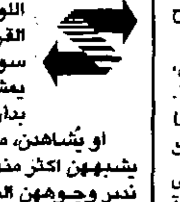
الى م سيؤول هذا الانقسام في المجتمع الاسرائيلي بين يمين احتضن التطرف ويسار جرّب مغازلة المتطرفين؟ المخاض مفتوح، وبين يديه ثمرات اولى لسلام غير مكتمل. قدر اليسار، خصوصاً حزب العمل، ان يكمل المسار، ولكن الامر مع بيريز سيختلف فهو لا يملك قدرة رابين ولا شعبيته. اما اليمين المتمثل بتكتل ليكود فلديه اولوية الوصول الى السلطة، ولن يختلف قدره كثيراً عندما يواجه اشكاليات السلام واستحقاقاته. عملية السلام ستنتظر، اذاً، من دون ان تتوقف. ستنتظر تثبيت بيريز وتحصينه اميركياً، ولا بد لها ان تنتظر ايضاً حسم المواقف داخل المؤسسة العسكرية الاسرائيلية وبالتالي ضبط الجسم المتطرف داخل المجتمع. لان اسرائيل مضطرة لان تولد ولادة جديدة تنسجم مع المرحلة المقبلة ومع متطلبات السلام. فهي، على الصورة التي تاسست بها وكبرت وترسخت لا تزال مشروعاً عسكرياً لا يصلح لان يكون نموذجاً يحتذى.

لا شك ان هذا المخاض الاسرائيلي يجب ان يُواكب عربياً بعقل منفتح وبهاجس معرفي. فكل ما يحصل في الجانب الآخر لا بد ان يهم الاطراف المقبلة على سلام معه، حتى لو كانت عاجزة عن التأثير في مجرى الاحداث عند «العدو». لا يمكن ان يكون مقتل زعيم، في ورشة سلام تكتنفها المخاطر، حدثاً تافهاً بلا اي دلالة، كما يحدث عادة في العالم العربي. بالطبع تكون الاولوية للحد من تاثير التطرف والمتطرفين في الخيارات المتبعة، لكن اي فعل متطرف يحمل مؤشراً ورسالة لا بد من قراءتهما بتأن قبل استخلاص اي عبر جديدة. واذ يرتفع صوت الاصرار على الاستمرار في عملية السلام من الطبيعي التساؤل كيف ومتى وباي وتيرة، وبالاخص: اي سلام، في نهاية المطاف؟

عبدالوهاب بدرخان







بالتازار غارسون: العدالة اسمها X

الماضي لم يكن بالنسبة لرئيس الوزراء الاسباني مدعاة للشك «من الصعب التكهن بالماضي، اذن دعونا نتطلع الى المستقبل»، جملة يُطيب لفيليب غونزاليس الاستشهاد بها، في اكثر من مناسبة. الآن يهدده الماضي باللحاق به. اذا ما كان لغونزاليس مستقبل سياسي بعد، فإن يستطيع البقاء في منصبه حتى موعد الانتخابات المقبلة في ربيع ١٩٩٥، أمر مشكوك به رغم تطلعه للمستقبل.

لأن قاضي التحقيق في مدريد بالتازار غارسون يعتقد بوجود أدلة تثبت ان رئيس حزب العمال الاشتراكي هو من أسس العصابة المضادة للارهاب، غال، ضد المنظمة السرية ايتا، وهو قائدها ايضاً. في ملف يتكون من أربعين صفحة معنون الى المحكمة العليا في اسبانيا، جمع القاضي اثباتات وعينات ضد غونزاليس وثلاثة اعضاء مهمين في حزبه، وزير الداخلية السابق والسيء الصيت عند الاوساط الشعبية الاسبانية خوزية باريونويفو وسكرتير الحزب العمالي الاشتراكي، رقم ثلاثة، الباسكي بينيغاس، اضافة الى وزير الدفاع السابق نارسيس سيرا.

الآن على المجلس الثاني للمحكمة العليا ان يقرر، في ما اذا كانت ملفات القاضي تكفي لفتح قضية ضد غونزاليس ووزرائه السابقين (الداخلية والدفاع) وضد سكرتير الحزب السابق في بلاد الباسك. حينها على المحكمة تقديم طلب الى البرلمان، لرفع الحصانة عن البرلمانيين المتهمين، لدعوتهم من اجل التحقيق.

اذا حدث ذلك فستكون سابقة لا مثيل لها ان يجلب قاض رئيس الحكومة الى المحكمة. لم يحدث ابداً في تاريخ اسبانيا، ان حل رئيس ووزراء أمام المحكمة. للمرة الاولى يتجرأ قاض على اتهام رئيس حكومة كونه مؤسس عصابة ارهابية ووزراء كونهم ارهابيين. الاتهامات الموجهة الى غونزاليس خارقة، الى حد ان البعض يتهم القاضي غارسون كونه إما خبيثاً أو مجنوناً.

«ليس هناك اي شكل من الاثباتات ضد وزير الداخلية في قضية الارهاب ضد ايتا»، كان غونزاليس يؤكد على براءته دائماً. «ليست وراء الغال، هذه الحكومة التي أقودها، ابداً»، قال غونزاليس في يوم واحد قبل ان يرسل غارسون الملف الى المحكمة العليا. بالنسبة لقادة وسياسيي الحزب العمالي الاشتراكي، ان غارسون ليس اكثر من «مؤامرة» ضد حزبهم. الرقم ٢ في الحزب الفونسو غيرا، «قلق» بصورة كبيرة لأن في اسبانيا يحاول البعض «اسقاط الحكومات بطرق هي خارج الدستور»، وبالنسبة اليه القاضي مدفوع بـ «الثأر لطموحه أو لغرور محبط».

لحد سنتين ماضيتين كان رجل القانون غارسون يبدو صديق الاشتراكيين الجيد: حتى ان غونزاليس جلبه كمرشح مستقل على المكان الثاني في قائمة الحزب العمالي الاشتراكي لدائرة مدريد في الانتخابات الاخيرة. لقد اكتسب غارسون سمعته كمستقل من خلال كونه مدافعاً عن العدالة في تحرياته ضد عرابي المخدرات وضد ارهابيي ايتا وضد اليمين الراديكالي. غارسون نفسه ساعد آنذاك الحزب العمالي الاشتراكي، المثخن بجراح الفضائح، على الفوز الطفيف. ولكن مع ذلك، في الصيف الماضي استقال من منصبه في المحكمة خائب الأمل (يتضارب الصحافيون القول، انه كان يأمل بمنصب وزير الداخلية). على اية حال، اعلن رجل القانون حينها طلاقه للسياسة بكلمات مرة، مصرحاً ان غونزاليس استخدمه «كالعوبة».

ان صعود ابن الفلاح الاندلسي المولود في مدينة خائين Jaen، القادم من علاقات اجتماعية بسيطة، والذي استبسل في دراسته وفي سجله النظيف، حتى وصل في ١٩٨٨ الى دائرة الجنايات لمحكمة العدل القومية في مدريد، يبدو قد أوقف للوهلة الاولى، في اغرائه في العمل السياسي.

ولكن غارسون، غير المستسلم، استطاع ان يستلم قضية الغال، التي كان هو السباق في اشتغالها، عندما نُقل الى محكمة العدل. غال، المنظمة الغامضة أو «جماعات التحرير المضادة للارهاب» التي ضمت بين صفوفها، اضافة الى مموليها ومؤسسيها الاسبان، مرتزقة من البرتغال وفرنسا والمغرب والجزائر، والتي قتلت بين تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨٣ وتموز (يوليو) ١٩٨٧ سبعة وعشرين شخصاً، اغلبهم لم تكن لهم اي علاقة مع منظمة ايتا، ناهيك عن عدد المختطفين أو الجرحى.

عند جلسة المحكمة الاولى ضد اثنين من قادة الشرطة ومن قادة عملياتها، اميدو ودومينغيز، لم يستطع القاضي غارسون اثبات ان الاثنين كانا يتحركان بأوامر سياسيين أعلى منهم للقيام بضربات انتقامية ضد ارهابيي ايتا. لان المتهمين صمتا، وغونزاليس ووزير داخليته امتنعا عن تزويد القاضي بالمعلومات التي طلبها عن استخدام الأرصدة السرية لأموال الدولة، الخاصة بوزارة الداخلية. لهذا لم يبق على الحقوقي غارسون الا ان يؤشر على ملف الغال الذي بدا لبعض الوقت وكأنه أغلق، بـ «إكس» (X) رامزاً بذلك الى قائد المجموعة.

أميدو ودومينغيز اخذا كل الذنب على عاتقهما، حتى ان المحكمة حكمت عليهما بالسجن لمدة ١٠٨ سنوات. الثمن الذي قبضاه لسجنهما، هو السماح لهما بمغادرة السجن في النهار منذ عام ١٩٩٤.

ولكن يبدو انهما كانا يفعلان بأكثر من ذلك. لذلك فقد بدا في العام الماضي، وبالتحديد عند اعياد رأس السنة، بالتهديد بالاعتراف، اذا لم يعفيا من عقوبتهما. بالفعل بدا بعدها بالاعتراف امام القاضي غارسون، ليسميا مسؤوليهما السياسيين بأسمائهم. بعدها وبوقت قصير، أمر القاضي باعتقال الرجل الثالث في وزارة الداخلية خوليان سانكريستوبيل. حينها صرح رافائيل بيرا، أعلى سكرتير في وزارة الداخلية، بأن «كل هذه الجعجعة هي من اجل تفكيك الحكومة وتحطيم غونزاليس»، بيوم واحد بعد هذا التصريح، تم اعتقال سكرتيره خوان دي خومستو. لأن القاضي غارسون، وعن طريق زيارة خاطفة لزميله السويسري باول بيراودين في جنيف، عثر على ادلة جديدة: على رقم الحساب ٥٦٣٦١٨ KB و٥٦٣٦١٩ KG في شركة البنك السويسري Schweize Bankge-sellschaft دفع خوان دي خومستو تقريباً ١,٥ مليون دولار الى زوجات اميدو ودومينغيز.

الآن وبعد معارك بين الحكومة والقاضي، مدعوماً من احدى صحف اسبانيا الكبيرة «الموندو» التي كان عليها ان تقف امام المحكمة اكثر من مرة بسبب فضحها لعلاقة حكومة غونزاليس بالغال، يعتقد غارسون، الذي اكمل قبل ايام الاربعين، والذي يسميه زملاؤه بـ «الشديد الجلد» (El Tenaz) يعتقد بانه قد كشف القناع عن المستر X. هذه المرة بامكانه الاعتماد على أقوال ستة من أهم الشهود، من ضمنهم اثنين من رؤساء شرطة بلاد الباسك، والحاكم المدني ورئيس أمن الدولة تباعاً. فهم يعترفون بما قاموا به، ولكنهم يبررونه بتنفيذ ما أمرهم به «مرؤوسوهم». لأن «استراتيجية الغال خُطط لها في مدريد، والحكومة كانت على علم». المتهمون المسجونون منذ أشهر طويلة، يتهمون ويتطابق وزير الداخلية السابق خوزية باريونويبو، وأحد سكرتيري الدولة، كونهم المسؤولين المباشرين في اعطاء الاوامر. اضافة الى ذلك، ان اجرام الغال كان يمول من الارصدة السرية لوزارة الداخلية، كما كانت تدفع لاعضاء العصابة وبانتظام كميات كبيرة من الاموال، توزع كرواتب اضافية.

قبل اسابيع اصبحت الطريق امام القاضي الشجاع اكثر معبدة، عندما مثل أمامه وبمحض ارادته الشاهد الحاسم في القضية، والذي تعهد له بالكشف عن السيد X «فيليب غونزاليس كان على علم. لانني تكلمت معه عن الموضوع، ليس مرة واحدة فقط انما مرات لا تُحصى»، اعترف ريكاردو غارسيا دامبورينيا، رئيس حزب العمال الاشتراكي في الاقليم الباسكي بيزكايا. ان اعترافات دامبورينيا «رامبو»، كما تسميه الصحافة الاسبانية تيمناً بالبطل الهوليوودي، وبسبب مطالبته بمحاربة ايتا عسكرياً، هي الحاسمة بالنسبة للقاضي الاندلسي غارسون.

بعد اعتراف دامبورينيا يبدو ان سبحة الاعترافات والتصريحات قد كرت، ولا ينفع تكذيب غونزاليس القاطع لها أمام البرلمان ووصفه لها بأنها «كذب مطلق». فها هي كاتبة سيرة غونزاليس الشخصية بيلار غيرنودا، تستشهد بكتابها المنشور قبل فترة قريبة والذي يروي سيرة المحامي السابق والسياسي المحروق الان غونزاليس، انه صرح اثناء مأدبة عشاء في بيلباو في عام ١٩٨٣، وهو ما يزال تحت صدمة احدى عمليات ايتا «مكافحة الارهابيين بنفس اسلحتهم، يعني بالارهاب». والحقيقة ان صراع غونزاليس وحكومته مع القاضي غارسون صراع بين مدرستين للقانون: واحدة تتمثل برئيس الحكومة غونزاليس، الذي يطبق القانون على اساس تعاليم مدرسة فرانكو، حيث تحتل السياسة المرتبة الاولى، واخرى تتمثل بالقاضي الشاب والـ «عنيد» الذي همه تطبيق المجتمع المدني، الذي يحتل فيه القانون المقام الاول.

لا يهم كم سيبقى غونزاليس في السلطة، لأن أمر استمرار حكومته مرتبط قبل كل شيء بقرار الحزب القومي الكاتالاني (الذي هو الحزب الوحيد الذي يدعم حكومة غونزاليس) والذي ستؤثر نتائج الانتخابات البرلمانية لاقليم كاتالونيا في ١٩٩٥/١١/١٩ على مزاجه، وما اذا كان سيصوت مع كل احزاب المعارضة الباقية على اسقاط حكومة الاقلية في مدريد، لكن المهم ان قضية عصابات الغال، ستنتهي الى القول رجل قانون سابق، وستجعله رجل سياسة سابق، ولكنها ستؤدي في الوقت نفسه الى الاعلان عن صعود نجم رجل قانون جديد، ربما مثل علامة على وصول اسبانيا الى مفترق طريق حاسم في تاريخها.

نجم والي

بورتريه لهن في... بيروت

اللواتي يجلسن في مقهى سيتي كافيه لا يُشاهَدن ماشيات في شارع الحمراء القريب. او انهن لا يُشاهدن ماشيات لا في شارع الحمراء ولا في اي شارع سواه. يكتفين بخطوات قليلة يسرنها من باب السيارة، او بخطوات غيرها يمشينها من المفرق الملاصق الذي، حين يظهرن من عطفته، يبدين كما لو انهن بدأن المشي تواً، قبل خطوة او خطوتين من ظهورهن.

او يُشاهدن، مرتديات النظارات الصغيرة، يقدن السيارات الجديدة الطراز التي لا شيء يشبههن اكثر منها. لا ينظرن الينا من النوافذ لنعرف ماذا يفكّرن بنا. ولا نحن نعرف كيف ندير وجوههن الينا، من اجل ان يريننا. على الطرقات، في سياراتهن الجديدة الصغيرة، يبدين كانهن ينجحن في ان يتجاهلن ما يرينه. وفي ان تكون كل واحدة منهن مثل جميعهن، انهن، على الطرق وراء مقاود السيارات، متشابهات مثل بنات جيل واحد.

او انهن متشابهات اكثر مما يتشابه الجيل بين ابنائه. قبلهن، في ايام الجيل الذي نعرفه، كانت البنات واحدة تصفن من عشق وواحدة، على طاولتها، تظل تضحك حتى تضحكنا نحن، على الطاولة الاخرى. كن، في ايامنا، او في ايام مقاهينا، مختلفات كانهن جمعن لجيلهن اشياء من اجيال كثيرة.

اللواتي يجلسن في مقهى سيتي كافيه لا يُشاهَدن ماشيات لا في شارع الحمراء ولا في اي شارع سواه. «اين كن قبل ان ياتين» يسأل واحد على الطاولة. في مسبح الكورال إن كان الوقت صيفاً اذ انهن يشتركن معاً، ايضاً، في لون بشرة واحد. او كن في كلية البنات، هذه القريبة، التي يتعلمن فيها كيف يفعلن ليكن متشابهات هكذا.

هنّ مثل اعضاء فرقة اذ تعرف كل واحدة، حين تنزل من باب السيارة لتدخل الى المقهى، كيف ينبغي ان يكون النزول من السيارات للدخول الى المقاهي وعلى الطاولة حيث يجلسن يستطعن ان يمضين ساعة من دون ان يعرفن ماذا يحدث على الطاولات حولهن. يستطعن ان لا يريننا، نحن الذين ننظر اليهن هنّ الاربعة، ان كن اربعة. لا نحب منهن واحدة ونجدها اجمل من الباقيات. ذاك اننا لا نفهمهن او لا نفهم بهن. كما اننا لا نعرف كيف نستخلصهن من الاشياء التي كانها وزّعت عليهن بالتساوي: النظارات الصغيرة، السيارات التي لا شيء يشبههن اكثر منها، ولون بشرتهن الذي لا نشاهده على احد غيرهن.

لكنهن يُزيّن المقهى الذي يجلسن فيه. في الشارع العالي، امام طريق المدرسة، بنوا لهن المطعم الذي عرفنا نحن اننا لسنا من رواده. من هندسته والوان جدرانه، كما من اسمه ايضاً. «هنري جي. بينز. الذي اصدقاؤه ينادونه باسم هانكس». اعدوا هذا المطعم لهن ليكن كثيرات في داخله. ليجمعهنّ او ليجتمعن فيه. ليكنّ، هناك في الداخل، ساهرات بين جيلهن فقط.

لكنهن يزيّن المقهى الذي يجلسن فيه. الديكور الجديد لمقهى سيتي كافيه يلائمهن ويناسبهن اذ يبدين، بزينتهن وثيابهن، كانهن يكملنه. كانهن مضيفاته او كانهن معروضاته. اما جلوسنا نحن فيه فيظهره، للعابرين على رصيفه اقل ترتيبا. نكون مختلفين على الكراسي والطاولات لا احد منا يشبه سواه. ثم انه ليست لنا طريقة في الجلوس او اسلوب نتبعه. هناك، قرب الواجهة الزجاجية، واحد منا تطرف بكرسيه فبدا كانه يجلس بين الطاولة والممر. وهناك آخر، على طاولة اخرى، يرتدي ثياباً بغير فصلها. كما هناك ثالث، على طاولة ثالثة، يجلس بمفرده لكن لا يبدو عليه انه يحب الجلوس وحده. نحن لا نزين المقهى مثلهن. ذاك لاننا، حين نجلس نكون نفعل شيئاً واحداً هو الجلوس بينما هن يفعلن شيئين اثنين: الجلوس واظهار كيف يكون الجلوس.

يزين السيتي كافيه فيفرح بهن سليمان (مجلس الناس على الطاولات) ولا يقول لهن، حين يصرن اكثر منا عدداً، ان فكرة المقهى كانت من اجلنا في الاساس، نحن رواده، او رواد فرعه السابق، من قديم. يفرح بهن سليمان. اما نحن فنقول بانهن اخذن المقهى منا، اي احتللنه احتلالاً. اللوحة العريضة على الحائط التي علق عليها المقهى صوراً قديمة لرواده القدماء، لتكون ارشيفه، لا تثير فضولهن ولا يتقدمن ليرينها على الحائط قرب البار. انهن لا يرين احداً سواهن. لا يستهويهن ان يعرفن كيف كان ماضي المقهى أو ماضي الشارع او ماضي بيروت الذي لا يعرفنه. الى الامام فقط مثل مشيهن الذي لا ينظرن فيه الى الوراء. او مثل قيادتهن للسيارات، بالنظارات الصغيرة، كانهن يتجاوزن افخاخ الزحمة ليصلن الى طريق عريضة مستقيمة.

متعصبات للجيل الذي هو جيلهن، وهن في ذلك يبدلن لؤماً كثيراً. لكنهن يزينّ المقهى الذي يجلسن فيه اذ لا يذكّرن بشيء غير انفسهن. من اين ياتين؟ يسأل الواحد الحائر الذي لا يشاهدهن ماشيات في شارع الحمراء او في اي شارع سواه. من المسبح والكلية، ومن البيوت ايضاً يضعهن فيها اهل مثلنا.

* مقهى «السيتي كافيه» افتتح مؤخراً ليكون نسخة جديدة عن مقهى «الهورس شو» السابق الذي اقفل ابوابه في مطلع الحرب، وليكون رواده هم انفسهم رواد المقهى السابق.

حسن داوود

احتفال فاوينسا بخسارته أمام مرشح اليسار

انتهت الجولة الأولى من انتخابات الرئاسة البولندية التي جرت في ٥ تشرين الثاني (نوفمبر) بفوز مرشح اليسار بفارق ضئيل على الرئيس الحالي ليخ فاوينسا الذي كان أقرب منافسيه. ولكن فاوينسا هو الذي احتفل بالنتيجة، نظراً للتأييد المتواضع الذي بدأ به حملته الانتخابية بحيث ان اصواتاً انطلقت تنصحه بإحالة نفسه على التقاعد وتتساءل عن سر جسارته على الترشيح بعد ان خسر الكثير من رصيده في معارك كانت غالبيتها مع حلفاء له في حركة «تضامن» ويمين الوسط عموماً.
هنا انطباعات **عبدالإله مجيل**:

فاز مرشح اليسار، الكساندر كفاسنيفسكي باكثر من ثلث الأصوات والمطلوب ٥٠ في المئة للفوز في الجولة الأولى. لذا ستجري الجولة الثانية والحاسمة في ١٩ تشرين الثاني، وسيخوضها الرئيس فاوينسا من مواقع اقوى بكثير من مواقعه في الجولة الأولى. وقد بلغت ثقة فاوينسا بفوزه في الجولة الثانية حداً صرح معه في يوم الاعلان عن نتيجة الانتخابات التي هزم فيها أمام مرشح «تحالف اليسار الديموقراطي» الحاكم بانه يعتزم حل البرلمان. وقال «ان البرلمان لا يعكس انقسامات المجتمع الحقيقية. وساعمل من اجل برلمان يعكسها».

يعول فاوينسا في حساباته المتفائلة على كسب الاصوات التي نالها مرشحو اليمين في الجولة الأولى. ويبدو ان لديه اسباباً وجيهة. اذ ان ما جمعته احزاب اليمين في ما بينها يبلغ زهاء ٦٠ في المئة. ويعد بقاء فاوينسا وحده في مواجهة الشيوعي السابق كفاسنيفسكي فإن من المتوقع ان يتوحد المعسكر المضاد وراءه ويمنحه الأصوات التي توزعت على مرشحيه الآخرين في الجولة الأولى. وقد اصدر بالفعل خمسة من هؤلاء المرشحين بياناً مشتركاً يدعون فيه انصارهم الى منح اصواتهم لفاوينسا. وكان خمستهم من حلفاء الرئيس البولندي في حركة «تضامن» ولكنهم اختلفوا معه لفظاظته واعتداده برأيه. وخمستهم من الوزن الثقيل، بضمنهم ثلاثة رؤساء حكومات ووزيرا خارجية سابقون.

أما مرشح اليسار الذي فاز في الجولة الأولى فانه على الأرجح نال تقريباً كل المتاح من أصوات مؤيديه بسبب حسن تنظيمهم وانضباطهم، ولأن كفاسنيفسكي كان مرشح اليسار الوحيد دون ان يتقاسم اصواته مع منافس من داخل معسكره، لذا فهو يواجه معركة أصعب خلال الفترة الممتدة حتى ١٩ تشرين الثاني.

ازاء هذا الاصطفاف يسعى فاوينسا وكفاسنيفسكي الى كسب اصوات الوسط التي ستكون الحاسمة في ترجيح كفة احد المرشحين للفوز في الجولة الثانية. وتتمثل اوراق فاوينسا القوية في الصراع من اجل استمالة الوسط بتاريخه النضالي ضد النظام الشمولي وتصديه من مؤسسة الرئاسة لتحالف اليسار الديموقراطي الذي يقود الحكومة ويتمتع باكثرية في البرلمان. وقد استخدم على هذا الصعيد تكتيكاً اثبت فاعليته بالتحذير من خطر «المثلث الأحمر» الذي سيطبق على بولندا اذا فاز اليسار في انتخابات الرئاسة، بعد هيمنته على الحكومة والبرلمان. وفي مواجهة هذا التحدي يطرح كفاسنيفسكي برنامجاً اصلاحياً واسعاً لتطوير نظام الرعاية الاجتماعية والخدمات الصحية وتحسين اوضاع المتقاعدين والمستضعفين عموماً الذين تردت احوالهم في أعقاب التحولات الجذرية باتجاه اقتصاد السوق، ومن لا يزالون يحنون الى ضمانات الدولة الأبوية في زمن الشيوعية. ويذهب كفاسنيفسكي الى حد القول انه يؤيد عضوية بولندا في الاتحاد الاوروبي وحلف شمال الأطلسي (ناتو) تأييداً لا يقل حماسة عن تأييد فاوينسا. ويرد على المتوجسين من ان فوزه سيكون ضربة قاصمة لجهود بولندا من اجل الانضمام الى هاتين المؤسستين بالقول ان الرؤساء السابقين يكونون احياناً أكثر جدوى في خدمة اهداف كهذه، وان فاوينسا يمكن ان يضطلع كرئيس سابق، بمهمة مبعوث خاص لاقناع الاتحاد الاوروبي وناتو بقبول بولندا.

الغائب الأكبر في الحملة الانتخابية هو الاقتصاد. فالمرشحان يعتنقان مبادئ اقتصاد السوق بالقدر نفسه تقريباً من الحمية. يضاف الى ذلك ان مسيرة الاصلاحات الاقتصادية في هذا الاتجاه لن تتأثر بصعود أي منهما الى الرئاسة بسبب دور الرئيس المحدود في تقرير الاستراتيجية الاقتصادية وضعف مؤسسة الرئاسة دستورياً في بولندا. لذا يمكن القول ان الاقتصاد هو المجال الوحيد الذي لن يسبب صداعاً للناخبين او حيرة في الاختيار حين يتوجهون الى صناديق الاقتراع للمرة الثانية في غضون اسبوعين.

عبدالإله مجيل

بينظير في ايران: افغانستان وكشمير

ليست هي المرة الاولى التي تزور فيها رئيسة وزراء باكستان بينظير بوتو، العاصمة الايرانية طهران، لكن هذه الزيارة (بدأت يوم الاثنين الماضي واستمرت ثلاثة أيام) هي الأهم من حيث توقيتها وعدد الملفات المشتعلة المطروحة على طاولة المباحثات مع المسؤولين الايرانيين، وأخيراً من حيث الأجواء المتوترة المخيمة على سماء العلاقات الايرانية – الباكستانية.
أسعد حيدر يستعرض:

تجاوز بينظير بوتو التوتر المخيم على أجواء علاقات بلادها مع ايران، قابله تجاوز الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني لقواعد البروتوكول، فاستقبلها بنفسه في مطار مهرباد. لكن هذا التقدير الخاص، لم يلغ المعركة الحامية حول الملفات المعلقة بين البلدين.

بوتو وصلت الى طهران وهي مسلحة بالانتصار الذي حققته على جنرالات جيشها الذين أرادوا الانقلاب عليها واقامة جمهورية اسلامية، هذا على الصعيد الداخلي، اما خارجياً، فإن وصول حركة «طالبان» الى أبواب العاصمة الافغانية عزز اوراقها في المفاوضات مع المسؤولين الايرانيين، رغم حساسية هذا الملف ودقته.

سخونة الملف الافغاني، الى درجة توتيره العلاقات الايرانية – الباكستانية، تعود الى انه يصيب طهران في شقيه الافغاني الداخلي والخارجي.

داخلياً، تقدم حركة «طالبان»، ودقها أبواب كابول، أثار مخاوف طهران، من السيطرة على السلطة والانفراد بها، خاصة وأن دائرة تحالفهم مع القوى الأخرى ضيقة. وإذا كانت طهران لا ترتاح تاريخياً لهيمنتها على السلطة، فإنها في هذه المرحلة تخاف على مصير ومستقبل «الهزارة» الشيعة الافغانيين الذين تحتضنهم وتساهم في حمايتهم ومدهم بالسلاح والمال.

وفي اطار هذا الملف، فإن بوتو تسعى لتقديم تطمينات لطهران، بأن دخول «طالبان» الى كابول لن يؤدي الى ضرب «الهزارة» الشيعة عسكرياً، وربما يتم في ما بعد التفاهم معهم في اطار تحدده التطورات على الأرض.

ويبدو واضحاً ان توقف حركة «طالبان» امام كابول منذ أسابيع وعدم شن الهجوم النهائي لا يعود الى أسباب عسكرية وانما ايضاً نتيجة لتفاهم مع كراتشي، حتى تتمكن بوتو من التفاهم مع طهران بهدوء وليس وسط ضجيج المدافع، او صيحات الانتصار.

الملف الثاني الساخن هو قضية كشمير. فقد فشلت باكستان حتى الآن، في تدويل القضية، لا بل اكثر من ذلك فشلت في ضم ايران الاسلامية الى صفها في مواجهة الهند. ويبدو هنا واضحاً ان طهران، ورغم حساسية هذا اسلامياً، لا تريد ان تخسر علاقاتها مع الهند، فهي تبقى حليفاً سياسياً لها مع موسكو في مواجهة التهديدات الاميركية بمتابعة حصارها وتشديده عليها. وقبول باكستان عرض طهران للوساطة مع الهند، بفتح الطريق نحو حل سياسي، يعتبر على الاقل صمام الأمان لهذه القنبلة الموقوتة التي سبق وأن اشعلت في نصف قرن ثلاث حروب.

يبقى، بعيداً عن الهموم السياسية، أن كراتشي وطهران تعملان على متابعة تطوير علاقاتهما الاقتصادية، لأن العاصمتين بحاجة لبعضهما البعض.

وهنا، تبدو شهية ايران وباكستان مشتركة لاستثمار أسواق آسيا الوسطى بعدما فشلت كل منهما على حدة في غزو هذه الأسواق الغنية والواعدة، ومثلهما في ذلك مثل تركيا. ويبدو ان اتفاقاً في الرأي يسود العاصمتين بضرورة التنسيق الشامل لاستثمار الفرص المتاحة في هذه الأسواق.

ثانياً، فإن المسؤولين الايرانيين والباكستانيين الذين يتعاونون اصلاً داخل منظمة «ايكو» الاقتصادية، يكثفون من نشاطهما، خاصة على صعيد النفط والغاز. وتوقيع بوتو مع رفسنجاني الاتفاق النهائي حول بناء مصفاة للنفط في باكستان وتسريع مد خطوط أنابيب الغاز بين البلدين يعطي دفعاً جيداً لهذا التعاون، وصورة طيبة لآفاقه أمام الجارات الاسلامية الأخرى.

مخاوف طهران الكبيرة من تشديد الطوق حولها وعزلها، قد يساهم في دفع المسؤولين الايرانيين لتقديم تنازلات لبينظير بوتو، خاصة في الملف الافغاني، لكن ليس الى درجة التفريط بسلامة الهزارة ومكانتهم في الحل النهائي.

فالرغبة المشتركة لدى طهران وباكستان في ازالة اجواء التوتر بينهما، موجودة، وهي ستتأكد وتقود الى اعادة الحرارة السابقة تبعاً لتطورات الملف الافغاني، ولكن ايضاً تبعاً لتحرك الموقف الايراني باتجاه قضية كشمير.

أسعد حيدر

انتخابات روسيا في ضوء صحة يلتسن!

مرض الرئيس بوريس يلتسن احدث فراغاً في السلطة وأثار تساؤلات عن مستقبل روسيا في اعقاب تغيير أصبح وشيكاً في قمة هرمها بفعل الوهن الصحي لرئيس الدولة وضعفه السياسي الذي قد يتزايد عند ظهور نتائج الانتخابات النيابية التي تثار شكوك في احتمال اجرائها.
هنا تقرير من **جلال الماشطة**:



قبل اصابته بالنوبة القلبية الأخيرة كان يلتسن امضى خلال سنة ١٩٩٥ في المستشفيات ودور النقاهة ٣٦ يوماً اضافة الى ٤٨ يوماً من الاجازات. وفي احسن الأحوال يتوقع الأطباء ان يلازم الفراش الآن حتى أواخر تشرين الثاني (نوفمبر) وبذا يكون قضى اربعة أشهر خارج الكرملين. هذه الحسابات البسيطة تدحض محاولات الاعلام الرسمي ومساعدي رئيس الدولة الرامية الى الايحاء بان يلتسن ما برح الرجل القوي بدنياً والزعيم الأوحد سياسياً في روسيا وسعى مستشارو الرئيس الى تطمين المواطنين من خلال عرض لقطات تلفزيونية كان يريدها عكسياً حيث لم يبد «الدب» الروسي وافر الصحة.

وغدا الحديث عن «النزوة العابرة» او «المرض المفتعل» نقطة تماس بين مساعدي يلتسن والد اعدائه. فقد ذكر عدد من غلاة المناوئين للرئيس بانه كان دخل المستشفى أواخر عام ١٩٩٤ لاجراء «فحوص على الغضروف» بيد ان الهدف الحقيقي كان التهرب من مسؤولية الحرب الشيشانية التي كان المخططون لها يتوقعون ان تنتهي مع «عودة الغضروف» الى حالته الطبيعية. ويؤكد هؤلاء ان يلتسن يريد ان يستغل «تمارضه» الحالي لجس نبض مؤيديه وخصومه واجراء جرد واسع في القيادات وتحديد «الفئران» التي ستهرب من السفينة.

الا ان الخسائر المترتبة على مثل هذا السيناريو اكبر من منافعه المتوقعة. ويكاد يكون هناك اجماع على ان يلتسن أخذ يقترب بوتائر حثيثة من «العجز الدائم عن ادارة الصلاحيات»، وهو النص الوارد في المادة ٩٢ كمبرر لتنحي رئيس الدولة عن منصبه ونقل صلاحياته الى رئيس الوزراء.

ولكن الدستور لم يوضح ما هية هذا «العجز الدائم» والطرف الذي يقره. فمن غير المعقول ان يصدر رئيس الدولة مرسوماً بهذا المعنى وليس مقبولاً ان يوقع رئيس الوزراء قراراً بهذا الصدد فيتهم بتكرار انقلاب ١٩٩١ حينما اعلن غينادي يانايف نائب الرئيس السوفياتي انذاك ان «صديقه» ميخائيل غورباتشوف عاجز عن مواصلة مهمته بسبب المرض.

وقد يغدو هذا الاشكال الدستوري أساساً لمضاعفات سياسية خطيرة في حال تردي صحة الرئيس، الا ان الكثيرين من المراقبين يستبعدون احتمال اتخاذه ذريعة لانقلاب فوقي يطيح يلتسن. فالمؤسسة العسكرية ليست موحدة وثمة انشقاقات داخلها تعكس الصدع في المجتمع الروسي كله. ولوحظ حذر المعارضة الشديد في تعاملها مع مرض يلتسن الأخير وامتناعها عن استثماره للمطالبة باقالة رئيس الدولة رغم ان وضعه الحالي يوفر مسوغات أكثر من السابق. ولا يعني ذلك ان القوى اليسارية والقومية «وقعت في حب مفاجئ» للرئيس أو انها تستنكف من مهاجمة رجل طريح الفراش، بل الأرجح انها تخشى القيام باي عمل مغامر قد يقضي على حظوظها (القوية) في الوصول الى السلطة بطريق شرعية. وتريد ان تسقط الثمرة ناضجة كي لا تتورط بابتلاع الحصرم.

ومن الواضح ان يلتسن الذي لم يعلن حتى الآن رسمياً انه سيرشح لولاية ثانية سيواجه صعوبة في اقناع النخب السياسية والمواطنين بالتمديد لرجل يقضي ثلث السنة على فراش المرض والنقاهة او على ساحل البحر الأسود الذي يغدو عند حلول الرئيس في ميناء سوتشي محجاً وكرملين ثانياً ويتحول كبار المسؤولين الى سندبادات جوية متحركين كالمكاوك بين موسكو والعاصمة الثانية الموقتة.

وفي حال تراجع الرئيس الحالي عن مقولته الشهيرة «لا بديل من يلتسن» فانه قد يلعب دوراً اساسياً في تسمية خليفته ويبدو للوهلة الأولى ان فيكتور تشيرنوميردين رئيس الوزراء الذي تنتقل اليه الصلاحيات بموجب الدستور هو المرشح الاقوى والمقبول في الغرب ولدى عدد من النخب المتنفذة المرتبطة بمجمع النفط والغاز الذي يشرف عليه رئيس الحكومة.

وفي حال انتقال السلطة سلمياً فإن تشيرنوميردين مؤهل اكثر من غيره للفوز في الانتخابات الرئاسية والتربع على كرسي لخمس سنوات قادمة ولن يكون صعباً على الرجل الذي خبر لعبة السلطة منذ كان عضواً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي ان يتخذ عدداً من الخطوات لكسب الشارع بدفع جزء من الرواتب المتراكمة على الدولة للعاملين أو اصطياد عدد من اقطاب المافيا او اقصاء وزراء تطالب المعارضة برؤوسهم.

غير ان تنحي يلتسن سيخلق بالتاكيد حالة صراع بين مراكز القوى شبيهة بما حصل في مصر بعد وفاة جمال عبدالناصر. واخذت علائم هذا الصراع تظهر منذ الآن اذ ان رئيس الحكومة يواجه مجموعة قوية من مساعدي يلتسن في مقدمهم فيكتور ايليوشين كبير المساعدين والكسندر كورجاكوف مسؤول جهاز الأمن الرئاسي والرجل الوحيد الذي كان يتردد على الرئيس المريض منذ الأيام الأولى لنقله الى المستشفى. ورغم النفور المتبادل بين اقطاب هذه المجموعة ووزير الدفاع بافل غراتشوف فان حلفاً تكتيكياً قد يعقد بين الطرفين يعمده الخلاف المستديم بين تشيرنوميردين وغراتشوف في شأن ادارة الحرب الشيشانية حيث يطالب الاول بمواصلة المفاوضات السلمية ويطمح الثاني الى استئناف القتال لاستعادة هيبة ونفوذ القوات المسلحة.

وتدرك هذه الكتلة ان انسحاب يلتسن من الكرملين يعني نهايتها سياسياً لأنها ربطت مستقبلها بشخص الرئيس ومنه كانت تستمد قوتها وتعاظمت سطوتها بمرضه الذي يوفر للمساعدين الحكم باسم رئيس الدولة دون تحمل اي تبعات قانونية، الأمر الذي يذكر بالسنوات الأخيرة من عهد ليونيد بريجنيف.

وثمة مجموعتان اخريان غير ظاهرتين على مقدمة المسرح بيد انهما قد تلعبان دوراً حاسماً في اي تغيير قادم. فلم تعلن حتى الآن موقفاً واضحاً الكتلة المالية المصرفية المتنفذة الحاظية بدعم يوري لوجكوف محافظ موسكو الذي كان أعلن انه لن يرشح للرئاسة، ولكن المراقبين لا يتسرعون في اسقاطه من الحسابات. ويتخذ موقف التريث والتربص القادة الاقليميون الذين لا تهز زلازل موسكو كراسيهم بسبب ضعف السلطة الفيديرالية، بيد انهم لن يتوانوا عن استثمار التناقضات في موسكو لتعزيز استقلاليتهم.

ورغم الخلافات تلتقي هذه القوى على ضرورة ابقاء الخطوط العامة للوضع القائم وتخشى ان تضع المعارضة في حال استلامها السلطة مطالب محاسبة المسؤولين عن انهيار الدولة الموحدة وخرق الدستورين السوفياتي ثم الروسي وتدعو الى اعادة النظر في بيع وتوزيع الملكية العامة والغاء جميع التعاقدات غير الشرعية. أي انها لا تريد انقسام الثروات مع أطراف أخرى أو اعادة ما أخذ في صورة غير قانونية.

وكانت هذه الدوافع محركاً اساسياً لسيناريوهات الغاء أو تاجيل الانتخابات البرلمانية التي لم يعد احد يشك في انها ستسفر عن فوز القوى اليسارية والقومية وحصول الشيوعيين على حصة الاسد في مجلس الدوما. وبدأ جس نبض الرأي العام بصدور سلسلة قرارات من لجنة الانتخابات المركزية برفض تسجيل قوائم عدد من الأحزاب المعارضة. والغريب ان هذه اللجنة التي تعمل في ديوان الرئاسة لم تقدم استقالتها بعد ان اصدرت المحكمة العليا احكاماً لصالح جميع الكتل المرفوضة، مما يؤكد ان اللجنة اياها غير مؤهلة أو انها خرقت القوانين عن قصد وفي الحالين ستكون نزاهتها موضع شك.

ودخل على «خط الالغاء» ايفان ريبكين رئيس مجلس الدوما الحالي وعدد من النواب الذين لا امل لهم في العودة الى البرلمان. وذكر ريبكين ومناصروه ان الانتخابات لن تسفر عن فوز اكثر من اربع كتل يحصل كل منها على ١٠ في المئة من الأصوات ولكنها تتقاسم مقاعد الدوما وفقاً للقانون الذي يقضي بتوزيع اصوات الأحزاب التي لم تتجاوز حاجز الخمسة في المئة على الكتل الفائزة. وافتراض ريبكين قائم على تخمينات لا تتطابق مع توقعات الخبراء الذين يؤكدون ان ٦ – ٧ كتل سوف تتعدى الخط الأحمر وان بعضاً منها كـ (الشيوعيون) سيحصل على ٢٠ – ٢٥ في المئة من الأصوات. وحتى اذا صح رأي رئيس البرلمان فان معارضيه يذكرونه بانه كان وافق على مقترح يلتسن بانشاء مجموعتين احداهما برئاسته وتكون ممثل بيسار الوسط والثانية بقيادة فيكتور تشيرنوميردين لتمثيل يمين الوسط وذلك لارساء تقليد صراع الحزبين في روسيا. ان ريبكين لا يرى ضيراً في تقليص عدد الأحزاب الممثلة في البرلمان اذا كان واحداً منها بزعامته، ولكنه تراجع بعد ان اوضحت الاستطلاعات ان كتلته لن تجمع اكثر من ٢ – ٣ في المئة من الأصوات.

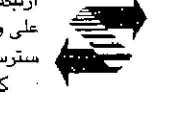
وفي حال اخفاق المساعي الرامية الى تعطيل الانتخابات فان الضجة المثارة حالياً هي بمثابة تهيئة اجواء للطعن في نتائجها مستقبلاً وقدم عدد من النواب المرتبطين بالجهاز الرئاسي مشروعاً لتعديل قانون الانتخابات رغم انه لم يبق على اجرائها سوى شهر واحد. والمح فلاديمير توسانون رئيس المحكمة الدستورية الى استعدادها للنظر في اي شكوى وقال ان هناك «عدم توافق» بين القانونين الأساسي والانتخابي.

وحتى اذا تمت الانتخابات في ١٧ كانون الأول (ديسمبر) واسفرت عن فوز الكتل المناوئة للكرملين فان مجلس الدوما يبقى مجرد هيئة استشارية ضئيلة الصلاحيات. ولكن الانتخابات ستقدم مؤشرات بالغة الأهمية على النتائج المحتملة لمعركة الرئاسة الأولى التي بدأت عملياً منذ دخول بوريس يلتسن المستشفى.

والمشكلة الكبرى الآن هل ان عملية تسليم السلطة سوف تتم ضمن قواعد اللعبة الديموقراطية ام ان روسيا مقبلة على مرحلة المجابهة، وربما الانقلابات، من جديد؟

جلال الماشطة

مشكلة البوسنة وضآلة الحل الوسط



ارتبطت مغامرة القادة البوسنيين والكروات والصرب قاعدة رايت باترسون الاميركية باتفاقهم على وضع نهاية للحرب الدامية في البوسنة، لكن ذلك تزامن مع التساؤل حول القوة التي سترسخ هذا الاتفاق، كي تتوافر له مقومات اعادة البوسنة الى حظيرة السلام.
كتب **جميل روفائيل**:

لا شك ان مشكلة البوسنة حالة استثنائية في ظروف العالم الراهنة، لأن التناقضات التي تخيم عليها لا تتوقف على المتحاربين في داخلها فقط وانما تمتد ايضاً الى اطماع الجيران ومصالح الاجانب، ولذا فان اتفاق كل هذه الأطراف المتشعبة الاهواء على صيغة للحل ليس بالأمر الهين، وهو العلة التي جعلت كل تفاؤل في تذليل عقدها مقروناً بالحذر الشديد.

وازاء هذا الوضع، فان البحث انصب على ما يسمى بالخط الوسط الذي يتأتى من الضغط على الأطراف المشاركة في التفاوض، بتقديم تنازلات متوازية الى الحد الذي تلتقي معه المواقف في المجالات الدنيا لما يمكن ان توافق عليه وهو الضالة التي تجاهد المساعي من اجل العثور عليها، الا ان ذلك سيكون على حساب الحقوق المشروعة لدولة البوسنة، اذا لم يكن الاتفاق واضحاً في بنوده بحيث تقف الأسس التي يقوم عليها الحل عند حاجز صلد يصون بقاء هذه البلاد ويحول دون تحقيق اطماع الصرب والكروات بتقسيمها.

وصف المراقبون في الآونة الأخيرة النهج الاميركي بانه تعمد تحريك الاحاديث حول ضغوط هامشية بحيث تبدو موجهة نحو تحطيم شوكة العدوان الصربي وبما يتفق مع المشاعر التواقة الى معاقبة المجرمين على اثامهم، وهو ما ظهر جلياً في مفاوضات رايت باترسون عندما طغت المطالبة بتنحية رادوفان كاراجيتش والجنرال راتكو ملاديتش عن منصبيهما القياديين، واثارة ضجيج وسائل الاعلام حول ذلك من خلال التسريب المتعمد لبعض المعلومات، وباسلوب اوحى وكان خروجهما من الساحة سيحسم الأمور في صالح ما يصبو اليه الحريصون على عافية البوسنة، على رغم ان حقيقة الاحوال ليست كذلك ابداً، لأن هذين المجرمين لم يكونا اكثر من منفذين، بحكم موقعيهما، لقرارات اشتركا في اتخاذها مع عشرات آخرين، وان الذين يتفاوضون في الولايات المتحدة باسم الصرب في منجى من كل ملاحقة، ليسوا اقل منهما ايغالاً في تدمير البوسنة ومسؤولية بكل ما ارتكبه الصرب من جرائم شنيعة.

ان ممارسات قضاة محكمة لاهاي الخاصة بمجرمي الحرب في مناطق يوغوسلافيا السابقة التي ظهرت حتى الآن، تثير السخرية لأنها اعجز ما تكون عن تحقيق العدالة في مهمتها، فهي لم يتسن لها الظفر سوى بالمتهم دوشان تاديتش، الصربي الذي جعله حظه العاثر ان يغدو غنيمة عندما كان يتسكع في المانيا وحتى محاكمته تأجلت الى شهر أيار (مايو) المقبل بقرار ساده الغموض، اما المتهم الصربي الآخر الذي يحاكم غيابياً فيدعي دراغان نيكوليتش وليس معلوماً فيما اذا كان ما يزال حياً، اما رادوفان كاراجيتش وراتكو ملاديتش فكل المؤشرات تدل على انهما سيبقيان بعيدين عن قفص المحكمة حتى ينتفي وجودها، وذلك اسوة بالعشرات السياسيين والعسكريين الصرب الذين لا يتجرأ احد على الطلب الرسمي بمحاكمتهم وفي المقدمة الرئيس سلوبودان ميلوشيفيتش الذي تكفي الدلالة بادانته ان ميليشيات المجرم الشهير جيليكو راجناتوفيتش المعروف بلقب اركان ما زالت تتحرك حسب ما تشاء من بلغراد لتعيث فساداً وجرائم في البوسنة.

ومع الحديث عن هذه المحكمة يتردد التساؤل حول الموقف من الكروات الذين قيل انهم ارتكبوا جرائم حرب في وسط البوسنة اثناء قتالهم الضاري مع قوات الحكومة البوسنية، واين وصلت الاتهامات الموجهة للكروات بمن فيهم الرئيس فرانيو توجمان الذين قال عنهم مدعي عام محكمة لاهاي ريتشارد غولدستون «ان لدى المحكمة الدولية ادلة ثابتة وقوية على ان جرائم حرب بحق الانسانية قد ارتكبت في مناطق سلافونيا الغربية وكراينا»، وتشبث مدعي عام المحكمة في التهرب من الفشل بتصريح ادلى به الثلثاء الماضي بأن «مستوى وتوقيت الأدلة التي قدمتها واشنطن مخيبان للآمال»، وانه لأمر عجيب ان تصرف الامم المتحدة عشرات الملايين من الدولارات على مثل هذه (المسرحية) في الوقت الذي تشكو فيه من عجز في ميزانيتها يقدر باكثر من بليون دولار.

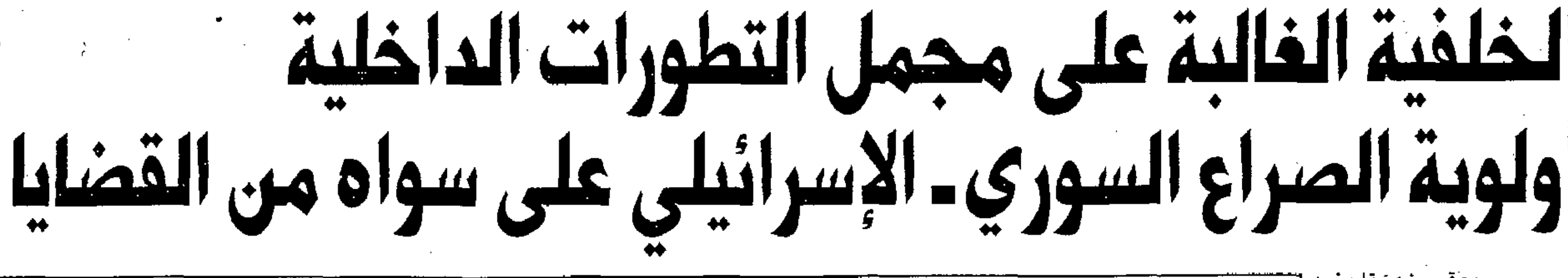
وهنا تجدر الاشادة بموقف ممثل الامم المتحدة لحقوق الانسان في مناطق يوغوسلافيا السابقة البولندي تاديوش مازوفيسكي الذي قدم استقالته وانسحب كلياً من الحلبة بعد ان ايقن ان لا فائدة من بقائه مع فريقه ما دام لم يبق في البوسنة حقوق للانسان للعمل من اجلها، فليت اعضاء محكمة لاهاي يتعظون.

من دواعي التأمل، ان الاميركيين والروس والفرنسيين والانكليز، سارعوا للتصارع في الاستحواذ على حصصهم من «السلام في البوسنة» قبل ان يلوح الاتفاق في الافق، حتى في عقد الاجتماعات ومؤتمرات التوقيع، وفق منظور المصالح الذاتية، فقد وصفت ادارة الرئيس بيل كلينتون القضية البوسنية في اولياتها بما يناسب مواجهة استغلالها من قبل الجمهوريين في ميدان المنافسة على الرئاسة، والرئيس بوريس يلتسن وجد فيها أسهل سبيل ليدعي ان روسيا ما تزال دولة عظمى وانها تتمسك بنصرة حلفائها التقليديين الصرب ثم يساوم بكل ذلك من اجل اسكات الأصوات الدولية المطالبة بوضع حد لممارساته التعسفية في الشيشان والمناطق الأخرى في روسيا ودول الاتحاد السوفياتي السابق، اما الرئيس جاك شيراك فقد عرض نفسه منقذاً للبوسنة كأحد مجالات محاولاته المثيرة لوقف تدني شعبيته بين الفرنسيين لكنه تراجع سريعاً وشرع في استعطاف الصرب بمختلف الوسائل كي يفرجوا عن الطيارين اللذين سقطت طائرتهما في البوسنة، فيما يقف رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور في هذا الخضم ليستعيد دهاء الانكليز في موقف متذبذب علناً ويعيد عن وحدة البوسنة سراً.

التوقيع على اتفاق السلام في البوسنة ليس حلاً بحد ذاته، وانما هو مدخل الى مرحلة جديدة من الصراع، يتوقف القتال فيها، من دون تحديد المصير، بينما ما تزال غير جلية (الشجاعة) التي سيمارسها الرئيس بيل كلينتون في ارسال نحو ٢٠ الف اميركي الى البوسنة على رغم عناد الكونغرس.

الوقائع اكدت ان الاقوال كثيراً ما تتلاشى عندما تدعو الحاجة الى تحويلها افعالاً في صالح القضية البوسنية، لكن كل شيء صار منوطاً بصمود المسلمين البوسنيين، خصوصاً ان اوضاعهم الحالية تؤهلهم لتأكيد حرصهم على الدولة التي ضحوا من اجلها بسخاء.

جميل روفائيل



في ضوء دراسة فولكر بيرتيز لـ«اقتصاد سورية السياسي في عهد الأسد»:

الخلفية الغالبة على مجمل التطورات الداخلية أولوية الصراع السوري - الإسرائيلي على سواه من القضايا

ربع قرن من تاريخ سورية في عهد الرئيس السوري حافظ الاسد، بعد الحركة التصحيحية سنة ١٩٧٠، مناسبة مهمة ليس لتناول هذا البلد العربي من حيث التطورات الداخلية في الاطر السياسية والاقتصادية والادارية وحسب، وما ادى اليه ذلك من استقرار ورسوخ مكانة، ولا من حيث دوره الفاعل في الاحداث العربية في اثناء هذه الفترة فقط ولا من حيث دوره في ظل الثنائية القطبية قبل الانهيار السوفياتي، او من حيث دوره بعد هذا الانهيار في ظل نظام يطلق عليه اسم النظام العالمي الجديد، بل من حيث دوره في جميع هذه الحالات.

ولا يمكن لدراسة واحدة ان تفي هذه المسائل حقها من التقويم والتتبع. لذلك تناول فولكر بيرتيز، في كتاب جديد، ناحية اساسية شاملة هي «الاقتصاد السياسي في سورية في ظل الاسد» كانه نظام داخلي جديد، الى حد بعيد، يعتمد في تحقيق تطوراته واستمراريته توازنات وإنجازات ومكاسب ونجاحات في الداخل. اما اهتمامه بالايديولوجية فمحصور بما يفيد ذلك في توطيد النظام وتاييده.

واذا كان اهتمام الباحث يغلب ان يتناول النواحي الداخلية بوجه عام، فان ذلك لم ينف الاشارة الى العلاقات الخارجية، واهتمامات الدولة السورية بالاوضاع العالمية والاقليمية، لا سيما ما كان منها يتصل بالسياسة العربية بإزاء الغرب والقوى الكبيرة بوجه عام، وبإزاء اسرائيل، والنزاع العربي والاسرائيلي، بوجه خاص.

الواقع ان هنالك في دراسة الكاتب ما يؤكد على الربط بين الناحيتين الداخلية والخارجية. فالتطورات التي تناولها في الداخل، بما تاثرت به في العلاقات الخارجية كثيرة. والواضح ان الاولوية، في التنظيمات الداخلية، كانت تعتمد تعزيز الجبهة الداخلية وتحقيق المنجزات في الداخل، بقدر ما كانت تخدم الصمود في السياسة الخارجية والعمل من اجل خدمة هذه السياسة.

ومن دعائم هذا الربط بين التعزيز في الداخل والصعود في الخارج، ان النظام الذي اقام صداقات، وانشأ اتصالات واسعة في ظل النظام الدولي السابق، قبل الانهيار السوفياتي، ولعب فيه دوراً بارزاً، لم يسمح لاية تدخلات اجنبية من دول او هيئات ان تملي سياسات معينة في الداخل، او في الشؤون العربية او الدولية. ولعل اهم ما برزت فيه هذه الصلابة في تحديد الخطوات الداخلية او العلاقات الخارجية، انما ظهر في مواجهة الازمات الاقتصادية في الداخل، فحاذرت هذه المواجهة الوقوع في ارتهانات وقعت فيها دول اخرى سمحت للمعونات الخارجية ان تفرض توجهات وترتيبات محددة، واعتماد حلول محلية داخلية نابعة من الواقع الداخلي والرغبات الداخلية. ومثال ذلك رفض ربط الانفتاح الاقتصادي بتعديلات سياسية وشروط خارجية، كما هو رأي صندوق النقد الدولي والبنك الدولي. والنظام السوري يعتبر ان العوامل الداخلية هي التي يجب ان تقرر، وقد نجح في ذلك.

والملاحظ في توزيع فصول الدراسة ان الباحث لم يخصص فصلاً معيناً للعلاقات السورية الخارجية، وللتدابير والاجراءات التي تتناول القضية الفلسطينية والمواقف من اسرائيل وسياستها. ومرد ذلك الى ان الباحث رأى ان الصراع العربي الاسرائيلي هو في الواقع العامل المسيطر في مختلف التدابير والتطورات الداخلية من اقتصادية وسياسية وادارية. وخلفية التطورات والاصلاحات الداخلية هي مواجهة القضايا الداخلية تنظيماً واصلاحاً، على اساس اهمية ذلك لا بل دعمه للصراع العربي في وجه السياسة الصهيونية، اي ان الرابط بين التطورات الداخلية والاستعدادات الخارجية، السياسية والعسكرية، هي بمنزلة الأساس من سياسة الأسد.

يحدد الباحث موضوع الدراسة بانها الاقتصاد السياسي لسوريا المعاصرة، موضحاً ان البنى السياسية والوضع الاقليمي، واقتصادها وبنيتها الاجتماعية، عرفت تغيرات كبيرة منذ الانقلاب البعثي سنة ١٩٦٣، ولا سيما منذ ان تسلم الرئيس حافظ الاسد السلطة سنة ١٩٧٠ في ما عرف بالحركة التصحيحية. واهم ما في ذلك ان سورية لم تعد ذلك اللاعب المستضعف في النزاع الدولي والاقليمي حول سورية كما في الخمسينات، ولا تلك النظام السياسي القلق، غير المستقر الذي عرف اكثر من انقلاب، بحيث ان سورية، بعد ١٩٧٠ وبروز البنى السياسية المستقرة، مع قيام المجلس النيابي عام ١٩٧١، والجبهة الوطنية التقدمية عام ١٩٧٢ ونشر دستور جديد سنة ١٩٧٣، تحولت الى اللاعب المقتدر الذي ينشئ، وينسق القوى الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية الاقتصادية، ولا يقتصر على الخضوع لها. وصارت سورية لاعباً جسيماً ناشطاً في السياسة الاقليمية، وليست محض هدف للاستراتيجيات الدولية، حتى ان صعوبات فترة ١٩٧٩ - ١٩٨٣ لم تستطع، على حدتها، ان تهدد النظام بصورة جادة.

ولئن تجاهلت الولايات المتحدة الى حد ما الدور السوري في جهودها لايجاد تسوية شرق اوسطية، فان الدور الذي لعبته سورية في الاحداث الشرق اوسطية فرض على الولايات المتحدة ان تقر باهمية سورية في العملية السلمية، ووجوب اخذ سلامتها القومية بعين الاعتبار، كل ذلك من غير ان تخضع الى مداخلات وضغوط مؤسسات دولية حدت من تطوراتها الاقتصادية. مثل هذه الاستقلالية لم تتحقق فقط في المجالات الاقتصادية بل في المجالات السياسية كذلك.

وفي الفصل الثاني يتناول الباحث نشأة اقتصاد الدولة وتحوله خلال ربع القرن الماضي، ويعبّر عن تلك التغيرات الكبيرة بمضاعفة عدد السكان في اوائل التسعينات، ثم بوصول العدد الى ما يزيد عن ١٤ مليوناً عام ١٩٩٣، نحو نصفهم دون الخامسة عشرة. وتدل المقارنة بين سكان الارياف وسكان المدن، على ان اكثر من ٥٧ في المئة من السكان كانوا في الارياف في ١٩٧٠، فيما كانت نسبة الأميين تبلغ حوالى نصف عدد الذكور، وكانت نسبة الاميات تبلغ نحو ٧٥ في المئة من عدد الاناث.

ولكن هذه الارقام تغيّرت في اوائل التسعينات، اذ بلغ سكان المدن ٦٥ في المئة - ٧٠ في المئة من عدد السكان الاجمالي، فيما انخفضت نسبة الامية الى ٢٥ في المئة بين الذكور و٤٠ في المئة بين الاناث. وهذه تحولات مهمة على رغم الازمة الاقتصادية التي واجهتها سورية في الثمانينات، ونجحت بعض الشيء في مواجهتها.

وتشير الاحصاءات السورية (انظر الجدولين الاول والرابع) بوجه عام الى التطورات المؤثرة في ربع القرن الماضي، مستندة الى ثروات طبيعية مهمة، والى خصب الاراضي السورية، برغم ما واجهته من الصعوبات في الثمانينات، ليعود النمو فيبدو واضحاً في ١٩٩٢، لا سيما بعد تحول سورية الى دولة مصدرة للنفط.

والجدير بالذكر هنا ان نسبة الانفاق العسكري، وسورية دولة مواجهة في الصراع العربي والاسرائيلي، كان يقارب ٣٥ في المئة من الانفاق العام خلال السبعينات، ثم ارتفع الى ٤٠ في المئة في غضون معظم الثمانينات.

لقد كان تولي الرئيس حافظ الاسد للسلطة، سنة ١٩٧٠، منعطفاً في تاريخ سورية السياسي، وفي سياساتها الاقتصادية والتنموية. ففي عهده قام الاقتصاد، برغم الاشارات الى الاشتراكية، على اسس عملية، وليس ايديولوجية، نابعة من الاوضاع المحلية. وعنت هذه الاشتراكية زيادة الاستخدام التصنيعي، من جهة، ثم توسيع دور القطاع العام وتنشيط القطاع الخاص والاستثمارات الخاصة الانتاجية، من جهة اخرى.

وكان التطور الصناعي واسعاً جداً، ولو ان الزراعة لم تلق في هذه الفترة اهتماماً جلياً وبارزاً.

وفي البيان الذي ادلى به الرئيس السوري، في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر)، بعد تسلم السلطة، حدد علاقة جديدة، بين النظام والمواطنين تستند الى الحفاظ على حرية المواطن وكرامته. ثم بدأت سلسلة تدابير رمت الى كسب دعم القطاع الخاص، اهمها ربما ليبرالية الاقتصاد الزراعي. وفي ١٩٩١ صدر قانون وسّع مجالات الاستثمارات الخاصة، ما ادى الى نمو واضح، رافقه تراجع دور الدولة في توجيه التنمية الاجتماعية الاقتصادية، تراجعاً جزئياً لم يبلغ مبلغ التخصيص، بل بقي للدولة دورها الراجح.

كذلك عرف المجتمع تطوراً سريعاً بدأ في انخفاض اليد العاملة الزراعية، من نحو نصف عدد العمال، في ١٩٧٠، الى ما يقارب ٣٠ في المئة، في التسعينات وصاحب ذلك نمو طبقة اصحاب الاجور، من الطبقة الوسطى.

ويتناول الباحث الاصلاح الزراعي من حيث توزيع الاراضي. في ١٩٧٠ كان نحو ٧٥ في المئة من المالكين يملكون دون عشرة هكتارات (مئة دونم) للشخص الواحد، او ما يعادل اقل من ربع الاراضي الخاصة. وكان اقل من الواحد في المئة من الملاكين العقاريين يملكون نحو ٢٠ في المئة من الاراضي.

وبقيت الصورة على هذا الشكل حتى ١٩٨١. لكنها راحت تتغير بعد ذلك، وصارت بدورها وسيلة تغيير ويلاحظ ان عدد سكان المدن بلغ ٥٠,٤ في المئة سنة ١٩٩١.

الفصل الثالث مليء بالتفصيلات الدقيقة حول ذوي الاجور، واصحاب الاعمال الخاصة بهم، واليد العاملة البروليتارية، والبورجوازية، وتوجهات الكتل الشعبية وتحالفاتها السياسية، وما شكل البنية الطبقية والاساس الاجتماعي للنظام. (انظر الجدولين ٥ و٦).

ولا بد لتحقيق مثل هذه التطورات من سلطة ذات بنية معينة جعلت من سورية دولة همّها وشاغلها خدمة امن الدولة والنظام. والنظام رئاسي ذو سلطة متميزة. والسلطة السياسية، كما يقول الباحث، مركزة، تلعب فيها القوات المسلحة والبيروقراطية دوراً مسيطراً، فيما يبقى مجال التنافس، والمجتمع المدني، محصوراً في اطارات ضيقة وواضحة. وفي مثل هذا النظام تمارس الدولة سيطرة واسعة شاملة على المجتمع.

وهذا لا يعني انه ليست هنالك مؤسسات. والمؤسسات القائمة هي حزب البعث، والمجلس النيابي، والجبهة الوطنية التقدمية، ما جعل دعم النظام واسعاً وشاملاً. ويسيطر الرئيس، المنتخب انتخاباً شعبياً، على اجهزة السلطة الثلاثة في الدولة وهي البيروقراطية، والجيش، والاستخبارات.

وقد اثبتت التجارب ان الرئيس استطاع في كل الحالات ان يتحكم في القرارات، ويوجهها، اياً كانت المؤسسات المعنية، من مجلس قيادة الثورة، الى الحزب، الى الوزارات، الى اللجان والهيئات ذات الصلاحيات المحددة بوضوح فيمكن للرئيس، بالتالي، ان يتخذ القرار، وان تكون له الكلمة الاخيرة. ولئن بدا ان هنالك فئة ذات صفة اعتقادية معنية معتمدة، فليس مرد ذلك الى طائفية النظام السوري، ولا هو استهداف سياسي. بل مرده الى ان دعم النظام وترسيخه، وتلبية الحاجات العامة، من سياسية واقتصادية وادارية، يتم وفقاً لعوامل داخلية موروثة ودائمة، ولا اثر فيها للتدخل الخارجي، كما سبق القول، لا من البنك الدولي، ولا من صندوق النقد الدولي.

وصنع المقررات السياسية والاقتصادية هو عملية تدريجية ذات صلة بمقتضيات الداخل، من جهة، وبمقتضيات الصراع العربي والصهيوني.

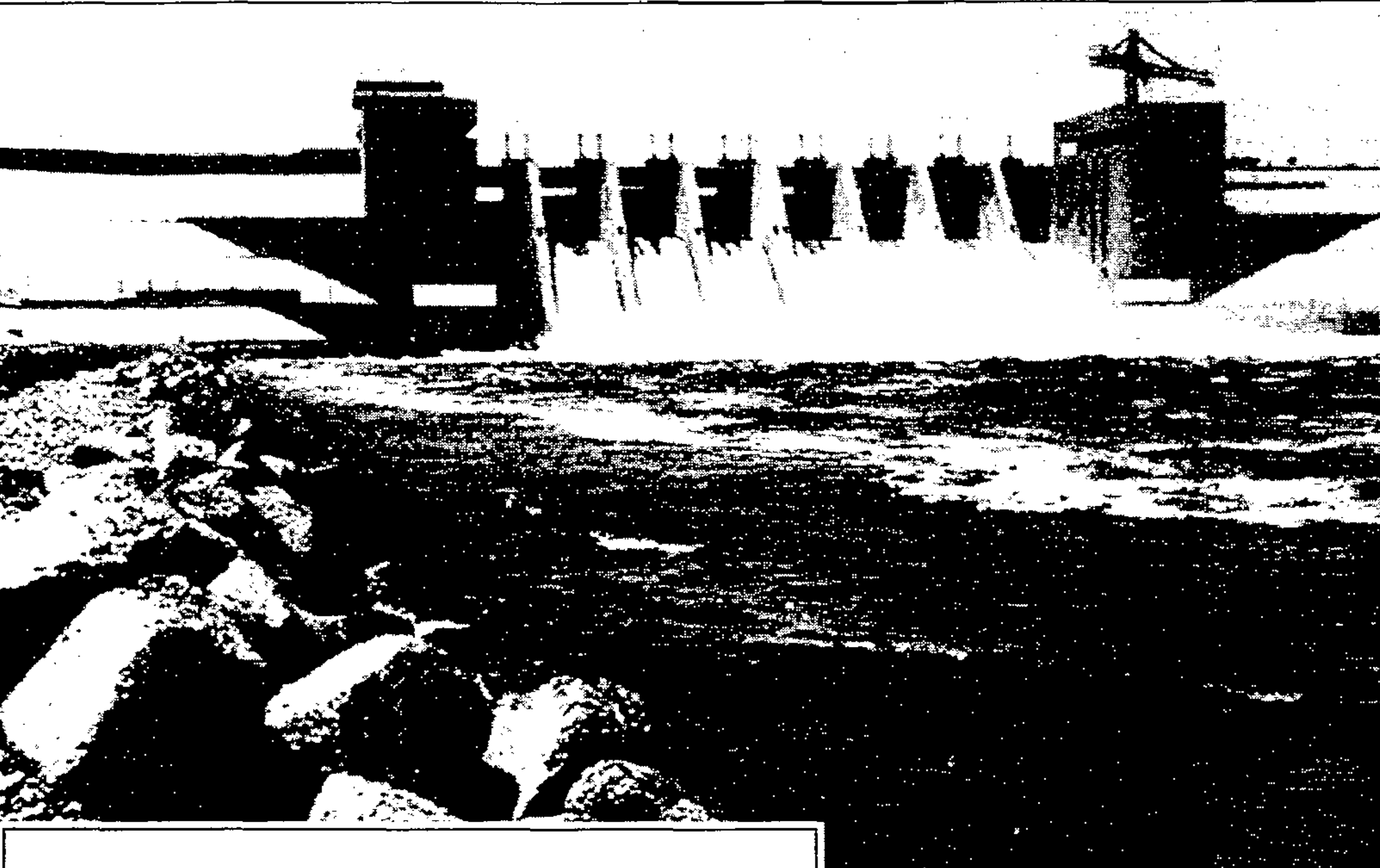
ولعل اكثر ما يوضح هذه الطريقة في التقرير، او الاعداد لاتخاذ المقررات، هو جدول صنع القرار الاقتصادي في سورية، ويبين مختلف التطورات والاتصالات قبل ان يصار الى اعلان القرار.

ويبدو، في ضوء هذا الجدول، ان البنى التي بدأت تتخذ اشكالها منذ الحركة التصحيحية في ١٩٧٠، قادرة على الاستمرار. والاصرار على صنع السياسة بفعل عوامل داخلية فقط يؤكد مثل هذا الاستمرار. والى ذلك فإن امكانات البلاد وطاقاتها كثيرة وقوية، ولا يمكن ان تكون استنفدتها الانجازات والتطورات التي تحققت.

ورداً على من يرى ان الليبرالية الاقتصادية والسياسية متماشيتان، يكذب النموذج السوري هذه المقولة، شأن كوريا، وتايوان، والتشيلي. فقد تمكن النظام السوري من الاستفادة من المخاطر السياسية المترتبة على ليبرالية الاقتصاد. ويؤكد هذا النجاح قدرة الدولة على اختراق المجتمع المدني اختراقاً عميقاً، ادى الى الاستقرار والى تعزيز الجبهة الداخلية.

ان اهمية سورية ووزنها، من الناحيتين الاقليمية والدولية، فرضا رؤية وجهة النظر السورية في الصراع العربي الاسرائيلي، واكدا اهمية السلام الشامل والعادل في الشرق الاوسط والسلام لن يكون مفيداً لسورية فقط بل للشرق الاوسط بكامله، حتى لو حقق تغييرات داخلية، قد تؤدي الى اثارة قضايا وصراعات سياسية واجتماعية مفاجئة.

ميخائيل خوري





جدول رقم ١: تطور الناتج الداخلي الإجمالي ومؤشرات انتاج السلع

	١٩٧٠	١٩٨٠	١٩٨٥	١٩٩٠	١٩٩٢
[illegible]	٢٧.٩٦٥	٧٢.٧٨	٨٣.٢٢٥	٨٩.٤٨٥	١٠٩.٥١٠
[illegible]	٤.٤٦٩	٨.٢٨١	٨.١٠٦	٧.٢٨٦	٨.٤٥١
[illegible]	٢٩	٦١	١٠٠	١٠٠	١٠٧
[illegible]	٣٦	٩٩	١٠٠	٢٦٧	٣٢٤
[illegible]	٣٩	٩٦	١٠٠	١١٥	١٣٩
[illegible]	١٩	٨٥	١٠٠	٥٨	٧٧

المصدر: موجز احصاءات ١٩٧٥ – ١٩٩٣، وارقام ١٩٩٢ تقريبية.

جدول رقم ٢: بنية اجمالي الناتج الداخلي وتوزيع الاستخدام القطاعي

	١٩٧٠	١٩٨٠	١٩٨٥	١٩٩٠	١٩٩٢
الزراعة	٢٠	٢٠	٢١	٢٨	٣٠
التعدين والصناعة التحويلية	٢٢	١٦	١٥	٢٠	١٦
البناء والمقاولات	٣	٧	٧	٤	٤
النقل والاتصالات	١١	١٢	١٠	٩	٩
التجارة	٢٠	٢٥	٢٢	٢٣	٢٤
المالية والتأمين والعقارات	١١	٦	٥	٤	٣
الخدمات / المستخدمون (بالملايين) / بنية اجمالي الناتج الداخلي	١٣	١٩	٢٠	١٢	١٤

المصدر: موجز احصائي ١٩٩٢، ١٩٩٣. احصاء السكان: ١٩٧٠، ١٩٨١.

جدول رقم ٣: الأجور والأسعار ١٩٧٠ = ١٠٠

	مؤشر الأجور	مؤشر الأسعار
١٩٧٠	١٠٠	١٠٠
١٩٨٠	٤٥٠	٢٨٥
١٩٨٥	٧١٢	٥٢٥
١٩٩٠	١.٥٩٢	٢.٠٣٩
١٩٩٢	٢.٠٧٩	٢.٤٠٤

المصدر: موجز احصائي للسنوات المختلفة.

جدول رقم ٤: التجارة الخارجية وصادرات النفط ملايين الدولارات

	١٩٧٠	١٩٨٠	١٩٨٥	١٩٩٠	١٩٩٢
صادرات	٢٠٣	٢.١٠٨	١.٦٣٧	٤.٢٢١	٣.١٠٠
منها النفط والمنتوجات النفطية	٣٤	١.٦٦٢	١.٢١٢	١.٩٠٧	٢.١٥١
الواردات	٣٥٠	٤.١١٨	٣.٩٦٧	٢.٠٦٢	٣.٤٩٨

البنك الدولي، صندوق النقد العالمي: موجز احصائي ١٩٩٣، وارقام ١٩٩٢ تقريبية.

جدول رقم ٥: أصحاب الأراضي الزراعية الخاصة على أساس مساحات الممتلكات

للمساحة	١٩٧٠	في المئة	المساحة	في المئة	١٩٨١	في المئة	المساحة	في المئة
دون الهكتار	٧٥.٥٠٠	١٦.١	٣٦.٧٠٠	٠.٨	٧٦.٢٠٠	١٧.٠	٣٥.٩٠٠	٠.٩
١-١٠ هكتار	٢١٥.٤٠٠	٤٦.٠	٥٩٦.٤٠٠	١٢.٧	٢١٦.٩٠٠	٤٨.٦	٥٨٥.٤٠٠	١٤.٣
١٠-٥٠ هكتاراً	١٦٥.٣٠٠	٣٥.٣	٢.٥٦٣.٩٠٠	٥٤.٨	١٤٣.٦٠٠	٣٢.٢	٢.١١٨.٢٠٠	٥٢.٠
ممتلكات واسعة	١٢.٥٠٠	٢.٦	١.٤٧٧.٥٠٠	٣١.٦	٩.٤٠٠	٢.١	١.٣٣١.٩٠٠	٣٢.٧
٥٠ هكتاراً واكثر	٤.٣٠٠	٠.٩	٩٥٧.١٠٠	٢٠.٥	٣.١٠٠	٠.٧	٨١٦.٨٠٠	٢٠.١
ومنها ١٠٠ هكتار واكثر	٩٠٠	٠.٢	٤٤٨.٣٠٠	٩.٥	٧٠٠	٠.١٦	٤٧٦.٧٠٠	١١.٧
٢٠٠ هكتار واكثر	٤٦٨.٠٠٠	٩٣.٦	٤.٦٧٤.٦٠٠	٦٥.٠	٤٤٦.٢٠٠		٤.٠٧١.٤٠٠	
المجموع	٤٣٨.٥٠٠		٢٩٠.١٠٠					

المصدر: احصاءات زراعية ١٩٧٠ و ١٩٨٠ الارقام مدورة إلى العدد الأقرب.

سمعاً وبصراً

إعلام كرواتيا غادر الشيوعية، ولم يغادرها: توجمان يملأ المكان والصفحات

هل يكون عدم تبعية الصحافة لانظمتها المؤشر الفعلي للحرية وللديموقراطية؟ سؤال يُطرح على الدول التي كانت سابقاً في «المعسكر الاشتراكي» واضحت اليوم تتغنى بقوانين السوق وبالليبرالية. فمعظم دول اوروبا الشرقية ما يزال يحتفظ بصحافة ترضخ لسياسة الحكومات. حتى اننا في بعض الاحيان، نراها تشن حملات على التأثير الاميركي، ليس من دافع المطالبة بالمزيد من الحرية او من العدالة الاجتماعية، بل باسم الفعالية الرأسمالية، مفضلة «قيم» سنغافورة الرأسمالية على «الفوضوية» الاميركية.

قد تكون كرواتيا الهاربة من ماضيها البلقاني المثل الاكثر بداهة في تعامله مع قيم اوروبا الغربية. فهذه الدولة الصغيرة التي لم تخرج تماماً من الحرب، غدت في غضون الأربع سنوات الأخيرة تصدر عشرات الصحف والمجلات. حتى ان بعض مطبوعاتها تجاوز مبيعه المئتي الف نسخة. هذا ما قد يوحي بأننا امام صحافة متعددة في توجهاتها لا تخضع للرقابة او لمشيئة الحاكم، نفضت غبار الماضي عنها. بيد ان الحقيقة عكس ذلك.

السبب يعود الى ارتباط هذه الصحافة بنشأة دولة كرواتيا المستقلة. فكلما قامت صحافة صربيا بتعبئة الجمهور الصربي ضد شعوب يوغوسلافيا، وقع على عاتق وسائل اعلام كرواتيا تحضير الحرب عبر شن حملات مضادة على الصرب والمسلمين، مستعملة اسلحة بلغراد الاعلامية نفسها: الكذب والخداع وتلفيق الاخبار.

فقد كانت تعبئة المجتمع الكرواتي عبر الصحافة من اوائل مهام حكومة فرانيو توجمان. لذا وجب على الصحافيين اظهار مدى وطنيتهم عبر صياغة انباء لا تتنافى مع «المصلحة القومية».

خلال السنوات الأخيرة لم تقدم وسائل اعلام زغرب اي خبر عن الجرائم التي ارتكبها الجيش الكرواتي ضد شعوب يوغوسلافيا السابقة. كذلك فان عدداً من للعارضين او من الاقليات المقيمة في كرواتيا، لقوا مصرعهم نتيجة حملات شنت في الصحف ضدهم، متهمة اياهم بالعمالة او بالخيانة الوطنية. حتى انه اصبح من دواعي فخر بعض وسائل الاعلام التاكيد على دورها الطليعي في التهيئة للحرب!...

هذه العلاقة شبه العضوية مع النظام، التي تتكر بكم ان ممارسات الحقبة الشيوعية ما زالت تسيّر المجتمع الكرواتي، لها ايضاً عواقب على الصحافيين انفسهم.

اعلاميو كرواتيا لا يخشون فقط الرئيس توجمان وحكومته، بل ايضاً المسؤولين كافة. حاكم منطقة اوسيجك – برنجا هدد احد كبار صحافيي البلاد بتحويله الى رماد وغبار اثر نشره مقالات تنتقد توجهات الحكومة. كذلك قام هذا الحاكم «بنصح» الصحافي بالهجرة الى... جنوب كرواتيا (!) مظهراً بذلك كم ان النظام الحالي عاجز عن بسط كامل نفوذه على بلاد ما تزال عرضة لمختلف التاثيرات.

غير ان حملة الحاكم لم تتوقف عند هذا الحد، اذ قامت الصحف الموالية للحكومة بشن حملة على زميلها الصاخب، متهمة اياه بالعمالة، مشككة بنواياه المعادية لكرواتيا. كذلك فالحاكم لم ينكر التهديدات التي وجهها لهذا الصحافي، مؤكداً ان هذا الأخير عميل، ناعتاً علاقته بالمراسلين الاجانب بالتجسس للدول المعادية. وامام عدم وجود اية اثباتات لهذه الادعاءات صرّح الحاكم بأنه لن ينشر ملف هذا الصحافي خشية العواقب التي قد تقع على اسرته!!!

وبالطبع «الجماهير الكرواتية» لن تتحمل عدواً يحاول عبر مقالاته تدمير الدولة الناشئة...

الغريب في الأمر انه من بين الصحف الخمس اليومية الرئيسية التي تصدر في هذا البلد، واحدة فقط («نوفي ليست») مستقلة عن

مرئي — ومسموع

الحكومة. بيد ان توزيعها، على عكس المتوقع، ما يزال شديد الضعف. فهي الوحيدة التي عندما قررت الحكومة تحويل وسائل الاعلام الى القطاع الخاص، استطاع موظفوها شراءها.

وبالطبع فكرواتيا الحديثة في رأسماليتها لم تبق وسائل الاعلام في القطاع العام، الا ان غالبية الذين اشتروا الصحف الصادرة ينتمون الى المقربين من الرئيس توجمان او الى افراد من عائلته او عائلة اعوانه.

... انه اذن قطاع خاص كرواتي يحافظ على الولاءات السابقة.

اما الأسبوعيات فانها، على عكس الصحف، تحظى بشيء من الاستقلالية، الا ان هذه الحرية النسبية تصب في معظم الاحيان في خانة الابتذال الاعلامي منذكرة بصحف «التابلويد» التي تصدر في بريطانيا.

حوالى ٣٠ في المئة من مطبوعات كرواتيا كافة مخصصة للرئيس توجمان، وهذا كان التقليد المعتمد في زمن الرئيس تيتو. غير ان الزعيم اليوغوسلافي السابق كان يظهر في صحفه بصحبة كبار المسؤولين العالميين، ويترأس مجموعة دول عدم الانحياز. ويلعب على التناقضات الدولية... اما خليفته فيظهر وهو يدشن مستوصفاً، او يحضر حفل تخريج في المدارس: نشاط على حجم كرواتيا الصغيرة لا يستهويه القارئ دائماً.

اخبار حرب البوسنة تحتل المرتبة الثانية في الاولويات. غير انها قلما تشير الى ان قوات مسلمة في القتال، ولا تتطرق بتاتاً الى اعمال العنف الكرواتية ضد المدنيين من الاقليات الصربية. كذلك فان الصحف لم تكتب سطراً واحداً عن رفض القوات الكرواتية عودة المهجرين المسلمين الى قراهم، بعد طرد الجيش الصربي منها. بيد انها شددت على حرص الرئيس توجمان على ادخال المسلمين البوسنيين الى... اوروبا! وكأنما دور الوصاية، الذي يعطي لمحة عن نوايا كرواتيا ازاء حلفائها، يستهوي مجتمعاً لم يتخل تماماً عن فكرة بسط نفوذه على رقعة اوسع من كرواتيا.

اما اخبار جمهوريات يوغوسلافيا السابقة فلا تظهر في الصحف، وكأن هذه الدول المجاورة تقع في قارة اخرى.

يقول احد الصحافيين انه من الأسهل اليوم العثور على اي نبأ وارد من افريقيا او من اوستراليا، من وجود اي مقالة عن مقدونيا او الجبل الأسود. وحدها سلوفينيا تثير غيظ صحافة كرواتيا. اذ انها اضحت على عتبة دخول الوحدة الاوروبية بينما زغرب تبدو تلهث وراء هذا الهدف. ولكن هل هناك نية فعلية لدى حكومة كرواتيا للانخراط في اوروبا الغربية؟ الجواب يبدو غامضاً. ففي بلد ما زالت كل واحدة من صحفه المتوسطة الحجم تضم ما لا يقل عن ١٢٠ موظفاً، يخشى المجتمع اي تحول جذري، أي مستقبل آخر.

مارك صايغ

الحروب، التي تتجمع في العالم الثالث، تزيده تخلفاً على تخلف

Philippe Delmas.
Le Bel Avenir De La Guerre.
(مستقبل الحرب الزاهر).
Gallimard, Paris.
1995.
283 Pages.

احصائياً لا مجال للشك: فالحرب هي القاعدة في تاريخ البشرية، والسلم هو الاستثناء.

فصحيح ان الغرب الاميركي - الأوروبي يعرف منذ خمسين سنة حالة سلم دائم، ولكن هذا الغرب لا يمثل ديموغرافياً سوى ١٠ في المئة من البشرية. فضلاً عن انه لم يتحاشَ الحرب إلا داخل حدوده. اما خارجها، فقد كانت له يد طولى في بعض من اشد الحروب ضراوة التي عرفها النصف الثاني من القرن العشرين: مثل الحرب الأميركية في فيتنام، والحرب الفرنسية في الهند الصينية، والحرب الغربية في كوريا.

ثم ان اوروبا الغربية نفسها لم تعرف نصف قرنها هذا من السلم إلا بعد حربين كونيتين تمخضتا عن مئة مليون قتيل، بينهم ستون مليوناً من المدنيين. وبدون العودة الى القرون الوسطى، التي لا تتوافر بصددها معطيات احصائية، فإن اوروبا - مثلها على كل حال مثل بقية قارات العالم - مبتلاة تاريخياً بالحروب. فعلى امتداد القرن السادس عشر لم تعرف سوى عشر سنوات من السلم، وفي القرن السابع عشر اربع سنوات فقط وفي القرن الثامن عشر ست عشرة سنة. وفي مدى ثلاثمئة سنة، من ١٥٠٠ الى ١٨٠٠، عرفت اوروبا مئتين وسبعين سنة من الحرب، بمعدل حرب جديدة كل ثلاث سنوات. وخلال تلك القرون الثلاثة شهدت النمسا والسويد، وهما دولتان سلميتان «نموذجيتان»، حرباً كل ثلاث سنوات، واسبانيا حرباً كل اربع سنوات، وروسيا وبولونيا حرباً كل خمس سنوات.

وخارج اوروبا لم يكن الوضع افضل، والمعطيات المتوافرة بصدد اكبر دولة في العالم: الصين، لا تقدم صورة مقلوبة. فالصين لم تعرف خلال القرون الستة الاولى من وجودها سوى سبعة عشر عاماً بلا حرب. وفي قرنها الاخير، ما بين الاستعمار الغربي والغزو الياباني والتحرير الوطني والثورات الماوية المتعاقبة، فقدت الصين ما بين ثلاثين وستين مليون قتيل، تبعاً لتفاوت التقديرات.

وفي الوقت الذي غابت فيه الحرب من الافق الداخلي للغرب الاميركي - الأوروبي خلال الخمسين سنة الأخيرة، فإن العالم قد شهد منذ ١٩٤٥ والى اليوم ١٤٦ حرباً «صغيرة» ابادت بلا ضجة نحواً من ثلاثين مليون انسان، ثلاثة ارباعهم من المدنيين.

وليس من قبيل الصدفة على كل حال ان تنشط الحروب الصغيرة هذا النشاط في الوقت الذي خمد فيه بركان الحرب ما بين الدول الكبرى. فهذه الاخيرة لم تاخذ بمنطق السلم إلا مكرهة. فقد كانت، بامتلاكها السلاح النووي، قد ادركت عتبة الموت الشامل، اي العتبة التي لا يعود فيها حتى للانتصار في الحرب من معنى. فالترسانة النووية للجبارين كانت بلغت، قبل توقيع معاهدة سالت الثانية، نحواً من عشرين الف راس ذري، منها قنابل تفوق قوتها التدميرية بالف ضعف قوة القنبلة الاولى التي دمرت هيروشيما. ورغم ان الاتفاقية المشار اليها قد نصت على تقليص عدد الرؤوس النووية لكلا الجبارين بمقدار الثلاثة ارباع، إلا انها ابقت لكل منها ٣٥٠٠ راس نووي بقوة الف ميغاطن، اي ما يعادل الف مليون طن من الديناميت للقنبلة الواحدة. وهذا معناه ان حصة كل فرد على سطح الارض من الطاقة التدميرية ستتدنى الى ٢٠٠ كغ من المتفجرات بعد ان كانت بلغت في ١٩٨٦ طنين كاملين. وهذا بدون حساب القوة التدميرية للاسلحة التقليدية، ولا موجودات الدول الاخرى، غير الجبارين، من الاسلحة النووية والكلاسيكية، معاً.

ربما هنا تحديداً تكمن المفارقة التي حكمت ظاهرة الحرب في الخمسين سنة الاخيرة. فالدول الكبرى او القوية، المالكة للسلاح الذري، بات محرماً عليها، بحكم بلوغها عتبة الموت والانتحار الجماعي الشامل للانسانية، ان تخوض حرباً شاملة. وبالمقابل، فإن الدول الصغرى او الضعيفة لا تجد من حرج، ولا حتى من اختيار آخر، بحكم ضعفها تحديداً، في ان تخوض حروباً شاملة.

فجميع الحروب التي خاضتها الولايات المتحدة، سواء كانت كبيرة مثل حرب فيتنام ام صغيرة مثل حرب باناما وغرانادا، كانت حروباً سياسية. فلم يكن مطلوباً ابادة الخصم، بل اجباره على التسليم بمطالب محددة. وذلك يصدق ايضاً على الحروب التي خاضها الاتحاد السوفياتي السابق او التي تخوضها روسيا الاتحادية حالياً في اذربيجان وجيورجيا والشيشان. وتقدم اسرائيل بدورها مثالاً على دولة صغيرة حجماً ولكن قوية بتسلحها الذري خاضت في ثلاثة عقود من وجودها اربعة حروب متفاوتة في الحجم والاهمية، ولكنها كانت جميعها حروباً محدودة ترمي الى غايات سياسية محددة (قد يتعين ان نفتح هنا قوسين لنشير الى ان حرب ١٩٧٣ وحدها تهددت بأن تتحول الى حرب شاملة عندما استنفرت اسرائيل، امام احتمال الهزيمة، سلاحها النووي. ولكن هذا الاستثناء لا ينفي القاعدة، بل يؤكدها: فالشعور بالضعف لا بالقوة، هو الذي املى على اسرائيل قرارها في حينه باحتمال اللجوء الى الضربات الذرية).

وبالمقابل، فإن الحروب التي تخوضها الدول الصغيرة او الضعيفة تنزع في كثرة من الحالات الى ان تكون حروباً شاملة، مطلوباً فيها لا اخضاع العدو او املاء شروط سياسية محددة عليه، بل ابادته مادياً وتصفيته ايديولوجياً. وذلك هو شأن الحروب التي دارت بالأمس في بيافرا وكمبوديا ولبنان، والتي تدور او لا تفتأ تدور اليوم في رواندا والسودان والبوسنة وافغانستان، والتي قد تدور في الغد في كشمير بين الباكستان والهند.

ذلك ان الحرب المحددة تفترض دولة قوية بقوتها وبمشروعيتها معاً. فدولة كهذه لا تطلب اعادة رسم خريطة العالم، بل ادخال بعض التصحيحات والرتوش عليها. وهي لا تخوض حروبها على أساس عسكري، بل سياسي. وبمعنى آخر، انها لا تترك تسيير دفة الحرب، او غائيتها بتعبير أدق، للعسكريين. فهؤلاء ينزعون، بحكم مهنتهم، الى تحويل كل حرب الى حرب شاملة، غرضها الغاء الخصم لا تذليل ارادته. والحرب المحدودة تفترض توازناً بين الاهداف والوسائل، وبالتالي تحديداً دقيقاً لميدانها العسكري. بينما الحرب الشاملة تنزع الى ان تكون مطلقة في اهدافها كما في وسائلها، وكذلك في مدتها. فهي لا تقيم اعتباراً لعامل الزمن، الذي من شأنه ان يضفي عليها طابعاً نسبياً، بل تنزع، كما في السودان وكما في افغانستان وكما في البوسنة، الى ان «تتأبد». وعامل الزمن هذا يزداد أهمية، من وجهة النظر الاستراتيجية، في عصر الاعلام الذي هو عصرنا. فكلما طال أمد الحرب زادت حاجتها الى ان تثبت مشروعيتها امام المنظمات الدولية والراي العام العالمي. وذلك هو السبب الذي جعل اسرائيل، ضمن جملة اسباب اخرى، تختار لحروبها او «لعملياتها العسكرية» كما تؤثر في احيان كثيرة ان تقول، صفة الحرب الخاطفة. وليس من قبيل الصدفة ان تكون الحرب الوحيدة التي خسرتها فعلاً هي حربها في لبنان، اولاً لانها طالت، وثانياً لان ما استتبعته من دمار ومجازر قد جرّدها من مشروعيتها حتى في نظر الرأي العام الاميركي.

ولكن اهم شرط باطلاق للحرب المحدودة يبقى المشروعية الداخلية للدولة. فبقدر ما تكون الرابطة قوية بين الدولة والأمة تكون الأولى أقدر على تعبئة الراي العام الداخلي لصالح حرب محددة الأهداف. اما الدولة الضعيفة في مشروعيتها ازاء الامة فإنها تجد صعوبة اكبر بكثير في خوض حرب محدودة. فهي تُتهم من قبل المعارضة بسهولة بأنها لا تخوض حرباً فعلية وضرورية بقدر ما تقوم بمناورة من مناورات السياسة الداخلية. وفضلاً عن ذلك، فإن دولة ضعيفة المشروعية تجنح بالضرورة الى ان تعطي للحرب الخارجية طابعاً مطلقاً بامل ان تكسبها ضراوة الحرب هالة المشروعية التي تفتقدها وان تتحول التعبئة من أجل الحرب الى تعبئة من حول السلطة.

وعلى هذا النحو فإن مستشاري راجيف غاندي نصحوه في ١٩٨٧، عندما تدنت شعبيته الى الحضيض بسبب قضية خطيرة من قضايا الفساد، بأن يشن حرباً شاملة ضد الباكستان بحجة منعها من امتلاك السلاح النووي. وهذا المنطق عينه يضغط منذ عام ١٩٩٤ على حكومة «الباكستان» بزعامة بينازير بوتو لتخوض بدورها مغامرة عسكرية ضد الهند، من أجل مقاطعة كشمير بكل تأكيد، ولكن كذلك من اجل التغلب على المعارضة الداخلية وعلى العنف المتصاعد للحركات الاصولية التي طالما كانت غذتها السلطة نفسها.

وذلك هو، مرة اخرى، مكمن المفارقة: فالمصدر الغالب اليوم للحروب هو ضعف الدول لا قوتها. وبقدر ما يترجم ضعف الدول عن نفسه في العجز عن رسم سياسات وتطبيقها، فإن حروب السياسة تخلي مكانها اكثر فاكثر لحروب الهوية: فالحروب الغالبة اليوم - وهذا ما يعزز طابعها الشامل و«الاستئصالي» - هي حروب على اللغة والدين والعرق، اي على تلك العناصر من الهوية التقليدية التي تحظى بالانتماء العفوي الذي لا يرتكز بالضرورة الى وعي سياسي والى مداولة ديموقراطية. ومن ثم فإن هذه الحروب عينها، بدل ان تكون خارجية، تنزع اكثر فاكثر الى ان تكون داخلية وأهلية. فهي حروب داخل الدول، لا خارجها. وهي ترمي، بصورة شبه حصرية، الى المطابقة بين المشروعية والهوية الدينية او الاثنية، مروراً فوق جثة «الامة» التي قدمت للدولة الحديثة - والديموقراطية في كثرة من الأحوال - أساس مشروعيتها. ومما يزيد الطين بلة ان المعارضة نفسها في مثل تلك الدول ليست سياسية، بل هي معارضة تراهن بدورها على تفكيك الدولة من وجهة نظر دينية او طائفية او اثنية. فهي معارضة لا تواجه الدولة القائمة بمشروع سياسي بديل، بل توظف واحداً او اكثر من عناصر الهوية التقليدية لتجرد الدولة من حظوتها ومشروعيتها ولتستولي على السلطة وتعيد بناءها على أساس غالبية طائفية او اثنية مغايرة، مع كل ما تستتبعه عملية التفكيك واعادة البناء هذه من اعمال عنف وتصفية جماعية في حرب أهلية متتالية الفصول.

والحال ان الكرة الارضية شهدت منذ مطلع السبعينات ظاهرة تضخم حقيقية في تعداد الدول الفتية والهشة معاً. فبين ١٩٧١ و١٩٨٤ رأت النور احدى وعشرون دولة، اكثرها صغيرة الحجم. وابتداء من ١٩٨٥ ظهرت الى حيز الوجود ٢٤ دولة اخرى. وأكثر هذه الدول فقير اقتصادياً ومتواضع ديموغرافياً. واليوم، هناك دولة من أصل كل اثنتين في العالم يقل تعداد سكانها عن ٧ ملايين نسمة (حجم سويسرا) وناتجها القومي عن ١٠ بليون دولار (اي ما يعادل اقتصاد دوقية اللوكسمبورغ التي لا يزيد تعداد سكانها على ٣٤٠ الفاً، او القيمة المضافة لشركة رينو التي لا يأتي ترتيبها إلا في المنزلة ١٥٠ كشركة عالمية).

وهشاشة الدول هذه، وعطالتها، وافتقارها، في العديد من الحالات، للمشروعية القومية، واعتمادها كبديل على عصبيات ما دون قومية، هي مصدر دائم للنزاع وللطلاق ما بين السيادة والمشروعية. فدولة تملك السلطة ولا تملك المشروعية تقف باستمرار على حافة الحرب الأهلية. ونظراً الى تضاعف الدول ذات السيادة في العالم وضعفها معاً، فإن ازمات المشروعية جدير ان تبقى داخلية وتنزع لا محالة الى ان تتحول والى ان تستجر في اثرها مصادمات او حروباً اقليمية. وبما ان النظام الدولي هو نظام من دول، وبين دول، فإنه لن يعرف استقراراً ما لم تعرف الدول نفسها استقراراً. فمن قبل كانت مطامع الدول هي المصدر الأول للحروب، ولكن ضعفها وعدم استقرارها وازمات مشروعيتها هي الحامل الأول من الآن فصاعداً لجرثومة الحرب. واقل ما يمكن قوله بالنظر الى العطالة الراهنة للدول المتكاثرة، هو ان الحرب ينتظرها مستقبل زاهر. والمأساة ان مسرح هذه الحرب سيكون العالم المتخلف الزاخر بكثرة من الدول المعانية من ازمة مشروعية، مما لن يزيده إلا تخلفاً على تخلف.

جورج طرابيشي

عندما ينتصر الاكاديمي على الحزبي

عبدالوهاب الأفندي.
الثورة والاصلاح السياسي في السودان.
منتدى ابن رشد، لندن.
١٩٩٥.
٢٦٣ صفحة.

في مطالعة لها لستة كتب عالجت قضية الاستبداد والتأزم السياسي في الوطن العربي ذكرت الباحثة الاميركية جيل كريستال (في فصلية «وورلد بوليتكس»/ خريف ١٩٩٠)، ان الباحث والمحلل العربي يتحول الى «معلومة» ان بحث او استقصى «معلومات» حقيقية حول دولته للكتابة عنها، وخاصة في المجال السياسي الساخن، مشيرة بذلك الى انه قد يلقى حتفه اذ يتقدم الى خطوط حمراء هي من اسرار «الدولة» التي لا يفك تحصيناتها احد.

مناسبة هذا الكلام صدور القراءة الجديدة التي بين ايدينا لتجربة الحكم السوداني الراهن والتي تمتاز بالوفرة المعلوماتية، وبالاثارة والخلافية، ذلك انها قراءة من داخل مؤسسة الحكم نفسه، وهي المؤسسة التي لو لم يكن حالها وحال الكاتب الذي افرزته مختلفاً، وهو ما تحاول هذه المراجعة استكناهه، لا تنطبق عليهما تماماً وصف الباحثة، ولتحول كاتب الكتاب الى هدف «مطلوب»، «ووغد» مطارد، ولانتهى لاحقاً الى «معلومة» يرد ذكرها عند تعداد الكتّاب الذين «لقوا حتفهم» وكانهم قضوا عمرهم يبحثون عنه!!

قراءة الافندي لتجربة اسلاميي السودان وهم في الحكم قراءة للذات، فهو يقف في مربع الحكم نفسه، وهو ذاته من جيل الصحوة الاسلامية السودانية، انخرط فيها مناضلاً وكاتباً ومنظراً ثم سياسياً في سفارتها اللاحقة، عقب مرحلة الدولة، في لندن، ومفاوضاً في وفودها الباحثة عن السلام في جنوب السودان، ومنتهياً أخيراً الى حيث بدا: اكاديمياً باحثاً تستهويه الحقيقة ويجتذبه الفكر النقدي. بعد كل تلك التجربة، ومع وضوح موقفه المستمر في التأييد الحاسم للتجربة السودانية الاسلامية حركة وتنظيماً ثم دولة، ينحاز الافندي الى الاكاديمي فيه، فيقدم رؤية نقدية قاسية اثارت عليه كثيراً من الاقلام والكتاب في السودان، ولم تبخل عليه بالتشهير والتجريح والاتهام.

يقدم الافندي في مطالعته الجديدة نموذجاً جديداً وجديراً بالتأييد في الوسط الاسلامي الحركي، هو الالتزام بالنقد الصارم والعلني، والاهتداء بهم الاجتماع السياسي الوطني العام وبكيفية خلق آليات عملية لنموذج «الدولة الاسلامية» المطروح نظرياً في برامج الاسلاميين والقاصر عملياً عن السير بنجاعة في الميادين كافة.

يحاول الافندي، مبتكراً وطارحاً مفهوم الحداثة الاسلامية، احداث مصالحة فكرية وسياسية بين المشروع الاسلامي بشعاراته الكبيرة، سواء على مستوى الاجتماع الوطني، أو مستوى الاجتماع الدولي، والمشروعات الحداثية الغربية والعلمانية باطرها العامة. وهو يميز نفسه هنا عن طروحات عديدة شبيهة ومنذ اواخر القرن التاسع عشر بانطلاقه من قاعدة فيها اعتداد شديد بالمشروع الاسلامي وتعبئة بالحركية الاسلامية المعاصرة، ليس فيها شبهة التميع أو الذوبان في الآخر. أولى محطات المصلحة امتلاك اداة النقد الذاتي الصارم وتطبيقها بلا هوادة، اذ تتصدى الحركة الاسلامية لهم عام عريض، وليس لهم حزبي خاص ومحدود، وهو يكشف عن المشروع الاسلامي الحركي اي قداسة قد يحاول البعض خلعها عليه، ويفصل بينه وبين الاسلام، عائداً به الى تطبيقاته البشرية الخاضعة للنقد والاعتراض وغير المحصنة من الامراض التي تصيب الحركات وتجعلها غير صالحة للسلطة، الامر الذي يواضعها لمبدأ تداول السلطة والانخلاع عنها.

الفصول الخمسة والعشرون للكتاب يمكن وصفها واجمالها بهموم ومحاور اربعة رئيسية، هي المرافعة والدفاع عن قيام «ثورة الانقاذ» والتنظير لمشروعها، ثم انتقاد برامجها اللاحقة وممارستها العملية، والبناء على ذلك الانتقاد لتقويم طروحات نظرية ربما كانت مثار خلاف في اوساط الاسلاميين، نظراً لتعلقها بموضوعات الدولة والسلطة ومفهوم السيادة في الاسلام وغيره، واخيراً طرح ملامح الاصلاح السياسي المنشود للسودان للخروج من مأزقه الحالي وكما يراه الافندي.

من الابتداء، وحتى الانتهاء، هناك التأييد والدفاع عن نظام حكم البشير، وصيرورة تكونه المعاصر منذ انقلاب ١٩٨٩، وكيف جاء التغيير العسكري ليحسم الانفلات السياسي والأمني الكبير الذي عصف بالسودان جراء ما سماه الافندي ربيع الميكافيلية السودانية الذي سيطر على الحكم السوداني والاحزاب الطائفية عشية الانقلاب، وكان متجسداً بالتحالفات ونقيضها بين أطراف الحكم، المهدي والميرغني تحديداً، ومتجسداً باتفاقات كل منهما على حدة مع جون قرنق الذي هدد بقواته مشارف الخرطوم واخضعها لحالة من الرعب الأمني الكبير، محطماً معنويات الجيش السوداني والشعب من ورائه، ومراهناً على التدخل في تحديد خيارات ومستقبل شمال السودان وهويته بعد ان حسم السيطرة على الجنوب وخياراته.

ينظر الافندي لانقاذية «ثورة الانقاذ» للسودان من وضع مأسوي ومتردٍ لم يترحم عليه حتى الوزراء الذين انقلب عليهم الجيش، مصرحين بالشكر للجيش الذي اراحهم من عبء ثقيل. ويشير الكاتب (باعتزاز) الى درجة الرضى والتأييد الشعبي الكبير الذي حظيت به «الانقاذ» مستشهداً بارتفاع الاسعار الكبير والضغط الاقتصادي الخانق الذي اعقب الانقلاب بفترة وجيزة جراء وضوح هوية النظام الجديد، وكيف تجاوز الناس كل الضغوطات الاقتصادية وتقبلوها وهم الذين اسقطوا الانظمة السابقة جراء رفعها لسعر السكر تارة او لسعر الخبز مثلاً.

يبالغ الافندي في تصوير تأثيرات الثورة التي يؤيدها، فتارة يشبه تداعياتها بتفاعلات الثورة المهدية الاولى ضد حكم الانكليز، وتارة يوازي جذرية انطلاقها بالثورة الفرنسية في القرن الثامن عشر، مشدداً بالأخص على الضربات القاصمة التي وجهتها «الانقاذ» للطائفية، حيث دكت بنيانها الاقطاعي وتشكيلاتها الولائية السياسية، وقفزت عن قياداتها التقليدية مخترقة صفوفها وقواعدها التاريخية، ومحدثة بذلك تغييراً فكرياً وبنيوياً في التركيبة الاجتماعية التقليدية للسودان.

واذا ينعى الافندي على علمانيي السودان في المعارضة الراهنة تحالفهم مع الطائفية ضد «الحداثة الاسلامية»، وهي الطائفية التي اوسعوها شتماً وحرباً في سالف ايامهم، فانه يقع في ذات المطب والاشكالية، فهو حيناً يتغنى بخصال الطائفية في الحفاظ على بنية المجتمع خاصة خلال تحالف الاسلاميين معها لمواجهة الشيوعيين والعلمانيين، وهو تارة اخرى يوسعها شتماً هو الآخر كونها اعاقت سير المشروع «الاسلامي الحداثي» قدماً الى الامام، بسبب صلابة الولاءات الاجتماعية التقليدية التي ربطت بها قطاعات المجتمع، ثم ينتهي الافندي الى تسوية مع الطائفية تقول بضرورة التدرج في التخلص من سلبياتها مع المحافظة على الجوانب النافعة فيها!!

في الهم الثاني للقراءة، يتوجه الافندي بنقد شديد لآليات «الدولة» التي اعقبت «الثورة»، خاصة سيادة عقلية الأمن فيها، وهي العقلية التي صاغها ما سماه الافندي بـ «سوبر تنظيم»، اي المجموعة المحدودة التي انبثقت عن الجبهة الاسلامية القومية وأنيط بها ادارة امور ما بعد الدولة، وهو ينعى على هذه المجموعة تفردها بالامور وعدم وقوفها مسؤولة امام اي جهة شورية موسعة، رغم انبثاقها بطريقة شورية سليمة!. تحولت تلك المجموعة «سوبر تنظيم» الى نخبة قيادية فوقية تتحكم بالدولة بعقلية الخندق/ الحصار، جراء انحسار علاقات السودان الخارجية وتراكم الاتهامات ازاءه، والاسوأ من ذلك انه بالاضافة لعقلية الخندق برزت هناك عقلية أحد؟ الغنائم التي تغولت على بعض مؤسسات الحكم واستشرت في بعض أوساط مؤيدي النظام من الاسلاميين، وتبعاً لهذه العقلية فقد نظر اولئك البعض الى مناصب الدولة والمواقع الجديدة التي تسلموها نظرة غنائمية خالية من المسؤولية، وتكسوها روح التشفي من الخصوم.

يحمل الافندي بقسوة ايضاً على عسكرة تنظيم الجبهة الاسلامية، وعلى عسكرة المجتمع بالتالي واحكام القبضة على مؤسساته، ويدعو الى اطلاق الحريات العامة بالمطلق، والى حرية الاعلام على وجه الخصوص كخطوة اولى وأساسية، ويعتقد ان الاعلام الحر هو الوسيط الذي يمكن له تعبئة الفراغ السياسي الناشئ بين الحكم والناس. كما يوجه اهتماماً خاصاً الى ضعف الجهاز القضائي ويقول بضرورة ان يكون القضاء هو السلطة والمرجعية الاعلى في الدولة، والتي يمكن للمواطن الاحتكام اليها بحرية وثقة مطلقة ضد مؤسسات الدولة نفسها، ويعطي للقضاء ذات الموقع المتقدم الذي يحظى به في النموذج الغربي الليبرالي للدولة.

على مستوى الطرح السياسي للحكم، فان الافندي غير مقتنع باطروحة الديموقراطية المباشرة (عبر المؤتمرات الشعبية) وكما طرحها وروج لها النظام، وحاول بها تجاوز الاطر التقليدية ونبذ الحزبية السودانية ذات الجذور الطائفية. ويعتقد الافندي بانه ما من سبيل لديموقراطية حقيقية من دون تعددية حزبية، وقريباً من نقده هذا يأتي تحفظه الآخر على محاولة تسويق النظام لفكرة اللامركزية الادارية، ويقول بحتمية تناقض اللامركزية الادارية مع المركزية السياسية الشديدة الموجودة، داعياً لضرورة تفكيك المركزية السياسية والاتجاه نحو سودان فيدرالي يكون فيه لتطبيقات الحلول اللامركزية في الادارة والاقتصاد معنى وفائدة ترجى.

ابعد من ذلك كله، وبصراحة لافتة، ينتقد الافندي ما وصفه بتعالي الحركة الاسلامية على المجتمع، واتباعها في ذلك نهج النخب العلمانية والحزبية الاخرى التي نظرت للجماهير نظرة ازدراء واستعلاء على اعتبار انها، اي الجماهير، لم تستوعب بعد التغيرات كافة التي جاءت بها الحداثة، ومرتبط بهذا النظرة العامة الموجودة عند احزاب السودان في الشمال كافة، من دون استثناء الاسلاميين، تجاه الجنوبيين، وهي نظرة احتقار ودونية يرد اليها الافندي الجذر الاساسي في التعقيد السيكولوجي لقضية جنوب السودان، اذ يرد الجنوبيون على سياسة الاحتقار الشمالي التي تنامت منذ الاستقلال باحتقار متبادل، ويعتبرون «عرب النهر» في الشمال غزاة ومغتصبين، ومستأثرين، في حقبة ما بعد الاستقلال، بكل المناصب والمواقع الحكومية وبكل خيرات السودان.

ينحاز الافندي بشكل حاسم الى ضرورة واولوية حل اشكال جنوب السودان كمفتاح لحل كل اشكالات السودان، ويصطبغ الكتاب بدعوة ملحّة الى اعطاء الجنوبيين ما يريدونه من مطالب بعيداً عن شعارات تطبيق الديموقراطية وبعيداً عن شعارات ضرورة تغليب رأي الاغلبية السودانية في تقرير مستقبل الجنوب، اذ يرى ان الاغلبية ستقرر بالتأكيد ما لن يتوافق مع رغبات ومصالح أهل الجنوب، وبالتالي الانسياق نحو فرض حلول شمالية عليهم. ويؤكد الافندي في المقابل على طرحه بضرورة قيام سودان فيدرالي يتمتع فيه الجنوب باقصى درجات الاستقلالية، وذلك في اطار اتحاد فضفاض ومرن، شريطة ان يتم ذلك كله بقناعة راسخة من قبل أهل الجنوب، وان لم يتم قبول هذا الحل بالرضى والقناعة فلا مناص عندئذ من الانفصال، فالطلاق اولى رغم بغضه فهو «افضل من زيجات كثيرة لا خير فيها».

يأتي طرح أو قبول انفصال الجنوب عن السودان كواحد من اراء الافندي المثيرة للجدل في الوسط الاسلامي الحاكم، وهو الى جانب هذا الطرح وتأثراً بتعقيدات «الدولة» السودانية الحديثة ينهب الى ابعد مدى في انتقاده لفكرة ومفهوم الدولة وسيادتها من الاساس، ويكاد يتجاوز دعوات «دولة الحد الادنى» التي طالما نادى بها كارل بوبر الفيلسوف والمفكر المعاصر (النمساوي الأصل) وصاحب كتاب «المجتمع المفتوح واعداؤه». الافندي يطالب بأن يكون للمجموعات المدنية غير الرسمية، باشكالها كافة، حتى لو كانت قبلية، مشاركة فعالة في تسيير كل سياسات الدولة وحتى الخارجية منها! ويعتقد الافندي في سياق مشابه ان تقديس فكرة «سيادة الدولة» هو أمر لا علاقة له بالاسلام، اذ هناك ضرورات وقيم ومبادئ انسانية قدمها الاسلام على سيادة الدولة، واحياناً يفرض الحفاظ على تلك الضرورات والقيم والمبادئ انتهاك ما يسمى «سيادة الدولة». ولولا ما يسميه الكاتب بالنفاق الغربي والاستغلال في استخدام حقوق الانسان ذريعة للتدخل في شؤون الاقطار، لاتفق بالمطلق مع الدعوات المنادية باقرار مبدأ التدخل الدولي لغايات الدفاع عن حقوق الانسان.

ويذهب في سياق تقليله لشأن واهمية فكرة «الدولة»، وعدم تسيدها على مبادئ الشرع الى انتقاد الخميني بشدة بسبب أرائه التي قدمت ضرورة بقاء «الدولة الاسلامية»، على تطبيق بعض شرائع الدين ومبادئه.

ولإزاء تطبيق قوانين الشريعة في الجنوب السوداني، ينظّر الافندي لقبول حكومة السودان بتحكيم القوانين الدولية بدل قوانين الشريعة، في مناطق الجنوب وحيث الغلبة مسيحية. ويدعو في هذا الاطار، بجراءة واضحة، لضرورة البحث والاجتهاد الفقهي في قبول مرجعية غير اسلامية بين المجموعات/ الشعوب الاسلامية وغير الاسلامية اذا ما تواجدت في اطار جمعوي/ جغرافي واحد، ويستدل على ذلك بوثيقة/ دستور المدينة الذي اتفق عليه الرسول صلى الله عليه وسلم مع طوائف اليهود ومع غير المسلمين إبان وصوله المدينة، وكيف ان تلك الوثيقة لم تكن مرجعيتها اسلامية ولا يمكن اعتبارها كذلك، بل يمكن وصفها بانها دستور علماني نظم علاقة جماعة المسلمين بغيرهم واقرها الرسول ووقّعها، وظلت قائمة الى ان نقضها اليهود بان غدروا بالمسلمين خلاف ما نصت عليه بنود الوثيقة.

يصل الافندي في آخر همومه الى اقتراح برنامج اصلاح سياسي يتوجب على النظام الحاكم في السودان الشروع فيه فوراً، واولى خطواته اصلاح الاعلام واطلاق حريته، وثانيتها البدء بحوار سياسي شامل وجدي مع كل الوان الطيف السوداني خاصة مع حزبي الأمة والاتحادي، كيف لا والحكومة تقوم بمحاورة القيادات الجنوبية المسلحة، وحال القيادات الشمالية من دون سلاح أجدر وأولى منطقاً بالتحاور. ثم وقبل كل ذلك وبعده ضرورة حل ازمة الجنوب التي يبتدئ منها كل اصلاح مأمول للاوضاع المأزومة في السودان. ويوجه الافندي في ختام قراءته دعوة لشيخه الترابي للانفكاك من أسر الـ «سوبر تنظيم»، والحلقة الضيقة التي تحيط به، ويدعوه للخروج الى فضاء الحوار السياسي العريض الذي يبدأه مع القطبين الآخرين للسياسة السودانية، المهدي والميرغني، خلال وجود ثلاثتهم في السجن عقب انقلاب البشير مباشرة، وحيث اتفق الثلاثة آنذاك على برنامج وطني موحد يقوم على حل الاحزاب باشكالها التقليدية المعروفة، وتنحي القادة الثلاثة عن القيام باي دور سياسي في مرحلة انتقالية مدتها خمس سنوات يرتضي بها الجميع حكم البشير، ويصار خلالها الى صياغة شكل سياسي ودستوري جديد يتجاوز سوءات اوضاع ما قبل الانقلاب.

تغيب عن كتاب الافندي معالجات مهمة يشكل غيابها خللاً واضحاً في الكتاب، لعل من ابرزها مناقشة موضوع النزاع مع مصر حول حلايب، وما هو الجديد الذي يقدمه «النظام الاسلامي» عند نشوب نزاع حدودي مع قطر شقيق، وكيف يجب ان تختلف نظرة «التقديس» للحدود. ايضاً يمكن القول ان معالجة الكتاب للسياسة الخارجية السودانية كانت سريعة ومبتسرة، غير ان هذه الاختلالات وغيرها لا تنفي ان هذه القراءة تقدم نموذجاً جديداً لحركة النقد الذاتي المتفاعلة داخل الحالة الاسلامية، وفي المثال السوداني يسجل للنظام الحاكم رغم النقد القاسي الموجه له اتساع صدره الى درجة ان يكون بمقدور واحد من داخل المؤسسة كتابة مثل هذه القراءة ولا يتحول الى «معلومة» في عداد «المعلومات»، بل يظل يدور في فلك النظام ويحظى باحترام.

خالد الحروب

مفهوم مضطرب وتائه بين الفلسفة والعلم

عبد القادر بشته.
الإبستمولوجيا.
دار الطليعة، بيروت.
١٩٩٥.
١٢٨ صفحة.

ترتدي مسألة تحديد مفهوم الإبستمولوجيا والمصطلحات المرتبطة به (كالقطيعة الابستمولوجية والإبستمي) أهمية اكاديمية بارزة كونها دخلت، في الأونة الاخيرة، بحر الاضطراب، في ما يتعلق بالتداول الجامعي العربي المعاصر الذي تخضع له.

فكل باحث او مدرّس جامعي يستخدم كوكبة هذه المفاهيم على هواه، ومن الاكتراث بالتناغم العلمي مع سواه من الباحثين او المدرسين. فنقرأ هكذا، في كتاب صادر في مصر، «الابستمولوجيا، اي نظرية المعرفة»، وفي كتاب آخر صادر في بيروت، «الابستمولوجيا، فلسفة العلوم»، وفي كتاب آخر، صادر في المغرب، «الابستمولوجيا هي علم المعرفة». وهكذا دواليك الى ما لا نهاية في سلسلة طويلة من التعريفات اقل ما يُقال فيها انها غير دقيقة وحائرة.

ومن مميزات المشكلة المفاهيمية، في الحقل الاكاديمي، انها سرعان ما تنعكس في زي مشكلة منهجية على صعيد الطلاب الذين لا يعودون يرون في هذا المفهوم سوى طابة يتقاذفها الجميع على هواه وفي الاتجاه الذي يشاء. وقد جاء هذا الكتاب المنهجي في الوقت المناسب ليسدّ ثغرة مهمة في المكتبة الاكاديمية العربية، حيث يعيد تحديد هذا المفهوم عبر صياغاته التاريخية المختلفة وعبر الثقافات المختلفة التي تعاملت معه. وهذا ربما ما هو الاهم، كون مصدر التباين الاول في مجال تحديد الابستمولوجيا يعود الى التعاطي المختلف الذي شهدته الثقافة الفرنسية والثقافة الانكلو - ساكسونية في هذا السياق مع ماهية انتاج المعرفة العلمية.

في الواقع تنقسم كلمة ابستمولوجيا الى مفردين، مفرد إبستمي الذي يعني في اللغة الاغريقية القديمة العلم، ومفرد لوغوس الذي يعني، في اللغة نفسها، الحديث، الخطاب. وبذلك يغدو معنى الابستمولوجيا «الحديث في العلم».

وقد شق هذا الحديث في العلوم طريقه، بادئ بدء، في اطار الفلسفة. لذلك تُعرف ايضاً الابستمولوجيا بانها فلسفة العلوم. والمسار الذي سلكته الابستمولوجيا عبر القرنين التاسع عشر والعشرين مدين، دون اي شك، للتساؤل الفلسفي، كما انتشرت في اقسام الفلسفة في الجامعات الاوروبية مادة ثم شهادة «فلسفة العلوم - الابستمولوجيا».

غير انه، في خمسينات هذا القرن، بدأ العلماء انفسهم التحدث في العلوم، فاختلفت النظرة وسمّي هذا المنحى الجديد «إبستمولوجيا العلوم».

ولم ينته بعد الخلاف النظري بين دعاة كل من المنحيين، حيث ان إشكالية فلسفة العلوم تختلف عن إشكالية ابستمولوجيا العلوم. فهذا ما صعّب مهمة تحديد هذا المفهوم. بيد ان ثمة عدداً من النقاط المشتركة بين التيارين تلتقي على وصف الإبستمولوجيا بانها الباحثة في الاسس النظرية للعلوم وفي مبادئها وفي ظروف تبلورها وتطورها وفي اساليبها المختلفة.

ومؤلف هذا الكتاب يسعى جاهداً لاخراج مفهوم الابستمولوجيا من تعقيداته هذه، من خلال تفسير ارتباط هذا المفهوم بالفلسفة كما تبلورت في الارث الاغريقي القديم. وشرحه لهذا المسار مقنع ورصين. غير انه لا يخلو من الطابع المدرسي في بعض الاحيان حيث نقرأ مثلاً عبارة تقول «ابتنا انن ان الفلسفة بالمعنى اليوناني...»، او اخرى تعلن الآتي «لقد بيّنا ان موضوع الابستمولوجيا هو العلم بصفة عامة...». مما يشير بوضوح الى اننا في صدد مجموعة من المحاضرات الجامعية مجموعة في كتاب. ليس الامر سيئاً بحد ذاته، لكنه يظهر المشروع وكأنه مصاب بشيء من التسرّع في النشر. فقد كان من الممكن تلافيه من خلال اعادة صياغة هذه المحاضرات صياغة منهجية مختلفة. فالقارئ - اي قارئ - لا يحب ان يجد نفسه امام استاذ، مهما كانت الاعتبارات، ويفضّل ان يدخل الى شكل الكتاب، المفتوح، قبل ان يغرق في مضمونه.

لذلك فان تقديم الشرح لعدد من الطلاب الجالسين على مدرّج في الجامعة يختلف عن مقاربة عقل القارئ العام الذي يشترط، قبل اي شيء، ان يكون حرّ التعاطي مع المادة الموجودة بين يديه والتي ينبغي ان تكون متحررة، هي ايضاً، من كل القيود والاعتبارات.

هذا من ناحية، اما من ناحية اخرى فان المؤلف يتكلّم في احد فصول الكتاب عن «اربع توغيات إبستمولوجية مختلفة»، وهو يحددها على النحو الآتي: إبستمولوجيا الرياضيات، إبستمولوجيا العلوم الفيزيائية، إبستمولوجيا علوم الحياة وإبستمولوجيا العلوم الانسانية. والاصح هنا هو التكلّم عن اربعة اتجاهات مختلفة كون موضوع الإبستمولوجيا واحداً.

فالعملية الذهنية التي تخضع لها العلوم الفيزيائية او الرياضيات او علوم الحياة او حتى العلوم الانسانية هي واحدة وتنبع من فلسفة في التحليل واحدة تقوم على ايلاء حقل العلوم اهتماماً خاصاً بغية تفسير مساره او مساراته المتنوعة عبر العصور والثقافات. فالموضوع هو واحد وان اختلف نسبياً منهج المقاربة بين هذا الحقل وذاك.

وتظهر نقطة الضعف هذه، بشكل معكوس، في مسألة اخرى يطرحها مؤلف الكتاب وهي تعاطيه المشرع مع توماس كوهن ومع مؤلفه «بنية الثورات العلمية». فهو يشير باقتضاب شديد (وفي سبعة اسطر فقط) الى اهتمام هذا الاخير بمسألة المعرفة (في مقدمة كتابه بحسب بشته) وبالمناهج (في الفصل الحادي عشر بحسب بشته ايضاً)، بشكل مجحف ومتعمد ودون الاشارة الى اي امر آخر.

والحقيقة ان كتاب الاميركي توماس كوهن هو من ابرز المؤلفات الإبستمولوجية التي نُشرت خلال هذا القرن. فقد استطاع صاحبه ان يجمع بين بعدين نادراً ما يلتقيان هما البعد العلمي وبعد النقد الإبستمولوجي. فتوماس كوهن عالم وإبستمولوجي على حد سواء. ومن هذا المنطلق فقد سبر، من الداخل، تجربة العلوم في الارث الفكري الغربي وبيّن ان العصر الحالي (والذي بدأ في القرن السابع عشر) يختلف في نموذجه الارشادي (Paradigm) عن العصر الذي سبقه والذي كان يتبع نموذجاً ارشادياً مختلفاً تتمحور حوله كل الاساليب والطرق وانماط التفكير والبحث وفهم الذات ووعي المجتمع وادراك موقع الاثنين في اطار الدنيا والكون.

فما قدمه توماس كوهن يشكل في الحقيقة ابرز مفهوم ابستمولوجي عملاني معاصر. ولم يطل الوقت حتى ارتكزت دراسات لافتة وعميقة على هذا المفهوم لتفسير ظاهرات حضارية اخرى، كمثل ما تقدم به الايراني داريوش شايغان في شأن الهوة الحضارية الكبرى التي تفصل بين العوالم القديمة (الصينية والفارسية والهندية والعربية) وبين العالم الغربي الحديث. حيث ان جوهر الابتعاد بين التجربتين يقوم، بحسب شايغان، على اعتماد العالم القديم نموذجاً إرشادياً مخالفاً لذلك الذي يعتمده اليوم العالم الغربي الحديث.

اما التأويل بين النموذجين الارشاديين المختلفين الذي يروج حالياً في اكثر من تجربة عالمثالية وعالمرابعية فيمكن قياس مدى فشله، ابستمولوجياً، مسبقاً كونه لا يرضي الا التقليد ولا الحداثة، مشكلاً مجرد وقت ضائع في مسيرة الحضارة العالمية.

نورد ذلك كله للاشارة الى ان اغفال التوقف مطولاً عند توماس كوهن وعند محصلة براسته النظرية الفذة لا يجوز لما فيه من حجب للقسم العملاني، وربما الوحيد، الذي تمخضت عنه الابستمولوجيا المعاصرة. هذا المستوى الذي لم يبلغه لا غاستون باشلار، رغم فصاحته، ولا ميشال فوكو، رغم تفلسفه، ولا اوغست كومت، رغم إلهامه النظري.

وفي ختام الكتاب يعيد مؤلف الكتاب مفهوم الابستمولوجيا الى حيث كان. فالابستمولوجيا، في نظره، «فلسفة قبل كل شيء من الناحية المنهجية». وهو على حق في ما يقوله. ثم يضيف ان موضوع الابستمولوجيا هو العلم بجميع ابعاده، وهو ايضاً مصيب في هذه الملاحظة.

فاعادة الامور الى نصابها مفيد، ذلك انه يعيد النظرة التحليلية الى اسسها المرتكزية، ولو عبر صياغة مبسطة وخالية من الاطالة. غير ان عمل عبد القادر بشته في حاجة الى تعميق دون اي شك في المستقبل، ربما في طبعات لاحقة، على ضوء ما قدمه توماس كوهن في مجال العلوم الرياضية والفيزيائية، كما على ضوء ما قدمه البريطاني مايكل مان في مجال العلوم الانسانية والاجتماعية.

فردريك معتوق

بين كتابين او

شكلان للانفصال

يتأرجح معظم المفكرين الذين يؤرخون للحداثة بين مفهومين عن الزمان التاريخي: مفهوم تاريخاني يقسم التحديث الى مراحل متلاحقة يتلو بعضها الآخر، ومفهوم جنيالوجي يأخذ بفكرة العود الأبدي، ويجعل الأصول وليدة الفروع، كما ينظر الى السابق على أنه ما يفتأ يحن الى اللاحق ويقترب منه.

يجسد المفكر المقتدر داريوش شايغان في كتابه «الاسلام والحداثة» هذا التأرجح بوضوح لا غبار عليه. فهو ينطلق، في البداية، من تحديد المراحل الأولى التي عرفتها موجات التحديث «ابتداء من القرنين الخامس عشر والسادس عشر، حيث سنلحظ ظاهرة فريدة في سياق الثقافة الغربية»، معتمداً التحليل الفرويدي الذي يشير الى الصدمات الثلاث التي عرفها الانسان الغربي، أي الصدمة «الكوسمولوجية»، وتدمير الوهم النرجسي للانسان عندما تبين له أن الأرض ليست مركز الكون، بل هي مجرد حبة تراب ضمن الكون اللانهائي. وهكذا لم يعد للانسان مكان قار في العالم، لأن العالم في حالة تغير لا يفتر، أولاً ضمن عملية تاريخية مع هيغل، ثم بيولوجية وطبيعية مع داروين وسبنسر، وأخيراً ضمن عملية اجتماعية اقتصادية مع ماركس.

وأخيراً ما هي الصدمة السيكولوجية مع فرويد نفسه حيث ادرك الانسان ان عقله «ليس في النهاية الا جزيرة صغيرة رأسية على بحر من القوى اللاشعورية».

بعد هذه الوقفة المطولة عند فكرة فرويد يسترسل شايغان، في اطار التحقيب لمراحل الحداثة للبحث عما سيميه الصدمة الرابعة «التي هي صدمة أكثر خلخلة من سابقاتها» وهو يعني الصدمة اللاعلامية.

وهنا يستشهد بالكتّاب الأميركيين الذين «يتحدثون عن الموجة الثالثة لمعارضتها بالموجة الثانية الصناعية التي كانت هي موجة التمركز الحضري والثقافة الجماهيرية والايديولوجيات الكبرى. والركائز العملية الكبرى لهذه الموجة الثالثة هي السياحة الفضائية والاعلاميات والبيوتكنولوجيا... ولهذه المعطيات تأثير قوي يجعل الخطاطات الكلاسيكية للعهد الصناعي تسقط الواحدة تلو الأخرى».

يعتمد هذا التحليل، كما نتبين، مفهوماً تاريخانياً عن التاريخ يلغي فيه اللاحق السابق ويتقدم عليه ويحتضنه. الا اننا سرعان ما نشتم رائحة زمانية مغايرة، بمقتضاها تصبح «المراحل» متأنية «الحضور». يقول شايغان: «وهكذا نشاهد اليوم بصورة ما عالماً غير متجانس تتداخل فيه ذهنيات مختلفة، قبل صناعية وصناعية وتلك التي تنتمي الى الموجة الثالثة وغالباً ما يكون هذا التداخل عنيفاً (...) وهذا الصراع يولد موجات صدمة لا فقط بين الحضارات التقليدية في العالم الثالث والحداثة، بل بين هذه ومختلف موجات هذه الحداثة نفسها».

الفكرة التي يخلص اليها شايغان اذن لا تقول بجدلية التجاوز وانما بجدلية الحضور والغياب: «وهكذا فنحن نعيش ضمن عدة ثقافات في الوقت ذاته، بل ضمن عدة عوالم ليست فقط منفصلة عن بعضها ومتمايزة، بل في عوالم تؤثر كلها علينا في الوقت نفسه». فهل يعني ذلك اننا ننتقل من الانفصال الى الاتصال؟

نعتقد ان جوهر المسألة يكمن في هذه النقطة بالذات، ونعني قضية الانفصال هاته. ذلك ان الأمر يؤول في نظرنا الى اعتماد مفهومين عن الانفصال: مفهوم وضعي يفصل فصلاً نهائياً بين مرحلة وأخرى، بين عامل وآخر، ومفهوم يريد أن يكون مضاداً يجعل القطيعة بين المرحلة والأخرى انفصالاً لامتناهياً ما يفتأ يتم، وما ذلك، الا لأنه ينطلق من نفي «حضور» المرحلة وتحققها النهائي. فإن كان هناك تعلق لعالم بآخر ولمرحلة بأخرى، فذلك لأن المرحلة ما تفتأ تتحقق، أو قل لأن الانفصال عنها وتجاوزها، عملية لامتناهية.

ان سلمنا إذن أن الحداثة انفصال فلا يعني ذلك أنها مجرد مرحلة زمنية كرونولوجية يلغي فيها اللاحق السابق، مثلما يتحدث المؤرخون عادة عن فترة تبدأ بالقرن كذا لتمتد حتى القرن الآخر، وانما أنها موقف وسلوك وتصرف يجعل الانسان حتى ان كان «يعيش في عوالم تؤثر كلها عليه في الوقت ذاته»، فهو ما يفتأ ينفصل عنها بانفصاله عن ذاته.

عبدالسلام بنعبدالعالي

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٩	,٤٧٢٦	٤,٧٠٥	٣٣٤,٦	١٥,٢٢	٣,٧٨٧
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٥,٩٠٩	,٣٧٦٣	٢٦,٧٦	١,٢٩٧	,٣٠٢٩
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٧٨٦	,٣٨٤٣	٢٧,٣٢	١,٣٢٥	,٣٠٩٣
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٩٣٦	٣,٧٤٦	٢٦٦,٣	١٢,٩١	٣,٠١٤
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٠٦٥	٣,٦٦٦	٢٦٠,٧	١٢,٦٤	٢,٩٥٠
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٧٣٤	,٣٨٧٨	٢٧,٥٧	١,٣٣٧	,٣١٢١
الليرة اللبنانية	١٦٠١	٢٥٢٢,٥	١١٣٤,٢	١٥,٩٥	٣٢٨,٨	١٤٠٩,٣
الجنيه المصري	٣,٣٩٧	٥,٣٥٣	,٤١٥٤	٢٩,٥٣	١,٤٣٢	,٣٣٤٣
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١١٥	١,٩٩٣	١٤١,٧	٦,٨٧٥	١,٦٠٤
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٩٠٧	٤,٥٣١	٣٢٢,٢	١٥,٦٢	٣,٦٤٦

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٣	–	,٤٤٩٦	,٠٠٦٣	,١٣٠٣	,٥٥٨٦
الدولار الاميركي	–	١,٥٧٥٦	,٧٠٨٤	,٠٠٩٩	,٢٠٥٤	,٨٨٠٢
الين الياباني	١٠٠,٣٧	١٥٨,١٤	٧١,١٠	–	٢٠,٦١	٨٨,٣٥
المارك الالماني	١,٤١١٥	٢,٢٢٣	–	,٠١٤٠	,٢٨٩٩	١,٢٤٢
الفرنك الفرنسي	٤,٨٦٨	٧,٦٧٠	٣,٤٤٨	,٠٤٨٥	–	٤,٢٨٥
الفرنك السويسري	١,١٣٦	١,٧٨٩	,٨٠٤٨	,٠١١٣	,٢٣٣٣	–
الليرة الايطالية	١٥٩٥,٧	٢٥١٤,١	١١٣٠,٤	١٥,٨٩	٣٢٧,٧	١٤٠٤,٦

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٧,٢٥	٧,٥٠	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٦٢	٦	–	–	٥,٤٣	٥,٨١
لـ ٣ اشهر	٧,٣٧	٧,٦٢	٥,٧٥	٥,٩٣	٥,٣١	٥,٦٨	–	–	٥,٣٧	٥,٧٥
لـ ٦ اشهر	٧,٥٠	٧,٧٥	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٥٦	٥,٩٣	–	–	٥,٤٣	٥,٨١
لـ ١٢ شهرا	٧,٥٦	٧,٨١	٥,٦٨	٥,٨٧	٥,٥٠	٥,٨٧	–	–	٥,٤٣	٥,٨١

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٥٦	٥,٦٨
الجنيه الاسترليني	٦,٦٢	٦,٧٥	٦,٦٢	٦,٧٥	٦,٦٢	٦,٧٥	٦,٥٦	٦,٦٨	٦,٥٦	٦,٦٨
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٠	٠,٦٢
المارك الالماني	٣,٨٧	٤	٣,٨٧	٤	٣,٨٧	٤	٣,٨٧	٤	٣,٨١	٣,٩٣
الفرنك الفرنسي	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٩٣	٦,١٢	٥,٩٣	٦,١٢	٥,٨٧	٦,٠٦	٥,٧٥	٦
الفرنك السويسري	٢	٢,٢٥	١,٨٧	٢,١٢	١,٨٧	٢,١٢	١,٨١	٢,٠٦	١,٨١	٢,٠٦
الليرة الايطالية	١٠,٣٧	١٠,٥٠	١٠,٤٣	١٠,٥٠	١٠,٥٠	١٠,٦٢	١٠,٥٦	١٠,٦٨	١٠,٦٢	١٠,٦٨

المعادن الثمينة (دولار - اونصة) *

المعدن	١٩٩٥ ١١/١٠	١١/٩	١١/٨	١١/٧	١١/٦	اعلى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)
ذهب	٣٨٩,٤٠	٣٨٥	٣٨٤,٨٠	٣٨٤,٨٠	٣٨٢,٢٠	٤٠٨,٧٥	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٤٥	٥,٣٦	٥,٣٩	٥,٣٠	٥,٢٩	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤٢٢,١٠	٤١٢,٧٥	٤١٣,٥٠	٤٠٨	٤٠٥,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٥ (تسليم فوري) ١١/١٠	١١/٩	١١/٨	١١/٧	١١/٦	تسليم ٣ اشهر ١١/١٠	١١/٩	١١/٨	١١/٧	١١/٦
نحاس (دولار)	٣٠١٦	٢٩٦٠	٢٩٦٨	٣٠١٥	٣٠٠٥	٢٨٢٧,٥	٢٨١١	٢٧٨٩,٥	٢٨٣٢,٥	٢٨٣٩
المنيوم (دولار)	١٦٤٧,٥	١٦٥٠,٥	١٦٤٤,٥	١٦٧٣	١٦٨٦	١٦٨٧,٥	١٦٩١	١٦٧٩,٥	١٧١٢,٥	١٧٢٦,٥
زنك (دولار)	١٠٣٤,٥	١٠٢٩,٥	١٠٢٢,٥	١٠٣٨	١٠٤٩	١٠٥٩,٥	١٠٦٠	١٠٤٧,٥	١٠٦١,٥	١٠٧٢,٥
نيكل (دولار)	٨٤١٠	٨٤٤١	٨٤٧٠	٨٧٢٠	٨٧١٥	٨٥٧٥	٨٦١٠	٨٥٧٥	٨٨٣٥	٨٨٤٠

النفط (دولار - برميل) *

الخام	١٩٩٥ ١١/١٠	١١/٩	١١/٨	١١/٧	١١/٦	اعلى مستوى ٩٥/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٥/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٥/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٥/٩٣ التاريخ
دبي	١٥,٤٥	١٥,٥٠	١٥,٤٥	١٥,٥٠	١٥,٥٥	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٦,٦٠	١٦,٦٥	١٦,٥٥	١٦,٥٠	١٦,٥٥	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٧,٧٥	١٧,٨٠	١٧,٧٥	١٧,٨٠	١٧,٨٠	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥

الفائدة بين المصارف البريطانية *

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٨٧	٥,٧٥

(*) ليبور لندن

فائدة سندات الخزينة الاميركية *

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٥٩	٩٩,٨٧	١٠٣,٥٩	١٠٧,١٥
العائد	٥,٦٤	٥,٧٨	٦,٠١	٦,٣٤

* نيويورك ظهرا

السلع (بالطن)

السلعة / السعر	١٩٩٥ ١١/١٠	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٦٧	٣٦٧	كانون-١
بن (دولار)	٢٣٤٩	٢٣٥٨	كانون-٢
كاكاو (جنيه)	٩٣٢	٩٣٠	كانون-١
قمح (جنيه)	١٢٨,٤	١٢٩,٢٥	كانون-٢
شعير (جنيه)	١٢١,٢٥	١٢٢,٢٥	كانون-٢
صويا (دولار)	٢٠٦,٧	٢١١,٧	كانون-١
بطاطا (جنيه)	٢٨١,٥	٢٨٨	نيسان

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	١١/١٠	١١/٩
سورية	ليرة	٤١,٩٠	٤١,٩٠
اليمن	ريال	٥٠	٥٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٣٧٠	,٩٣٧٠
الجزائر	دينار	٥١,١٣	٥١,١٣
المغرب	درهم	٨,٤٢٤	٨,٤٢٤
موريتانيا	اوقية	١٣٢,٦٤	١٣٢,٦٤
السودان	دينار	٧٥	٧٥
جيبوتي	فرنك	١٧٥	١٧٥
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٢	٧,٧٣٤
باكستان	روبية	٣٤,١٥	٣٤,١٥
الفيليبين	بيسو	٢٦,٠٤	٢٦,٠٧
سنغافورة	دولار	١,٤١١٥	١,٤١٣٠
تايوان	دولار	٢٧,٢٣	٢٧,٢٣
تايلاند	بات	٢٥,١١	٢٥,١٦
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٧٠٨	,٧٧٣٧
اليونان	دراخما	٢٣٣,٥٢	٢٣٢,٦٠
اسبانيا	بيزيتا	١٢١,٥٥	١٢٢,٥٠
الفرنك الافريقي	–	٤٨٩,٣٥	٤٨٩,٣٥
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٨٠	٨٨٠
غابون	فرنك	٤٨٩,٣٥	٤٨٩,٣٥
استراليا	دولار	١,٣٥٤١	١,٣٤٨٠
كندا	دولار	١,٣٥٠٨	١,٣٥٤٥
حقوق السحب	وحدة	,٦٧٠٠	,٦٦٩١
قبرص	جنيه	,٤٤٦٠	,٤٤٧٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

حركة اسهم سوليدير

تقرير عن حركة السوق ليوم الجمعة ١٩٩٥/١١/١٠

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت
التداول العادي	١٠٦٣٩	٨٤٦٠	٢٥٣٥	١٢١
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة الف	١٠٦٣٩	٨٤٦٠	٢٥٣٥	١٢١
التداول العادي	١٦٩٨٤	٧٨٩٨	٢١٩٠	١٢٢
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة باء	١٦٩٨٤	٧٨٩٨	٢١٩٠	١٢٢
المجموع العام	٢٧٦٢٣	١٦٣٥٨	٤٧٢٥	–

أسواق الأسهم العربية

السعودية

البنوك	بنك الرياض	١٠٠	١٠٠	١٣٢	٦٢.٩٩٤	٣٦٢	٢٥٩	٣٦٠	٣٦١	١٧٥	١٧,٩	٤,٦	١٢
	بنك الجزيرة	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	١٨١	٨٤	–	–	–
	بنك الاستثمار	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢٣٨	–	–	–
	البنك الهولندي	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٣٠٧	–	–	–
	البنك الفرنسي	١٠٠	١٠٠	٦	٤٩٧	٤٥٠	٤٥٠	٤٥٠	٤٥٢	٢٨٢	١١,٨	٥,٦	٢٥
	البنك البريطاني	١٠٠	١٠٠	١٢	٢.٩٤١	٥٠٠	٤٩٨	٤٩٩	٥٠٣	٢٥٩	١٤,٢	٥	٢٥
	بنك القاهرة	١٠٠	١٠٠	١٠	١.٤٨٦	٣٠٩	٣٠٨	٣٠٨	٣٠٨	١٣٨	١٨,٧	٣,٢	١٠
	البنك العربي	١٠٠	١٠٠	١	٤٨	٤٣٨	٤٣٨	٤٣٨	٤٤٠	٢٠٩	١٣	٥,٥	٢٤
	البنك الاميركي	١٠٠	١٠٠	١٠	٥٣٣	٤٨١	٤٧٩	٤٨٠	٤٨١	١٥١	١١,٤	٥,٢	٢٥
	البنك المتحد	١٠٠	١٠٠	١٤	٦٤٠	٦٠٠	٥٩٥	٥٩٩	٥٨٩	٢٧٨	٩,٩	–	–
	الراجحي	١٠٠	١٠٠	٢٣	٣.٠٦٦	٧٠١	٧٠٠	٧٠٠	٧٠٢	٢٧٢	١٢	٥,٧	٤٠
الصناعة	سابك	١٠٠	١٠٠	٨٠	٣٩.٠٥٥	٤٠٥	٤٠٣	٤٠٤	٤٠٦	٢٠٠	١٠	٥	٢٠
	سافكو	١٠٠	١٠٠	٣	٣٦٧	٧٤٩	٧٤٨	٧٤٩	–	٥٥٨	١٢	٣,٣	٢٥
	المصافي	١٠٠	٦٠	–	–	–	–	–	–	١٢١	–	–	–
	الخزف	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢١١	–	–	–
	صافولا	١٠٠	١٠٠	٢٠	٦٨٧	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠١	٢٩٤	٩,٥	٥	٢٥
	التصنيع	٥٠	٥٠	٣	٣٨٠	١٠١	١٠١	١٠١	١٠١	٥٢	١٢٧,٨	–	–
	الدوائية	١٠٠	١٠٠	١٤	١.٧٧٨	٢١٠	٢٠٩	٢٠٩	٢١٠	٢١٠	٢١,٣	٤,٨	١٠
	الغاز	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	١٢٧	١٣٦	–	–	–
	الجبس	١٠٠	١٠٠	١	٢٠٠	٣٥٠	٣٥٠	٣٥٠	–	١١٨	١٠,٧	٤,٣	١٥
	الغذائية	١٠٠	١٠٠	١١	١.٠٧٠	١١٥	١١٤	١١٥	١١٥	١١٩	–	–	–
	الكابلات	١٠٠	١٠٠	٢	٢٥٠	١٣٦	١٢٥	١٢٥	١٢٧	١٥٩	١٨,٧	–	–
	المتطورة	١٠٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٩٨	–	–	–
	صدق	١٠٠	١٠٠	١٧	٦٠٠	٩٤	٩٤	٩٤	٩٤	١٠٦	٢٩,٨	–	–
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥٠	٥٠	٤	١.٠٠٠	١٠٤	١٠٤	١٠٤	١٠٤	٦٥	٩,٨	٧,٢	٧,٥
	الاسمنت اليمامة	١٠٠	١٠٠	٧	٤.٢٥٦	٢٧٠	٢٦٩	٢٦٩	٢٧٢	١٣٤	٦,٤	١٣	٣٥
	الاسمنت السعودية	١٠٠	٧٨	١٨	٨.١٤٨	١٣٢	١٣١	١٣٢	١٣١	١٠٠	٧	٩,٥	١٢,٤٨
	الاسمنت القصيم	١٠٠	١٠٠	٣	٢٥٤	٢٦١	٢٥٩	٢٦٠	–	١٧٠	٧,٩	١١,٥	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	١٠٠	١٠٠	١	٥٠٠	٤٠١	٤٠١	٤٠١	٤٠١	١٨٠	٩,٧	٧,٥	٣٠
	اسمنت ينبع	١٠٠	١٠٠	١٥	٣.٦٧٩	١٤٢	١٤٢	١٤٢	١٤٣	١٢٧	٨,٨	٨,٥	١٢
	اسمنت الشرقية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٤٩	–	–	–
الخدمات	مكة	١٠٠	١٠٠	١٠	١.٩٤٥	٢١٠	٢٠٩	٢٠٩	٢٠٩	١٠١	٣٧,٢	٢,٤	٥
	طيبة	٥٠	٣٧,٥	١٢	٢.٣٢٠	٦٢	٦١	٦١	٦١	٤٩	١٣,٩	–	–
	الفنادق	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	١٤٠	١٤٨	–	–	–
	العقارية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٧٥	–	–	–
	البحري	١٠٠	١٠٠	٤	١.١٦٠	٧٦	٧٦	٧٦	٧٦	١١١	–	–	–
	الجماعي	١٠٠	١٠٠	٣	٥٠٠	٩٩	٩٩	٩٩	٩٩	١١٢	١١,٧	٧,١	٧
	السيارات	١٠٠	٧٠	١١	٨.٠٦١	٦١	٦١	٦١	٦١	٦٣	٩٦,٨	–	–
	المواشي	١٠٠	٥٠	٨	١.٧٠٣	٨٤	٨٣	٨٣	٨٤	١٩	–	–	–
	تهامة	٥٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٥٥	–	–	–
	عسير	٩٠	٩٠	٦	١٦٥٠	٨٩	٨٨	٨٩	٨٨	٩٥	٢١,٢	–	–
	مبرد	١٠٠	١٠٠	١٠	٣.٠٢٦	٩٤	٩٤	٩٤	٩٥	١٠٣	١١٣,٣	–	–
	العزيزية - بندة المتحدة	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	١٥٠	١١٠	–	–	–
	الباحة	١٠٠	٢٥	–	–	–	–	–	٤٧	٢٨	–	–	–
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٩٢	–	–	–
	كهرباء الغربية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٨٨	٨٨	–	–	–
	كهرباء الشرقية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٠٢	–	–	–
	كهرباء الجنوبية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٩٠	–	–	–
الزراعة	نادك	١٠٠	١٠٠	٨	١.٠٧٣	١١٢	١١١	١١٢	١١٢	٢٣٤	١١,٢	٦,٣	٧
	القصيم الزراعية	١٠٠	٥٠	٥	٣.٠٠٩	٣٣	٣٣	٣٣	٣٣	٥٦	–	–	–
	حائل الزراعية	١٠٠	١٠٠	٣	٦٤١	٨٠	٨٠	٨٠	–	١٦٠	١٥,٥	٦,٣	٥
	تبوك الزراعية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٩٥	٢٠٥	–	–	–
	الاسماك	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢٥٦	–	–	–
	الشرقية الزراعية	٥٠	٥٠	٣	٤٢٧٠	٣٢	٣٢	٣٢	–	٤٥	٧١,١	–	–
	الجوف الزراعية	١٠٠	١٠٠	٣	٨٠٤	٦٤	٦٤	٦٤	٦٥	١١٤	٣٣,٣	–	–
	بيشة الزراعية	١٠٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٥٢	–	–	–

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	١٠٦٨٠	٣	٠,٣٩٢	٠,٣٩٨	٩٥/١١/٦	–٠,٠٠٦	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	–	–	–	٠,١٧١	٩٥/١١/٦	–	٠,٢٣١
	البنك الاهلي التجاري	٨٠٠٠	١	٠,٢٦٢	٠,٢٦٤	٩٥/١١/٧	–٠,٠٠٢	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	–	–	–	٠,١٥٤	٩٥/١١/٦	–	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	–	–	–	٠,١١٩	٩٥/١١/١	–	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	–	–	–	–	–	–	–
	المؤسسة العربية المصرفية ($)	–	–	–	١٢,٩٠	٩٥/١٠/٢٦	–	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	–	–	–	٠,٠٧٨	٩٥/٨/٢٨	–	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	–	–	–	١	٩٥/١٠/٣١	–	٠,١
	بنك انفستكورب ($)	٤٩٩٥	١	١,٠٢	١,٠٢	٩٥/١١/٦	–	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	–	–	–	٠,٠٣١٥	٩٥/١١/٥	–	٠,٠٤
	بنك طيب ($)	–	–	–	١,٠٢	٩٥/١٠/٩	–	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	–	–	–	٠,١٨	٩٥/١٠/١٠	–	٠,٢٥٧
التامين	شركة البحرين	–	–	–	٠,٢٩	٩٥/١٠/٢٩	–	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	–	–	–	٠,٢٢٨	٩٥/٩/٢٧	–	٠,٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	–	–	–	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٢	–	٠,٢٧٩
	الشركة العربية الدولية	–	–	–	٠,٧	٩٥/١٠/١٠	–	–
	شركة اتحاد الخليج	–	–	–	٠,٠٧٥	٩٥/١٠/٣١	–	٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	–	–	–	٠,٦٥	٩٥/١٠/٢٤	–	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	–	–	–	٠,٤٥٦	٩٥/١٠/٨	–	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	–	–	–	٠,٦٩	٩٥/١١/٢	–	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	–	–	–	٠,٣٨٤	٩٥/٥/١٥	–	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	–	–	–	٠,٧٠٥	٩٥/١١/٢	–	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	–	–	–	٠,٤٠٢	٩٥/١١/١	–	٠,٥٢٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	–	–	–	٠,١٤	٩٥/٩/٦	–	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	–	–	–	٠,١٩	٩٥/١٠/١٧	–	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	–	–	–	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	–	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	–	–	–	٠,٢٢٢	٩٥/١١/٧	–	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	–	–	–	٠,٦٨٥	٩٥/١٠/٢٢	–	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	–	–	–	٠,٢٨٦	٩٥/١٠/٣١	–	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	٣٦٠٠	١	–	٠,١٤٥	٩٥/١١/٢	–	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	–	–	–	٠,١٧٤	٩٥/١٠/٢٩	–	٠,٢٠٥

الامارات

البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٥٠,٠٠	٣٥٠,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١٦٢,٠٠	١٦٢,٠٠	١٣٤	١١	–
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٥٧٠,٠٠	٥٧٠,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٣٧,٠٠	٣٧,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	١٦٥,٠٠	١٦٥,٠٠	–	–	–
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	–	–	–	–	–
	بنك راس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٨,٠٠	٢٨,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٩٢	١٦٥,٠٠	١٦٥,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢١٠,٠٠	٢١٠,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	–	–	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٥٠,٠٠	١٥٠,٠٠	١٥١	٣,٣٣	–
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	–	–	١١٩	–	–
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٦٠,٠٠	١٦٠,٠٠	–	–	–
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٨,٠٠	١٨,٠٠	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	–	–	–	–	–	–	–	–
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	–	٢١٠,٠٠	٢١٠,٠٠	–	–	–
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٨٦٠,٠٠	٨٦٠,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١٢٠٠,٠٠	١٢٠٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٦٨٥,٠٠	٦٨٥,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٤٦٠,٠٠	٤٦٠,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٢	٩١٥,٠٠	٩١٥,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٣٣	٩٥٠,٠٠	٩٥٠,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٤٢٥,٠٠	٤٢٥,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٧١٠,٠٠	٧١٠,٠٠	٣٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٥٥٠	١٦٥٥٤٥٠	٢٨	٣٠١٠٠٠٠	٥٥٠	١١/٧
	بنك الخليج	٣٢٥	١٦٠١٥٠	١١	٥٠٠٠٠٠	٣٢٩	١١/٧
	البنك التجاري	١٥٦	١٢٨١٦٠	١٧	٨٢٠٠٠٠	١٥٨	١١/٧
	البنك الاهلي	١٨٢	٢١٨٨٠	٢	١٢٠٠٠٠	١٨٤	١١/٧
	البنك العقاري	٢٢٠	٢٠٦٨٠٠	٦	٩٤٠٠٠٠	٢٢٠	١١/٧
	الكويت والشرق الاوسط	٢٢٤	١١٦٤٨٠	٣	٥٢٠٠٠٠	٢٢٤	١١/٧
	بنك برقان	٢٠٦	٦٥٦٨٠	٤	٣٢٠٠٠٠	٢٠٦	١١/٧
	بيت التمويل الكويتي	٥٦٠	١٩٦٤٤٠٠	٩٠	٣٥١٠٠٠٠	٥٥٠	١١/٧
استثمار	التسهيلات التجارية	٧٩٠	٧٤١٥٠	٤	٩٥٠٠٠	٧٩٠	١١/٧
	الساحل للتنمية	٩٦	٣٤٨٨٠	٣	٣٦٠٠٠٠	٩٧	١١/٧
التامين	الكويت للتامين	٥٥٠	٩٣٥٠٠	٢	١٧٠٠٠٠	٥٥٠	١١/٧
	الخليج للتامين	٣٣٠	٦٦٥٠	٢	٢٠٠٠٠	٣٤٠	١٠/٢٨
	الاهلية للتامين	–	–	–	–	٣٨٠	١٠/٢٥
	وربة للتامين	–	–	–	–	٣٦٠	١١/٦
العقار	عقارات الكويت	١٧٢	٤٦٤٥٢٠	٣١	٢٧٤٠٠٠٠	١٧٠	١١/٧
	العقارات المتحدة	١٦٢	٢٠١١٦٠	١٣	١٢٦٠٠٠٠	١٦٢	١١/٧
	الوطنية العقارية	١٨٨	١٢٨٣٥٦٠	٤٧	٦٩٠٠٠٠٠	١٨٤	١١/٧
	الصالحية العقارية	–	–	–	–	٣٧٥	١٠/٢٣
	لؤلؤة الكويت العقارية	٥٤	٢٤٧٦٨٠	٣٢	٤٦٠٠٠٠٠	٥٣	١١/٧
الصناعة	الصناعة الوطنية	٨٩٠	٢٦٨٩٥٠	١٦	٣٠٥٠٠٠	٨٩٠	١١/٧
	صناعة الانابيب المعدنية	١٨٢	٩٤٦٤٠	١	٥٢٠٠٠٠	١٨٤	١١/٧
	اسمنت الكويت	٥٣٠	٧٦٨٥٠	٤	١٤٥٠٠٠	٥٣٠	١١/٧
	صناعة التبريد	–	–	–	–	٣٥٠	١٠/١٥
	الخليج للكابلات	٩٣٠	١٣٩٥٠	٣	١٥٠٠٠	٩٣٠	١١/٧
خدمات	الخدمات البحرية	–	–	–	–	١٩٠	١١/٦
	الفنادق الكويتية	–	–	–	–	٣٣٠	٨/٢٩
	المخازن العمومية	٢٢٨	٩٠٨٠	٢	٤٠٠٠٠	٢٢٦	١١/٧
	مجمعات الاسواق	٣٠٠	٣٠٥٢٥٠	٣٩	١٠٤٠٠٠٠	٢٨٥	١١/٧
	الهواتف المتنقلة	٩٥٠	٩٠٢٥٠	٤	٩٥٠٠٠	٩٥٠	١١/٧
	الحاسبات الالكترونية	–	–	–	–	١٠٢	١١/٥
	الخدمات الطبيقية	–	–	–	–	٣٤٠	١١/٤
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٣٦٥	٤٥١٥٠	٧	١٧٠٠٠٠	٢٧٠	١١/٧
	المتحدة للدواجن	١٤٦	٢٩٢٠	١	٢٠٠٠٠	١٤٢	١٠/٢٨
	الكويتية للاغذية	٧٣٠	٧٣٠٠	٢	١٠٠٠٠	٧٣٠	١١/٧
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	–	–	–	–	٨٠	١٠/٣١
	البحرين والشرق الاوسط	–	–	–	–	٢٥	٦/٢٦
	العربية للاستثمار	٢٥	١٢٠٠٠	٣	٤٨٠٠٠٠	٢٥	١١/٧
	اسمنت الشارقة	١٢٠	٩١٢٠٠	٥	٧٦٠٠٠٠	١٢٠	١١/٧
	اسمنت الخليج	١٩٤	٥٠٤٨٠	٥	٢٦٠٠٠٠	١٩٦	١١/٧
	اسمنت ام القوين	٤٩,٥	٣٩٦٠	١	٨٠٠٠٠	٥٠	١١/٧

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١١/١٠	١١/٩	١١/٨	١١/٧	١٩٩٥/١٩٩٣ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٣ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٧٨٤٣,٥٦	١٧٨٢١,٠٤	١٧٨٦٣,٢٩	١٨٠٢١,٢٢	٢١٥٥٢,٨١	١٤٤٨٥,٤١
نيويورك	داو جونز	٤٨٧٠,٣٧	٤٨٦٤,٣٣	٤٨٥٢,٦٧	٤٧٩٧,٠٣	٤٨٦٤,٣٣	٣٥٩٨,٧١
بريطانيا	فت (١٠٠ سهم)	٣٥٣٣,٤٠	٣٥٤١,٦٠	٣٥٣٧,١٠	٣٥٢٢,٤٠	٣٥٧٨,٦٠	٢٨٧٦,٦٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢١٧٢,١٧	٢١٩٢,٨٢	٢١٧٢,٣٠	٢١٧٤,٩٧	٢٣١١,٢٨	١٩١٠,٩٦
فرنسا	كاك (٤٠)	١٨٣٩,٨٢	١٨٥٢,٦٣	١٨٦٦,٣٣	١٨٥٧,٣٥	٢٣٥٥,٩٣	١٧٢١,٨٠
سويسرا	س بي اي	٢٠٢٢,٣٠	٢٠٢٣,٧٤	٢٠٢٢,٩٥	٢٠٢٣,٧٤	٢٠٣٣,٧٤	١٦١٤,٣٤
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٩٤١١,٨٥	٩٤٩٧,٨٣	٩٥٦٢,٤٥	٩٧٣٢,٤١	١٢٥٩٩,٣٣	٦٩٦٧,٩٣
سنغافورة	س تي اي	٢٠٧١,٧٤	٢٠٨٩,٩١	٢١٠١,٤٨	٢٠٨٩,٦٠	٢٤٨٢,٩١	١٩١٦,٩٤
استراليا	المؤشر العام	٢١٢٦,٢٠	٢١٣١,٧٠	٢١١٠,٧٠	٢١٠٩,٨٠	٢٣٤٠,٦٠	١٤٩٥

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	553	-7	572	399
ALLIED COLLOIDS	135	0	135	111
ALLIED DOMECQ	480.5	-7.5	612	480.5
ANGLIAN WATER	589	0	598	456
ARGOS	534	9	534	325
ARGYLL GROUP	299	0.5	364	237
ARJO WIGGINS APL.	216	0.5	288	209.5
ASDA GROUP	96.25	-0.5	110	63.5
ASSD.BRIT.FOODS INTL	694	-3	738	542
ASSD.BRIT.PORTS	297	5	319	260
BAA	485	-9	535	419
BANK OF SCOTLAND	249	-2	267	194
BARCLAYS	757	-5	769	564
BASS	668	-6.5	688	490
BAT INDS.	533	-11	555	411
BBA GROUP	269.5	0	290	183
BET	129.5	0.5	144	99
BICC	250	-3	362	250
BLUE CIRCLE IND.	312	-2	339	256
BOC GROUP	865	-10	882	690
BOOKER	354	-3	444	354
BOOTS	564	7	594	458.5
BOWTHORPE	430	-5	435	281
BPB INDUSTRIES	297	1	340	268
BRIT.AEROSPACE	736	2	761	420
BRIT.PETROLEUM	474.5	-1	498	394.5
BRIT.SKY BCAST.	392	-7	406	243
BRITANNIC ASR.	719	1	725	385
BRITISH AIRWAYS	477	-4	481	349
BRITISH GAS	238	1.5	316.5	228
BRITISH LAND	374	-2.5	434	345
BRITISH STEEL	157	-0.25	188.5	144.5
BRITISH TELECOM.	368	-3.5	414	363
BTR	332	-0.5	346.5	275.5
BUNZL	198	-1	217	161
BURMAH CASTROL	983	-2	996	784
BURTON GROUP	111.5	1.5	112	64.5
CABLE & WIRELESS	422	-6	448	354
CADBURY SCHWEPPES	536	-8	547	385.78
CAP.SHOP.CENTS.	200	0	224	188
CARADON	180	-2	293	177
CARLTON COMMS.	943	-12	1082	838
CHARTER	829	0	947	745
CHUBB SECURITY	325	-2	357	278
COATS VIYELLA	176	0	220	167
COMMERCIAL UNION	605	-10	643	473.5
COMPASS GROUP	439	8	445	307
COOKSON GROUP	297	-2	299	188
COURTAULDS	381	-1	483	381
DAILY MAIL'A'	1103	0	1208	975
DALGETY	399	-9	484	379.23
DANKA BUS.SYS.	573	6	595	293
DE LA RUE	920	-2	1052	861
DIXONS GP.	418.5	4.5	418.5	175.5
EAST MIDL.ELTY.	937	4	948	561
EASTERN GROUP	974	0	976	560
ELECTROCOMP.	325	-1	330	230
EMAP	531	0	564	375
ENG.CHINA CLAYS	337	12	413	323
ENTERPRISE OIL	343	0	421.5	332.5
EUROTUNNEL UNITS	95	0	321	84
FARNELL ELTN.	679	1	695	511
FISONS	264	0	264.5	105.5
FKI	154	-1	184	131.29
FORTE	243	-4	274.5	225
GENERAL ACCIDENT	634	-19	686	491
GENERAL ELEC.	320	0.5	339.5	259.5
GKN	820	4	827	544
GLAXO WELLCOME	852	-5	887	599
GLYNWED	311	0	377	293
GRANADA GROUP	646	-17.5	684	481
GRAND MET.	439	-6.5	457	355
GREENALLS GP.	512	6	527	403
GT.UNVL.STORES	585	-3	637	496
GUARDIAN RYL.EX.	229	-2	249	161
GUINNESS	476	-0.5	532	405
HAMMERSON	333	-3	393	304
HANSON	194	-0.25	242.04	190
HARRISONS &CROS.	146	2	169	136
HAYS	386	5	386	281
HEPWORTH	290	-7	329	254
HILLSDOWN HDG.	161	-1	200	154
HSBC HOLDINGS	915	-9	960	589
HSBC HOLDINGS (L)	899	-6.5	946.5	578
IMI	319	-2	342	286
IMP.CHM.INDS.	780	-8	844	670
INCHCAPE	300	-2	447	278
INVESCO	254	-2	260	162.5
JOHNSON, MATTHEY	601	6	612	499.15
KINGFISHER	491	9	510	389
KWIK SAVE GP.	602	-4	731	520
LADBROKE GROUP	125.5	-6.5	186.5	125.5
LAND SECURITIES	582	-3.5	645	545
LAPORTE	822	-7	849	626
LASMO	152	-0.5	184	137
LEGAL & GENERAL	652	-14	684	415
LLOYDS ABBEY LF.	445	-8	479	313
LLOYDS BANK	810	-4	816	539
LONDON ELTY.	938	4	946	573
LONRHO	165	7	168.5	134.5
LUCAS INDUSTRIES	196	-3	211	173
M&G.GROUP(HDG.)	1283	-2	1353	937
MAI	325	-9	334	220
MANWEB	1010	1	1020	634
MARKS & SPENCER	422.5	5	450.5	369
MEDEVA	271	-3	289	163
MEPC	373	-2	417	354
MERCURY ASSET	875	-2	963	614
MFI FURNITURE	146	5	146	110
MIDLANDS ELTY.	984	10	986	582
MIRROR GP.	164	-1	176	121
MORGAN CRUCIBLE	382	-3	404	300
MORRISON(WM)SPMK	150	0	170	132
NAT.WSTM.BANK	643	-1	660	458
NATIONAL POWER	500.5	-0.5	558	424
NEWS INTL. RV.	271	-6	335	201
NEXT	407	7.5	414.5	232
NFC	154	0	185	142.5
NORTH WEST WATER	573	-11	658	485
NORTHERN ELEC.	927	0	1143.41	734.91
NORTHERN FOODS	167	-4	220	167
NORWEB	1195	1	1195	613
NTHUMB.WATER GP.	1108	17	1108	659
NYNEX CABLECOMMS UNI	128	-1	147	116.5
PEARSON	622	-6	661	543
PEN.&ORNTL.DFD.	482	-11	641	462
PILKINGTON	183	-2.5	215.5	143
POWERGEN	574	5	607	463
PROVIDENT FINL.	800	-14	814	518
PRUDENTIAL CORP.	400	-8	414	291.5
RACAL ELECTRONIC	265	-5	292	203
RANK ORG.	408	0	461	363
RECKITT & COLMAN	634	-7	712	548
REDLAND	328	2	487	326
REED INTL.	956	-4	1015	714
REFUGE GROUP	449	0	449	239
RENTOKIL GROUP	313	0	333.5	215
REUTERS HOLDINGS	610	10.5	610	408
REXAM	405	-4	517	370
RJB MINING	528	8	528	318
RMC GROUP	984	-6	1140.28	883.99
ROLLS-ROYCE	159	2	193.5	148
ROYAL IN.HDG.	362	-12	411.5	253
RTZ CORP.	904	-14	942	721
RUGBY GROUP	120	-1	127	102
RYL.BK.OF SCTL.	515	-7	554	378
SAINSBURY (J)	394	-1.5	477	384
SALVESEN(CHRIS.)	240	0	290	229
SCHRODERS	1300	-30	1478	910
SCOT.& NEWCASTLE	586	-1	622.5	479.09
SCOT.HYDRO-ELEC.	339	-3	372	304
SCOTTISH POWER	364	-2	378	310
SEARS	103	0	119	96.5
SECURICOR GP.'A'	1000	-10	1128	900
SECURITY SER.	958	-5	1058	737
SEEBOARD	633	1	633	334
SEVERN TRENT	650	-4	663	481
SHELL TRANSPORT	737	-4.5	782.5	681.5
SIEBE	770	0	770	499
SLOUGH ESTATES	197	-2	241	189
SMITH & NEPHEW	189.75	-1.25	203	144.5
SMITH (DAVID S)	255	-5	337	245
SMITH(WH)GROUP	412	17	481	324
SMITHKLINE BHM.A	646	-4	673	416
SMITHS INDS.	583	-3	597	424
SOUTH WEST WATER	505	0	543	462
SOUTH WLS.ELTY.	1044	7	1058	633
SOUTH WSTN.ELTY.	900	0	973	610
SOUTHERN ELEC.	976	17	976	582
SOUTHERN WATER	684	-6	728	518
STD.CHARTERED	527	2	527	247
STOREHOUSE	293	2	312	208
SUN ALL.GP.	357	-9	392	284
T&N	140.5	0	229	138
TARMAC	81	-1	131	81
TATE & LYLE	452	-2	477	399
TELEWEST	172	-1.5	195	148.5
TESCO	280	-1.5	338	234
THAMES WATER	545	-4	567	437.5
THORN EMI	1478	-6	1554	973
TI GROUP	444	1	451	332
TOMKINS	244	1	260	205
TRANSATLANTIC HD	338	-3	368	303
TSB GROUP	394	-2	400	218.5
UNIGATE	402	-4	439	319
UNILEVER	1211	21	1301	1076
UNITED BISCUITS	260	-1.5	365	260
UTD.NWS.& MEDIA	530	1	562	471
VENDOME LUXURY U	563	-3	598	426
VICKERS	250	3	262	163.5
VODAFONE GP.	261.5	-6.5	279.5	181.5
WASTE MAN.INTL.	319	-1	532	245
WELSH WATER	703	-6	798	590.88
WHITBREAD	638	0	645	522
WILLIAMS HDG.	327	5	358	304
WOLSELEY	429	3	429	329
WPP GROUP	159.5	-1	164	101
YORKSHIRE ELTY.	944	6	954	604
YORKSHIRE WATER	625	-4	660	473
ZENECA	1239	20	1239	832

FRANCE

ACCOR	601	6	680	526
AGF-ASR.GL.DE FRN.	149.8	1.3	241.5	121.5
AIR LIQUIDE	822	0	834	681
ALCATEL ALSTHOM	430.1	-10.4	534	387.5
ALCATEL CABLE	307	-4	582	265
AXA	293	-3.4	297.2	206.4
BANCAIRE	515	-35	611	412.63
BIC	450	2.4	474	322
BNP	221.7	0.7	272.5	182.5
BON MARCHE	910	-5	945	820
BOUYGUES	537	3	634	469
CANAL +	839	4	910	575
CARNAUDMETALBOX	213.5	0.7	219.1	167
CARREFOUR	2665	-20	3009	2041
CASINO GUIPCHN.	139.1	-0.9	165.7	129
CASTORAMA DUBOIS	770	0	862	589.09
CCF	242.6	-5	254.5	195.3
CETELEM	835	-11	893	573.33
CHARGEURS	1075	-3	1213.62	907
CHRISTIAN DIOR	473	4.4	485.9	377
COMPT. MODERNES	1480	50	1700	1258
CR.LOCAL DE FRANCE	405.9	-3.1	458.3	359.5
DANONE (EX-BSN)	796	4	885	710
DOCKS DE FRANCE	716	-4	789	645
EAUX (GEN.DES)	484.5	-13	591	408
ECCO	692	-13	880	551
ELF AQUITAINE	334.8	-2	412.5	308
ERIDANIA BEGHIN	840	5	841	676
EURO-DISNEY SCA	16.15	0.05	19.4	8.55
FINAXA	250	0	252.5	181.4
HAVAS	363.3	-5.8	445	311.6
HERMES INTL.	848	-19	955	536
IMETAL	552	7	630	451
LAFARGE	330.3	-4.3	394	296.9
LAGARDERE GROUPE R	98	0.45	132.9	84
LEGRAND	784	-7	832	622
LVMH	960	1	975	787
LYONNAISE DES EAUX	490.6	-14.4	534	411.1
MATRA-HACHETTE	96.5	0	123.9	83.3
MICHELIN B R	203.8	-2.8	231.7	188.5
MOULINEX	88.6	-4.4	128.9	88.6
NAVIGATION MIXTE	737	-4	1057	670
OREAL(L')	1218	4	1337	1060
PARIBAS A	276.6	3.1	391.5	234.5
PECHINEY INTL.	110.5	-1.5	170	108.5
PERNOD-RICARD	289.1	-0.4	354.2	276.1
PEUGEOT S.A.	677	0	828	601
PINAULT PRINTEMPS	1000	16	1155	920
POLIET	399.5	-5.5	488.9	350
PRIMAGAZ	382.9	4.7	383.5	264.13
PROMODES	1128	-18	1255	890
RENAULT	154.2	-1.8	184.9	134.8
REXEL	787	-4	891	667
RHONE POULENC A	106.6	0.5	138	96.5
ROUSSEL-UCLAF	737	-22	845	604
SAINT GOBAIN	588	-9	682	545
SAINT-LOUIS	1444	-2	1594	1290
SANOFI	291.1	-7.6	313.8	218.36
SCHNEIDER OLD SCHNEI	190.2	-2	218.1	164
SEB	580	-12	629	448
SEITA	163.5	-1.2	187	127.4
SIDEL	1652	-48	1820	917.27
SOCIETE GENERALE	582	1	621	469
SODEXHO	1268	1	1268	735
SOVAC	609	0	609	327.1
SUEZ (CIE.)	194.9	-1.8	275.4	173
SYNTHELABO	286.5	-9.5	327.8	201.5
THOMSON-CSF	106.8	2.5	169.3	93
TOTAL 'B'	311	-2.6	337	257
TRD LIMITED DATA	240	0	240	134
TV.FSE.1 (TF1)	503	-2	548	423.5
UAP (CIE.)	128.7	-1.4	152	110.3
UGINE SA	345	0	413.4	308.1
USINOR SACILOR	72.25	0.25	90.6	70.1
VALEO	226.9	-2.9	295	210.1

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	950	10	1175	870
AEG	136.8	-3.2	156.1	121
ALLIANZ HLDG.	2662	-22	2751.5	2211.3
ALLIANZ LEBENS.	1140	-10	1523.02	1140
ALTANA	806	-11	894	605
ASEA BROWN BOVERI	620	-25	700	590
ASKO	685	-25	940	535
BADEN-WUERTT.BANK	624	-3	684	624
BADENWERK	501	0	525	496
BANKGESELLSCHAFT BER	384	-6.5	418	314
BASF	304.2	-3.3	337.5	277
BAYER	365.6	-2.2	387.8	333.1
BAYER.HYPBK.	33.8	-0.4	41.55	32.95
BAYERISCHE VBK.	39.97	-0.38	46.28	38.34
BEIERSDORF	975	13	1200	920
BERLINER KRAFT&LICHT	400	0	403	268.5
BHF BANK	38.15	0	40.3	35.6
BMW	773	-6	837	675
CKAG COLONIA KONZERN	1080	-10	1314.82	970
COMMERZBANK	323	-1.5	350.5	313.5
DAIMLER-BENZ	682	-10.5	787.5	607
DEGUSSA	451.5	-1.5	483	389
DEPFA-BANK	55	-0.6	72.21	54.75
DEUTSCHE BANK	65	-0.7	76.2	61.95
DRESDNER BANK	38.35	-0.3	41.75	36.6
DT.HYPBK.FRANKFURT	888	0	950	793.43
DT.LLOYD VERS.	3900	0	3900	3150
DT.SB-KAUF	37	0	43.5	35.5
FORD-WERKE	863	0	870	740
FPB HOLDING	297	-3	328	290
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	191.5	-0.5	237.5	182.1
GEHE	667.5	-0.5	706	480.1
HAPAG LLOYD	950	0	1060	950
HEIDELB.ZEMENT	890	-5	1145.48	866
HENKEL PREF.	519.8	0.8	599	504
HEW	384	0	387	220
HOCHTIEF	598	3	934	547
HOECHST	353.5	-2.5	374	279.2
HOLZMANN PH.	517	-10	865	517
IKB DT.INDUSTRIEBANK	263.5	-1	286.5	247
ISAR AMPERWERKE	548	0	643	510
KARSTADT	615	1	678	525
KAUFHOF	464.5	-8	540	432
LEIFHEIT	63	-1	71.2	60
LINDE	857	-10	912	725
LUFTHANSA	194.8	0.6	227.5	165
MAN	406.5	-7.5	436	326
MANNESMANN	465.8	-3.5	494.5	354.5
MERCK KG&A	60.3	-0.7	63.1	56.01
METALLGESELLSCHAFT	29.98	0	33.49	19.01
MUNCH.RUCK.REGD.	2978	18	3148	2450
NESTLE DEUTSCHLAND	396	0	418	384
PRAKTIKER BAU & HEIM	44.1	0.1	49.5	41.3
PREUSSAG	408	-1.5	471.5	387.5
RHEINELEKTRA	1230	32	1397	1000
RWE	509.8	-3.2	520	415
RWE PREF.	400.75	-1.25	410	335.7
RWE-DEA	405	4	418	375
SAP	229	-6	266.5	90.5
SAP PREF.	222.9	-5.6	260	81.3
SCHERING	96.4	0.2	113.8	92.3
SGL CARBON	102.5	0.25	103	55.1
SIEMENS	735.7	-9.3	769	598.5
SKW TROSTBERG	30.39	0.37	34.38	25
SPRINGER,AXEL R	875	7	890	610
SUEDZUCKER	760	5	841	730
THUEGA	485	0	575	465
THYSSEN	253	-5.2	305	245
VEBA	55.79	-0.31	60.45	49.65
VEW (B)	451	-4.1	482.75	368
VIAG	549	-4	598.5	450
VICTORIA HDG. R	1030	-5	1235	1005
VICTORIA VERS.	1040	0	1329	1010
VOLKSWAGEN	460.1	-3.9	485	336.5
VOLKSWAGEN PREF.	333.5	-0.5	370	264

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	740	0	780	560
ADIA B	184	-2	246	183
ALUSUISSE B	908	0	908	605
ALUSUISSE R	912	10	912	602
ARES-SERONO B	730	0	760	584
BAER HOLDING B	1380	0	1460	1100
BALOISE R	2240	-10	2640	2180
BANQUE PARIBAS SA P	320	0	330	305
BK VISION B	1470	-8	1478	1140
BROWN BOVERI B	1313	-15	1399	1023
BROWN BOVERI R	258	1	270	200
CIBA-GEIGY B	998	-8	1013	710
CIBA-GEIGY R	1002	-7	1019	709
CLARIANT	375	0	396	346
CS HOLDING R	116.5	-1	117.5	90.75
ELEKTROWATT B	*338*	*1*	*370*	*280*
ELVIA INS B	2250	50	3910	2000
EMS-CHEMIE B	5230	-15	5360	3485
HOLDERBANK B	867	-4	1068	782
HOLDERBANK R	178	0	213	154
INTERDISCOUNT B	135	0	201	106
LANDIS&GYR R	680	7	820	625
LLB B	347	0	349	295
MERKUR R	276	-4	350	247
MOTOR-COLUMBUS B	2020	0	2160	1670
NESTLE R	1186	-9	1268	1087
PARGESA B	1410	-5	1500	1230
PHARMA VISION B	5500	-10	5585	3850
PIRELLI INTL. B	144	-1	187	120
RICHEMONT B	1650	-10	1665	1135
ROCHE HOLDING B	14525	-125	14650	10800
ROCHE HOLDING GSH.	8380	-55	8435	5735
SANDOZ B	948	-7	955	658
SANDOZ R	942	-4	948	650
SMH B	715	5	830	550
SMH R	153	-2	175	124.5
SUEDELEKTRA B	1160	-20	1345	845
SULZER R	690	2	914	649
SURVEILLANCE B	2175	20	2275	1620
SURVEILLANCE R	390	-2	410	319
SWISS BANK CO B	472	-5	477	338
SWISS BANK CO R	236.25	-1.75	238	166.5
SWISS RE. B	1260	0	1260	720
SWISS RE. R	1258	-2	1260	720
SWISSAIR R	785	22	868	605
UNION BANK B	1235	-11	1246	1001
UNION BANK R	261	-2	286	225
WINTERTHUR IN. B	759	-1	798	622
WINTERTHUR IN. R	742	-6	777	600
ZURICH IN. R	321	-5	338	230

JAPAN

ACOM	3370	-90	3540	2018.18
ADVANTEST	5870	-10	6300	2270
AISIN SEIKI	1280	-30	1450	913
AJINOMOTO	1020	10	1280	864
ALL NIPPON AIRWAYS	980	-20	1120	902
AMWAY JAPAN	4120	140	4620	2550
ASAHI BANK	1060	10	1220	890
ASAHI BREWERIES	1120	0	1170	942
ASAHI CHEMICAL	727	-8	764	551
ASAHI GLASS	1040	0	1230	928
ASHIKAGA BANK	585	-5	740	571
AUTOBACS SEVEN (OK)	8600	-1000	12000	8150
BANK OF TOKYO	1510	20	1610	1210
BRIDGESTONE	1450	-10	1590	1230
CANON	1810	0	1870	1230
CHIBA BANK	848	-16	934	717
CHUBU ELEC.POWER	2390	0	2500	2178.18
CHUGOKU BANK	1650	0	1770	1510
CHUGOKU ELEC.POWER	2370	10	2499.98	2019.59

☐ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.
☐ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.
☐ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.
☐ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.

☐ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

COSMO OIL	486	-13	749	461
DAI NIPPON PRINTING	1720	30	1740	1270
DAI-ICHI KANGYO BK.	1770	0	1910	1500
DAIEI	1080	-10	1500	993
DAIICHI PHARM.	1400	0	1600	1220
DAINIPPON INK	418	-15	514	356
DAIWA BANK	660	-8	1010	601
DAIWA HOUSE	1510	0	1620	1280
DAIWA SECURITIES	1210	-10	1450	878
DDI	783000	-17000	909000	562000
EAST JAPAN RAILWAYS	476000	-6000	505000	412000
EBARA	1410	-10	1720	997
EISAI	1780	10	1780	1390
FAMILY MART	4280	20	5291.66	3710
FANUC	4340	50	4800	3420
FUJI BANK	1930	40	2210	1650
FUJI ELECTRIC	488	-4	549	407
FUJI PHOTO FILM	2630	110	2630	1900
FUJISAWA PHARM.	1000	0	1140	873
FUJITSU	1190	-10	1260	748
FUKUOKA,BANK OF	731	-9	880	697
FURUKAWA ELECTRIC	465	18	650	395
GENERAL SEKIYU	912	-9	984	860
GUNMA BANK	1040	-20	1140	953
HACHIJUNI BANK	1130	-10	1200	1000
HANKYU	518	-9	593	498
HEIWA CORPORATION	2790	30	3000	1860
HIROSHIMA BANK	501	-8	614	491
HITACHI	1030	-10	1130	785
HITACHI METALS	1290	10	1300	888
HITACHI ZOSEN	500	1	546	329
HOKKAIDO ELEC.POWER	2360	-10	2470.57	2009.79
HOKURIKU BANK	591	-12	732	585
HOKURIKU ELEC.POWER	2320	-30	2470.62	2039.24
HONDA MOTOR	1810	-10	1850	1150
HONMA GOLF	2370	-50	3250	2370
HOYA	3040	-10	3180	1980
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2860	0	3130	1940
ISETAN	1380	0	1810	1070
ISHIKAWAJIMA	413	0	466	301
ISUZU MOTOR	411	-2	508	298
ITO YOKADO	5580	-50	5630	4140
ITOCHU CORPORATION	619	0	745	469
JAPAN AIRLINES	657	-7	730	556
JAPAN ASSD.FINANCE	9890	-110	15500	6350
JAPAN ENERGY	284	-2	406	265
JAPAN PULP & PAPER	571	-24	608	457.15
JAPAN TELECOM	2230000	-30000	2983333	1300000
JAPAN TOBACCO INC	874000	0	1010000	720000
JOYO BANK	738	-6	860	681
JUSCO	2400	30	2400	1560
KAJIMA	957	-6	1040	790
KANSAI ELECTRIC PWR.	2420	20	2480	2049.5
KAO	1260	10	1260	960
KAWASAKI HEAVY IND.	451	-1	458	288
KAWASAKI STEEL	342	-3	426	275
KEIO TEITO ELEC.	581	0	599	496
KEYENCE	12100	-300	13100	8550
KINDEN (OK)	1700	-30	1863.62	1390.9
KINKI NIPPON RAILWAY	778	6	831	713
KIRIN BREWERY	1060	0	1130	900
KOBE STEEL	260	3	320	196
KOKUSAI DENSHIN	8200	-90	10300	6900
KOKUSAI SECURITIES	1350	-20	1690	935
KOMATSU	779	4	924	574
KUBOTA	643	-6	731	518
KURARAY	993	14	1210	914
KURITA WATER IND.	2850	10	2970	1900
KYOCERA	8280	-140	8860	6000
KYOWA HAKKO	952	-3	990	800
KYUSHU ELEC. POWER	2470	-10	2564.39	2039.63
LONG-TERM CREDIT	765	4	1100	724
MARUBENI	495	2	554	415
MARUI	1780	-10	1860	1210
MATSUSHITA COMMS.	2370	-10	2730	1650
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1020	10	1100	908
MATSUSHITA ELECTRIC	1440	-20	1650	1200
MATSUSHITA KOTOBUKI	2050	-30	2670	1520
MAZDA MOTOR	327	4	582	298
MINEBEA	855	13	863	500
MITSUBISHI BANK	2030	10	2470	1810
MITSUBISHI CHEMICAL	484	10	560	360
MITSUBISHI CORP.	1120	-10	1320	896
MITSUBISHI ELECTRIC	740	-5	794	540
MITSUBISHI ESTATE	1090	-20	1210	902
MITSUBISHI HEAVY	794	-8	805	541
MITSUBISHI MATERIAL	478	1	542	364
MITSUBISHI MOTORS	798	26	977	688
MITSUBISHI OIL	848	-7	968	772
MITSUBISHI TST.& BKG	1470	30	1650	1140
MITSUI & COMPANY	812	2	859	618
MITSUI FUDOSAN	1140	-20	1280	910
MITSUI MARINE	616	-16	754	551
MITSUI TST.BANKING	871	5	1070	751
MITSUKOSHI	820	9	1060	606
MURATA MANUFACTURING	3830	-10	4280	2840
NAGOYA RAILROAD	496	-2	506	430
NANKAI ELEC.RY. (OK)	670	4	780	610
NATIONAL HOUSE	1700	-40	1940	1400
NEC	1360	-10	1500	859
NEW OJI PAPER	944	-1	1060	811
NGK INSULATORS	926	-3	1050	751
NGK SPARK PLUG	1390	-10	1460	866
NICHIDO FIRE&MARINE	777	-10	863	644
NICHIEI (OK)	6590	50	6590	4180
NICHII	1250	-10	1410	880
NIKKO SECURITIES	997	7	1130	680
NIKON CORPORATION	1520	0	1590	680
NINTENDO	7780	-220	8490	4590
NIPPON CREDIT BANK	400	1	616	380
NIPPON ELEC.GLASS	1900	-10	1970	1100
NIPPON EXPRESS	860	5	1050	716
NIPPON FIRE	557	-1	694	508
NIPPON MEAT PACKERS	*1460*	*10*	*1460*	*1130*
NIPPON OIL	550	-2	687	524
NIPPON PAPER INDS.	679	2	750	545
NIPPON STEEL	346	-3	386	276
NIPPON TELEVISION	25500	-700	26700	17800
NIPPON YUSEN	550	6	658	468
NIPPONDENSO	1860	0	2100	1470
NISHIMATSU	1140	0	1260	930
NISSAN MOTOR	733	-13	835	485
NISSHIN STEEL	395	0	505	300
NISSIN FOOD PRDS.	2300	0	2380	1930
NKK CORPORATION	250	0	283	192
NOMURA SECURITIES	1850	-20	2100	1460
NSK CORPORATION	668	9	790	455
NTT	806000	-1000	930392.06	674509.69
NTT DATA COMMS. SYST	2900000	130000	2900000	1210000
OBAYASHI CORPORATION	754	-1	865	608
ODAKYU ELECTRIC RY.	684	-2	750	602
OKI ELECTRIC	919	4	1010	446
OMRON (OK)	2380	-10	2500	1450
ONO PHARM. (OK)	3750	-120	4920	3590
OSAKA GAS	334	-5	408	310
PROMISE	4360	-70	4770	3175
RICOH	1050	-30	1120	650
ROHM (OK)	6230	20	6550	3060
SAKURA BANK	1010	20	1360	885
SANKYO	4850	-50	6200	2846.15
SANKYO (1ST)	2260	0	2330	1872.77
SANWA BANK	1840	10	2060	1570
SANYO ELECTRIC	529	-1	585	400
SECOM	6800	-80	6900	5010
SEGA ENTERPRISES	5410	-100	5850	2840
SEIBU RAILWAY	4600	0	4750	2750
SEKISUI CHEMICAL	1310	-20	1380	935
SEKISUI HOUSE	1190	0	1250	1010
SEVEN ELEVEN JAPAN	6990	60	7309.1	5800
SEVENTY SEVEN BANK	939	-6	1060	860
SHARP CORPORATION	1410	0	1810	1050
SHIKOKU ELECTRIC POW	2380	-30	2500.01	2068.64
SHIMIZU	957	-5	1100	794
SHIN-ETSU CHEMICAL	2160	-10	2180	1450
SHIONOGI	849	9	940	712
SHISEIDO	1020	0	1200	950
SHIZUOKA BANK	1230	-10	1400	942
SHOWA SHELL	806	-6	1130.45	764
SMC	7360	-100	7500	4050
SOFTBANK	24500	-700	29900	5153.06
SONY	4900	160	5800	3800
SONY MUSIC ENTMT.	4230	-120	5600	3280
SUMITOMO BANK	1790	-20	1950	1470
SUMITOMO CHEMICAL	478	-2	580	332
SUMITOMO CORPORATION	938	-12	1030	742
SUMITOMO ELECTRIC	1140	20	1430	944
SUMITOMO MARINE	735	-2	860	645
SUMITOMO METAL	292	-2	344	218
SUMITOMO METAL MINES	827	0	941	608
SUMITOMO TRUST & BAN	1330	40	1480	1010
SUZUKI MOTOR	1080	-30	1230	830
TAISEI	607	-7	724	501
TAISHO PHARM.	1890	20	1910	1510
TAKASHIMAYA	1460	-10	1510	1070
TAKEDA CHEMICAL	1480	-10	1530	1020
TDK	5280	-70	5640	3470
TEIJIN	459	-1	570	400
THK	2830	-70	3180	1520
TOBU RAILWAY	595	1	630	505
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2380	10	2564.35	2168.32
TOKAI BANK	1130	20	1250	913
TOKIO MARINE & FIRE	1100	-20	1230	936
TOKYO ELECTRIC POWER	2640	0	2811.92	2485.18
TOKYO ELECTRON	4410	-40	4640	2330
TOKYO GAS	350	-1	445	334
TOKYU	659	9	705	521
TONEN CORPORATION	1440	-10	1630	1270
TOPPAN PRINTING	1330	20	1450	1050
TORAY	613	-16	762	495
TOSHIBA	740	-18	770	495
TOSTEM CORPORATION	3150	-70	3350	2460
TOTO	1340	0	1740	1210
TOYO SEIKAN	2780	-70	3420	2350
TOYO TRUST&BANKING	703	3	1050	691
TOYODA AUTO LOOM	1610	-20	2050	1410
TOYOTA MOTOR	1950	0	2130	1600
UNY	1800	0	1870	1310
YAMAGUCHI BANK	1710	-10	1840	1500
YAMAHA	1610	30	1640	925
YAMAICHI SECURITIES	550	-5	774	446
YAMANOUCHI PHARMS.	2290	-20	2310	1840
YAMATO TRANSPORT	1110	0	1140	899.99
YAMAZAKI BAKING	1790	10	2010	1510
YASUDA FIRE	630	-9	734	526
YASUDA TRUST	480	-5	812	448
YOKOHAMA,BANK OF	716	-3	899	670

HONG KONG

1ST.PAC.CO. (HK$)	8.45	-0.1	9.15	4.3
AMOY PROPERTIES	7.2	-0.1	9.6	6.35
BANK OF EAST ASIA	26.8	-0.1	29.25	19.37
CATHAY PACIFIC	10.85	-0.15	12.7	10.2
CHEUNG KONG HDG.	42.2	-0.9	44.2	24.85
CHINA LT.& POWER	36.7	-0.2	42.5	30.4
CHINESE ESTATES (HK$	5.3	0	7.9	4.47
CITIC PACIFIC	22.6	-0.7	24.6	14.8
DAO HENG BANK GP.	27	0	29.3	16.9
GUOCO GROUP	34.9	-0.4	40.8	24
HANG LUNG DEV.	11.8	-0.1	14.2	9.5
HANG SENG BANK	64	0	65.75	42.6
HEND.INV.	6.1	-0.05	6.95	3.97
HENDERSON LD.DEV.	45	-0.1	50.5	31.6
HK.& CHINA GAS	12.45	0.05	12.75	9.17
HK.& SHAI. HOTEL	9.25	-0.05	10.45	7
HK.TELECOM	12.7	-0.15	16.55	12.7
HONG KONG ELECTRIC	25.85	0	28.05	18.95
HOPEWELL HDG.	4.77	-0.07	8.15	4.77
HSBC HDG. (HK$)	109.5	-1	114.5	71.25
HUTCHISON WHAMP.	41.5	-0.6	43.5	25.05
HYSAN DEV.	19	-0.6	20.9	13.55
MIRAMAR HTL.INV.	16.1	-0.15	17.8	12.7
NAT.MUTUAL ASIA (HK$	5.85	-0.1	6.25	4.2
NEW WORLD DEV.	30	1.1	32.4	15.25
SHANGRI-LA ASIA	8	-0.2	11.7	7.5
SINO LAND CO.	5.75	-0.05	8.27	4.57
SUN HUNG KAI PROPS.	58.5	-0.75	64.75	38.1
SWIRE PAC.CL.B.	8.9	0.2	10.1	6.35
SWIRE PACIFIC A	56	-0.25	64	38.3
TV.BROADCASTS	29.5	-0.5	33.9	25.6
WHARF HDG.	24.6	-0.45	30.8	21.25
WHEELOCK	12.3	-0.35	16.4	10.4

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	8.75	0.05	9.2	7.7
CEREBOS PACIFIC	8.8	0.1	8.8	7.2
CITY DEVELOPMENT	8.7	-0.15	9.4	6.1
CYCLE & CARRIAGE	12.3	-0.2	14.2	9.55
DBS LAND	4.1	0	4.98	3.28
DEV.BANK OF SING.	9.35	-0.1	11	9.35
FRASER & NEAVE	16.5	-0.2	17.5	12.9
GOODWOOD PARK HOTEL	37	0	38	30
GT.EASTERN LIFE	29.6	0.3	30.6	24.6
KEPPEL BANK OF SING.	3.76	-0.02	4.4	3.76
KEPPEL CORPORATION	11.3	0	13.4	10.3
OVERSEAS CHINESE BKG	10.1	0	11.7	9.85
OVERSEAS UNION BANK	6.15	-0.05	7.2	6
SEMBAWANG CORP. LTD.	6.25	-0.1	11.6	6.25
SINGAPORE AIRLINE 20	7.7	-0.05	8.6	7.6
SINGAPORE AIRLINES	7.75	0.05	8.85	7.6
SINGAPORE LAND	7.8	-0.05	9.85	7.3
SINGAPORE PRESS HDG.	11.9	-0.2	13.92	11.67
SINGAPORE TECH INDL.	2.54	-0.06	2.65	1.55
SINGAPORE TELECOM	2.81	-0.02	3.16	2.62
SINGAPORE TELECOM 10	2.81	-0.02	3.14	2.63
STRAITS SSHIP.LAND	4.08	0.02	5.55	3.64
TAT LEE BANK	3.58	0	4.28	3.58
UNITED INDL. CORP.	1.24	-0.02	1.52	1.1
UNITED OVERSEAS BANK	8.4	0.1	9.6	8.2

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	25.5	-1.25	35.5	20.3
COMMERCE ASSET-HDG.	11.7	-0.4	14.7	8.05
DCB HOLDINGS	6.25	-0.15	8	4.72
EDARAN OTOMOBIL NASI	18.8	-1	25.25	16
GENTING	21.9	0	27.5	18.9
GOLDEN HOPE PLTN.	3.8	0.04	4.88	3.76
HICOM HOLDINGS	4.72	0	7	4.54
HONG LEONG CREDIT	9.45	-0.55	15.3	8.95
HUME INDUSTRIES MAL	12.1	-0.1	14.3	9.5
KUMPULAN GUTHRIE	3.58	0	4.5	3.56
MAGNUM CORPORATION	4.3	-0.12	6	3.8
MALAYAN BANKING	18.1	0.1	21.3	14.1
MALAYSIA INTL.SHIPPI	6.2	0	7.45	5.4
MALAYSIAN AIRLINE SY	7.25	0.2	8.95	6.4
NESTLE (MALAYSIA)	17.5	-0.3	19.4	15.5
PUBLIC BANK	3.38	0.02	4.18	3.18
RENONG	3.52	0.02	5.05	2.38
RESORT WORLD	11.5	0.3	17.4	11.2
ROTHMANS OF PALLMALL	18.2	0	20.2	15
SIME DARBY	6.2	0	7.2	5
TECHNOLOGY RES.INDS.	6.65	-0.05	9.8	6.1
TELEKOM MALAYSIA	17.8	0.2	20.5	15.7
TENAGA NASIONAL	9.05	-0.2	11.3	8.65
UNITED ENGINEERS MAL	14.8	0.5	18.7	10.6
YTL CORP.	12.7	-0.3	14.1	9.4

AUSTRALIA

AMCOR LTD.	10.12	-0.08	10.88	8.57
ANZ BANK	5.83	-0.05	5.88	3.65
BORAL	3.19	0	3.75	3.11
BRAMBLES INDS.	14.38	0	14.92	11.4
BROKEN HILL PTY.	18.28	0.02	19.96	16.05
BTR NYLEX	3.62	0	3.62	2.22
CMWL.BK.AUST.	10.3	-0.06	10.76	7.18
COCA-COLA AMATIL	10.34	-0.06	10.44	7.52
COLES MYER	4.52	-0.05	4.64	3.97
COMALCO	7.06	-0.09	7.18	4.3
CRA	21.16	0.02	22.16	16.34
CSR	4.31	-0.03	4.7	4.1
FOSTERS BREWING GP.	*1.28*	*-0.01*	*1.3*	*1.06*
ICI AUSTRALIA	9.7	-0.05	11.3	8.7
LEND LEASE	18.54	0.06	18.98	15.48
NAT.AUST.BANK	11.44	-0.14	12.54	10.18
NEWS CORP.	6.44	-0.15	8.38	4.7
NEWS CORP.PF.LTD.VTG	5.83	-0.1	7.41	4.04
PACIFIC DUNLOP	3.27	0.01	3.96	2.7
PIONEER INTL.	3.3	-0.03	3.62	2.96
TABCORP HDG.	3.83	0.01	3.87	2.09
WESTERN MNG.(WMC)	8.85	-0.09	9.27	6.42
WESTPAC BANKING	5.52	-0.05	5.57	4.05
WOODSIDE PTL.	6.54	0.03	6.65	4.45
WOOLWORTHS	3.2	-0.01	3.21	2.7

NEW YORK

1ST.INTERSTATE BANCO	132.75	2.88	140.25	67
3COM	51.63	2.63	51.63	19.75
ABBOTT LABS.	39.63	-0.25	44.63	31.25
AETNA LF.CLTY.	75.13	-0.38	75.5	43.25
AIRTOUCH COMMUNICATI	31.25	-0.25	34.63	25
ALBERTSONS	32.25	-0.88	34.63	27.63
ALLIED SIGNAL	44.25	-0.25	46.75	30.88
ALLSTATE CORP.	38.75	-0.13	39.25	22.88
ALUMINUM CO.AM.	52.63	0.25	59.75	37.25
AMER.BRANDS	40.88	0	43.5	33
AMER.ELEC.PWR.	37.25	-0.13	39.25	31.5
AMER.EXPRESS	43.38	1.75	44.75	28.25
AMER.HOME PRDS.	90	0.25	90.63	62.13
AMER.INTL.GP.	86.13	-0.63	87.5	59.84
AMERITECH	53.38	-0.13	54.88	39
AMGEN	49.5	1.75	52	26.94
AMOCO	66.88	0	69.5	57
AMP	39.88	0.75	45	34.75
ANHEUSER-BUSCH	65.13	0.5	67	48.88
APPLIED MATS.	52	4.25	59.12	19.25
ARCHER-DAN-MIDL.	16.25	0	19.88	15
AT&T CORP.	63	-0.5	66.25	47.25
ATLANTIC RICH.	108.63	-1.38	117.5	101.13
AUTOMATIC DATA PROC.	71.88	0.63	73.75	52.75
BANC ONE	36.25	0.25	38	24.63
BANK OF NEW YORK	43.25	0.5	48.75	26.75
BANKAMERICA	61.63	1.38	64.13	38.63
BAXTER INTL.	38.13	-0.25	41.88	25.38
BAY NETWORKS	72.5	2.38	72.63	24.63
BELL ATLANTIC	62.98	-0.89	64.75	48.88
BELLSOUTH	38.38	-0.19	39	25.5
BERKSHIRE HATHAWAY	29000	0	30100	19587.5
BOEING	70	0.13	71.75	43.38
BRISTOL MYERS SQUIBB	79	1.13	79	57.13
BURLINGTON NTHN.SANT	82.63	0.75	83.88	46.63
CAMPBELL SOUP	51.75	-0.25	53	41.25
CAPITAL CITIES ABC	120.5	0	120.5	78.25
CATERPILLAR	56.88	1.38	73.88	48.38
CHASE MANHATTAN	60.38	0.63	65.63	32.88
CHEMICAL BANKING	59.5	0.13	64.13	34.25
CHEVRON	47.75	-0.38	50.25	41.63
CHRYSLER	47.75	-1.13	57.75	38.63
CHUBB	93.38	-0.75	96.58	69.25
CIGNA	104	-1.75	107.63	61.38
CISCO SYSTEMS	86.63	2.63	86.63	30.63
CITICORP	69.38	0.75	73.63	38.88
CNA FINANCIAL	120.88	0.25	123	61.75
COCA COLA	71.75	-1	73.5	49.13
COLGATE-PALM.	68.88	0.13	77	58.63
COLUMBIA/HCA HEALTHC	48.75	-1.25	52.13	34.25
COMPAQ COMPUTERS	54.75	0.75	56.5	31.75
COMPUTER ASSOCS.INTL.	53.75	0.75	55.75	29.08
CONAGRA	38.25	-0.63	40.38	30.25
CONS.EDISON NY.	30.25	0	31	24.38
CPC INTL.	65.5	-0.75	69.5	51.25
CSX	84.75	-1.25	87.75	64.75
DEAN WITTER DISCOVER	51.5	0.5	57.88	32.25
DEERE	90	-1	93.88	61.63
DIGITAL EQU.	57.38	2	57.38	30.88
DISNEY (WALT)	59.13	-0.63	61.5	42
DOMINION RES.	39.38	-0.38	40.5	35.13
DOW.CHEMICALS	68.75	0.63	77.88	61.63
DU PONT E I DE NEMOU	62.38	-0.13	72.38	52.13
DUKE POWER	44.25	-0.5	45.38	37.75
DUN & BRADSTREET	63.25	0.13	63.25	49
EASTMAN KODAK	64.88	0.13	65	44.5
EMERSON ELECTRIC	74	-1.5	75.5	58.75
ENRON CORP	35.63	-0.38	36.75	27
EXXON	75.88	-0.75	76.75	59.38
FED.HM.LN.MGE.	72.19	0.69	74	47.75
FEDERAL NAT.MGE.	109.38	0.63	110.38	68.13
FIRST DATA	69.88	0.75	69.88	45.75
FIRST UNION	53.25	0.25	53.88	39.38
FORD MOTOR	28.13	-0.25	32.88	24.75
FPL GROUP	41.75	-0.25	42.38	32.38
GANNETT	56.38	0.75	56.38	47
GEN.ELEC.	65.13	0.25	65.25	45.63
GEN.MILLS	55.75	-0.5	63.75	50
GEN.MOTORS	45.75	0.88	51.75	36.63
GEN.MOTORS'E'	49.63	1	49.63	35.13
GEN.RE	149.75	-1.5	152.13	112.5
GEORGIA PACIFIC	81.13	-0.75	95	67.5
GILLETTE	48.75	-0.38	49.75	35.37
GTE	41.05	0.3	41.88	30
HEINZ,H.J.	46.5	-0.63	47.5	35.88
HEWLETT-PACKARD	93.38	5	96	46.31
HOME DEPOT	41.38	0	49.75	36.75
INTEL	69	3.06	76.44	28.91
INTL.BUS.MACH.	98.38	0.63	113.63	69.5
INTL.PAPER	34.88	-0.63	45.37	34.06
ITT	121	-0.25	128.5	77
JOHNSON&JOHNSON	81.38	-0.75	82.75	52.63
KELLOGG	73.13	-1	75.13	53.5
KEYCORP	34.88	-0.25	36	24
KIMBERLY-CLARK	73.13	-0.88	74.38	47.25
LILLY ELI	98	0.5	98.13	58.63
LOCKHEED MARTIN CORP	69.75	-0.25	70	51
LOEW'S	147	0.13	155	86
MAY DEPT.STORES	43.88	0.25	45.38	33
MCDONALDS	42	0	42	28.13
MCDONN.DOUGLAS	85.38	0.25	86.13	45.79
MCI COMM.	26	0	26.88	17.5
MEDTRONIC	57	-0.63	59.88	25.69
MELLON BANK	52.13	-0.38	52.75	30.63
MERCK	58.38	-0.13	60.38	35.75
MERRILL LYNCH	60.5	3	64.13	33.25
MICRON TECH.	65	3	94.38	19.44
MICROSOFT	99	3.75	109	59
MINNESOTA MNG.& MNFG	60	0.88	61.75	50.63
MOBIL	103.25	-1.25	104.5	82.25
MONSANTO	107.5	1.75	107.5	68.75
MORGAN (JP)	77.88	0.38	82.25	55.38
MOTOROLA	67.63	2.88	81.75	52.25
NATIONSBANK	69.38	1.5	72.63	43.75
NORFOLK SOUTHERN	75.63	-1.13	77.88	59.75
NORWEST	32.5	0.38	33.88	21.13
NYNEX	48.63	-0.5	49.13	36.25
ORACLE CORP.	47.13	2.38	47.13	25.33
PACIFIC GAS & ELEC.	29.5	-0.13	30.5	22.13
PACIFIC TELESIS	30.38	-0.25	31.25	25.88
PENNEY (J.C.)	46.63	0	50	40.63
PEPSICO	53.38	-0.63	54	33.88
PFIZER	59.63	-1.13	61	36.25
PHILIP MORRIS	88.38	0.13	88.38	56.38
PHILLIPS PTL.	32.13	-1.38	37	30.13
PPG INDUSTRIES	43.5	-0.25	46.88	33.88
PROCTER & GAMBLE	83.38	0.88	83.75	60.88
PUB.SER.ENTER.GP.	29.25	0	30	25.13
RAYTHEON	43.75	0.25	43.94	31.12
REED INTL.SPN.ADR.NE	30.5	0	31.13	22.75
RJR NABISCO HDG.CORP	29.63	-0.13	35	25.88
ROCKWELL INTL.	46.13	-0.5	47.63	33.88
SARA LEE CORP.	30.75	0.75	30.75	24.13
SBC COMMUNICATIONS	55.38	-0.5	56.88	39.88
SCECORP	16.88	0	17.88	13.38
SCHERING PLOUGH	55.13	-0.13	55.25	35.81
SCHLUMBERGER	61.5	0.13	69.5	50.13
SCOTT PAPER	54	-0.63	54.63	31.12
SEARS,ROEBUCK	38.75	0	38.75	22.12
SOUTHERN	23	-0.38	24.63	19.13
SPRINT CORP.	37.75	-0.25	38.5	26.5
SUNTRUST BANKS	66.5	0.5	68.25	46.5
TELE COMMUNICATIONS	17.13	-0.13	20	13.35
TENNECO	45	-0.13	50	37.38
TEXACO	68.75	-0.75	69.5	59.88
TEXAS INSTS.	63.38	4.13	82.25	34.5
TEXAS UTILITIES	37.38	-0.25	37.63	30.5
TIME WARNER	38	0.38	45.38	32.13
TRAVELERS GP.	57.13	1.63	57.13	31
UNICOM COM.	33	0	33.5	22.38
UNION PACIFIC	64.63	-0.75	69.38	44.63
UNITED HEALTHCARE	57.38	-0.13	58.25	34.63
UNITED TECHNOLOGY	91	1.5	91	55.38
UPJOHN DEAD - MERGER	52.75	0	52.75	30.13
US.WEST COMMUNICATIO	29.38	-0.13	29.5	20.41
VIACOM B	49	-0.63	53.88	37.75
WACHOVIA CORP.	46.38	0.25	48.13	32
WAL-MART STORES	24.06	0.44	27.5	20.88
WARNER LAMBERT	90.13	0.25	97.38	73.38
WELLS FARGO	215.38	4	229	141
WEYERHAEUSER	44.25	-0.75	50	35.88
WMX TECHNOLOGIES	28.38	-0.13	32.5	24.88
XEROX	130.38	0.75	138.5	91

— اغلاق الجمعة.

من زرع
حصد...

رابين دفع ثمن تردده في صنع السلام ومهادنة القوى المتطرفة

ممدوح نوفل*

■ في تاريخ الشعوب تقع بين فترة واخرى احداث كبرى تؤثر في حياتها وعلاقاتها الداخلية وعلاقاتها بالشعوب الأخرى المجاورة لها وعلى موقعها بين الأمم. وحادثة اغتيال رابين على يد أحد المتطرفين الاسرائيليين هي واحدة من هذا المستوى. ان وصف بعض المفكرين الاسرائيليين ليوم اغتيال رابين ١٩٩٥/١١/٤ بانه يوم أسود في تاريخ اسرائيل وضربة قاصمة لأسس الديموقراطية التي قامت عليها، صحيح ودقيق. ويمكن الاضافة عليه بانه يوم اسود في تاريخ الحركة الصهيونية، وسيبقى وصمة عار في جبين الفكر الصهيوني العنصري لسنوات طويلة قادمة، وسيكون له ما بعده من نتائج وآثار داخل المجتمع الاسرائيلي. فرابين بماضيه وحاضره رمز من رموز دولة اسرائيل، ان لم يكن الرمز الأبرز بعد بن غوريون. وعلى رغم الاختلاف معه يمكن منحه بجدارة لقب البطل القومي للشعب الاسرائيلي. فهو من بناة دولة اسرائيل الاساسيين، وصانع انتصاراتها على العرب. ويسجل له انه لم يتردد في تدمير مئات القرى الفلسطينية عام ١٩٤٨ - ١٩٤٩ وتشريد مئات الألوف من الفلسطينيين، واحتلال أراض عربية واسعة من أجل توطيد دعائمها. ورغم الملاحظات الكثيرة والكثيرة على دوره في ادارة المفاوضات مع الفلسطينيين والسوريين واللبنانيين يسجل له انه أقدم بشجاعة على دفع اسرائيل باتجاه البحث عن السلام مع العرب ونجح في اقناع قسم كبير من الشعب الاسرائيلي بأهمية الاتفاقات التي تم التوصل إليها مع الأردن والفلسطينيين. وتاريخ الشعوب يؤكد ان اغتيال رموز الأمم على يد ابنائها يؤسس لصراعات داخلية مفتوحة، ويخلف آثاراً فكرية وسياسية ونفسية واسعة، ويبقى محفوراً في ذاكرة الأجيال.

وبغض النظر عن الدافع الفكري للقاتل، وعن الجهة التي أعلنت مسؤوليتها عن ارتكاب عملية الاغتيال، فمدلولات الحادث وأبعاده السياسية تؤكد ان اغتيال رابين ليس عملاً فردياً قام به شخص عاقل بمفرده، بل هو عمل مخطط له دبرته ومهدت له أطراف وجهات اسرائيلية لها مصلحة في قتل رابين في هذا الوقت بالذات. وهو نتاج من افرازات المجتمع الاسرائيلي التي تربي على تمييز الذات عن الآخرين واباحة اضطهادهم واستعمارهم. ونتاج للتعبئة العنصرية الفاشية التي شحن بها على مدى سنين طويلة قبل وخلال عملية السلام. وترجمة امينة ودقيقة لتوجهات ايديولوجية ومواقف سياسية ترعرعت في عهد رابين، وتتبناها الآن قوى وازنة في المجتمع الاسرائيلي ابتداء بالليكود وعبر المؤسسة العسكرية وتنتهي بغوش امونيم وحركة كاخ، وتنتهي بالتنظيم الوهمي الذي ينتمي له القاتل. وهذه القوى تحتل الآن ما يقارب نصف مقاعد الكنيست. وبتفحص مواقف التيار العنصري المتطرف في اسرائيل نجده يجمع على كراهية العرب عامة والفلسطينيين خاصة، وعلى التمسك باحتلال الضفة الغربية ودعم الاستيطان فيها، والدفاع عن مصالح المستوطنين ومؤازرتهم في فاشيتهم. كما يجمع ايضاً على عدم التوصل الى اتفاق على المسار السوري. وافشال عملية البحث عن السلام العادل والشامل، واسقاط جميع الاتفاقات التي تم التوصل لها حتى الآن.

ولا اتجنى على احد اذا قلت ان رابين قتل نفسه بنفسه مرتين الاولى عندما تردد في صنع السلام العادل والشامل والدائم، وتباطأ في التقدم على مساراتها المتعددة، وتلكأ في تنفيذ الاتفاقات التي انتجتها، وغلب مصالحه الحزبية والانتخابية على مصلحة صنع التعايش مع العرب والفلسطينيين. والثانية عندما اخطأ وهادن الفكر الصهيوني المتطرف، وتساهل مع الأحزاب والقوى العنصرية الاسرائيلية المتطرفة وطليعتهم المستوطنين، وأعطاهم فرصة واسعة لتجميع قواهم ومنحهم الوقت اللازم للتخطيط لقتله. والكل يتذكر موقفه من مخطط ومنفذي مجزرة الحرم الابراهيمي الشريف التي وقعت بعد التوقيع على اتفاق اوسلو في (١٥ رمضان) شباط (فبراير) ١٩٩٤، وقوله في معرض تقييمه لتلك المجزرة الرهيبة «ان القاتل كان يعمل بمفرده ولم يكن له شريك، فحصنا الأسلحة ولم تكن هناك أية خرطوشة اطلقت من أي سلاح آخر». وفي حينه بدلاً من التوجه لحل عقدة الخليل بمعاقبة المستوطنين وطردهم منها، عاقب رابين أهل الخليل واستولى على قلب مدينتهم، وحشد المزيد من القوات العسكرية لقمع الفلسطينيين، وحماية المستوطنين ولتثبيت اقدامهم في العديد من احياء المدينة.

والتحقيق العادل في مقتل رابين يبين ان الكونغرس الاميركي بمواقفه الداعمة للمواقف الاسرائيلية اليمينية المتطرفة، والمتعارضة مع متطلبات صنع السلام الحقيقي يتحمل قسطاً من المسؤولية في تشجيع عملية القتل. وقراراته الأخيرة الداعية لفتح السفارة الأميركية في القدس ولاغلاق مكتب م. ت. ف في واشنطن نموذجاً على ذلك. وذات الشيء ينطبق على مواقف كل زعماء الأحزاب اليمينية الاسرائيلية، ورئيس دولة اسرائيل عزرا وايزمان فجميعهم مسؤولون عن قتل رابين، فهم الذين حرضوا على القتل، ودعموا الارهاب والتطرف، وحشوا راس القاتل ومن يقف خلفه بفكرة القتل، وقدموا لهم التبرير اللازم مسبقاً. وحشوا مسدس القاتل بالرصاص ودفعوه للضغط على الزناد بكل برودة اعصاب. وشجعوا المتطرفين من انصار القاتل ومؤيديه على الاحتفال أمام المستشفى باصابة رابين اصابة قاتلة.

واغتيال رابين ممارسة مكشوفة للارهاب الفكري ضد انصار السلام وفكرهم، ومؤشر خطير على المدى الذي بلغه التطرف والتعصب داخل اسرائيل، وللمدى الممكن للمتضررين من السلام ان يندفعوا نحوه، وبخاصة المتعصبين لفكرة أرض الميعاد واستيطانها، والمناهضين للانسحاب من الضفة الغربية، ولكل الاتفاقات التي تم التوصل إليها مع الفلسطينيين والأردنيين. فاغتيال رابين اعلان صريح من قبلهم للكفاح بالسلاح ضد التعايش مع العرب والفلسطينيين وضد انصار السلام في اسرائيل وفي المنطقة. واذا كان بعض المفكرين الاسرائيليين لا يزالون يعتزون بالنظام الديموقراطي في اسرائيل، فاغتيال رابين، وتجربة الفرنسيين مع الجزائريين بعد اتفاق ايفيان تؤكد ان ظواهر العنصرية والفاشية تبرز وتنمو في مراحل تاريخية معينة في أعرق الدول الديموقراطية. وان تشكل الحركات السرية وظواهر التمرد على النظام الديموقراطي تصاب بها أكبر الجيوش وأكثرها انضباطية.

وتخطئ كل القوى الدولية والاقليمية الساعية الى صنع السلام في المنطقة اذا اعتقدت ان قتل رابين هو أول وآخر عملية اغتيال ترتكب بحق عملية السلام وبحق اركانها، فالذين خططوا لقتل رابين لن يترددوا عن تكرار جريمتهم ضد آخرين، وبخاصة بعض القادة الفلسطينيين. لا سيما اذا تم التهاون معهم كما تهاون رابين وقادة حزب العمل مع المستوطنين والقوى المتطرفة سابقاً. ويخطئون أكثر اذا بسطوا واستصغروا النتائج والانعكاسات السلبية لعملية قتل رابين. واذا كان من المتعذر الآن تقدير كل نتائجها على عملية السلام ومستقبلها، فالثابت ان اعداء السلام نجحوا في توجيه ضربة لها. فمقتل رابين حسم الشك باليقين في ما يتعلق بامكانية التوصل الى اتفاق على المسارين السوري واللبناني، وصار مثل هذا الاتفاق مؤجل الى إشعار آخر اقله من الآن وحتى الانتهاء من الانتخابات الاسرائيلية والأميركية. أما بشأن التوصل الى اتفاقات مع الفلسطينيين حول قضايا الحل النهائي فالواضح انها اصبحت اصعب واعقد بما لا يقاس فيما لو بقي رابين على قيد الحياة. فبغياب رابين فقدت اسرائيل الرجل القوي القادر على اتخاذ القرارات الكبيرة الصعبة وتامين الدعم الشعبي والبرلماني لها. وفقد حزب العمل القائد المجمع حوله بدون منازع والمسلم بدوره الريادي. واذا كانت المصيبة التي المت بحزب العمل تفرض على كل الاتجاهات داخله التوحد خلف قائد جديد (وبيريز هو المرشح) فلن يكون سهلاً على بيريز الحفاظ على وحدة حزب العمل عندما تحين ساعة تقديم الاستحقاقات الكبرى التي تتطلبها عملية السلام.

لا شك ان اغتيال رابين وضع حزب العمل وكل قوى السلام في اسرائيل أمام خيار وحيد هو التوحد، واعادة الامساك بزمام المبادرة والقيام برد سريع باتجاهين: الأول الدعوة الى انتخابات برلمانية مبكرة. والثاني الاندفاع باقصى قوى على كل مسارات السلام. فاغتيال رابين بمقدار ما هو مأساة لحزب العمل فقد وفر له وللقوى العلمانية وكل قوى السلام فرصة كبيرة لشن أوسع حملة فكرية وسياسية ضد اعداء السلام، وخوض معركة انتخابية ناجحة تحصل فيها على اغلبية كبيرة في الكنيست. وتنفيذ كل الاتفاقات التي وقعها رابين. خصوصاً تسريع الانسحاب من الضفة الغربية وفرض قيود جدية على الاستيطان والحد من التصرفات العنجهية لكل المتطرفين وتجريدهم من أسلحتهم. فاتفاق القاهرة يحصر الحركة بالسلاح في الضفة الغربية بالجيش الاسرائيلي والشرطة الفلسطينية فقط.

ومقتل رابين يؤكد لمن يريد، بان العنصرية والفاشية نبتت وتطورت في المجتمع الاسرائيلي عامة وفي صفوف المستوطنين خاصة الى مستوى خطير ينذر بعواقب وخيمة على مجمل عملية السلام وقد لا تقتصر على العلاقة الفلسطينية - الاسرائيلية وعلى الاتفاقات التي تم التوصل إليها بل قد تطال المنطقة برمتها ويحول الصراع الى صراع ديني ويشعل حروباً مقدسة يعاد فيها حشد القوى واصطفافها على أسس جديدة. واعتقد ان محاربة التطرف والعنصرية والفاشية في اسرائيل اصبحت مهمة حيوية وملحة للرأي العام العالمي ولكل القوى المناهضة لهما، وصار مطلوباً من الجميع وقف كل أشكال المساندة المعنوية والمادية التي يتلقاها المتطرفون في اسرائيل من هذا البلد أو ذاك بصورة رسمية أو غير رسمية. فالكل يعرف ان لحزب الليكود والأحزاب الدينية انصاراً في الادارة الأميركية وفي صفوف الجالية اليهودية الأميركية. واما حركة كاخ وغوش أمونيم وكل حركات الاستيطان فهي تعيش على الدعم المادي الذي تتلقاه من التجمعات اليهودية خارج اسرائيل وبخاصة المقيمة في الولايات المتحدة. ان مصلحة صنع السلام والاستقرار في المنطقة، تفرض على الادارة الأميركية فرض حظر جدي على كل نشاط يؤدي الى دعم المستوطنين وبقية المتطرفين في اسرائيل. وتفرض على كل القوى الدولية والاقليمية التي رعت وساندت عملية السلام خلال اربع سنوات التحرك بسرعة باتجاه أولاً مساعدة قوى السلام في اسرائيل على مجابهة الأفكار العنصرية المتطرفة وثانياً تسريع تنفيذ اتفاق طابا واستثمار يوم ٤ أيار (مايو) ١٩٩٦ وجعله يوم انطلاقة قوية لمفاوضات المرحلة النهائية.

بعد مجزرة الخليل سمى رابين التطرف والتعصب العنصري بالجنون السياسي لكنه رفض مواجهته، وتعامل معه باعتباره طارئاً ومحدود النتائج، ولم يتوقع ان يرتد عليه فدفع حياته ثمن ذلك. والآن يمكن القول ان تطبيق ذات القاعدة يعني بقاء زمام المبادرة بيد المتطرفين العنصريين ويشجعهم على المضي قدماً في تنفيذ الحلقات اللاحقة من مشروعهم الفاشي الدموي الرهيب. واذا كان رابين اخطأ وهادن العنصريين فهل سيتعلم بيريز وقادة حزب العمل وانصار حركة السلام من هذا الدرس البليغ. وهل سيتم التعامل اسرائيلياً وفلسطينياً وعربياً ودولياً مع مقتل رابين باعتباره محطة حاسمة في تحديد مصير عملية السلام وبالتالي تقرير مصير شعوب المنطقة. في السابق سهلت القيادات الفلسطينية على رابين عملية الهروب من مواجهة الحقائق. والآن اعتقد ان عليها هي الأخرى التعلم من مقتل رابين، والزام قادة حزب العمل على تحمل مسؤولياتهم ومواجهة الحقيقة المرة القائلة: لا سلام مع الاستيطان. واذا كان في نهاية هذا المقال لا بد من تسجيل حرص المعارضة الفلسطينية على عدم اراقة الدم الفلسطيني على يد ابناء فلسطين، فلعل من المفيد تذكيرها بان الصراع الجاري الآن داخل اسرائيل ما كان له ان يحصل لو لم يشارك الفلسطينيون في عملية السلام، ولو لم يتوصلوا الى اتفاق اوسلو وبقية الاتفاقات التي لا تلبي الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني.

* عضو المجلس المركزي الفلسطيني.


عرفات دفع الحركة إلى مكانة ثانوية التأثير بسبب أخطائها وترددها

بين الصلح مع حماس وخسارة بقايا وعود الديموقراطية

ربعي المدهون*

■ تحوّل موضوع المصالحة بين سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية وحماس، مرحلة «تغييب» موقت عن واجهة الاحداث اليومية في قطاع غزة، بعدما كان عبر مدة تزيد على اسبوعين مرحلة تكثف خلالها الحديث عن اقتراب الطرفين من إبرام اتفاق، ورشحت الخرطوم مرة مكاناً للتوقيع عليه، ورشحت القاهرة في مرة ثانية لاستضافة الموقعين الذين كانوا بعثوا رسلهم، خصوصاً «حماس» في الخارج للتشاور. وفوق مظلة هذا النشاط التصالحي الإخوي، كانت الوقائع والمواقف والتصريحات تختلف حيناً وتتناقض احياناً الى حد يلغي قيام مفاوضات اصلاً.

وقد يتجدد حديث الحوار او يتاخر، لكن ما سيبقى ثابتاً وصحيحاً إلى حد كبير هو أن التريث لا يزال يحكم مواقف الطرفين، وعلى رغم ما قيل من أن الشروط المتقابلة لم تعد هي العائق والمعيق، فالأرجح انها كذلك، وأن فرسانها موجودون في مواقع عدة وعلى مستويات مختلفة لدى طرفي السلطة وحماس. وفي قراءة أولية للمواقف تبدو السلطة الفلسطينية، التي رسخت اقدامها وعمقت ورممت بعض مؤسساتها في قطاع غزة وبدأت اذرعها تمتد نحو الضفة بدءاً من جنين في اعقاب اتفاق «اوسلو - ٢»، اكثر ارتياحاً واقل تردداً من حماس في خوض تجربة جديدة من التصالح. وشرطها، اي شرط السلطة، هو الاكثر وضوحاً ويكاد يكون مفتاح الباب الكبير الذي ظل مقفلاً بين الطرفين ولم تفتحه تدخلات الثقات والطرقات القوية عليه والضاغطة من أجل ايجاد مخرج للعلاقة الموصوفة بالتوتر. وفي الجوهر كل شروط السلطة تقع مطلبها بـ «وقف العمليات المسلحة تماماً من جانب حماس وتعهدها بذلك».

أما موقف حماس فيبدو اكثر ارتباكاً وتردداً. وقد يتأرجح على امتداد اسبوعين في اكثر اتجاه، ومرد ذلك بات معروفاً للجميع، فهناك في حماس من تحدث صراحة عن قبول شرط وقف النشاطات المسلحة، ومن يحبذ اعطاء موقف نهائي وقاطع وكذلك من احتفظ بموقف تقليدي لم تغيره الوقائع المتلاحقة فلسطينياً ولا احاديث التصالح الوطني. وبهذا المعنى لن يكون مغامرة الاستنتاج بأن تذبذب موقف حماس وضعها في مكانة ثانوية في التأثير في الواقع اليومي وفي الانشطة السياسية الاكثر اتساعاً بالضرورة. ولا يعود هذا التردد والتراجع برأينا، إلى تأثير النشاط السياسي المكثف لوزراء السلطة ومفاوضيها في المرحلة التي سبقت الاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي الأخير، ولا لعدم قيام حماس بتنفيذ عمليات عنيفة «مثيرة ومراوغة»، كما كانت الحال قبل شهور، عندما كانت هذه العمليات تدفع بحماس إلى واجهة التطورات وتضعها تحت أضواء اعلامية ساطعة، وإنما لأن وقائع الشهرين الأخيرين بدأت تقنع الكثيرين بأن الخط المتشدد الذي تتبناه قطاعات في حماس ينطوي على مخاطر الاصابة بسرطان العجز السياسي. وان الخروج من تحت وطأة هذا العجز من بوابة العمل المسلح تحمل عملياً مؤشرات اخيرة وربما نهائية على تواصل العجز نفسه، وفقدان الاتجاه. وقد يفسر ذلك ادراك بعض أطراف حماس ضرورة تبني سياسات واقعية لأن عكس ذلك لم يعد يبشر بغير الارتداد السريع إلى المواقع الخلفية، لكي تكشف أول مراجعة هادئة عن أن لا بديل من القبول بما ينبغي القبول به: اي شق طريق نحو الفعل السياسي من داخل السلطة ومعها او من خارجها في إطار سياسة معارضة واقعية، خصوصاً أن حماس تعتبر نفسها - وهي كذلك - الجسم الرئيسي للمعارضة، فرحم الله معارضة عرفت طريقها، هدت واهتدت بسبل العمل الواقعي.

تقف حماس الآن امام خيارات ثلاثة: الرضوخ لعملية الاحتواء التي تقوم بها اجهزة السلطة الفلسطينية السياسية والأمنية، ترهيباً وترغيباً، أو التدرج نحو تقلص تأثير التيارات الأكثر تشدداً، وتحييد او «عقلنة» التيارات المعتدلة التي يمثل نشاطها جزءاً من الواقع وتستشعر عمق المسافة بين شعارات حماس المعروفة وبين هذا الواقع، وهي على عكس التيارات الأخرى خصوصاً تلك التي تتحرك في الخارج على بعد آلاف الأميال من ارضية السلطة الفلسطينية وفي فضاء تأثير السياسات التي تعبره بشبكة علاقات حماس الخارجية وما تتطلبه، أحياناً، أو ترفضه، من شروط مراعاة مواقف «الاخوة» في غير مكان، والأخيرة تبدو الأكثر التصاقاً بالشعارات القديمة والمجربة التي سبق اختبارها. أما الخيار الثالث والأخير فهو التحاق الكل أو الغالبية بالسياسات الأكثر تشدداً وهذا ما لم يعد قابلاً للترجمة، إذ لم تعد تلك السياسات تشكل اغراء لغالبية حماس، ناهيك عن ارفضاض الشارع الفلسطيني عنها واقترابه أكثر من اعتماد شعار «انقاذ ما يمكن انقاذه» والانخراط في عمليات البناء الجارية على علاتها وتعقيداتها وعثراتها وتعثراتها.

حماس، إذن، ليست على خط التصادم الأول مع السلطة، ويمكن المجازفة بتأكيد انسحاب «قواتها» السياسية والأمنية من خنادقها السابقة على امتداد هذا الخط لكنها - أي حماس - لا تقف بكل «قواتها» السياسية والأمنية أيضاً على خط التصالح الأول وفي خنادق التفاوض الشامل مع السلطة، ونتمنى لو أنها تخندقت على جانبي هذا الخط. إلا ان واقع الحال يؤكد، حتى اللحظة على الأقل، ان واقعيي حماس واكثر قادتها وكوادرها اعتدالاً (والاعتدال هنا يعني تفهم الظرف واستيعابه فقط) لا يزالون يترددون في التقدم بخطوات واثقة وواسعة وعريضة نحو تفهم افضل للمرحلة الراهنة، بدقتها وحراجتها، والاعتراف بضرورة اجراء جراحات للمفاهيم التي لا تزال تحكم نظرتهم كالتردد في حسم الموقف من السلطة، وتحديد موقف يتعامل مع الاتفاقات الفلسطينية - الإسرائيلية وفق ما أفرزته من معطيات لا على أساس شعار اجتازته الاتفاقات وتجاوزته امكانات جميع أطراف المعارضة كشعار «اسقاط اتفاق أوسلو» مثلاً، والاندماج في الحياة السياسية كحزب معارض أو حتى تجمع معارض إذا كانت التسمية لا توافق الخطاب السياسي والفكري للإسلاميين. ويتبدى كل هذا التردد في دفع سيل من الاحترازات التقليدية لتجنب احتمالات التفكك بفعل الضرب على الخاصرة من اتجاهين، ضغط السلطة ذي الطابع البوليسي، الذي يهدد بدفن آخر هوامش الديموقراطية. وهو أسلوب كان يمكن تجنبه وتفاديه وترك حماس لحالها تصارع التطورات وتجد خياراتها في ضوء المتغيرات التي لا يمكن إدارة الظهر لها. خصوصاً بعدما دخلت حماس مرحلة التجاذبات الداخلية حول الخيارات وراحت تصريحات قادتها، في الداخل والخارج تراوح في منطقة ضبابية محاولة تفادي تأثير المتغيرات برفض اعطاء اجوبة صريحة عن أهم الأسئلة التي يطرحها كوادرها مثلما يطرحها المراقبون من حولها وأهمها: هل تتحول حماس إلى حزب سياسي؟ هل تعلن صراحة وقف انشطتها العسكرية، وبمعنى ادق هل تحافظ على الوضع الراهن الخالي تماماً من نشاطات عنيفة؟ هل تقبل المشاركة في السلطة؟

نطق محمد نزال من عمّان بما يوحي بالاجابة على السؤال الأول فيقول إن موقف الحركة الرسمي هو انها - أي حماس - لن تتحول إلى حزب سياسي. فالبديل - وتلك صياغة اخرى لمفهوم واحد - هو جبهة إسلامية. لذلك حين يحرص نزال على اعطاء «الثوابت» الحماسية قوة الاستقرار، مؤكداً على عدم تغير موقف حماس يخرج من الزاوية الرخوة الأقل مساساً بهذه الثوابت. وتتخلص تصريحاته الأخيرة إلى تجسيد المعنى التالي: الجميع هم اعضاء في حركة حماس ولكن من يرغب منهم بالتخلي عن الشعارات التي تطرحها الحركة فلا مانع من ذلك شرط أن يتم من خلال الجبهة (الإسلامية) لا الحركة (حماس).

وبهذا المعنى ينطوي خطاب حماس «الجديد» على صيغة تحفظ لاعضائها حق تجاوز الشعارات المعمول بها وتحفظ لآخرين حق عدم تجاوز الخطاب الاسلامي التقليدي ذي الثوابت الأزلية.

أما النشاط العسكري فإن وقفه لا يأتي - من منطق الخطاب نفسه - نتيجة استيعاب للتطورات، بل تلبية لرغبة تيارات داخل «الجبهة الإسلامية» التي جرت أحاديث عنها في الاسبوعين الماضيين. وينطوي هذا الخطاب على نية الاحتفاظ بالموقف السابق الذي قد يعود إلى الواجهة في مرحلة ما يكون متسجماً مع برنامج حماس المعروف.

أما على جهة المصالحة مع السلطة فيمكن ملاحظة انتقال شعار العمل المسلح بما هو «حق في مواجهة الاحتلال» إلى حق من حقوق المساومة مع السلطة. هكذا، يقول الشيخ أحمد بحر - من قادة حماس في غزة - ان مسألة العمل المسلح مرهونة بنتائج الحوار مع السلطة.

أما الدكتور محمود الزهار، الأبرز من بين قادة حماس في غزة، فيرد على الجميع بأن لا قرار بوقف العمليات المسلحة. متى يأتي القرار إذن؟ أغلب الظن أن الأمر مرهون بالتفاوض مع السلطة، اي بوضع خيار العمل المسلح مرة أخرى موضع مساومة على قاعدة: وماذا تقدمون لنا ان قررنا وقف عملياتنا رسمياً؟

لا جواب لدى السلطة الفلسطينية حتى الآن، ولو كان هناك رد شاف وواف لانطلقت مسيرة المصالحة من دون توقف إلا عند محطة التوقيع. ولكن ليس لدى السلطة ما تقدمه في هذا المجال فشرطها المعلن بوقف النشاطات المسلحة لن تتنازل عنه لمليون سبب باتت معروفة، واقصى ما ستذهب إليه هو إعادة ما سبق وعرضته في كل المراحل منذ قيامها قبل عام ونيف: المشاركة في المؤسسات، حصة معقولة في المجلس الوطني، وزارة أو اثنتان في الحكومة. فهل تشكل هذه العروض المعروفة اغراء جديداً لحماس وهي العروض القديمة؟

الاجابة لا تبدو مهمة بقدر ما تبدو اهمية ما ظهر من نتائج خلال الشهرين الأخيرين وأهمها تحول العلاقة بين السلطة وحماس من مكانتها السابقة كعنصر توتر ومفجر أزمات إلى واحدة من مشاغل السلطة الأقل إثارة للقلق، وكذلك استيعاب اطراف عدة في حماس لضرورة تغيير الموقف وهنا لا يسع المرء إلا القول به. ليس مهماً إلى تلك الدرجة اعلان حماس رسمياً وقف العمليات المسلحة، بل الأهم من ذلك هو محافظتها على مسارها الحالي، فعشرات البرامج أودعت الادراج والرفوف من دون اعلان فهذه عادة متأصلة في عالمنا يحافظ عليها جميع الذين يخشون أو يتهيبون المراجعة العلنية.

* كاتب فلسطيني مقيم في لندن.

خيارات بيريز

■ لعل نتائج استطلاع اجري في اسرائيل بعد اغتيال اسحق رابين، واظهرت ان ٧٤ في المئة يؤيدون استمرار عملية السلام مع الفلسطينيين و٥٤ في المئة يؤيدون زعيم حزب العمل شمعون بيريز رئيساً للوزراء (٢٣ في المئة ايدوا زعيم كتلة «ليكود» بنيامين نتنياهو في مقابل ٤١ كانوا يؤيدونه قبل الاغتيال)، تعكس الحال العاطفية للرأي العام الاسرائيلي اكثر مما تعكس لتجاهاته الحقيقية.

ولا يتوقع ان يراهن اسرائيليون كثيرون على نتائج هذا الاستطلاع لادراكهم ان التوازن سيعود قريباً الى حاله السابقة. والارجح لن اهتمامهم الرئيسي ينصب الآن على ما سيقرره شخص واحد هو رئيس الوزراء بالوكالة شمعون بيريز. فمع انتهاء اسبوع الحداد على رابين وبداية اسبوع العمل، اليوم الاحد، يتوقع ان يكلفه الرئيس عيزر وايزمن تشكيل حكومة جديدة خلال ٢١ يوماً. وستحدد القرارات السياسية التي سيتخذها بيريز الاتجاه الذي يمكن ان يسير فيه الوضع السياسي الداخلي الامر الذي يحدد بدوره وتيرة عملية السلام برمتها.

اولاً هناك خيار الانتخابات المبكرة. هذا القرار، الذي من شأنه ان يجمد الى حد كبير عملية السلام ١٠٠ يوم هي المدة المقررة دستورياً لاجرائها، يستبعده حزب العمل وكتلة «ليكود» على حد سواء. وفي أي حال يبقى هذا قراراً لبيريز وحده. طبعاً لو كان في إمكانه ان يجري انتخابات خلال أسبوع لكان اقدم عليها من دون تردد لكي يستفيد من الدعم العاطفي العفوي نتيجة لاغتيال زعيمه الراحل. لكن ١٠٠ يوم هي عمر طويل في السياسة، خصوصاً الاسرائيلية، يمكن ان تحدث خلالها تطورات دراماتيكية لا يمكن لاحد ان يتكهن بها. وحتى زعيم «ليكود» نتنياهو يعارض اجراء انتخابات مبكرة. ومن الواضح انه يرغب في ان تجرى الانتخابات بعد أطول وقت ممكن يمر على اغتيال رابين لضمان الا تستخدم ورقة ضده.

يبقى امام بيريز خياران رئيسيان. الأول ان يعتمد الاستمرارية وهذا يتطلب، في رأي كثيرين، الاحتفاظ بالهيكلية الحالية للحكومة. ويعتقد هؤلاء ان افضل ما يمكن بيريز ان يفعله، اذا لختار هذا الحل، هو ان يعين شخصية عسكرية مثل وزير الداخلية الحالي ايهود باراك وزيراً للدفاع لتطمين الرأي العام الى أن أمن اسرائيل لا تزال له الاولية في عملية السلام. فوزارة الدفاع تعني ايضاً المسؤولية عن الامن والاستخبارات اضافة الى المسؤولية عن الجيش. وهذه الخطوة يعتبرها كثيرون ضرورية، خصوصاً لان رجل الشارع الاسرائيلي أصبح يشعر بأنه اقل أماناً من دون رابين. والمشكلة في هذا الخيار أن بيريز لا يرتاح الى باراك الذي كان محسوباً على رابين شأنه شأن اعضاء بارزين آخرين في الحكومة مثل وزير الأسكان بنيامين بن اليعازر ووزير الصحة افرايم سنيه ووزير الداخلية موشي شاحال.

يقود هذا الى الخيار الثاني وهو ان بيريز قد يقرر الاعتماد على رجاله، خصوصاً ان رحيل رابين حسم الصراع بين معسكره ومعسكر بيريز لمصلحة الاخير الذي اصبح الزعيم غير المنازع لحزب العمل. هذا السيناريو يعني لن بيريز سيختار الاحتفاظ بحقيبة الدفاع. وفي هذه الحال لا بد من تعويض يسد النقص في شعبية بيريز، الذي يوصف بأنه «السيد سلام» فقط في مقابل صفتي «السيد أمن» و«السيد سلام» اللتين كان يحظى بهما رابين. ولاعتبارات الشعبية أيضاً يعتقد كثيرون في معسكر اليسار ان على بيريز ان يتخلى عن حقيبة الخارجية ويعين، مثلاً، الزعيم الشعبي لـ «الهستدروت» (اتحاد النقابات) حاييم رامون نائباً لرئيس الوزراء. يبقى ان بيريز لا يتفق بالضرورة مع القائلين بأنه يفتقد الى الشعبية.

الى ذلك، هناك طبعاً خيار توسيع قاعدة الائتلاف الحكومي ليضم احزاباً صغيرة اخرى، الأمر الذي سيعني تعديلات رئيسية على الحكومة يحتمها اصرار هذه الاحزاب على الحصول على حقائب وزارية بعينها. وأياً كان القرار الذي سيختاره بيريز، فالواضح ان الاسرائيليين سيجدون، آجلاً ام عاجلاً، ان عليهم ان يختاروا بينه وبين نتنياهو. وهو خيار لعل معظمهم كان يتمنى ان لا يواجهه.

كامران قره داغي

سفر الجزائريين

■ منذ بضعة اشهر عندما قررت السلطات الفرنسية نقل مقر شركة الخطوط الجوية الجزائرية من مطار أورلي إلى مطار رواسي - شارل ديغول المخصص للرحلات السياحية - لأن مطار أورلي لم يعد ملائماً للاجراءات الأمنية التي تتخذها السلطات الفرنسية منذ اختطاف طائرة الـ «أر باص» الفرنسية في الجزائر في كانون الأول (ديسمبر) من السنة الماضية - قامت قيامة المسؤولين في الجزائر بحجة أن المقر الذي نقلت إليه في رواسي معزول.

انتقد المسؤولون الجزائريون ذلك بالقول إن القرار الفرنسي يجعل المسافرين من الجزائريين يبدون كأنهم مصابون بالطاعون وان كرامة الجزائر على المحك. وقررت الخطوط الجزائرية توقيف رحلاتها من باريس وعدم الموافقة على الانتقال إلى المقر الجديد. وبعد زيارة إلى مقر المطار في رواسي، يتأكد للمراقب أن السلطات الجزائرية تبحث عن المصاعب لشعبها فهو مقر محترم مثله مثل أي قسم في المطار، وهو حديث، وأحدث من المقر الذي كانت وضعت فيه مكاتب الشركة لتسجيل المسافرين، تحت الأرض عند مستوى موقف السيارات في أورلي.

ونتيجة ردة فعل السلطات الجزائرية هذه، فإن الجزائريين المسافرين من باريس إلى الجزائر يدفعون ثمن قرار لا مبرر له. فهم يتنقلون بالقطار أو بالباصات من باريس حيث يعمل الآلاف منهم، وكانوا يسافرون إلى بلدهم من مطار باريس، فأصبحوا الآن مضطرين إلى ترتيب السفر من مدن أخرى فرنسية بعيدة عن العاصمة ما لا يقل عن ساعة، بواسطة الخطوط الجوية الفرنسية الداخلية ولمدة ساعات في القطار أو في الباصات. وبالنتيجة ترتبت على الشركة تكاليف اضافية لنقل ركابها من باريس إلى المطارات الأخرى.

منذ أشهر والخطوط الجوية الفرنسية متوقفة عن الرحلات إلى الجزائر بسبب الأوضاع الأمنية المتدهورة في الجزائر، وكانت الخطوط الجزائرية مستفيدة من كونها الشركة الوحيدة التي يمكنها نقل الركاب من باريس إلى العاصمة الجزائرية. ولكن بموجب قرار مرتبط بكرامة «السلطات الجزائرية»، وهو في الحقيقة قرار ليس في محله، فضلاً عن أنه يتسبب بمتاعب للجزائريين، ألغيت هذه الرحلات التي تنقل الاف المسافرين.

وبين المتاعب والخسائر لم تحصد السلطات الجزائرية سوى استياء مواطنيها. فما من مسافر جزائري من باريس إلا ويشكو من هذا الاجراء الذي لا معنى له سوى أنه عبء آخر عليه.

والمراقب المحايد الذي ينظر إلى المشكلة التي اثارتها سلطات النقل الجزائرية لا بد أن يعجب بصبر وتحمل المسافرين اللبنانيين واحتمالهم، فهم ظلوا حتى بعد انتهاء الحرب اللبنانية يصلون إلى مطار أورلي على متن طائرة الشرق الأوسط التي كانت تتوقف أبعد ما يمكن عن مدرج أورلي وكأنها موبوءة أو مكتظة بالارهابيين، بالاضافة إلى أن القادمين من لبنان كانوا من قبل يخضعون فرداً فرداً، فور وصولهم، للتفتيش على أيدي الشرطة والكلاب البوليسية بحثاً عن القنابل والمخدرات. وعلى رغم ذلك استمر طيران الشرق الأوسط والمسافرون اللبنانيون (وكان عندها المساس بكرامتهم واقع حقيقي) في مكانهم في أورلي، ولم يتخذوا اجراء مناقضاً لمصالحهم بحجة المساس بكرامتهم مثلما فعلت الخطوط الجوية الجزائرية عندما أوقفت رحلاتها من باريس منذ تموز (يوليو) الماضي.

رنده تقي الدين


AL HAYAT
الحياة

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥٩، الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٢ - ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الأمير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقاً).
ص.ب. ٥٩٠٠٢، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٢٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧.
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع امريكا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٢ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع المحكمة، المنامة ص.ب. ٣٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٢٨١١
- الإعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية.
الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

«نار التعصب» تأكل بعضها ان لم تجد ما تأكله

سالم صالح محمد *

■ قتل المهاتما غاندي برصاص التعصب الهندوسي مع ان الهند خرجت لتوها من ضنك الاستعمار والاحتلال البريطاني الاجنبي. فهل كان غاندي يعرف ان نهاية مصيره سيكون على يد أحد المهووسين المتعصبين الهندوس وهو الذي قضى حياته ودفعها ثمناً لحياة الهند.

ويذرف الدمع اليوم على من بنى وشكل دولته ومؤسساته على التعصب الأعمى؟ فهل كان يعرف اسحق رابين ان نهاية حياته ستكون على يد احد المتطرفين اليهود؟ سؤال يطرح نفسه اليوم على الاسرائيليين وحلفائهم الذين يذرفون الدموع هذه الأيام على رئيس وزراء اسرائيل المقتول قصداً وعمداً برصاصات التطرف والتعصب الصهيوني الأعمى؟

الستم جميعاً بيمينكم ويساركم، اعتدال بعضكم أو غلو بعضكم من قام بتاسيس دولة قائمة على التعصب والعنف والارهاب في المنطقة قادرون على مراجعة هذه المنظومة والاتجاه الى التعايش والتعاون والسلام.

على رغم رفضنا لاسلوب الاغتيال وادانته الا ان الوقوف امام المسلسل الطويل لارهاب وتعصب اسرائيل ليس منذ ان قامت هذه الدولة على ارض فلسطين، بل منذ ان ظهرت الى الوجود فكرة (السامية - الصهيونية) كحركة سياسية وفكرية بديلاً للديانة اليهودية، ها هي النتيجة تظهر اليوم ليس في التعصب في ذبح الآخرين لكن في ذبح بعضكم بعضاً. فالتعصب الأعمى في اسرائيل هو نفسه التعصب الأعمى الموجود في اميركا أو اليابان أو مصر او غيرها من الدول مهما ارتدى من ثوب أو تستر بقناع ديني أو سياسي أو قومي او عرقي. فالتعصب نفسه هو الذي نظر وعبأ وحشد لقتل مئات الملايين من البشر الذين حصدتهم الحروب وآخرها الحرب العالمية الثانية وملحقاتها، وهو وحده وراء جرائم جماعة «الحقيقة السامية» في اليابان التي يحق لها وحدها كما ادعت قتل الناس بالجملة بالمواد الكيماوية السامة من دون تمييز، والتعصب وحده الذي فجر مبنى التجارة في نيويورك وفجر المبنى الفيديرالي في ولاية أوكلاهوما، وهو وحده الذي حاول اغتيال الرئيس حسني مبارك في اديس ابابا. لا يهم وان اختلفت اسماء حامليه قوميتهم أو دياناتهم. فالتعصب يظل وحده المسؤول عن تفجير القنابل والرصاص على حفلات الأعراس وعلى النساء والأطفال في اليمن وفي السودان، وهو وحده الذي رمى بقنابل مسيلة للدموع على الاجتماع الطلابي داخل الصالة المغلقة في جامعة الكويت، وهو وحده الذي رمى بقنابله على جموع المصلين في مسجد الخليل. وهو وحده الذي يدك مدينة كراتشي اليوم وتاتي رصاصاته لتبيد عشرات الأنفس البريئة في لحظة هوس وجنون. أليس هو وحده الذي يدمر الجزائر اليوم كما دمر افغانستان ويهدد امن اوروبا واميركا بل والعالم باسره.

لم يستطع احد النجاة منه، لا الرئيس محمد بوضياف ولا رؤساء لبنان ولا الرئيس انور السادات ولا الرئيس جون كينيدي في هذا العصر، لأن هذا التطرف سمح له بان يتربى ويتتلمذ في وسط هذه المجتمعات وفي صالوناتها الجميلة وعلى يدي رجال مخابراتها، وهو وليد فكر تلك المدارس الدينية والسياسية والنظرية التي تطلق على نفسها النخبة والصفوة «المختارة» التي تعتقد الى حد الهوس انها تمتلك الحقيقة وتراها هي وحدها فقط ولا يحق لأحد غيرها ان يراها أو يمتلكها أو يتحدث عنها.

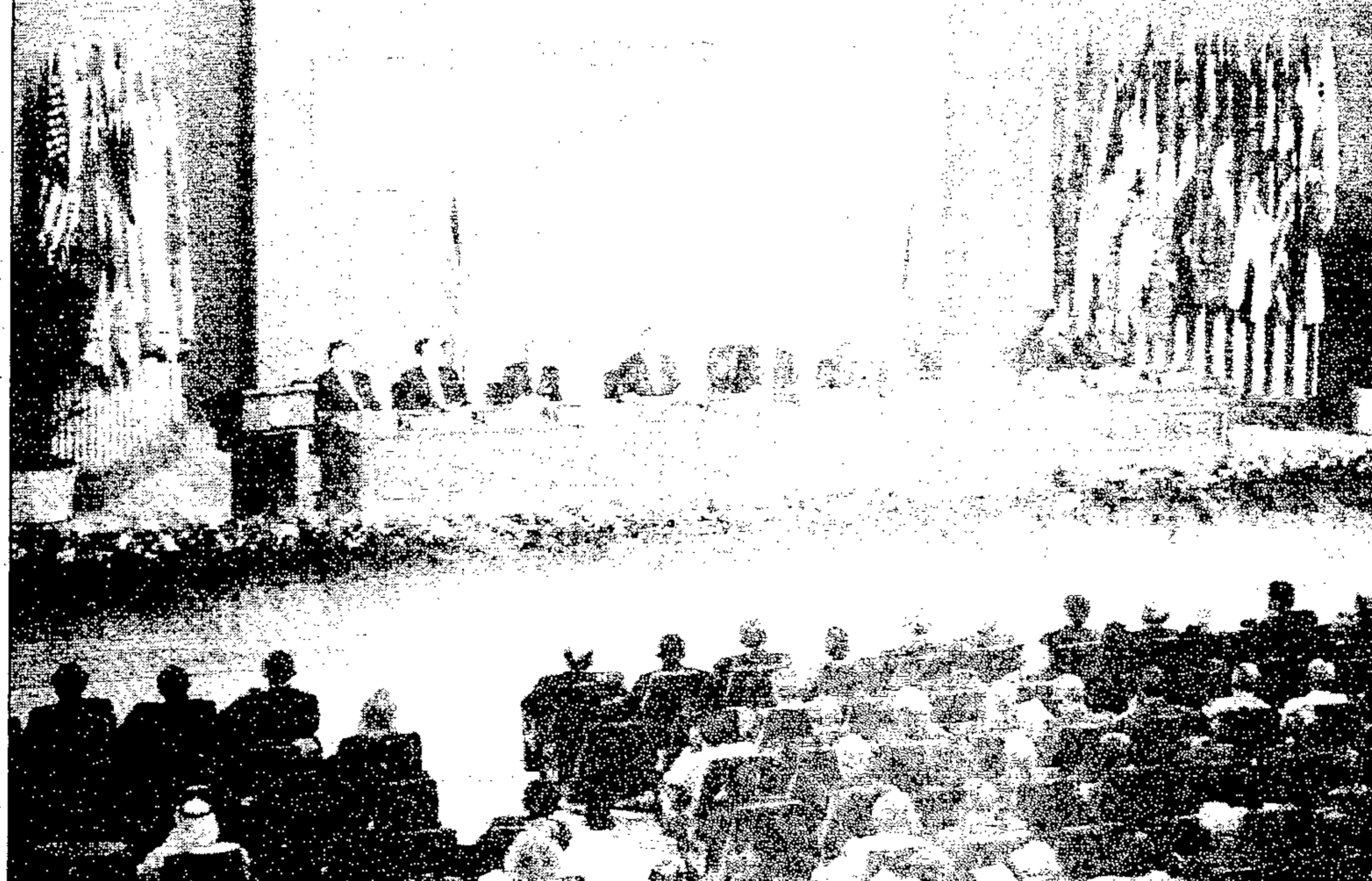
هي التي اعطت الفتاوى لقتل كل من يخالفها وفرخت وأخرجت تلامذتها المتعصبين الى الظلام ليحصدوا أرواح من يختلف معهم، فلماذا نبكي الرئيس السادات وهو الذي ربى واحتضن قاتليه، ولماذا نستنكر جريمة القاء القنابل والرصاص على الأطفال والنساء في عدن والضالع ما دام «زعيم افغان» اليمن ومحبوه يمولون ويحتضنون هذا التعصب؟ ولماذا نستنكر تفجيرات نيويورك وأكلاهوما ما دام المنفذ والممول جهة لها وجودها ونفوذها ومؤسساتها وحضورها الكبير في المجتمع الأميركي. لماذا نستغرب ما تقوم به «جماعة الحقيقة السامية» والراسمال الياباني هو الذي فرخها ومن وسطه قامت هذه الجماعة وبنت مصانعها ودربت عناصرها أمام سمع وبصر الكومبيوتر والاجهزة التكنولوجية اليابانية الدقيقة.

لا ينفعنا من يبكي اليوم او ينتظر دوره غداً ما دامت مثل هذه الأنظمة هي التي تفرخ وتضخ كل هذا الدمار، وشيء بسيط ان يتضرر من طيشه بعض هؤلاء الصفوة لأن الناس وهم الغالبية العظمى على سطح الكرة الأرضية من كثر نحيبهم على موتاهم الذين اغتالتهم رصاصات التعصب القومي والديني والسياسي وطحنتهم ظروف الحياة القاسية في ظل عدم وجود العدالة الاجتماعية اصبحوا يضحكون لهذه الملاحم العجيبة لزمن عجيب، الله وحده العالم الى اين سيفضي بنا.

والسؤال الأخير، في هذه العجالة، نطرحه على أهل الحل والعقد: هل حان الوقت لتوقيف هذا (الغول) واذا كان ذلك غير ممكن هل يمكن تعديل أفكار تلك المدارس التي ينتمي اليها ويستمد منها افكاره اكانت يسارية متطرفة ام يمينية متطرفة. انه الى جانب أهل الحل والعقد من قادة وعلماء افاضل ومؤسسات ياتي دور الأجهزة وبالذات أجهزة الأمن والتي لديها معرفة بمواقع التعصب والتطرف داخل كل بلد. هل وصلت الى مرحلة مساعدة اصحاب القرار في التصدي العملي لهذه الظاهرة، وتشجيع وتدعيم النشاطات الخيرية الانسانية في حل معضلة الفقر ومساعدة نشاط الحفاظ على البيئة ودعم الاتجاهات العظيمة لاكتشافات الفضاء وتقديم الأموال للبحوث الخاصة لايجاد علاج نافع للأمراض الوبائية ومرض الايدز والتعاون الجدي في مكافحة المخدرات وفوق هذا واهمه التعاون بين الأمم والحكومات من اجل انتشال الانسان من مستنقع الماديات والعودة الحقيقية الى ما جاءت به الديانات السماوية من محبة ونبل واخلاق وخلق كريم.

ان نار التعصب تأكل نفسها ان لم تجد ما تأكله، تنطبق اليوم على الوضع القائم في اسرائيل التي بنيت على التعصب والعنف والارهاب والاغتصاب، وأمر تعديل هذه الأفكار وهذه المنظومة لتجنح نحو السلام والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني والشعوب العربية يتطلب تضحيات جمة منها سقوط عناصر لها وزنها وثقلها السياسي والقيادي داخل اسرائيل وفي المنطقة.

* عضو مجلس الرئاسة اليمني سابقاً.



قمة عمان ٩٥

بداية النهاية للنظام الاقتصادي العربي

ابراهيم نوار *

■ انتهت القمة الاقتصادية الثانية لدول الشرق الأوسط وشمال افريقيا، التي انعقدت وسط اجراءات حراسة لم يسبق لها مثيل في عمان. لكن نهايتها تسجل بداية تاريخ اقتصادي جديد للعالم العربي. فقمة عمان الاقتصادية الثانية - كانت الاولى عربية خالصة في عام ١٩٨٠ - ترسي في واقع الامر اسس نظام اقتصادي اقليمي جديد يضم دولاً عربية جنباً الى جنب مع اسرائيل للمرة الاولى في تاريخ العرب الحديث. ويقوم هذا النظام الجديد على فلسفة معلنة هي ان السلام لا يمكن ان يتحقق ويستقر الا من خلال التعاون الاقتصادي وان السلام هو الطريق الى تحقيق الرخاء.

ومن اجل بناء أسس للعلاقات الجديدة المطلوب ارساؤها بين الدول العربية واسرائيل اتفقت دول قمة عمان على الآتي:

أولاً، تحويل اجتماعات القمة السنوية الى آلية دائمة للتعاون من خلال انشاء أمانة عامة دائمة للقمة في العاصمة المغربية الرباط، وتحويل مجموعة العمل الاقليمية للتنمية الاقتصادية التي حضرت لمؤتمر عمان الى هيئة دائمة مقرها العاصمة الأردنية عمان.

ثانياً، اقامة مؤسسة تمويل اقليمية رئيسية تضم دولاً من الشرق الأوسط وشمال افريقيا الى الدول المانحة للمعونة من خارج المنطقة مثل دول الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة واليابان. ولن تكون مهمات هذا البنك محصورة في نطاق التمويل فقط انما ستشمل مهماته أيضاً تنسيق السياسات النقدية والمالية والاقتصادية. ومن المنتظر ان يلعب بنك التعاون الاقتصادي والتنمية لدول الشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي سيكون مقره الرئيسي في القاهرة في آن واحد الدور الذي يلعبه على المستوى الدولي كل من البنك الدولي وصندوق النقد.

ثالثاً، البدء في اقامة سلسلة من المؤسسات الاقليمية الجديدة المختلطة التي تضم ممثلين عن الحكومات والقطاع الخاص.

تقرر في قمة عمان اقامة المؤسسات الاتية:

أ - مجلس اقليمي لرجال الاعمال يضم ممثلين عن رجال الاعمال في الدول الاعضاء.

ب - مجلس اقليمي للتعاون السياحي يضم وزراء السياحة في الدول الاعضاء.

ج - اتحاد اقليمي لاصحاب وكالات السفر والسياحة.

ولم تنس اسرائيل ان تذكّر الوفود المشاركة في القمة قبل مغادرتها عمان انها تسعى صراحة الى اقامة اتحاد اقتصادي أو جماعة اقتصادية اقليمية تكون هي في موقع المركز منها. وقال وزير خارجية اسرائيل شيمون بيريز ان بلاده تريد الانضمام الى الكونفيديرالية الاردنية الفلسطينية. وهذا الهدف - اي هدف اقامة جماعة اقتصادية مشتركة لدول الشرق الاوسط وشمال افريقيا - هو أحد الاهداف الرئيسية التي دعا اليها بيان قمة الدار البيضاء في العام ١٩٩٤.

وبصرف النظر عن الكثير من التفاصيل الدقيقة التي احاطت بقمة عمان الاقتصادية أو وقعت خلالها، يمكن القول ان القمة تمثل انتصاراً اسرائيلياً، بل انها ربما تكون البوابة التي تدخل منها المنطقة بكاملها الى حقبة تاريخية جديدة هي الحقبة الاسرائيلية. وتبدو معالم هذه الحقبة مكتوبة على الجدران منذ الان، فبعض الدول العربية تتسابق للحصول على موقع اقرب الى اسرائيل بصرف النظر عن ما اذا كان هذا الموقف ينسجم مع اعتبارات الاخوة العربية أم لا، بينما بعضها الاخر عاجز عن المواجهة او تقديم بديل يعيد الحياة الى الجسد العربي الجماعي الذي يكاد يلفظ انفاسه الاخيرة.

والآن وبعد نحو قرن من بزوغ حركتي الجامعة الاسلامية والقومية العربية، فان الوطن العربي يجد نفسه في مخلب نظام اقليمي جديد يتجاهل الاسس التي وحدت المنطقة وصنعت تاريخها.

ان الاساس الذي تقوم عليه فكرة النظام الاقليمي الجديد يستبعد من حساباته عوامل التاريخ والحضارة والثقافة، وبدلاً من ان تكون الجغرافيا هي حاضنة التاريخ، فانها - في المشروع الجديد - تضع نفسها في تضاد معه.

لقد فسر عدد من رجال الاعمال العرب الذين هرولوا الى القمة موقفهم بالقول انهم ذهبوا الى عمان خوفاً من ان يفوتهم القطار وذلك على حد تعبير أحد المستثمرين الخليجيين. لكن هؤلاء ليسوا على يقين تام ما اذا كان القطار الذي يلحقون به هو قطار السلامة أو قطار الانتحار. ان اهمية قمة عمان طبقاً لادراك منظميها وفي ضوء الخبرة الاسرائيلية السلبية في تطبيع العلاقات مع مصر، لا تعود الى حجم أو قيمة الصفقات خلال المؤتمر. فهذه لها أهمية رمزية فقط في الوقت الحاضر. وانما تتركز أهمية قمة عمان في وضع أسس متينة وراسخة لنظام اقليمي جديد يحتضن اسرائيل ويؤمن استمرار مشروعها في المنطقة.

ان آليات ومؤسسات العمل الاقتصادي الشرق اوسطي التي تم الاتفاق عليها في عمان تمت على عكس الاجماع العربي. فالمقاطعة العربية ضد اسرائيل ما تزال قائمة في الوقت الذي تجلس فيه اسرائيل جنباً الى جنب مع الدول العربية في التنظيمات الاقليمية الجديدة. ولن يكون من المثير للدهشة في المستقبل القريب ان نرى اسرائيل جالسة في موقع القيادة الفعلي للنظام الاقليمي الجديد في الشرق الأوسط وشمال افريقيا. وهذه المؤسسات الاقليمية الجديدة تبدو وكأنها قادرة على ان تدك اسوار النظام العربي الجماعي. فالدول العربية لم تعقد قمتين اقتصاديتين متتاليتين منذ قمة عمان الاقتصادية الاولى قبل ١٥ عاماً. ومؤسسات التمويل العربية في معظمها هي مؤسسات قطرية مثل الصندوق السعودي للتنمية أو صندوق ابو ظبي أو الصندوق الكويتي وغيرها. وحتى بالنسبة للمؤسسات الجماعية مثل صندوق النقد العربي أو الهيئة العربية لضمان الاستثمار فان دورها يبدو محدوداً جداً وفاعليتها قليلة بالنظر الى التطورات التي تعرضت لها المنطقة العربية خلال العقود الماضية.

كذلك فانه يبدو ان احدى الخصائص الخطيرة التي تتميز بها آليات ومؤسسات العمل الاقتصادي الشرق أوسطي انها ستكون مدعومة من الولايات المتحدة خصوصاً ومن الدول الصناعية الغربية عموماً. والهدف من هذا الدعم ليس تكريس التعاون فيما بين الدول العربية، وانما دمج الاسواق العربية كل على حدة في اسواق العالم وتكريس الطابع الاستهلاكي لأسواق المنطقة وتطوير دور اسرائيل الصناعي والتجاري في المنطقة.

ويكشف تحليل المشاريع التي تقدمت بها اسرائيل الى قمة عمان عن طموحات اسرائيل الحقيقية من وراء المشروع الاقتصادي الشرق أوسطي. فهذه المشاريع في جملتها تتصف باحدى خاصيتين، فهي اما مشاريع خدمية مثل مشاريع السياحة والنقل والتحويل. أو ان نهما مشاريع لنقل الموارد في اتجاه واحد من الدول العربية الى اسرائيل مثل مشاريع نقل الغاز او الكهرباء أو التحلية، وليس بين المشاريع التي اقترحتها مشروع واحد تجتمع فيه معادلة توظيف التكنولوجيا المتقدمة مع الايدي العاملة العربية الماهرة أو استخدام الموارد العربية لزيادة الرفاهية في بلاد فقيرة.

يتمثل التحدي الاقتصادي الذي يواجهه معظم الدول العربية في ضرورة اتاحة المزيد من فرص العمل الضرورية للشباب العاطلين العاجزين عن كسب عيشهم وغير القادرين على مجرد التفكير في حلم تكوين عائلة في المستقبل. ان توفير فرص العمل للعاطلين هو التحدي الاقتصادي الأول الذي يواجه الدول العربية من البحرين شرقاً الى موريتانيا غرباً، ولا يبدو ان مشروع التعاون الاقتصادي الشرق أوسطي يحتوي مضموناً للرد على هذا التحدي. بل انه يمكن القول ان المشروع الذي بدأت الأطراف المشاركة في ارساء اسسه من شأنه ان يزرع خطوطاً جديدة للانقسام الاقتصادي داخل المنطقة ككل ومن ثم زيادة حالة عدم الاستقرار الاقليمي بسبب التفاوت في الثروة والخلافات على قضايا الحدود فيما بين الدول العربية وستستفيد قطاعات محدودة جداً من البشر في العالم العربي من مشاريع الخدمات الاقليمية ومشاريع نقل الموارد العربية الى اسرائيل، وستتعرض هذه القطاعات المحدودة لنقمة الغالبية المحرومة من الثروة ومن فرص العمل.

وفي مواجهة هذه التحديات وغيرها فان مؤسسات العمل العربي الاقتصادي المشترك تبدو في حال لا تحسد عليها، فلا هي قادرة على تبني وتنفيذ برنامج فعال للتعاون الاقتصادي العربي ولا هي تستطيع استضافة اسرائيل وضمها اليها لتجنب احتمال تفتتها هي نفسها. ومن المتوقع ان تواجه هذه المؤسسات أزمة مالية في القريب العاجل، كما ان دولاً عربية عديدة ستجد نفسها في وضع صعب مالياً وادارياً عندما تجد انها، كما في حال المغرب مثلاً مطالبة بالمساهمة في موازنات عدد كبير من المنظمات الاقليمية هي الاتحاد المغاربي ومنظماته المتخصصة وجامعة الدول العربية ومنظماتها المتخصصة والامانة العامة الدائمة لدول الشرق الأوسط وشمال افريقيا والمنظمات التابعة لها. وقد تجد بعض الدول العربية في اطار ترشيد سياسات الانفاق ان تجمد مساهماتها في هذه المنظمة أو تلك حتى من دون الانسحاب رسمياً منها.

واذا كان هناك مستقبل لمؤسسات العمل العربي المشترك، يتوقف هذا المستقبل على اعادة صوغ الاولويات بما يتجاوب مع احتياجات ومصالح المواطن العربي واعادة بناء المؤسسات بما يعطي دوراً أكبر للمبادرة الفردية وتجنب الخلافات الحكومية العربية. وعلى مؤسسات العمل الاقتصادي العربي المشترك ان تسعى ليس الى انقاذ نفسها ولكن انقاذ نظام كامل يتعرض حالياً للانهيار اما اعين الجميع.

ان اتحاد غرف التجارة والصناعة للدول العربية يواجه تحدياً في الصميم من المجلس الاقليمي لرجال الاعمال الذي اقترحته قمة عمان تماماً كما ان الامانة العامة لجامعة الدول العربية تواجه تحدياً في الصميم من الامانة العامة الدائمة لقمة التعاون الاقتصادي لدول الشرق الأوسط وشمال افريقيا، وهذا يعني ان هناك مصلحة مشتركة بين حكومات ورجال اعمال من البلاد العربية في الابقاء على حياة النظام العربي. وهذه المصلحة المشتركة يجب ان تجد طريقاً للتعبير عنها ليس من خلال احتفالات خطابية لكن من خلال ارساء وتطوير قاعدة لمصالح جديدة لفائدة التنمية المتوازنة في الوطن العربي.

ويعتبر تطوير التجارة العربية المشتركة من الاولويات المهمة لفائدة وزيادة رفاهية المواطن العربي. فالعرب يستوردون السيارات والاجهزة الكهربائية من الخارج، ويستوردون ايضاً معظم احتياجاتهم من الغذاء. وبالامكان تحويل هذه الحاجة للاستيراد الى دافع لزيادة التجارة العربية المشتركة. ففي مجال صناعات المعلبات الغذائية تستطيع دول عربية زيادة استثماراتها في دول مثل مصر والمغرب لزيادة درجة الاعتماد المتبادل في السلع الغذائية. وفي مجال صناعة السيارات تحتاج الدول العربية الى اقامة صناعات لمستلزمات ومكونات السيارات في دول تتمتع بمزايا نسبية في صناعة هياكل السيارات او صناعة الزجاج أو الاطارات أو الاجزاء الكهربائية. وفي صناعة الملابس يجب توعية المواطن العربي بارتداء ملابس مصنوعة في بلاد عربية ويجب ان يعمل منتجو الملابس على رفع جودة منتجاتهم مع جعل اسعارها اكثر قدرة على المنافسة مع منتجات الشرق الاقصى الرخيصة.

ان العالم العربي مليء بالموارد غير المستغلة الاستغلال الاقتصادي الصحيح مثل امكانات توليد الطاقة الشمسية وتطوير استغلال الاراضي الصالحة للزراعة وتصنيع النفط والغاز بدلا من احراقهما. والاهم من ذلك كله هو تطوير توظيف الطاقات البشرية المتاحة في العالم العربي، سواء الايدي العاملة الماهرة أو قليلة المهارة اضافة الى العقول العربية التي تمتلىء بها مؤسسات عديمة الجدوى.

ان المشروع الاقتصادي الشرق أوسطي لا يقدم حلولاً للمشاكل الاقتصادية الجوهرية التي تعاني منها الدول العربية. ولن يتصدى لحل هذه المشاكل سوى مشروع اقتصادي عربي جديد للتعاون الاقتصادي الجاد على أساس المصالح المتبادلة.

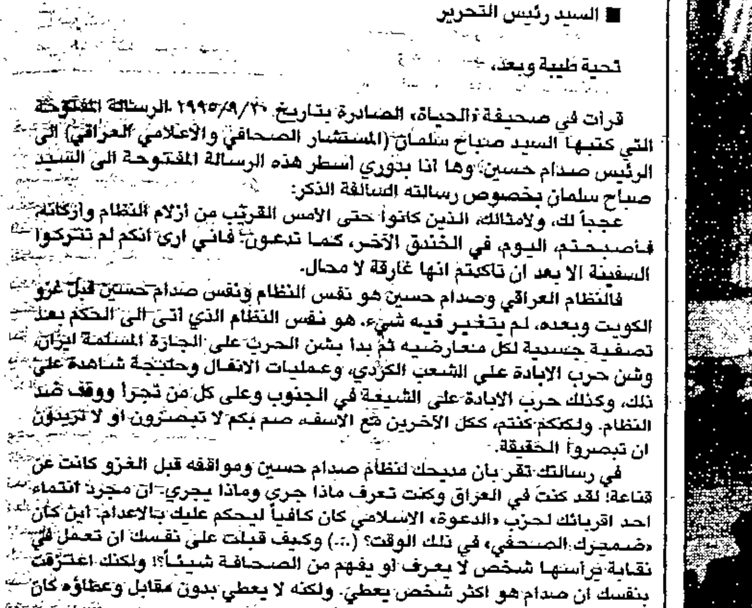
لقد تم الترويج للسلام في مصر على أساس انه يرتبط يداً بيد مع الرخاء والتنمية الاقتصادية. لكن الذي شهدته مصر منذ اقامة علاقاتها مع اسرائيل لم يكن مجال من الاحوال زيادة مؤشرات الرخاء والتنمية الاقتصادية، بل العكس تماماً من ذلك. واضافة اليه شهدت مصر وماتزال حالة من عدم الاستقرار والتمزق السياسي والايديولوجي لم تشهدها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

ان هذا التراجع في مؤشرات النمو والاستقرار منذ بدأت مصر علاقاتها مع اسرائيل، لا يعود الى انتهاء ظاهرة الصراع المسلح واقامة علاقات مع اسرائيل، وانما يعود الى غياب مشروع قومي عربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. وما تزال مصر والدول العربية في حاجة الى وجود هذا المشروع، الذي لا يلتقي مع مشروع التعاون الاقتصادي مع اسرائيل، بل إنه يتعارض معه في تنظيم الاحوال نظراً لاختلاف الجذور الحضارية والتاريخية واختلاف درجة وطبيعة النمو الاقتصادي في اسرائيل عنها في الدول العربية.

ونرى في الأردن الآن على سبيل المثال حمى لترويج مشروع توثيق العلاقات الاقتصادية مع اسرائيل على أساس ان هذه العلاقات ستجلب الرخاء الى الشعب الأردني، لكن خبرة علاقات مصر مع اسرائيل تثبت درساً مبكراً للأردنيين ان اسرائيل تريد السلام لمصلحتها هي فقط فهي تحصل من مصر على النفط الذي تريده، وتسعى لتحويل مصر الى سوق لبعض منتجاتها مثل البذور الزراعية وانظمة الري الحديثة، بينما لا تحصل مصر في المقابل على عنصر نادر يساهم في رفع معدلات التنمية.

ان امكانات التعاون الاقتصادي فيما بين الدول العربية هي أوسع بكثير منها مع اسرائيل وعلى الدول العربية استكشاف واقع هذه الامكانات، والطرق المثلى لتوظيفها لرفع مستوى معيشة الرد ورفاهية المجتمع في الوطن العربي ككل.

* صحافي مصري مقيم في لندن.



ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس أو البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

... قبل ان تغرق السفينة!

■ السيد رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

قرات في صحيفة «الحياة» الصادرة بتاريخ ١٩٩٥/٩/٢٠ الرسالة المفتوحة التي كتبها السيد صباح سلمان (المستشار الصحافي والاعلامي العراقي) الى الرئيس صدام حسين، وها انا بدوري اسطر هذه الرسالة المفتوحة الى السيد صباح سلمان بخصوص رسالته السالفة الذكر:

عجباً لك، ولامثالك، الذين كانوا حتى الامس القريب من أزلام النظام وأركانه فاصبحتم، اليوم في الخندق الآخر، كما تدعون، فاني ارى انكم لم تتركوا السفينة الا بعد ان تأكدتم انها غارقة لا محال.

فالنظام العراقي وصدام حسين هو نفس النظام ونفس صدام حسين قبل غزو الكويت وبعده، لم يتغير فيه شيء، هو نفس النظام الذي أتى الى الحكم بعد تصفية جسدية لكل معارضيه ثم بدأ بشن الحرب على الجارة المسلمة ايران وشن حرب الابادة على الشعب الكردي، وعمليات الانفال وحلبجة شاهدة على ذلك، وكذلك حرب الابادة على الشيعة في الجنوب وعلى كل من تجرأ ووقف ضد النظام. ولكنكم كنتم، ككل الآخرين مع الاسف صم بكم لا تبصرون او لا تريدون ان تبصروا الحقيقة.

في رسالتك تقر بان مديحك لنظام صدام حسين ومواقفه قبل الغزو كانت عن قناعة! لقد كنت في العراق وكنت تعرف ماذا جرى وماذا يجري، ان مجرد انتماء احد اقربائك لحزب «الدعوة» الاسلامي كان كافياً ليحكم عليك بالاعدام، اين كان «ضميرك الصحفي» في تلك الوقت؟ (...) وكيف قبلت على نفسك ان تعمل في نقابة يراسها شخص لا يعرف او يفهم من الصحافة شيئاً؟! ولكنك اعترفت بنفسك ان صدام هو اكثر شخص يعطي. ولكنه لا يعطي بدون مقابل وعطاؤه كان لشراء ضميرك وقلمك.

في رسالتك تقول بانك قد كتبت أربعة كتب عن النظام ولم تنشرها لحد الآن. لمن ولماذا كتبتها اذن؟! انه واضح وضوح الشمس بانك ترصد النظام اذا ما قام بمحاولة لقتلك فان الكتب سوف تنشر. وهذا هو هدفك الاصلي من الرسالة وليس الدعوة الى الديموقراطية كما تدعي. فان امثالك لم ولن يكونوا يوماً مؤمنين بالديموقراطية. فالديموقراطية صفة لا تكتسب بين ليلة وضحاها.

اخيراً اقول لك ولامثالك الذين انقلبوا على النظام بعد كارثة «أم المهالك» انكم فقط «هربتم بجلدكم» قبل ان تغرق السفينة وتقوم القائمة.

هولندا - احمد امين

النقد البناء والحوار بأمانة

■ السيد رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

طالعت في صحيفة «الحياة» الغراء في عددها الصادر يوم الاثنين بتاريخ ٣٠ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٥، في ملحق «آفاق» (ص ١١) مقالاً للكاتب عادل ضاهر بعنوان «الدولة الدينية لا يمكن ان تكون إلا دولة كليانية»، أود التعليق على بعض ما ورد فيه.

لا اريد ان استعرض نقاط الخلاف مع الكاتب فذاك شأن يطول، لكن الذي أريد ان اقوله هو اننا نرحب بالنقد والحوار الحر من اجل ثقافة اكثر حيوية واكثر نضجاً، ولا نطلب سوى الاناة في فهم نصوص الآخرين، ثم سوقها بامانة من دون ان تنزع من سياقها، وبشرط الا نستدل بنص جزئي على قضية كلية.

وأود هنا ان اقول للكاتب ان سلطة رئيس الدولة في العالم هي بالطبع سلطة تنفيذية، وهو يقسم عند ولايته على احترام الدستور والعمل في اطاره، وانه مهما كانت نصوص الدستور واضحة وصارمة فإن طبيعة الصياغة الدستورية تترك باستمرار مساحات من «الفراغ القانوني» تسمح للسلطة التنفيذية بالحركة. وهذا كله موجود في الحكم الاسلامي. والفارق ان فقهاء المسلمين - ومعهم منظور الجماعات الاسلامية - يعتقدون ان معطيات النصوص القطعية في دلالتها وثبوتها واجبة التنفيذ في اي مجال كانت، فلا يملك الحاكم المسلم ان يلغي نظام التعدد والطلاق في الاسلام، كما لا يملك تجاهل احكام المعاملات، وإلا فإن حكومته لا تسمى حكومة اسلامية.

وأود ان اطمئن الكاتب الى انه لا يوجد في الجماعات الاسلامية الكبرى المعروفة من يعتقد ان جماعته هي جماعة المسلمين، وان منهجها الدعوي معصوم عن الخطأ، او ان تصرفات زعمائها لا تكون إلا صواباً. وهذا موجود في الانظمة الداخلية لتلك الجماعات، كما انه موجود في ادبياتها ومنشوراتها.

والجماعات الاسلامية تعتقد ان الحاكم المسلم يخطئ ويصيب، وان للأمة حق الولاية على نفسها باختيار من يتولى امورها، كما ان لها الحق في عزله متى رأت ان ذلك انفع لها.

وبامكان الكاتب ان يعود الى كتاب المودودي «الخلافة والملك» ليرى كلاماً كثيراً وواضحاً في هذه القضايا.

ومن المؤسف ان عبارات الكاتب توحي ان الجماعات الاسلامية تنفرد برؤية فقهية لنظام الحكم في الاسلام مغايرة لما عليه عامة المسلمين وهذا غير صحيح. ففقهاء المسلمين مجمعون على ضرورة خضوع الحاكم المسلم للمبادئ الاساسية والاحكام القطعية في الكتاب والسنّة، وخلاف الكاتب انئذ ليس مع الجماعات الاسلامية، وانما مع فقهاء الاسلام.

ومما يؤسفني مرة أخرى ان الكاتب حرّف كلام سيد قطب في «الظلال» عن وجهه حيث ان سيداً كان يتحدث عن رسالة الاسلام وليس عن جماعة الاخوان. واني لأرجو ان يعود كاتب المقال وقارئه الى الظلال ليريا ان الكاتب انطق النص بما لا يمكن لأحد ان يفهمه منه.

اخيراً، اني لأرجو ان يكون هذا المقال بريئاً، وليس خدمة لتيارات معينة في خضم الانتخابات في أكبر دولة عربية.

ابها (المملكة العربية السعودية) - عبدالله الشهري

متى تتحول الصرخة الى واقع؟

■ السيد رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

حين تحدث الشيخ زايد الى السفراء المعينين حول حرب الخليج الاخيرة ومعاناة الشعب العراقي كان جريئاً وصادقاً («الحياة» ١٧ تشرين الاول ١٩٩٥). فقد اعلن بكل وضوح ان صدام «قد اخطأ في حرب ايران، وفي غزو الكويت» واعلن كذلك ان «الكويت تخطئ حين ترفض المصالحة مع الدول التي وقفت مع العراق او التي لم تقف مع الكويت»، كما اعلن ايضاً ان «استمرار الحصار على الشعب العربي العراقي امر لا يرضاه عربي ولا مسلم، لانه لا ذنب للشعب العراقي في تحمل هذا الحصار».

هذا الصدق في التعبير ياتي من زعيم تابى عليه شهامته ان يرضى باستمرار مهزلة الحصار التي ما زالت ممتدة. ان الحرب قد وقعت وخرج العراق منها مهزوماً، والكويت قد تحررت، والعراق قد دمر اقتصادياً وعسكرياً، ودمرت برامج اسلحته، ومات اطفاله جوعاً، وفتكت الأمراض بهم، وها هو العراق مقسم على رغم ان الجميع يدعو الى عدم تقسيم العراق ووحدة اراضيه، في حين ان الشمال الآن للاكراد والجنوب للشيعة والوسط للسنّة، ولأن هذا التقسيم بقرارات دولية تزعم المحافظة على وحدة العراق الجغرافية والشعبية فان الجميع يتحدث عنه باسلوب الضد، في حين ان الواقع يخالف ذلك.

ان جريمة النظام العراقي في غزو الكويت لا تعالج بتجويع الشعب العراقي واستمرار حصاره، لأن الكل يعلم ان هذه الوسيلة لم تفلح في تغيير النظام، ولعل الاستفتاء الاخير خير دليل على ان هذا الشعب لا حول له ولا قوة، فهو يقول نعم لاستمرار الرئيس، وهو يعلم ان استمرار الرئيس يعني استمرار الحصار والجوع.

وقد اثبت هروب حسين كامل ان هذا النظام باق في هذه المرحلة، لانه لو كان باستطاعة حسين كامل ان يجرؤ على الحديث عن التغيير لاحدثه ولتحدث به خلال وجوده في العراق، ولكن لأنه يعي جيداً مدى سطوة النظام العراقي، خصوصاً انه شارك النظام في كل جرائمه، وحين احس ان الخطر قد يصله نجا بجلده ليزعم ان لديه انصاراً في العراق يثقون به، لكن كل هذا لا يعني شيئاً.

اصبح مكشوفاً لأبسط المتعاطين بالسياسة ان اميركا لا تريد اسقاط النظام في بغداد، لأنها لو شاءت ذلك لاسقطته خلال حرب تحرير الكويت، لانها لا تريد ان يخرج لها «صدام آخر»، وانها لا تريد دولة شيعية في الجنوب تتحالف مع ايران فتصبح خطراً يهدد الكويت والخليج، وهي لا تريد كذلك دولة كردية في الشمال تشجع حزب العمل الكردستاني على المطالبة بدولة كردية في جنوب تركيا، وتشجع اكراد سورية وايران على المطالبة بدولة كردية، وقد يؤدي ذلك الى كردستان الكبرى كما يحلم اوجلان فتصبح خطراً جديداً في المنطقة. ان اميركا لا تريد هذا كله، انها تريد ان يبقى صدام على راس السلطة وان يستمر الحصار، وان تستنزف اموال الخليج تحت ستار حمايتهم من صدام، وهي مستعدة لأن تجعل كل شهرين احدى وكالات الانباء تنشر تقريراً عن تحركات عراقية، وتعلن انها رصدتها بالاقمار الاصطناعية، وتستنفر قواتها في الخليج، وترسل تعزيزات الى هناك، وتزيد حجم الاسلحة، وتقبض ثمن ذلك بالمليارات لتدعم اقتصادها من خلال جيوب العرب (...).

ان صرخة الشيخ زايد تنبع من وعيه لحقيقة مهمة وهي ان الامم المتحدة لن ترفع الحصار عن العراق لأنه لو لم يبق نوع من السلاح في العراق الا ودمر، ولا وثيقة الا اكتشفت لزعمت لجان التفتيش ان هناك افكاراً في عقول العراقيين قابلة للتنفيذ فلا بد من استئصالها، ولا يتأتى استئصالها الى باستئصال كل مفكر عراقي!! (...)

فمتى ستتحول هذه الصرخة الى واقع؟

برمنغهام (بريطانيا) - احمد عوض

يرغب بتعريف نفسه «ولد ساحة جامع الفنا»

خوان غويتيسولو: كلام من مراكش حول أسلاف الحداثة وثقافة الحركة والانتقال

□ مراكش –
من عبدالغفار سويريجي:

■ غويتيسولو في مراكش: تتسلق خيوط القضاء البيضاء خيوطه السوداء. ينسل إلى مقصورته في علّية منزله الكائن بدرب سيدي بو الفضايل، قرب سينما إدن. يفتح النافذة. شجرة الليمون واقفة. تبدأ الطيور محاوراتها. ينكب على مخطوطته ليمدها قسطاً من الحبر. يكتب. وحين يبدأ ذاك الألم، الملازم لكل مربي كلمات، تسلله إلى العنق، يتوقف عن الكتابة. تكون الحياة، آنذاك قد بدأت نسج جديدها.

دخل حلقة من حلقات الساحة. وهو يستمع إلى قول صاحب اللصوص، بدأ السفر. «خوان، تعال، تعال...» يناديه طبيب الحشرات. أعادته صيحة الطبيب، ببحته المعهودة التي ورثها عن معشوقته «لهب الشمس» إلى عالم الحلقة. ينتقل إلى صديقه ليستمع إلى وصفاته المحبوبة لديه. يتابع جولته المعتادة حول الحلقات كلها. يحييه الصاروخ بقامته الفارعة، يرد التحية.

لمح عيناً تلاحقه منذ أن بدأ الطواف، بادر فقال: «من انت؟» أجابه الآخر: «مثيلك». اتفقا على أن يلتقيا عشية في مقهى ماطيش.

ساله الراوي مرة «لماذا هذا المقهى بالذات؟» أجابه: «ماطيش هي مرصدي في الساحة. فيها يجتمع الموسيقيون والرواة والحلايقي، ولأنها وسط الساحة فهي مليئة بالحيا. مكاينش شي قهوة نشيطة في العالم بحال مطيش».

صمت هنيهة ثم أضاف: «تمنيت ان تحمل بطاقة هويتي تعريفي الحميم: أنا ولد جامع الفنا».

وطن اللغة: تعيش بلا أرض. وطنك الترحال. تحلم بمجتمع متعدد الأعراق، مفتوح على الآخر. مجتمع مواطنوه أتراكه عرب، هنود وأوروبيون – أو يمكن أن يتحقق ذلك؟
– لم لا.

إن مجتمع غويتيسولو اللغوي هو مجتمع مفتوح بلا نقط ولا فواصل: تنفتح الجمل بعضها على بعض: تشد الواحدة منها حروف الأخرى لتؤلف صورة حشد جامع الفنا: انفتاح، عبور مستمر إلى ليل الكتابة، تيه في ممرات المكتبة الكونية، تمرد مستمر ضد النمط، اقامة في السفر: تلك هي مغامرة غويتيسولو الأدبية.

٣٣ rue poissonnière: في شقة الكاتبة الفرنسية مونيك لانج، زوجة الكاتب، في حي المانتييه، غيتو الأقليات والهامشيين، التقى غويتيسولو ذات مساء، (كان ذلك في الثامن من تشرين الأول (اكتوبر) سنة ١٩٥٥) صديقاً عرفته عليه مونيك اسمه جان جينيه. كان خوان كتب مجموعة من النصوص ذات طابع سياسي، مناهض لنظام فرانكو. أحدث لقاؤه بشاعر الجريمة والسرقة والمثلية الجنسية، كما يحب أن يسمي صديقه الأبدي جينيه، تغييراً جذرياً في مساره الإبداعي. يقول الطائر المتوحد: «من دونه، من دون مثاله ربما لم أكن سأجد القوة الكافية للانقطاع عن سلم القيم المعمول به لدى مواطني، يميناً ويساراً. ولا لكتابة ما ساكتبه انطلاقاً من عملي الروائي دون خوليان». الاحتكاك بنزيل العرايش، سيدي جينيه، كان وراء ثورة غويتيسولو الأدبية.

حصار الحضارات: سافر خوان غويتيسولو في شهر آب (اغسطس) المنصرم إلى ساراييفو للمرة الثالثة، من دون رسالة اعتماد أو أية حماية. سافر إليها بعد أن سلم مخطوطة روايته الجديدة «حصار الحصارات» إلى ناشره الاسباني. «حصار الحصارات» كتاب، تحية إلى البوسنة المحاصرة.

هنا حوار معه:

● خوان غويتيسولو تقدم نفسك، عادة، باعتبارك «المراكشي الشرفي»...

– هذه هي الحقيقة. منذ ثمانية عشر عاماً خلت وانا اقضي بضعة اشهر من السنة في مراكش. في هذه المدينة تعلمت «الدراجة» (العامية المغربية) وكونت عائلتي الكبيرة: اصدقاء يكونون برفقتي دائماً. بدأت قرابتي بمراكش ببعدها الجمالي – مراكش أجمل مدينة عرفت – ثم تطورت هذه القرابة وانتقلت إلى ناس المدينة ولغاتها ونكاتها وثقافتها. لهذا اعتبر نفسي الآن مراكشياً. ومن ثم أهديت مخطوطة روايتي «مقبرة» – التي استلهمت في جزء كبير منها فضاء المدينة – إلى مدينة مراكش. وللسبب ذاته، كوني مراكشياً، اهديت جائزة «نيلي ساش» التي منحت إليّ في المانيا إلى مدينة مراكش. لا اعرف ان كنت مراكشياً شرفياً أو مراكشياً وكفى!

● حين كنت منفياً في طنجة وجهت صرخة مدوية تجاه الضفة الأخرى للمتوسط: «أيتها البلاد الجاحدة، البائسة، القذرة، لن أعود إليك أبداً». منذاك أصبحت حياتك ترحالاً مستمراً. كتاباتك هي الأخرى تحولت تماماً من كتابة سياسية (ابان الفرنكوية) ستصير كتابة أدبية. ما الدرس الذي وجنتموه في هذه الأسفار؟

– تعلمت مع تقدم العمر أن مفاهيم الأرض والوطن، وكذلك التصورات القومية أو الوطنية حول الأدب ليس لها أي علاقة بمنظوري الخاص للثقافة. إن الثقافة بالنسبة إليّ، هي دائماً متحركة، تنتقل وترحل. فالثقافة هي نتاج الأسفار واللقاءات والتنقلات المستمرة. لهذا السبب لا اعتقد بوجود ثقافات وطنية. كل ثقافة هي نتاج مجموع التأثيرات الخارجية التي تحصل عليها. وحيوية كل ثقافة تتجلى في مدى قدرتها على أن تربط علاقات مع الثقافات الأخرى. وتتمثل قوتها، كذلك في درجة حواريتها مع هذه الثقافات. ولنا في الثقافة الاسمية والثقافة العربية مثال واضح: كل مراحل ازدهارهما الثقافي كانت بفعل تلاقح وانفتاح وتأثير متبادل. أما فترات الانحطاط التي عرفتها الثقافة العربية ابتداء من القرن الرابع عشر والثقافة الاسبانية في القرن السادس عشر فلم تكن إلا نتيجة لتقليدية فجة وانغلاق على الذات.

● تثير انتباهنا حين قراءة أعمالك الأدبية تلك العين التي ترصد المشاهد وتقتفي آثار الأشياء والتفاصيل. لن أقول عيناً أدبية بل عين «بركاك» (بصاص) خبير مهنته... هل هذه العين هي وليدة اهتمامك بالسينما؟ وكيف تنظر للعلاقة التي تجمع الكتابة الأدبية بالسينما؟

– ثمة بين السينما والكتابة الأدبية تقاطعات واختلافات. هناك أعمال سينمائية يمكن أن نعتبرها أعمالاً أدبية. إن أعمالاً مثل «سيتزن كين» لاورسون ويلز وجل أعمال فيلليني لهي أعمال أدبية. إن المسار السينمائي الذي شيده فيلليني يشبه إلى حد بعيد تجربتي الخاصة في ميدان الرواية. صرح فيلليني مرة أنه ياسف كثيراً لكونه ولد نصف قرن بعد ولادة السينما: في ذلك الوقت لم تكن ثمة لا قواعد ولا تعاقدات مسبقة ولم تكن الصناعة السينمائية، آنذاك، تمارس ضغوطها بعد. وقتئذ كان بالإمكان الابداع بكل حرية. كانت عملية تحميض الأفلام تتم بطريقة شخصية كما كان الشأن في عهد شابلن. ويضيف فيلليني قائلاً ان كل انجازاته في مجال السينما كانت سعياً لتحرير واستعادة تلك البراءة وذلك الارتجال المفقودين. وتصبح القواعد والسنن والأنظمة السينمائية المقننة موضع تساؤل كبير. لقد كان ذلك مسعاي عند تشييد مساري الخاص. إن النصوص التي تمسني كثيراً هي نصوص القرون الوسطى، كتابة لا تدخل نطاق الاكاديمية وليست سبية قواعد ما ولا خاضعة لسيطرة ما يدعى أجناساً تعبيرية! إن نصاً مثل كتاب الحب الطيب لخوان رويث (القرن الرابع عشر) أو La gaillade Andalouse هي ابداعات متفردة.

مع مجيء عصر النهضة وقدوم النماذج المستوردة من ايطاليا، اندثرت تلك الحرية الابداعية التي نجدها لدى رابليه في فرنسا، ولدى روخاس وكيبر فساوسة هيتا في اسبانيا.

عندما بدأ سرفانتس الكتابة كانت مختلف القواعد والسنن السردية قد وجدت: الكوميديا ل «لوب دي فيكا»، الرواية الشطارية، الرواية الريفية (bucolique)، الرواية البيزنطية... الخ. كان سرفانتس السباق إلى الثورة على الفهرسة التنظيمية للأجناس، التي تعزل كل جنس من الأجناس عن مثيله. لقد مزجها كلها وقلبها رأساً على عقب: شق طريقه بعيداً عن الصراط. فمن خلال المحاكاة الساخرة ومزج الكل، أنشأ عمله العظيم «دون كيخوته»، والذي يعد الجزء الثاني منه بمثابة التأسيس الفعلي للرواية الحديثة. كل الكتابات التي تمسني كثيراً تتبع تلك الخلخلة وذلك الطريق الذي شقه سرفانتس. كتابة تقوم على استعادة الحرية الابداعية والسخرية من سنن وأنظمة المرحلة. ويمكننا ان نضرب لذلك مثلاً بهذه الأعمال: تريستان شنداي لـ «ستورن» في انكلترا، جاك القدري لديدرو وبوفار وبكوشي لفلوبير في فرنسا، سان جون دي لاكروا في لقائه بالتصوف وعمل الشاعر الأكبر غونغوار... سلالة شجرة الأدب اسمها، مملكة الاستثناءات الكبيرة.

ان كتاب «غرائبية الأندلس» للفرانسيسكو ديليكادو مثير جداً اذ توجد فيه صفحات كأنها «مصورة» بواسطة كاميرا سينمائية. نظرة عينه شبيهة بعدسة الكاميرا. ومن خلال الحوارات يمكننا أن نتتبع تنقلات الشخوص داخل شارع روما. أوليس ذلك استثماراً منهلاً؟

● لاحظ الكثير من القراء تعدد اهتماماتك فأنت روائي وناقد وسينمائي...

– أقوم بين الفينة والأخرى، بأعمال هي بمثابة تكميل لعملي الأساسي كروائي. ربما هي تربة للاشتغال. بين سنة ١٩٦٩ و١٩٧٥ أعطيت دروساً في الجامعة الأميركية: محاضرات حول أعمال أدبية قديمة مثل لاسيليستينا، كيفيدو، وأخرى حول روايات معاصرة مثل Terra Nostra لكارلوس فوينتس وأعمال ليزاماليما... وقد ساعدتني تلك المحاضرات في كتابة مجموعة من المقالات سوف تدمج في كتاب «شجرة الأدب»(١). لقد كانت هذه المحاضرات عوناً لي في عملي الروائي. الشاعر الجيد هو قبل كل شيء ناقد جيد. فالنقد يمتزج كلية بالابداع. ومن جهة أخرى انجزت تحقيقات صحفية لفائدة صحيفة «الباييس»، كتلك المجموعة في كتاب «رحلات الى الشرق». وفي الاطار نفسه أشرفت على سلسلة تلفزيونية اسمها «القبلة» للتلفزة الاسبانية.

في رواية «الاربعينية»، على سبيل المثال، فإن نص «مدينة الأموات» سيظهر ثانية وبطريقة مختلفة. تجد أيضاً، ضمن دفتي الكتاب نفسه عناصر من الشريط الوثائقي المنجز في ايران (ضمن سلسلة القبلة التلفزيونية) حول الزورخانة(٢) وقد دخلت، ضمن سياق مغاير، الى الرواية ذاتها.

تصبح هذه المواضيع (التكميلية)، بعد ان تخضع الى عملية تحويل وتطوير جزءاً لا يتجزأ من المتن الروائي.

● يدشن كتابك «فضائل الطائر المتوحد» مرحلة أدبية جديدة في مسارك الابداعي. أصبح الموت الفضاء الكتابي لهذه النصوص...

– تحرص الثقافة الأوروبية دوماً على ابعاد الموت، يشيح المجتمع الأوروبي بطرفه بعيداً عن فكرة الموت. يدفن الأحياء موتاهم في الخفاء. في الولايات المتحدة يشترون الموتى – وكأنهم أحياء... كل ذلك حتى يبعدوا فكرة الموت عنهم. ربما كانت هذه النصوص (فضائل الطائر المتوحد، برزخ) بمثابة «عودة للمبعدين». ولم يكن من قبيل الصدفة ان يلعب منظور المجتمعات الاسلامية الخاص بالموت دوراً أساسياً داخل أعمالي. ففي هذه المجتمعات يعتبر الموت واقعاً غير مفرغ من حقيقته. تطوف المنية حول شخوص فضائل الطائر المتوحد. لكي انجز هذا النص مزجت صوراً من تصوف أحد أكبر شعرائنا (سان جون دي لاكروا) مع صور من التصوف العربي: تصوف عمر بن الفارض. أما رواية الأربعينية فقد تم بناؤها انطلاقاً من اختفاء صديقة الراوي ورغبته في تعقب أثرها خارج عالم الظاهر. والسفر الى هناك يتحقق من خلال الكوميديا الالهية لدانتي. ولقد أصبح معروفاً اليوم انها كانت مستلهمة من الأخروية الاسلامية، فقد سبق لدانتي ان اطلع على قصة المعراج المترجمة الى الاسبانية في عهد ألفونس العاشر الحكيم. وقد وجدت، الآن، نسخ من الترجمة التي كان هذا الأخير أمر بانجازها الى الفرنسية والقطلانية واللاتينية، سنوات قبل ظهور الكوميديا الالهية. أما المصدر الآخر الذي اعتمدت عليه فهو عمل ابن عربي خصوصاً في كتابه الفتوحات المكية. كتاب جميل وفاتن. أظن ان دانتي لو اطلع على كتابات ابن عربي وعلى رؤيته الشاملة والمتفتحة حول الرحمة لكان التصور الأوروبي حول العالم الآخر قد تحول كلية. اذ ما يسميه ابن عربي بالخيال الديني لهو جد رائع. كل صفحة من كتابه تفتح آفاقاً كثيرة وامكانات للتأويل لا تحد. ابن عربي: «بورخيس الخيال الديني». كتابة محيي الدين هي الحداثة المطلقة. وقد كان مسعاي، حين استلهمت في كتابة «برزخ» نص ابن عربي، اظهار هذه الحداثة.

يجب ان لا نعتبر كتاباً من امثال ابن عربي وبو الفارض كتاباً قدامى في تاريخ الآداب العربية بل هم كتاب أحياء لا زالوا قادرين على اخصاب والهام كتاب معاصرين...

● تحتفل كتابتك بنصوص ابن عربي والحلاج والعطار ونصوص عمر ابن الفارض... لماذا النص الصوفي؟

– أولاً، هناك عنصر الحداثة المثير جداً والذي تحدثت عنه منذ هنيهة. ان قصيدة الخمرية، مثلاً، لابن الفارض ذات جمال خارق. يمكننا ان نقرأها بطرق ألف. كذلك الشأن في «النشيد الروحي» لسان جون دي لاكروا. هذا لأقول ان الحداثة لم تتأسس، كما هو مشاع، مع رامبو. لقد بدأت قبله بكثير. ان نصوص شعراء الصوفية بغموضها وصورها والتباساتها لذات غنى لا يحد، لهذا فإن كاتباً معاصراً سيجد فيها أشياء مثيرة جداً. ومن جهة أخرى اهتم بالرؤية الصوفية للعالم، وقراءة كتابات سان جون دي لاكروا وكتابات الصوفية، جزء من حياتنا الشخصية.

● نفهم من ذلك ان الحداثة ليس لها أي ارتباط بالزمن؟

– ليس للحداثة أي ارتباط بالزمن. يمكنني القول ان نسبة ٩٥ في المئة مما يكتب اليوم هو كتابات ميتة. الكتاب المعاصرون حقاً هم سرفانتس، س. ج. لاكروا، روخاس، ابن عربي، ابن الفارض والعطار... لذا فإن منظوري الخاص للحداثة يقوم على انه ليس الكتاب المعاصرون وحدهم هم الذين يعدون حداثيين. كلا. علمتني تجربتي الخاصة في ميدان مغاير لميدان الأدب، ميدان الفن وكذا الأسفار التي قمت بها الى كل من مصر واليونان ان الفن المصري، وبالخصوص ذاك الذي يعود وجوده للأزمنة الأولى، يعقد حلفاً مع عالم بيكاسو وجياكوميتي. ولما شاهدت الفن الاغريقي الكلاسيكي وجدتني أمام فن قديم، ربما هو فن جميل لكنه لا يمسني ابداً: هو جزء من ماض ليس له أية علاقة بعصرنا الحاضر. اذن فمفهوم الحداثة لا يرتبط بأي زمن...

● ذات مساء في مقهى ماطيش «المركز العالمي للثقافة»، كما تحب ان تسمي مكانك المفضل في ساحة جامع الفنا، كنت تكتب روايتك «الأربعينية»، وقلت انها وليدة أجواء حرب الخليج. ومتتبع أعمالك يلاحظ اشمئزازك وحساسيتك المفرطة تجاه كل حرب. حرب فلسطين، حرب البوسنة وحرب الجزائر. هل للأمر صلة بالحرب الأهلية الاسبانية؟

– كنت دائماً أخاف الحروب والعنف. ربما ذلك راجع لذكريات الطفولة عن الحرب الأهلية الاسبانية. اغتذت كثيراً من «حرب الخليج». كانت صدمتي قوية عند معاقبة شعب بريء هو الشعب العراقي. فهذا الأخير ليس مسؤولاً بتاتاً عن أخطاء وجرائم نظام لم ينتخبه الشعب قط. يمكننا ان نعتبر الشعب الألماني مسؤولاً عن جرائم هتلر إذ انه انتخبه مرتين في انتخابات ديموقراطية. لقد كان ذلك اختياره. اما العراقيون فلم يكن بوسعهم انتخاب نظام جديد. ان معاقبة الأبرياء عار كبير.

اما بالنسبة للبوسنة، فالأمر كان جد مختلف. فمأساة البوسنة تعود للامبالاة واستخفاف القوى الأوروبية تجاه التطهير العرقي الذي يمارسه الصرب حيال المسلمين. جرحتني تلك اللامبالاة فذهبت الى ساراييفو لكي احمل شهادة عما يجري هناك. طبعاً، ثمة علاقة بالتجربة التاريخية الاسبانية. فاللغة التي يستعملها القوميون المتطرفون الصرب هي ذاتها التي كان يستعملها القوميون الكاثوليك الاسبان أو ما كان يدعى بـ «الكاثوليك القدامى»، أولئك الذين حبذوا التطهير العرقي في اسبانيا وابعاد اليهود أولاً ثم الموريسكيين في ما بعد. ولم يكن موقف المجموعة الدولية الممثلة في الأمم المتحدة احسن من موقف تلك القوى: كان موقفاً رخواً وبائساً شبيهاً بذاك الذي نهجه مجتمع الأمم ازاء الجمهورية الاسبانية. ففي الحالين معاً اتبعت المجموعة الدولية سياسة تفضيل المعتدي على المعتدى عليه، تفضيل الجلاد على الضحية. لهذه الأسباب جميعاً ذهبت الى البوسنة محاولاً أن افضح، قدر المستطاع، هذا النفاق وذاك الصمت الذي تمارسه المجموعة الدولية.

اما بالنسبة لفلسطين، فقد دافعت منذ أمد طويل عن حق الشعب الفلسطيني في دولة فلسطينية مستقلة لها حدود معترف بها، حدود الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧، لا يمكن للمشكلة ان تحل الآن، باعطاء الفلسطينيين فتاتاً من فلسطين. فاذا أرادت اسرائيل السلام فعليها ان تعطي الدليل على حسن نواياها، وان تظهر رغبتها في ذلك.

● نعم. وهل للأمر صلة بمزاجك الشخصي؟

– اكره المجتمعات المتجانسة لأنها تعمل دوماً على ان تجعل حياة مواطنيها «سوية». كل الأقليات يجب ان تحترم. لذلك كنت دائماً ولا زلت ادافع عن حق الهامشيين في الوجود. ادافع، قدر المستطاع، ضد العنصرية. ثمة في أوروبا اليوم خطر كبير يهدد الطائفة الغجرية، ضحية معسكرات التعذيب والموت زمن هتلر. ويرجع سبب هذا الخطر للموقف الشيزوفريني للمجتمعات الأوروبية «السوية» و«المتجانسة» مع ذاتها!؟ انها تقول للغجر «نحن لا نحبكم لأنكم لا تشبهوننا، انتم غرباء». ومن جهة أخرى ترفض ادماجهم «اننا لا نريد ابداً ان تشبهوننا». وعند محاولة تعليمهم وادماجهم يعمد الكثير من الناس الى حرق مدارس الغجر حتى لا يدمجوا في أحياء مختلطة. وهذا الموقف يؤدي بالتالي الى ابعاد مطلق للغجر الشيء الذي سينتج، لا محالة، احباطاً داخلياً للضحية.

● في هذا الاطار، هل يمكننا ان نعتبر كتاباتك هي سليلة «أدب ملتزم»؟

– لا أحب هذا التعبير، «أدب ملتزم». عندما كنت شاباً كانت الفرنكوية هي النظام. آنذاك كان واجبي، باعتباري مواطناً، يحتم عليّ كتابة «أدب ملتزم». ان الالتزام الحقيقي بالنسبة للكاتب هو التزام ذاتي: فاذا لم يستطع ان يخلق مساراً خاصاً به وان يبدع موطناً جديداً داخل محيط الثقافة التي ينتمي اليها وفي اللغة التي يكتب بها فانه لا يعد كاتباً ملتزماً. الالتزامات السياسية هي التزامات ثانوية. نعم. وباعتباري مواطناً كذلك، وعلى رغم انني خدعت احياناً ككل الناس، فإنني لا زلت اعبر عن آرائي حول ما يحدث في العالم الآن.

● يعلن مشروعك الكتابي على ان الأدب هو بالدرجة الأولى يقوم على نفي كل عرقية أو وطنية. خوان، بالنسبة لك كيف تكتب شجرة الأدب؟

– كتابتي أدب هجين، شبيهة بكتابة سان جون دي لاكروا وانطونيو غاودي. ويجب التنبيه، هنا، الى ان جزءاً من عملي الكتابي هو نقد لنواة الثقافة الأوروبية الصلبة. ففي «مناظر بعد المعركة»، مثلاً، أو في «حياة آل ماركس» اعبر بسخرية ونقد...

اقف عند ملتقى ثقافتين وحضارتين مختلفتين. لقاء الثقافة الاسبانية والثقافة العربية، مثلاً. كل واحدة منهما هي تكميل وانعاش للأخرى.

● في كتابتك يمتطي الشعر السرد وهذا يعانق النقد. ليس ثمة فواصل بين الأجناس التعبيرية... كتابة مفتوحة... مدى مفتوح كساحة جامع الفنا...

– كما قلت لك سابقاً فإنني لا أحب مقصورات الأدب المغلقة. لا أحب التقسيمات الاجناسية. إن جل أعمالي الروائية، خصوصاً تلك التي كتبت انطلاقاً من دون خوليان، تقرأ في الآن ذاته بوصفها رواية وقصيدة ومقالة نقدية. أكره التصنيفات... كل النصوص التي تثير اهتمامي هي نصوص مفتوحة تنفلت من التصنيفات. وهنا يلعب الشفوي دوراً أساسياً. جل أعمالي كتبت لتقرأ بصوت مرتفع. لذلك أشدد دائماً على ان تحوي الترجمات التي تنجز لأعمالي – هذا بالنسبة للغات التي اعرف كالانكليزية والفرنسية – هذه الشفوية. فهذا الايقاع وتلك الشاعرية جد اساسيين بالنسبة الي. كان لي لقاء بالتقاليد التي وجدت عهد رابليه، ولم تعد موجودة عندنا الآن، وهي موجودة حالياً داخل حلقات جامع الفنا. منذ مدة طويلة وأنا استمع لقصص «الحلايقي». اعتقد ان سرفانتس عندما كان مقيماً في الجزائر كان بامكانه الاحتكاك بهذه التقاليد الشفوية على رغم انه لم يلتق بقصص الف ليلة وليلة فإنه استمع الى حكايا وقصص الارث الشفوي الذي كان شائعاً آنذاك في العالم العربي.

● نشرت ضمن سلسلة «القبلة» للكتاب، التي تديرونها، مجموعة من الترجمات الاسبانية لبعض الكتب العربية المعاصرة، هل هذا يعني ان علاقتك بالثقافة العربية لا تنحصر فقط في بعدها الكلاسيكي؟

– أحاول دائماً ان اكون على اطلاع عما يكتب في مختلف البلدان العربية. للأسف فإن عدم اجادتي العربية الفصحى يحول دون قراءة النصوص بلغتها الأصلية. لذلك انتظر دائماً صدور ترجمات لها. هناك مجموعة من الأعمال الروائية أحبها كثيراً واعتبرها معاصرة حقاً. من الصعب الاستشهاد بجميع الأسماء، لذلك ساقتصر على بعضها فقط: ان عمل الطيب صالح لهو صوت عصرنا. رواية كالزيني بركات لجمال الغيطاني وأعمال ادوارد الخراط وكتابات صنع الله ابراهيم الذي اكن له ولعمله بالغ الحب.

١ – باتفاق خاص مع خوان غويتيسولو ننجز ترجمة لمؤلفه شجرة الأدب. هذا وقد ترجمت الى العربية عدة مؤلفات للكاتب هي:

● في الاستشراق الاسباني، كتاب الكرمل، قبرص، ١٩٨٧، ترجمة الشاعر العراقي، المقيم في باريس، كاظم جهاد.

● على وتيرة النوارس، منتخبات سردية، ومقتطفات من مجمل انتاج المرحلة الأدبية في مسار الكاتب. ترجمة شعرية وقعها كاظم جهاد. دار توبقال، الدار البيضاء، ١٩٩٠.

● رحلات الى الشرق، يضم نصوصاً كتبت اثر زيارات قام بها الكاتب الى كل من فلسطين والقاهرة (قرافة القاهرة، مدينة الأموات) وتركيا: بحثاً عن غاودي في كابادوكيا. نشر الكتاب في دار افريقيا الشرق – الدار البيضاء، ١٩٩١.

● دفتر ساراييفو، نشر في صحيفة «الحياة» (ترجمة طلعت شاهين)، وأعيد نشره في دار الفنك بالدار البيضاء، ١٩٩٤.

● الأربعينية، رواية، ترجمها ابراهيم الخطيب، دار الفنك، ١٩٩٥. عنوان الترجمة الفرنسية: «برزخ».

٢ – الزورخانة كلمة مركبة تعني الرجل القوي. اختلف في أصل الكلمة: يقال انها تركية، وهناك من يعتبرها فارسية. والزورخانة احتفال ديني ورياضي يكون على شكل شطحات تستعمل فيها عصي غليظة تدور باستمرار حول كتفي ممارسها. يسير كل احتفال مرشد. ولكي يصل الاحتفال ذروته يستدعي الأمر معرفة عميقة بإرث أهل الطريقة. ويمكننا ان نعتبر الزورخانة «مسرحة» لعوالم جلال الدين الرومي الصوفية. وهي بذلك شبيهة برقصة الدراويش في تركيا.

لعبة التقاط الطابة

ريتشارد ولبر*

■ مونك وغليني كانا يلعبان لعبة التقاط الطابة عند طرف حديقة محطة الاطفاء حين لحقهما ستشو. كانا يحسنان فعل ذلك، بالنسبة لاثنين في الصف السابع، وبدا ذلك ظاهراً للعيان. مونك، لابساً قفاز الملتقط، ينحني بيسر جانبياً والى الخلف، بينما يرفع ساقاً واحدة فيما يده القائفة تكاد تلامس العشب، وبعد ذلك يقذف الكرة البيضاء صعوداً الى ضوء الشمس. غليني يحمي عينيه بيده اليسرى، وفي اللحظة التي تهوي الطابة قربه يلتقطها بخطفة صغيرة من قفازه. ثم يرسل الطابة نارية ومباشرة صوب مونك، ترتطم الطابة بالقفاز المدور وتستقر، مثل تفاحة في صحن في لوحة، الى ان يحولها مونك الى يده اليمنى، وبحركة مقتضبة ولا مبالية من ذراعه المتدلية يرسل الى غليني رمية أرضية سريعة.

كانا يواصلان القيام بتلك جولة تلو الاخرى، في نمط من الرقص المرفه والمهذب والبطيء في الشمس، وجهاهما خاليان من أي تعبير ومنخطفان، حين لاحظ غليني ستشو، وهو يتقدم متمهلاً بمحاذاة الناحية الأخرى من الشارع، ونادى عليه مرحباً. عبر ستشو الشارع ووقف عند الحافة الامامية للحديقة، قرب شجرة تفاح، يراقب.

– «معك قفازك؟»، سأل غليني بعد وقت. كان واضحاً أن ستشو لم يكن معه واحد.

– «يمكنك ان ترمي الي بعض الأرضيات السهلة»، قال ستشو. «ولكن لا ترسلها نارية».

– «حسناً»، قال غليني. تحرك من مكانه قليلاً، بحيث شكلوا ثلاثتهم مثلثاً، ومرروا الطابة في دورات قرابة الخمس دقائق، مونك مرسلاً أرضيات سهلة الى ستشو، وستشو قاذفاً الى غليني، وغليني مرسلاً اياها نارية باتجاه مونك. بعد فترة، أخذ مونك يرمي الى غليني مباشرة مرة أو مرتين قبل ان يسمح لستشو بتلقي الطابة الأرضية خاصته، وأخيراً أرسل مونك تاجية ستشو أرضية قوية قفزت من فوق كتفه وكرجت الى الجهة الأخرى من الشارع.

– «ليس بهذه القوة»، نادى ستشو بينما يركض عبر الشارع ليجلبها.

– «كان عليك ان تلتقطها»، هتف مونك.

استغرق الأمر فترة قصيرة ليجد ستشو الطابة بين الأوراق والنباتات اليابسة، وحين رآها التقطها ورماها صوب غليني. ارتطمت بجذع شجرة التفاح، ارتدت في زاوية وتدحرجت في سرعة منتظمة وعلى نحو أحمق باتجاه الفسحة الاسمنتية امام محطة الاطفاء، حيث كانت احدى الشاحنات مركونة. ركض ستشو بسرعة وأوقفها قبل لحظة من تدحرجها تحت الشاحنة، وفي هذه المرة حملها عائداً الى مركزه السابق وسط الحديقة، ثم رماها باهتمام الى غليني.

– «لدي فكرة»، قال غليني. «لماذا لا نلتقط أنا ومونك لخمس دقائق أخرى، وبعدها يمكنك استعارة أحد قفازينا؟».

– «هذا أمر حسن في ما يخصني»، قال مونك. واغرق قبضته في قفازه، وأرسل غليني طابة نارية.

– «حسناً»، قال ستشو، وذهب وجلس تحت الشجرة. هناك في الظل راقبهما يعاودان لعبهما الماهر. بكسل رميا سريعاً أو بطيئاً – عالياً، منخفضاً – ودوماً بأناقة، ملامحهما هادئة، غير متغيرة، ولا مبالية. وحين أخطأ مونك التقاط واحدة منخفضة، مشى متكاسلاً خلف الطابة، ومن دون ان ينظر تقريباً، أرسلها جانبية في رمية مطفأة خيالية. وبعد فترة من هذا، قال ستشو: «ألم تمر الخمس دقائق بعد؟».

«دقيقة واحدة أخرى»، قال مونك مع جزء من تكشيرة.

وقف ستشو وراقب الطابة تُرمى ذهاباً واياباً لدقائق عديدة أخرى، وبعد ذلك استدار وجذب نفسه صعوداً الى قلب الشجرة.

«أين تذهب؟» سأل مونك.

«فقط لأعلى الشجرة»، قال ستشو.

«أحسب انه لا يريد أن يلتقط»، قال مونك.

صعد ستشو الى فوق عبر الأغصان البدينة ذات اللون الرمادي الخفيف حتى باتت نحيلة وبراقة وضعيفة تحت قدميه، وجد مكاناً حيث مجموعة أغصان متفرعة تتداخل لتصنع كرسياً خطراً، وجلس هناك ورأسه يخرج من بين الأوراق الى ضوء الشمس. كان في مقدوره ان يرى الولدين الآخرين تحته في الأسفل، الطابة تمضي وتعود بينهما كما لو انهما يكرجانها على العشب، ورأس غليني المشطوف يبدو كأنه رأس بحار صغير وفقير.

– «لقد وجدت مقعداً رائعاً، هنا بالأعلى» قال ستشو بنبرة عالية. «اذا لم اسقطه. مونك وغليني لم ينظرا الى فوق أو يطلقا، ولذلك أخذ يتأرجح بلطف في كرسيه المصنوع من الأغصان وهو يغني: «يو – هو، هيف هو» على نحو مبالغ فيه.

– «لتعرف يا مونك؟»، اعلن خلال دقائق قليلة، «يمكنني ان اجعلكما تفعلان ما اشاء. التقط تلك الطابة، مونك! الآن التقطها انت، غليني!».

– «كنت سألتقطها في اية حال»، قال مونك فجأة. «انت لا تجعل أي لأحد يفعل أي شيء حين هو يقوم بفعل ذلك على آية حال».

– «لقد جعلتك تقول ما قلته لتوك»، اجاب ستشو فرحاً.

– «لا، لم تفعل» قال مونك، وهو لا يزال يرمي ويلتقط ولن كان الآن أقل استغراقاً في اللعبة.

– «ذلك ما أردتك ان تقوله»، قال ستشو.

ارتدت الطابة عن قفاز مونك وكرجت الى مقربة من محطة الاطفاء فركض مونك خلفها ليأتي بها بينما تأرجح ستشو وسط الشجرة وغنى: «أردتك ان تخطئ تلك. أي شيء تفعله هو ما أردت لك ان تفعله».

– «دعنا نتوقف للحظة»، اقترح غليني.

– «يمكننا فعل ذلك أيضاً حتى يخرس قاضم البندق»، قال مونك.

ذهبا وجلسا متقاطعي الساقين في ظل الشجرة. ستشو نظر الى الأسفل من بين ساقيه ورآهما على الأرض المبقعة والمعتمة، احدهما لا يقول شيئاً للآخر. غليني بدا بعد قليل تجريبياً يبرم القفاز في دوائر متصلة بين كفيه: مونك شد انفه وحدق عبر الحديقة.

– «أريدك ان تلعب بأنفك، مونك»، قال ستشو، ضاحكاً. مونك أبعد يده عن وجهه.

– «افعل ذلك بقفازك، غليني»، أصر ستشو. «مونك أريدك ان تقلع حزماً من العشب وتقضمها».

غليني نظر الى الأعلى ورأى وجهاً سعيداً بذاته يحدق به نزولاً من خلال الأوراق. «توقف عن لعب دور الأحمق وانزل الى هنا ودعنا نلتقط بعض الطابات لدقائق قليلة»، قال.

ستشو تردد، وبعد ذلك قال بصوت ساخر ومتفحص، «ذلك هو ما أردتك ان تقوله».

– «حسناً اذاً، فليحل البله عليك» قال غليني.

– «لماذا لا تصمت وتكف عن ازعاج الناس؟» سأل مونك.

– «أنا جعلتك تقول ذلك، وأريدك ان تقف هناك وأنت تبدو مغتاظاً. وأريدك ان تتسلق الشجرة. انني أجعلك تفعل هذا!».

مونك كان يشق طريقه صعوداً عبر الأغصان، لاخرق في عجلته، بينما رؤوس الأغصان تمسك به. كان وجهه غاضباً وأحمق، وظل يقول لستشو ان اخرس، اخرس، اخرس، بينما صوت الآخر المليء بالحيوية والهلع يتابع الانسياب نزولاً فوق رأسه.

– «الآن اخرس أو تندم»، قال مونك، فيما يتنفس بقوة وهو يصل الى فوق ويهدد بهز المهد، المصنوع من الأغصان القليلة، والذي كان ستشو يجلس عليه.

– «أريد أن – » صرخ ستشو بينما يسقط. غصنان كسرا من قسوة سقوطه الذي صاحبه صوت الحفيف والتحطم، ولكنه حط على مؤخرته مع خبطة عميقة واستقر ساكناً، بنظرة مخنوقة على وجهه، وعينين مغلقتين. غليني ركع أرضاً وسأله دون نفس: «أنت على ما يرام، ستشو؟ أأنت بخير؟». بينما مونك يهبط متعلقاً من خلال الأوراق، باكياً أنه صدقاً لم يلمسه، الصبي المجنون فقط ترك الغصن. انقلب ستشو على جنبه الأيمن، والآن ركع الصبيان كلاهما قربه، وهما ينحنيان على كتفه ويرجوانه ان يخبرهما كيف هو.

بعدها تدحرج ستشو مبتعداً عنهما، واستقام قليلاً، وهو ما يزال يحاول التقاط أنفاسه بينما يرغم نفسه على الابتسام.

– «انني آسف، ستشو» قال مونك، «لم اقصد ان أجعلك تسقط».

صوت ستشو خرج ضعيفاً وحزيناً، ولاهثاً. «قصدت – قصدت ان أجعلك تفعل ذلك. كنت انت – مجبراً. لست تقدر ان تفعل – أي شيء – الا اذا أردت انا – ان تفعله».

غليني ومونك نظرا فاقدي الحيلة اليه وهو جالس هناك، متنفساً أكثر قليلاً وبسهولة أكبر وهو يبتسم بتركيز، وعيناه دامعتان. ثم التقطا قفازيهما والطابة، مشيا الى الشارع وذهبا ببطء مبتعدين نزولاً على جانب الطريق، مونك يخبط قبضته على قفازه، غليني ينقل الطابة بين اليد والقفاز. من تحت شجرة التفاح، ستشو، وهو ما يزال منحنياً قليلاً لنقص في الهواء، هتف خلفهما بصوت عميق ومنتصر ويائس: «أريدكما ان تفعلا أي شيء ستفعلانه طوال البقية المتبقية من حياتكما!».

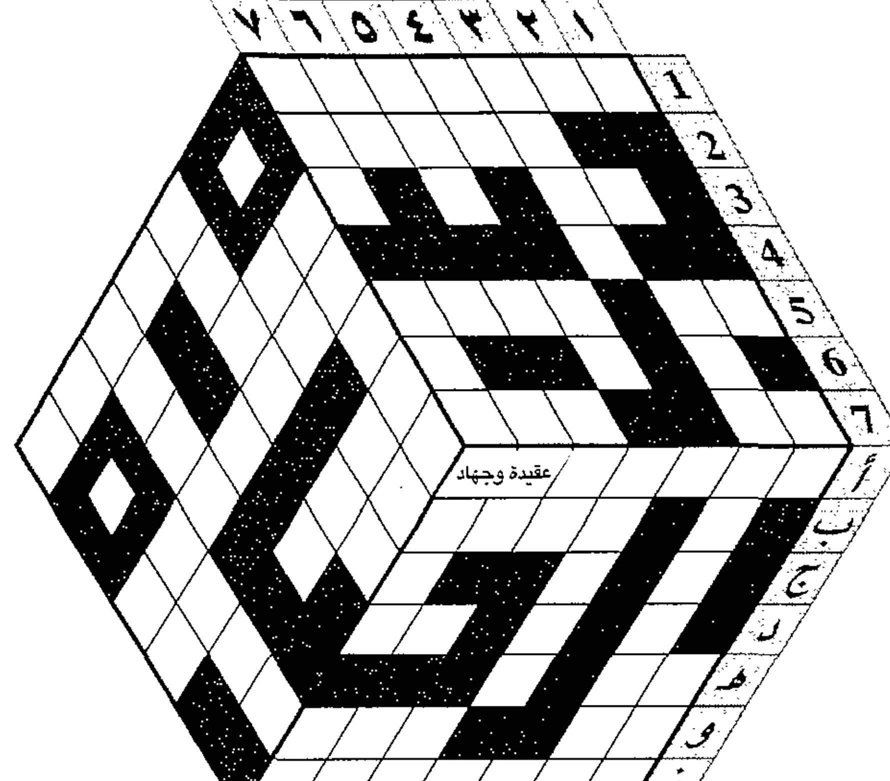
(ترجمة: ربيع جابر)

* «لعبة التقاط الطابة» هي القصة القصيرة الوحيدة المنشورة لريتشارد ولبر أحد من أكثر شعراء اميركا تميزاً. ولد في نيويورك عام ١٩٢١، درس في هارفرد، وأمضى فترة خدمته العسكرية في اوروبا. بدأ ينشر بعد نهاية الحرب العالمية الثانية. من دواوينه: طقس، اشياء من العالم، قارئ الدماغ، المشي الى النوم، السيدات المتعلمات... كما ظهر له كتاب نثري بعنوان «ردات فعل» عام ١٩٧٦. نشرت «لعبة التقاط الطابة» للمرة الأولى في مجلة نيويوركر، عام ١٩٥٣، وأعيد نشرها خلال الثمانينات.

الحياة
الاحد ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ الموافق ١٩ جمادى الآخرة ١٤١٦هـ العدد ١١٩٥٢
AL HAYAT SUNDAY 12, NOVEMBER, 1995 ISSUE NO 11952

استراحة الحياة

المكعب رقم ٤٥



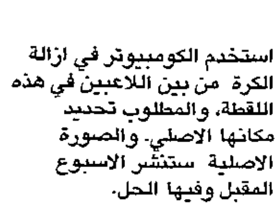
1 - رئيس تشادي قتل في انقلاب عسكري، الإسم الثاني لممثل فرنسي.
2 - مدينة في باكستان.
3 - مقام موسيقي، اقعد.
4 - من أبراج الحظ.
5 - شعور، فيلسوف الماني، من اسماء البحر.
6 - عكسها الإسم الثاني لممثل مصري.
7 - افقد الحركة، أستانتي.

أ – آلة طرب، مدينة مصرية.
ب – عاصمة كولومبيا، مماثلان.
ج – عكسها كل ما هو ذو جناحين، مكان مخصص للصلاة.
د – جواب.
هـ – ضد برد، رفيق.
و – سهل أوروبي، إحدى جمهوريات الإتحاد السوفياتي سابقاً.
ز – ممثلة مصرية، حرف جر.

١ – مكروه، وده.
٢ – شاعر وناثر عربي من أصل فارسي.
٣ – الإسم الأول لملحن مصري.
٤ – حرف نفي، مثيل، طائر متكلم.
٥ – دفع بعنف، عكسها طريق واسع، مماثلان.
٦ – حرف عطف، عكسها قط.
٧ – يبصر، قصائد منظومة، جاء وحضر، عبر.

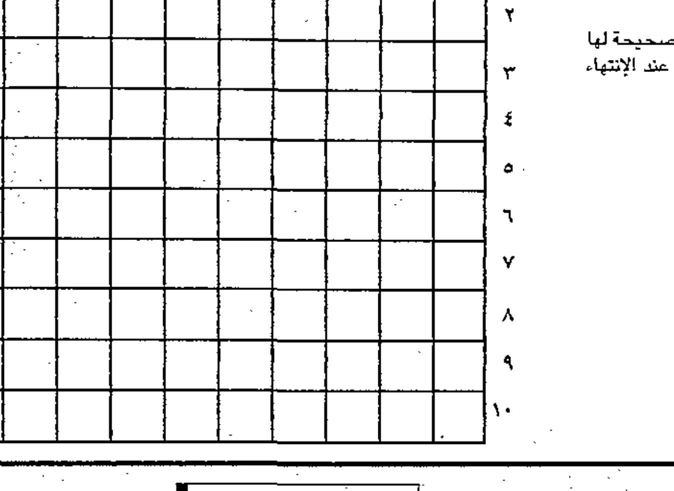
اعثر على الكرة



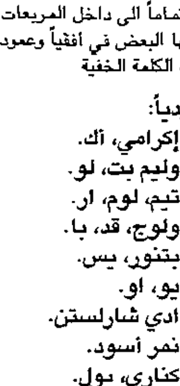


استخدم الكومبيوتر في ازالة الكرة من بين اللاعبين في هذه اللقطة، والمطلوب تحديد مكانها الاصلي. والصورة الاصلية ستنشر الاسبوع المقبل وفيها الحل.

الكلمة الخفية



طريقة الحل:
أنقل جميع الكلمات في أفقياً وعمودياً كما هي تماماً الى داخل المربعات الصحيحة لها في هذه الشبكة، بحيث تتطابق الاحرف مع بعضها البعض في افقياً وعمودياً. عند الإنتهاء تبقى مربعات فارغة، إملأها كلها بالقلم فتظهر لك الكلمة الخفية



افقياً:
١ – أوتو بيانكي.
٢ – كليلة ودمنة.
٣ – ريمون، يراع.
٤ – ام، جو، شارل.
٥ – مبل، اسيم.
٦ – يتوق، رو.
٧ – مد، لدين.
٨ – ...
٩ – الأبيات.
١٠ – كوراسون.

عمودياً:
١ – إكرامي، آك.
٢ – وليم بت، لو.
٣ – تيم، لوم، ار.
٤ – ولوج، قد، با.
٥ – بتنور، يس.
٦ – يو، او.
٧ – ادي شارلستن.
٨ – نمر أسود.
٩ – كناري، يول.
١٠ – يتعلمون.

كلمة السر

جريدة

ي	ج	ك													ج	ج	ج
ل	ب	ي								ج	ب	ل			ب	ب	ج
ا	ر	ل					و					ي			ا	ج	ب
ت	و	ا					س					ب			ن	ن	ر
ق	ن	ع	ج	ب	ر	و	هـ	ن	د	س	ة	ج	م	ر	ت	ي	ا
ت	ي	ك	ر	ة	م	س	ن	ل	ا	ة	ي	ل	ب	ج	ك	ن	ن
ا	ا	ن	ا	ن	ت	ر	و	س	ك	م	س	ب	ج	ج	م	و	م
هـ	ح	ي	ب	ب	ب	ئ	ا	ر	ض	ل	ا	ة	ي	ا	ب	ج	ط
ب	ب	ب	ج	ج	ا	ة	ح	ل	س	ا	ة	ن	ا	خ	ب	ج	ر
ج	ك	ج	د	س	ا	ف	ن	ب	ج	ن	ي	ن	ص	ل	ا	ب	ج

ن	ج	ي
ا	ب	ب
و	ر	ن
ص	ا	ل
ل	ن	ا
ا	ت	ن
ل	و	ا
ا	ي	ر
ب	ن	ب
ج	ي	ج

الحياة

ن	ا	ب	ج
ي	عقيدة		ب
ب	عقيدة		و
ج	ب	ي	ر

وجهاد

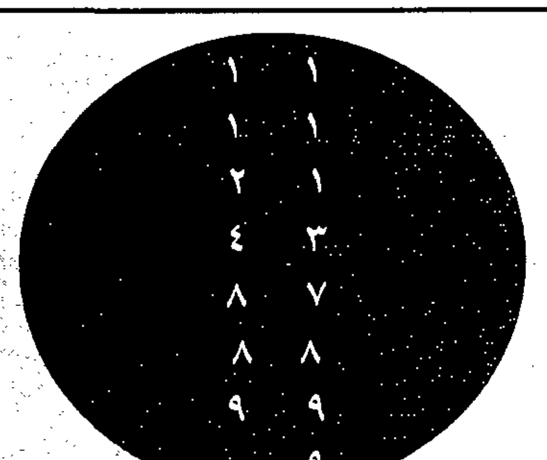
الكلمة الضائعة

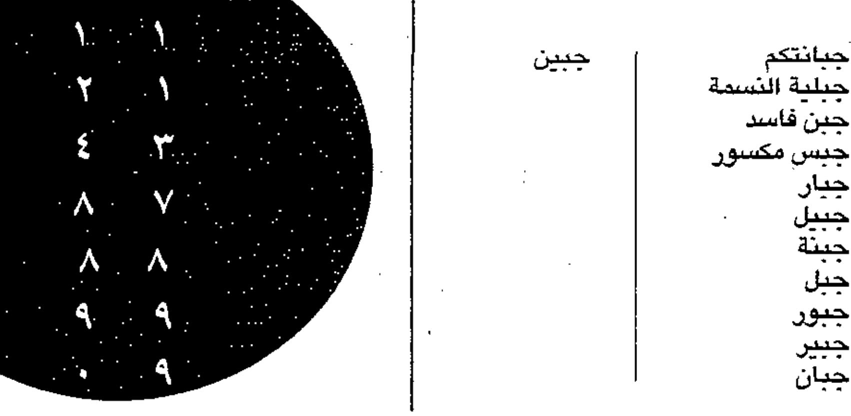
الكلمة الضائعة مؤلفة من ١٥ حرفاً

جبران التبي
جبران تويني
جبران مطر
جب جنين
جبال صنين
جبال الصوان
جبخانة أسلحة
جبهات قتال
جبروني أحبك
جباية الضرائب
جبينك عالي
جبر وهندسة
جبانتكم
جبلية النسمة
جبن فاسد
جبس مكسور
جبار
جبيل
جبنة
جبل
جبور
جبير
جبان
جبين

حل كلمة السر: محمود المليجي.

دائرة وارقام





طريقة الحل:

لكل سؤال من هذه الأسئلة جوابه الصحيح ولكن الرقم جاء مبعثراً داخل الدائرة، فما عليك سوى الإجابة على كل الأسئلة بجمع الأرقام الصحيحة لكل سؤال

١ – في أية سنة ولد الموسيقار الألماني كارل بوم؟
٢ – في أية سنة توفي الموسيقار الألماني كارل بوم؟
٣ – في أية سنة حصلت إمارة البحرين على استقلالها؟
٤ – ٥٩٥ × ٤ = ؟

حل دائرة وأرقام:

١ – ١٩٢٦؛
٢ – ١٩٣٣؛
٣ – ١٩٤١؛
٤ – ٢٥٦٠.

حل المكعب رقم ٤٤:

١ – ابراهيم، داعبه؛ ٢ – منقرع؛ ٣ – لا، رغده؛ ٤ – الجولان؛ ٥ – لو، أنظار، عل؛ ٦ – الوفد؛ ٧ – ري، الهادي.
أ – جداول، افراغ؛ ب – كتمندو، لد؛ ج – نيل، جهاد؛ د – شل؛ هـ – غل، عطيل؛ و – رأ، إعتصامي؛ ز – بطليموس، لن.
١ – رج، غرب؛ ٢ – وليد جنبلاط؛ ٣ – رعاع؛ ٤ – ار، ال، وكلاء؛ ٥ – هقم، ألت، يم؛ ٦ – ين، مو؛ ٧ – ممر، اده، نتل، اس.

حل الكلمة الخفية: شاديا.

حل اعثر على الكرة:



أنا المرأة الأكثر تغييراً في العالم

طبيعي! غيّرت فستانها اليوم!

حظك هذا الاسبوع

الحمل (٢١/٣–٢٠/٤)

تضحيات مالية تفرض عليك في منتصف الأسبوع نتيجة لمشروعات جديدة لم تقم بدراستها جيداً. أفكارك تسير خلال هذه الأيام عكس التيار وتعطي الفرصة للغير لاستكشاف ما هو جديد. أمر مهم عليك ان تبت به فوراً. إسال عمن تحبهم لئلا ينسوك. اللون المفضل الأحمر، يوم السعد الخميس ورقم الحظ ٣٧.

الجوزاء (٢١/٥–٢١/٦)

صادفك بعض العقبات في مشروعات كثيرة تشغلك بكثرة. توتر داخل نفسك المرهقة ولرغبتك الملحة في التجديد. لديك طاقة هائلة لكنك لا تدري كيف تستغلها. اسبوع مناسب للقاءات الإجتماعية. ما زالت السعادة العاطفية من نصيبك. اللون المفضل الليموني، يوم السعد الإثنين ورقم الحظ ٦٥.

الاسد (٢٣/٧–٢٢/٨)

تقلبات في حياتك العملية. يجب ان تسيطر على انفعالاتك حتى لا تخسر من تتعامل معهم. مناسبات إجتماعية ولقاءات مهمة تساعد في رفعك الى الأجواء العالية. ستمر بحالة قلق وتوتر أواخر هذا الأسبوع. عليك بإظهار الود والإهتمام بالحبيب. اللون المفضل الأخضر، يوم السعد الأحد ورقم الحظ ٦٢.

الميزان (٢٣/٩–٢٣/١٠)

تشعر بالفرح والسعادة لأن مشروعك الجديد لاقى الإستحسان لدى رب عملك. هذه الفترة لن تكون مناسبة لإصلاح ما حصل من خلافات عائلية لكن هذه الحالة لن تدوم طويلاً لأن الأيام كفيلة بحل كل الأزمات. لا تيأس من علاقتك العاطفية. اللون المفضل الليلكي، يوم السعد الأربعاء ورقم الحظ ٢٩.

القوس (٢٢/١١–٢٠/١٢)

إحذر المجازفة من اجل الحصول على فوائد مالية. مركزك القوي يدفعك الى مقاضاة بعض مسببي المتاعب. مشكلة تتطور قد لا تحلها قبل الأسبوع المقبل. مكالمة هاتفية من صديق تزعجك أول الأمر ولكنها تبرهن في النهاية عن نية صادقة. تحدث لك مسرات لسبب الحب. اللون المفضل الرمادي، يوم السعد الإثنين ورقم الحظ ١٤.

الدلو (٢٠/١–١٨/٢)

فرصة جيدة للسفر خارج البلاد لكنك ستشعر بالغربة والحنين. أعمالك جيدة والفلك يعدك بأيام سعيدة. إحذر الصداقات التي تخفي وراءها مصالح شخصية. إعتمد الديبلوماسية للتخلص من هذه الصداقات. الروابط العاطفية تتوطد بشكل قوي. اللون المفضل الفضي، يوم السعد الأحد ورقم الحظ ١٥٣.

الثور (٢١/٤–٢٠/٥)

ستكون الشهرة من نصيبك والثروة من حظك بشرط الإعتماد على النفس. ستكون أكثر نجاحاً في تعاملك مع الآخرين. لا تدع الحياء جانباً امام شخص يحاول ان يفرض نفسه عليك ويتدخل في أمورك الخاصة. تتخذ قراراً مهماً بشأن علاقة عاطفية. اللون المفضل الوردي، يوم السعد السبت ورقم الحظ ١١٧.

السرطان (٢٢/٦–٢٢/٧)

يتحقق أغلب أمانيك وقد يدفعك هذا الى التباهي فيثير ذلك زوابع الغيرة داخل العمل بلا مبرر. خطط ومشاريع مفيدة في ذهنك المتيقظ عليك تأجيلها هذا الأسبوع، لكن اللون المفضل الأصفر، يوم السعد الأحد ورقم الحظ ٢٥.

العذراء (٢٣/٨–٢٢/٩)

لديك مخاوف من العمل الجديد لا أساس لها من الصحة. زواج سعيد في محيط الأسرة. صحتك هذا الأسبوع على ما يرام. تعاود مزاولة حياتك الطبيعية بعد كسل نفسي فتعود الى نشاطك المهني والعائلي كالمعتاد. نهاية موفقة لقصة حب. اللون المفضل الأزرق، يوم السعد الخميس ورقم الحظ ٤١.

العقرب (٢٤/١٠–٢١/١١)

قضية مهمة تشغل بالك هذا الأسبوع ولكن لا تهتم كثيراً لأنها خاسرة اذا أنجزتها. لا تهتم بالأمور السطحية كثيراً كن أكثر تعمقاً. صداقات متينة وقوية تحيط بك. صحتك عالية وكل ما تشعر به هو قليل من التعب فقط. حبك الكبير معرض للإنهيار بسبب المشاكل المادية. اللون المفضل البني، يوم السعد الجمعة ورقم الحظ ٥٥.

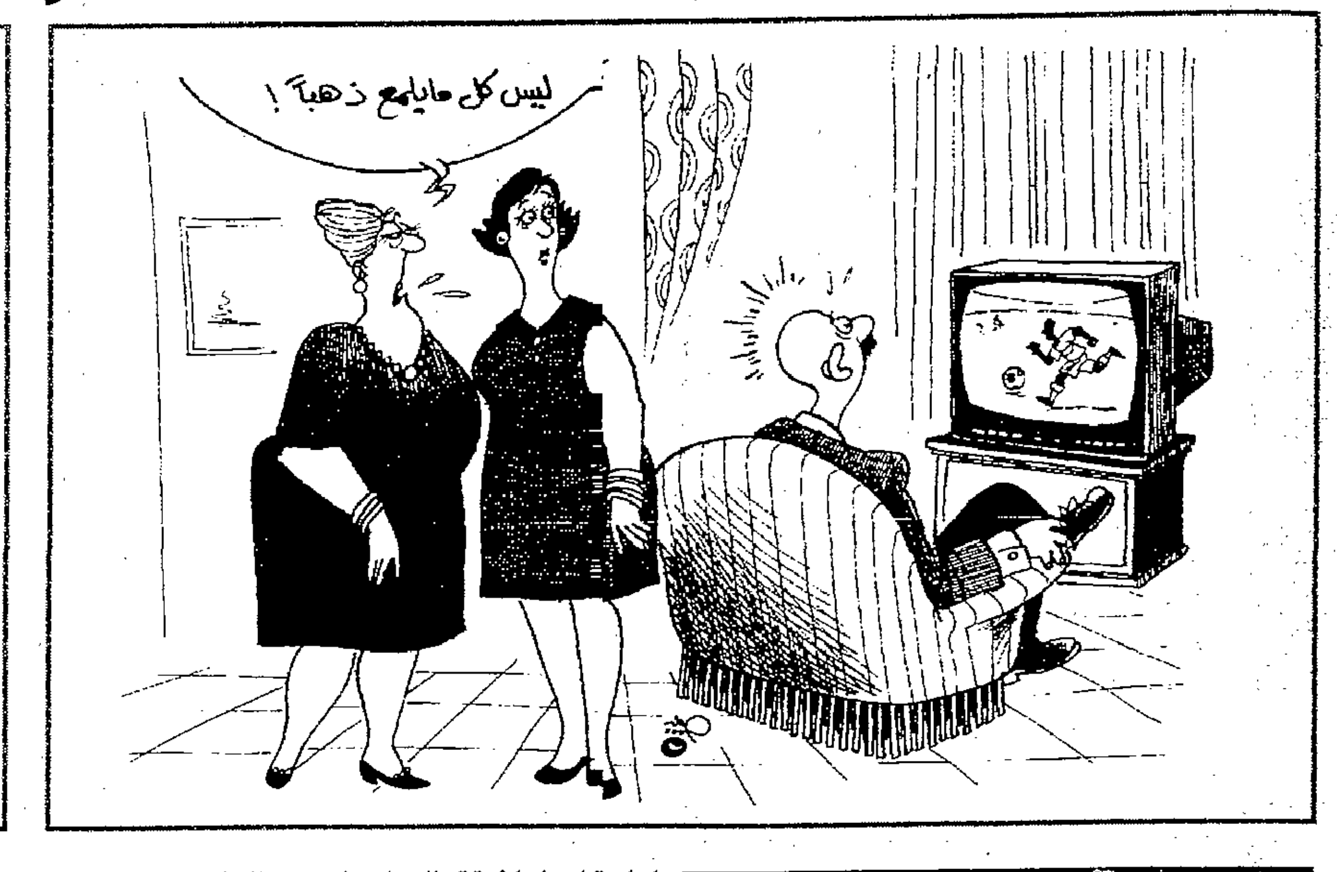
الجدي (٢١/١٢–١٩/١)

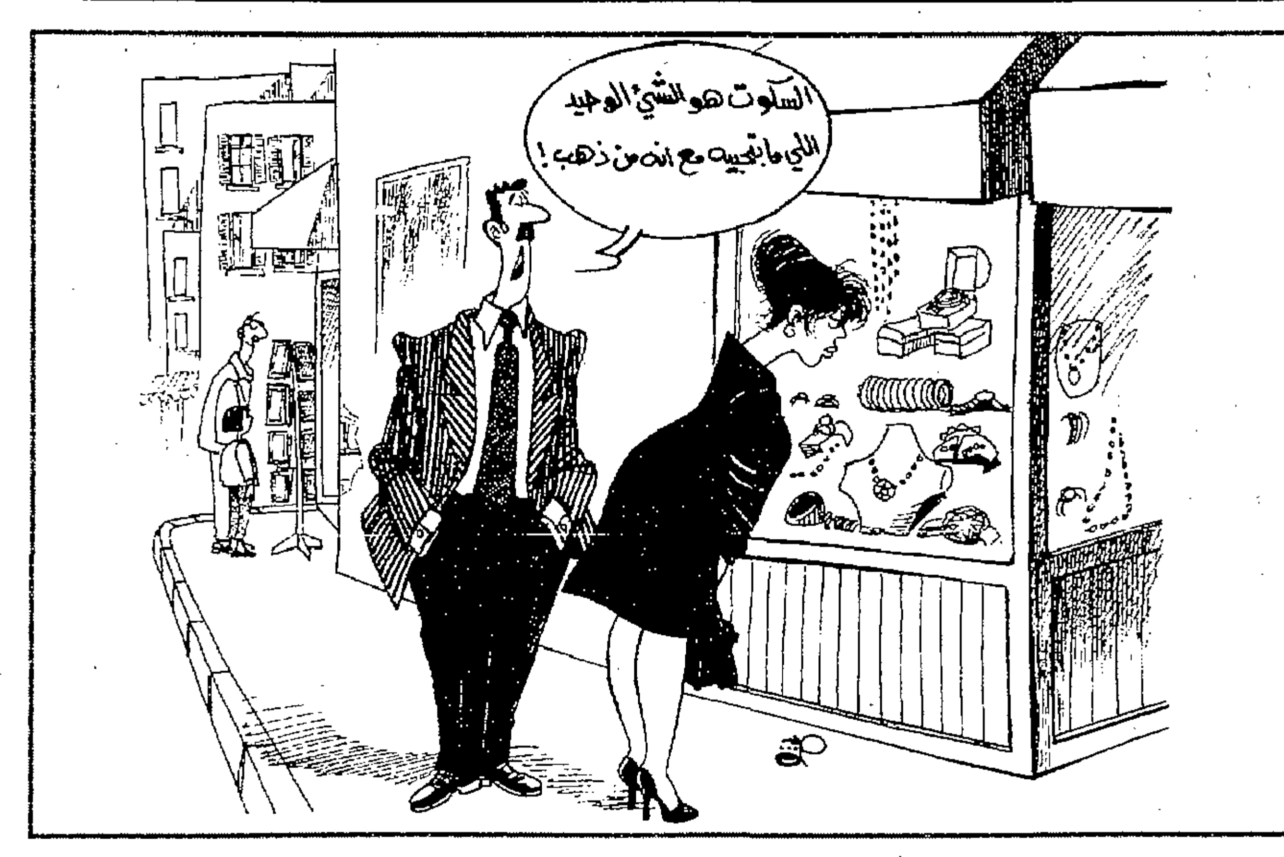
أعمالك تدفعك الى التفاؤل والشعور ببهجة الحياة. سيعرض عليك مشروع عمل جديد ناجح جداً فاعرف كيف تنتهز الفرص. انت محب للحياة متفائل وتنظر الى البعيد. صحتك جيدة وتتميز ببنية قوية. تتخذ قراراً مهماً بشأن علاقة عاطفية. اللون المفضل الأبيض، يوم السعد الثلثاء ورقم الحظ ٤٨.

الحوت (١٩/٢–٢٠/٣)

اكثر من موضوع يشغل بالك فلا تقلق بسبب المستقبل. إحترس من الخوض في مشاريع واهية قد تؤدي الى خسارة. أمورك تتحسن شيئاً فشيئاً بشكل واضح. حافظ على برودة أعصابك مهما صادفتك المتاعب. حظ غير منتظر على الصعيد العاطفي. اللون المفضل الأسود، يوم السعد السبت ورقم الحظ ٧١.









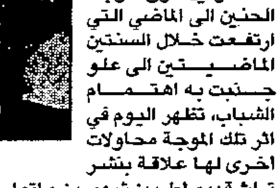
إعادة إحياء لفرقة «البيتلز» في بريطانيا:

ذكرى الماضي الجميل أم ضرب استهلاكي تجاري؟

□ لندن – من الطيب زاك:

■ كل شيء ممكن في مجال موسيقى الروك: الشهرة السريعة، والموت السريع، ثم عودة للغناء حتى من وراء القبر!

فبعد ان عاد كثير من شيوخ تلك الموسيقى من تقاعدهم الى الغناء وتسجيل اسطوانات محمولين فوق موجة الحنين الى الماضي التي ارتفعت خلال السنتين الماضيتين الى علو جذبت به اهتمام الشباب، تظهر اليوم في اثر تلك الموجة محاولات اخرى لها علاقة بنشر تراث قديم لمطربين شهيرين ماتوا، ولفرق موسيقية كانت وانتهت، ولم يعد هناك ما يشير الى وجودها غير انغام الحنين القادمة من الماضي الجميل.


بول ماكارتني.

وفي هذا الجو الذي يتزامن مع نشاط آخر السنة، تستعد لندن لعودة «جنون البيتلز» وهو جنون جميل عاشته منذ ٣٠ عاماً وصدرته الى العالم، وظلت في أمل انتظار عودته يوماً بعد افتراق «البيتلز» في العام ١٩٦٩.

وكم غمرت النفوس فرحة من اشاعات عودتهم للغناء معاً حتى بعد اغتيال جون لينون أمام شقته في نيويورك العام ١٩٨٠.

جون لينون.

العروض المغرية للمنتجين الذين حاولوا اقناع افراد الفرقة الثلاثة الباقين بالغناء معاً من جديد لم تذهب سدى. فبريطانيا على وشك العودة الى الستينات كلها.. زيارة اكثر واقعية لتلك الحقبة من الكتب والافلام التلفزيونية التي ظهرت منها وما شاع فيها من اباحية مزعومة.


جورج هاريسون.

على الاقل، فإن اصوات كل من بول ماكارتني ورينغو ستار وجورج هاريسون ستعيد البريق الى كثير من العيون، إن لم تنقل ماء الحيوية الى قلوب المعجبين القدماء الذين عاشوا في شبابهم تحت تاثير موسيقى «سيرجان بيبر» و«وايت آلبوم» و«ابي رود» و«ليتت بي».

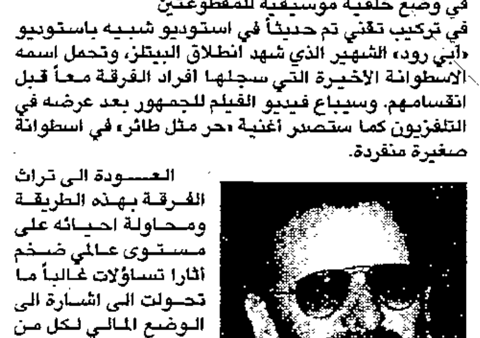
ولا شك في ان اغلب هدايا أعياد اخر السنة سيحتوي على ألبوم البيتلز الجديد، خصوصاً ان الراحل جون لينون «سيشارك» فيه أيضاً. وقبل ذلك فإننا على وشك مشاهدة فيلم وثائقي «سيرة البيتلز» على الشاشة الصغيرة في آخر هذا الشهر يشتمل على ستة اجزاء، طول كل منها حوالى الساعة، ويروي قصة بداية الفرقة في الشوارع الخلفية في مدينة ليفربول وشهرتها الساحقة المفاجئة ثم الخلافات التي أدت الى انقسامها.

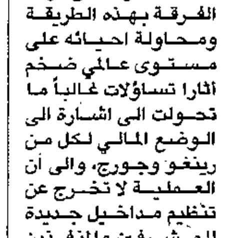
حتماً لن يكتمل مثل هذا المشروع من دون غناء، لذلك ستصدر اسطوانة مدمجة هي الأولى من البوم يتكون من ست أسطوانات «سي. دي» مزدوجة تشمل جميعها ١٥٠ اغنية من كلاسيكيات «البيتلز» بما في ذلك مقطوعات من فترة محاولاتهم الأولى.

وستكون جوهرة الألبوم مقطوعتين هما: «حر مثل طائر» و«حب حقيقي» كان لينون بصدد اتمامهما عندما اغتيل في نيويورك. وساهم بول ورينغو وجورج في وضع خلفية موسيقية للمقطوعتين في تركيب تقني تم حديثاً في استوديو شبيه باستوديو «ابي رود» الشهير الذي شهد انطلاق البيتلز، وتحمل اسمه الاسطوانة الاخيرة التي سجلها افراد الفرقة معاً قبل انقسامهم. وسيباع فيديو الفيلم للجمهور بعد عرضه في التلفزيون كما ستصدر اغنية «حر مثل طائر» في اسطوانة صغيرة منفردة.



العودة الى تراث الفرقة بهذه الطريقة ومحاولة احيائه على مستوى عالمي ضخم اثارا تساؤلات غالباً ما تحولت الى اشارة الى الوضع المالي لكل من رينغو وجورج، والى ان العملية لا تخرج عن تنظيم مداخيل جديدة للمشرفين والمنفذين للمشروع.


رينغو ستار.


فرقة «البيتلز» في بدايتها. (الصور من ريكس)

إلا ان «البيتلز» لم تكن فرقة عادية، فالتغييرات التي احدثتها في وقتها تجاوزت الموسيقى الى أسلوب حياة الشباب في كل مكان.. ولو استمرت لكان تاثيرها اقوى في مجال الفن والثقافة عموماً واكثر من تاثير فرقة «رولينغ ستونز» التي كانت منافستها، او فرقة «هوو» التي اتخذت موقفاً اجتماعياً بينهما.

تقديم مهرجان خاص بـ «البيتلز» لم يكن سهلاً، فقد سبقته مباحثات شبيهة بمفاوضات السلام في الشرق الأوسط وتطلّب انجاز الفيلم والتسجيلات ما يزيد على أربع سنوات. واقتنع المشاركون في المشروع بانهم سيعيدون الحياة الى موسيقى الجيل الجديد التي تتردى في التهاون والتكرار، ولا تزال تبحث عن صوت خاص بها. ثم ان فكرة العودة الى تراث البيتلز ستضع نقطاً فوق حروف سمعة الفرقة والدور الحقيقي الذي لعبته في تاريخ الموسيقى الشعبية. لقد كانت موسيقى البيتلز موسيقى زمنها: متفائلة وقلقة وانانية.. لكن لم تجلب معها غير خيبة الأمل في ما وعدت به من تغيير وحرية وانطلاق كما فعلت الحقبة التي ظهرت فيها.



تاريخ الطباعة في المشرق العربي كما يراه لويس شيخو

الكتاب: تاريخ فن الطباعة في المشرق.
المؤلف: الاب لويس شيخو.
الناشر: دار المشرق - بيروت ١٩٩٥.

راجعه: طاهر مصطفى.

■ «وأول ما يحق لأهل المشرق ان يفتخروا به ان فن الطباعة في بلادهم أقدم منه في بلاد أوربة. وقد اكتشف علماء العاديات في بابل قوالب ثابتة الحروف. ومن الاكتشافات التي وقف عليها المستشرق هامر برغشتال ان عرب بلاد الاندلس لم يجهلوا فن الطباعة...». هذا ما ذكره الاب لويس شيخو في مؤلفه القديم - الجديد، الذي جمعت مقالاته المتفرقة في مجلة «المشرق» المنشورة بدءاً من العام ١٩٠٠ م.

ويقول الدكتور الكسندر ستيبتشفيتش في مؤلفه الضخم «تاريخ الكتاب» وأنصف فيه العرب: «في نهاية القرن التاسع عشر اكتشفت في آثار مدينة قديمة بالقرب من الفيوم (مصر) نصوص لحوالى خمسين كتابا تمّ انتاجها بواسطة الطباعة بالقوالب الخشبية خلال سنوات ٩٠٠ - ١٣٥٠ م. وكانت هذه الكتب دون إستثناء مكتوبة باللغة العربية...».

ومقالات الاب شيخو المجموعة في كتاب «تاريخ فن الطباعة في المشرق» يمكن اعتبارها «وثيقة بالغة الاهمية لا غنى عنها لدارسي تاريخ الكتاب المطبوع في بلادنا». فهو يتحدث عن بداية الطباعة في العالم عموماً والمشرق خصوصاً، وانها كانت بدائية الطابع في بداياتها. ويتناول بالدراسة اولى المطابع ونشاتها وأسباب نجاحها وشهرتها. ويحكي قصة كل مطبعة على حدة، وكيف جمعت التبرعات ومصادرها، وكيف جرى نقلها الى مكانها، والصعوبات التي واجهتها في بداية عملها، وما اجتازته من معوقات لتثبيت وجودها. كما يصف بدايات كل مطبعة، فهذه حجرية، والاخرى خشبية. وما اضيف إليها في كل زمن، ومن له الفضل في ادخال تحسينات عليها.

ويتناول بالتفصيل المهارات الانسانية في الطباعة، من السواعد التي أسست وبنت، واول العملة، وأول الكتب الصادرة شكلاً وحجماً، واول الداعين لشراء الادوات والحروف، واول مدير لكل مطبعة، ومستوى ادارته وما ادخله من تحسينات، وكيف علّم الآخرين، واول مصحح للمطبوعات، واول عملية تجديد بالحروف الجديدة بعد نقلها عن أحسن خطوط كتبة ذلك الوقت في الاستانة، والصيت «الطيب» للمطبعة نتيجة نضارة حروفها وحسن صورتها، وادوات كل مطبعة ومصادرها الاميركية او الاوروبية وعمليات الشراء والنقل، والمطابع التي انتقلت من مكان الى آخر. كما يعدد مطبوعات كل مطبعة خلال سنوات «حياتها».

ويستخلص من مقالاته: التطورات العملية والعلمية التي دخلت على الطباعة، وعمليات التنافس بين المطابع (اليسوعية والاميركية)، ومن ثم دخول الطباعة في مجال طبع الكتب الفلسفية والطبية. ويتقن المؤلف عملية وصف اجهزة المطابع بدقة متناهية، ووصف تطور صناعة الحروف من مالطية وغيرها، الى الفرنسية والاميركية فالعربية. ويتابع بشكل تفصيلي زيادة عدد العملة في كل مطبعة، وزيادة عدد غرفها، وزيادة عدد الآلات آلة آلة. ويشرح باسهاب النجاح الذي اصابته المطابع بعد نشوء المدارس الجديدة وزيادة عدد المطبوعات ونشر المصنفات المدرسية، والتزاحم بين المطابع على نوال القسط الاكبر من المطبوعات، واحتكار بعضها لقسم كبير من المطبوعات الحكومية او المدرسية او العلمية او الصحافية، مما ادى الى بيع بعض اصحاب المطابع حصصهم، وبعضهم الآخر الى تفريع (تفريخ) أعماله وتوسيعها، فتغيرت اسماء بعضها بعد تغيير اصحابها، او دخول اصحاب جدد.

هذه المعلومات القيمة والغنية على السواء، جمعها المؤلف بعناية فائقة، عبر زياراته الشخصية للمطابع، فهو شاهد معظم المطابع التي كتب عنها، وقام برحلات واسعة في سورية إلى اماكن وجود المطابع، فقابل القيمين عليها. وتحدث واياهم في كل تفاصيلها ودقق في كل خبر واستعلم عن كل حادثة. فاول مطبعة في بلاد الشام، كما يقول، مطبعة قزحيا، التي صدر عنها اول كتاب العام ١٦١٠ وقد طلب من رهبان الدير الإفادات اللازمة عنها. ويقول عن المطبعة الارمنية في القدس التي انشئت العام ١٨٤٨ «وقد زرناها منذ سنتين فرأينا ان شغلها قليل». وعن مطبعة القبر المقدس في القدس أيضاً: «... فوجدنا ادواتها عتيقة وعملتها قليلين». واطلع على اخبار الرحالة وكتاباتهم حول المطابع ونقل مختلف الروايات حول نشوء المطابع ومسيرتها ومطبوعاتها، ورأيه الاخير في كل «رواية». كما اطلع على مخطوطات الكنائس وكتبها لمعرفة تفاصيل كل مطبعة بشكل دقيق، مما أتاح له الوصول الى معلومات تفصيلية مهمة. وطلب من صديقيه الاب العلامة انستاس الكرملي والكاتب محمود افندي شكري آلوسي «الافادات» عن مطابع بغداد، اذ لولاهما «لما أمكننا ان نكتب في هذا الصدد الا ما لا يشفي الغلة».

وكان الاب شيخو أثاره ما كتبه جرجي زيدان في «الهلال» حول «تاريخ الطباعة العربية»، ووجده لا يفي بالموضوع فضلاً عن ان كاتبها «الاديب جمع فيها الغث والسمين». فكانت مقالاته في «المشرق» بمثابة تصحيح لما ورد في «الهلال».

في مقالته الافتتاحية، يتحدث شيخو عن أصول فن الطباعة في العالم والمطابع الشهيرة وتلك التي استعملت الحروف العربية في اوروبا.

«فن الطباعة في الآستانة العلية» عنوان الفصل الاول. ويتناول دخول الطباعة في المشرق، وأول من سعى إلى انشاء مطبعة، وسبب تأخر دخول هذا الفن الى المشرق الذي يعود - كما يقول - إلى ان آل عثمان «كانوا يخافون ان يعمد اصحاب الغايات الى الكتب الدينية فيحرفونها ويشوهونها بالتزوير». وظهرت الطباعة بالحروف العربية في استنبول في عهد السلطان احمد الثالث في العشرينات من القرن الثامن عشر، ويؤكد على ان المطبوعات العربية بالحرف العربي اول ما ظهرت في حلب الشهباء قبل استنبول أوائل القرن الثامن عشر. ثم يعدد المطابع التي اسست في «دار السعادة» والقيمين عليها ويسمي مطبوعاتها.

الفصل الثاني يعرض «لفن الطباعة في الشام» فيتناول اولى مطابعها وهي قزحيا، ويتحدث فيه عن مطبعة قديمة «تضعضعت حروفها ولم يطبع بها غير كتاب المزامير (١٦١٠). اما المطبعة التي زارها فيصفها بأدق تفاصيلها استناداً الى افادات الرهبان ووثائق الدير. المطبعة الثانية في حلب، ويعتبرها الاولى في كل البلاد الشرقية بفن الطباعة وانها اساس «النهضة الادبية» التي عمت بلاد الشام، وأن ظهور الحروف العربية للمرة الاولى بدأ فيها في العشر الاول من القرن الثامن عشر. والثالثة هي مطبعة الشوير، وأول مطبعة شهدت ولادتها بيروت هي مطبعة القديس جاورجيوس ثم المطبعة الاميركية التي انتقلت الى مالطة العام ١٨٣٤. فالمطبعة الكاثوليكية وكانت في بدايتها حجرية، تاسست العام ١٨٤٨، ثم انتقلت الى جوار كلية القديس يوسف العام ١٨٧٥. والمطبعة السورية هي الرابعة في بيروت، اسسها خليل الخوري لاصدار جريدة لولاية سورية هي «حديقة الاخبار»، فكانت الجريدة الرسمية للحكومة السنّية. فالمطابع العمومية والشرقية والوطنية التي فرّخت مجموعة مطابع في بيروت، فالمعارف والادبية وجمعية الفنون، وهي اول مطبعة اسلامية نشأت في ١٨٧٤ وصدر عنها جريدة «ثمرات الفنون» وغيرها من المطابع.

ثم ينتقل للحديث عن المطابع في دمشق، واولى مطابعها الحفنية ظهرت العام ١٨٥٥م، وثانيتها «ولاية سورية» العام ١٨٦٤ وكانت تطبع جريدة «الشام». فالعسكرية والحميدية. ويختم هذا الفصل بالحديث عن الطباعة في «طرابلس الشام» ومطبعتها الوحيدة التي نشأت العام ١٨٩٣، وكانت تصدر جريدة «طرابلس الشام».

الفصل الثالث يعرض «لفن الطباعة في القدس الشريف» وأولى المطابع مطبعة الآباء الفرنسيين العام ١٨٤٦، فالمطبعة الارمنية العام ١٨٤٨ و«القبر المقدس» العام ١٨٤٩. وفي الفصل الرابع «فن الطباعة في الجزيرة والعراق» يحلل اسباب عدم اتساع نطاق فن الطباعة ونموه فيهما، فيجد ان صعوبة نقل الادوات المطبعية الى تلك «البلاد القاصية» هي السبب الرئيسي في ذلك، وان مدينة الموصل هي التي «زها» فيها هذا الفن، ويعدد مطابعها، فالاولى هي للآباء الدومينيكيين، وتأسست العام ١٨٥٦، ويقول إن الحظ اسعده بزيارتها فراها «بالعيان فوق ما سمع عنها بالآذان». ثم يتحدث عن المطبعة الكلدانية ومطبعة الولاية التي كانت تطبع الاوراق الرسمية وغيرها. ثم يعدد مطابع بغداد التي كتب عنها صديقاه الكرملي والالوسي، وأولى مطابعها مطبعة ولاية بغداد التي كانت تطبع الاعلانات الرسمية وجريدة الحكومة «الزوراء»، ومطابع كربلاء والتبريزي والحميدية ودار السلام واليهودية. ويذكر أخيراً مطبعة صغيرة في البصرة كانت تطبع فيها السالنامات وجريدة رسمية.

ويبرز في مقالات الاب شيخو تعاطفه مع الفرنسيين من خلال ايراده معلومات مستفيضة عن اعمالهم الطباعية في مختلف المناطق وتعداد فضائلهم وعظم همتهم والحديث عن نشاطهم المميز، اما عندما يتناول مطبعة الاميركان، فانه يكتب باختصار نكاد نقول شديداً!

بدايات الطباعة في المشرق تفصح عنها مقالات الاب شيخو بشكل واضح، وما رافق هذه البداية من «نهضة» صحافية وأدبية وعلمية ساعدت في انتشار المدارس والجمعيات العلمية والادبية ونشوء الجامعات، وانبثاق عصر جديد في شرقنا العربي.

همام بن يوسف الهواري عظيم بلاد الصعيد

حمدي أبو كيلة *

«مات الجناب الأجل والكهف الأظل، الجليل المعظم والملاذ المفخم، الأصيل الملكي، ملجأ الفقراء والأمراء، محط رجال الفضلاء والكبراء، شيخ العرب، الامير شرف الدين همام بن يوسف الهواري، عظيم بلاد الصعيد ومن كان خيره يعم القريب والبعيد».

هكذا يورد شيخنا الجبرتي خبر وفاة الشيخ همام بن يوسف الشهير بشيخ العرب التي وقعت في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٧٦٩ ميلادية. وهي السنة نفسها التي ولد فيها كل من نابليون بونابرت ومحمد علي الكبير، ويجمع بين الثلاثة - الراحل والقادمين - قاسم مشترك، أعظم اهمية وابعد اثراً، وهو ان كلاً منهم قاتل المماليك وقاتلوه. ولعل اقلهم حظا من ذيوع الصيت هو شيخ العرب الذي نحاول ان نتقصى انباءه ونتتبع خطواته على ارضية القرن الثامن عشر الميلادي. وإذ كانت تلك غايتنا، فعلينا إذن أن نعدل الميزان ونضرب صفحاً عن حديث الموت لنبدأ من عند الميلاد، او قل من أرض الميلاد وزمانه. الصعيد من الصعود، فكلما تقدمت في السير على أرض مصر في اتجاه الجنوب، صعدت بك الأرض إلى أعلى، فأنت تصعد، وهكذا سمي جنوب مصر «صعيداً».

ويتميز الوادي في الصعيد بضيق المساحة حيث ينحصر بين هضاب الصحراوين الشرقية والغربية وبحار رمالهما، فلا يتاح للعيش والزراعة إلا شريط من الأرض بالغ الضيق على جانبي النهر.

انتهز المماليك فرصة ضعف الدولة العثمانية وتمكنوا من السيطرة الفعلية على السلطة، وتم لهم ذلك منذ منتصف القرن السابع عشر وساعدهم فيه تغيير الولاة المستمر وعزلهم فكان الواحد منهم يشتري منصب الولاية من ديوان الآستانة ويبقى شاغلاً هذا المنصب عاماً او عامين، ولا يستقر هذه المدة في منصبه إلا إذا ترك الأمور للبكوات المماليك الذين كان منهم شيخ البلد الحاكم الفعلي للبلاد. ويظل الباشا (الوالي) في منصبه لا عمل له إلا جمع المال بمختلف وسائل النهب إلى أن يغادر منصبه إذا غادره حياً.

وفي إطار تلك العلاقات، اهمل العثمانيون والمماليك معاً أمر الري وتوزيع المياه وإقامة القناطر والجسور وحفظ الأمن، حتى جفت الترع وتلفت الاراضي وتعطلت الزراعة وأُفتُقد الأمن ونهبت ثروة البلاد وهاجر الكثير من السكان الى البلاد المجاورة، واضمحلت الحرف والفنون التي كانت تزدان بها مصر في سالف العصور.

اعتمد تنظيم شؤون الزراعة على نظام الالتزام الذي يحول سلطة جباية الضرائب لاناس يتولون جمعها عن الحكومة، ويشاركونها في ما يحصلون عليه من الفلاحين. ويتم اختيار الملتزم إما عن طريق المزايدة او الاتفاق على الثمن مع الإدارة. وللملتزمين سلطة مطلقة على الفلاحين فكانوا يفرضون على املاكهم ما شاءت اهواؤهم من ضرائب واتاوات من دون قاعدة تحكمهم او سلطان يردعهم.

الهوارة هي إحدى القبائل العربية التي كانت مستقرة في المغرب من قبل الفتح العربي له. وهاجرت إلى مصر من المغرب في عهد الفاطميين واستقرت في غرب الدلتا والبحيرة والفيوم ومعظم الجهات الغربية من الصعيد. واجبر افرادها على ترك البحيرة والنزوح إلى الصعيد عقاباً لهم على ثورتهم ضد الحاكم المملوكي واقطعهم الأمير برقوق ناحية جرجا التي استقروا فيها حيث اشتغلوا بالزراعة خصوصاً زراعة القصب واثروا من وراء ذلك ثراءً كبيراً لانه كان محصولاً نقدياً مهماً. وامتدت سيطرتهم لتشمل تدريجاً معظم مناطق الصعيد، واستمرت تلك السيطرة خلال العصر العثماني وساعدهم في ذلك اشتغالهم بالزراعة وارتباطهم بالأرض فضلاً عن طبيعة الصعيد المحافظة وحدوده الطبيعة المغلقة. وتميز الهوارة عن معظم القبائل الأخرى بانهم كانوا أهل زراعة ينزعون إلى الاستقرار وسكنى القرى والمدن. كما كانوا على صلة دائمة بالأحداث السياسية التي تجري في العاصمة. وإن كانت علاقتهم بالمماليك اتسمت على وجه العموم بالعدائية وكثرة تمردهم وخروجهم على سلطتهم. إلا أن هذا لم يحل دون دخولهم في تحالفات مع بعض امراء المماليك الذين كانوا يلجأون إليهم للاستعانة بهم ضد منافسيهم، فاعطاهم ذلك فرصة لتدعيم نفوذهم وجعلهم على صلة دائمة بالأحداث السياسية في القاهرة مما اوجد منهم قوة كبيرة يحسب حسابها.

وعلى رغم اشتغال الهوارة بالزراعة كالفلاحين الا انهم كانوا يقعون في السلم الاجتماعي على درجة أعلى، لان معظم التزامات اراضي الصعيد كان في ايدي شيوخهم. وجرت العلاقة بين الهوارة والفلاحين بصفة عامة طيبة نسبياً حيث كان الملتزمون من الهوارة اقدر على حماية الفلاحين من هجمات القبائل الأخرى التي لم يتوافر لها ما توافر للهوارة من الاستقرار والاشتغال بالزراعة فكانت دائمة الاغارة على القرى وسكانها.

وفي ظل تلك الحماية استطاع الفلاحون أن يتمتعوا بقدر من الحماية والأمان النسبي الذي لم يتوافر لفلاحي الوجه البحري.

هذه إذن معالم البيئة التي نشأ فيها الشيخ همام، عصر يتسم بالفوضى، ونظام حكم يتصف بالجبروت يعيش قادته وزعماؤه في اقتتال دائم على السلطة وانعزال عن الشعب الذي انهكه الفقر والقهر والاستنزاف، وأرض تعاني من الإهمال وسوء الإدارة. وعلى بقعة من هذه الخلفية المعتمة، قبيلة تتميز بالجاه والنفوذ هي قبيلة الهوارة التي انجبت في العقد الأول من القرن الثامن عشر الميلادي همام بن يوسف الذي عرفه التاريخ في ما بعد باسم شيخ العرب همام.

ولكن اجتماع تلك العوامل لم يكن كفيلاً وحده بان يصنع زعيماً تحفظ صفحات التاريخ سيرته كما حفظت سيرة همام، فقد تتجاور تلك العوامل كلها، ولكنها تبقى في انتظار الشرارة التي تسمح لها بالتفاعل على مستوى غير مسبوق، يتيح لها التجلي عن واقع مغاير وعلاقات قوى مستجدة.

وظهر همام في تلك اللحظة من التاريخ بما تمتع به من مقومات الزعامة والطموح قادراً على «تمثيل» تلك البيئة و«توليف» عناصرها لكي تتجلى في نموذج فريد من الحكم والادارة، حتى أن رفاعة الطهطاوي ذهب في تقويمه له إلى حد تشبيهه بالحكم الجمهوري كما تلمس هو معالمه وأسسه من خلال معايشته ومراقبته للنظام السياسي في فرنسا القرن التاسع عشر.

استطاع همام بدءاً من سنة ١٧٢١ ان يسيطر تدريجاً على إلتزام معظم أراضي الصعيد، فإذا ما جاءت سنة ١٧٦٠ لم يبق في ولاية جرجا ملتزمون آخرون سوى عدد قليل جداً من اقاربه والتابعين له وعدد اقل من المماليك وبمساحات ضئيلة لا تذكر.

وتمتع بمكانة الحاكم الفعلي للصعيد من المنيا حتى أسوان، ويعود نجاحه في ذلك إلى إدراكه لطبيعة المجتمع والعصر. وليس هذا مجرد حكم عام مبني على الاعجاب بشخصيته ولكنها نتيجة نستطيع أن ندلل عليها بكيفية تعامله مع كل قوة من القوى المعاصرة له، وطريقة استثماره وتعظيمه لكل مورد من الموارد المتاحة لديه. فقد عمد أولاً إلى حماية الاقليم التابع له من عدوان المماليك والبدو معتمداً على جيش وصل تعداده إلى خمسة وثلاثين ألف مقاتل. وبذلك وفر قدراً لا يستهان به من الامن والطمأنينة لرعاياه - إذا جاز التعبير - كان افتقاده من أهم معالم الحياة قبل عهده ثم اهتم بالانتظام في سداد الخراج لبكوات المماليك في القاهرة وبذلك اطمأن إلى عدم تدخلهم في نظام الإدارة الخاص به ولعل أهم أسباب نجاحه انه عرف كيف يوفر الأساس المادي لإنتاج زراعي وفير ومستقر فوضع نظاما مستقرا وواضحاً لمنح الائتمان للفلاحين، وأولى عناية خاصة لتنظيم الري وصيانة الأراضي ومنشاتها بعد أن كانت تلك الأراضي بما عليها ومن عليها من زرع وضرع وبشر مسرحاً مفتوحاً للحروب بين المماليك ومحلاً مباحاً للنهب والاستيلاء والحرق والقتل من قبل المنتصرين والمنهزمين على السواء كما وضع نظاماً إدارياً محكماً يقوم على تسجيل كل التصرفات المالية معتمداً على عدد كبير من الموظفين معظمهم من الأقباط.

ومن الأشياء اللافتة للإنتباه انه كان يعقد مجالس عامة لسماع شكاوى الأهالي من فلاحين وعرب ويصدر احكامه في تلك الشكاوى بعد دراستها. ويقوم رجاله بتسجيل تلك الاحكام وختمها تمهيداً لتنفيذها.

خلاصة القول انه حقق قدراً غير مسبوق من الاستقلال السياسي القائم على تحديد وتقنين علاقته بالسلطة المركزية في القاهرة، كما وفّر الاستقرار الاقتصادي داخل ولايته بتوفير الأساس المادي له وأنشأ نظاماً موازياً لادارة حديثة بمقاييس عصره وشمل كل ذلك بحماية قوة عسكرية مناسبة. ويكون بذلك استكمل مقومات الدولة التي لم ينقصها سوى سياسة خارجية، وإن كان الدكتور لويس عوض ذهب في استنتاجاته إلى احتمال وجود درجة ما من التفاهم بين همام وفرنسا في مواجهة جنوح علي بك الكبير ومحمد بك أبي الذهب إلى التفاهم مع انكلترا، وعلى سبيل الاستفادة من التناقض بين المصالح الأجنبية لإقامة حكم وطني مستقل. وإن كان هذا الغرض لم يتجاوز الاستنتاج المنطقي إلى الاستدلال التاريخي. وشهد الصعيد على عهد همام حالة من الرخاء والثراء والأمن والاستقرار لم يشهدها من قبل على مدى الحكم المملوكي - العثماني لمصر. ولكن كما كان همام ونظامه تجلياً لتفاعل عبقرية زعيم مع طبيعة مجتمع ومعطيات عصر، جاءت هزيمته لتقول إن القوى القديمة ما زالت على قدر من العافية يسمح لها بان تقاوم وتنتصر ولو إلى حين.

جاءت نهاية همام إثر هزيمته على يد علي بك الكبير بعد معركة عسكرية غير متكافئة لم يسع إليها همام بل بذل كل جهده في سبيل تجنبها، ولكن علي بك الذي تمكن من العودة الى القاهرة في سنة ١٧٦٧ منتصراً بدعم من همام، عاد ليقضي عليه في سنة ١٧٦٨ حتى يتحقق له الإنفراد بثروة مصر وسلطتها من دون منازع.

ولقي همام حتفه في الأول من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٧٦٩، وفي العام نفسه ولد اثنان جمع بينهما وهمام قاسم مشترك وهو أن كلاً منهم - الراحل والقادمين - قاتل المماليك وقاتلوه. ولعب القادمان الأدوار الرئيسية في مشهدين تبدو وقائعهما وكأنها تجري بعد اسدال الستار على آخر فصول «السيرة الهمامية» ولكنهما من جانب آخر كانا يمثلان ذروة الدراما المملوكية.

بدأت وقائع هذا المشهد بظهور نابليون بونابرت على مسرح الأحداث حيث بات واضحاً عند أول مواجهة بين القائد والمماليك كم كانت كل حصيلة هؤلاء من فنون الكر والفر واللعب بالسيف أدوات بدائية متخلفة وعاجزة امام فنون القتال وأسلحة الحرب الحديثة الآتية بصحبة الغازي القادم من عالم آخر في ما وراء البحار، وكم كان منظر المنادي الذي يطوف بالأسواق معلناً الأوامر والتبليغات بائساً أمام تلك الأعجوبة التي رآها القوم للمرة الاولى تطبع آلاف الأوراق في ساعات محددة، وإن كانت معروفة للأوروبيين منذ اربعة قرون. ويقول الرواة عن هذا المشهد - الذي لا يسعنا ان نقدم هنا وقائعه مفصلة - ان تأثيره كان عظيماً على شهوده من المصريين، فقد استقر عزمهم منذ ذلك اليوم على الا يقنعوا بمواقع المشاهدين ولا حتى بلعب أدوار «الكومبارس» على مسرح السياسة والحكم بعد أن اكتشفوا انهم الأجدر بتولي أدوار البطولة في ما استقبل من قصة حياة الوطن.

وكان المشهد الثاني تراجيدياً مكثفاً لم يستغرق سوى ساعات معدودة من اليوم الأول من آذار (مارس) سنة ١٨١١م، دارت كلها داخل جدران قلعة حصينة تطل على القاهرة من فوق قمة جبل المقطم. وهو مشهد اطلق عليه النقاد - اقصد المؤرخين - اسم «مذبحة القلعة»، وكان الممثل الرئيسي فيه يسمى محمد علي باشا، حاكم مصر الجديد الذي أصر المصريون على توليه الحكم قبل ست سنوات، والذي ولد في سنة ١٧٦٩ ميلادية.

* باحث مصري.



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
«خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة».
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.١٠	٦.٢٦	١٢.٠٥	١٥.١٨	١٧.٤١	١٩.١١
المدينة المنورة	٥.١٣	٦.٣٠	١٢.٠٥	١٥.١٣	١٧.٣٧	١٩.٠٧
القدس المحتلة	٤.٣٨	٦.٠٠	١١.٢٤	١٤.٢٢	١٦.٤٥	١٨.٠٣
[illegible]	٥.١٤	٦.٣٠	١٢.٠٧	١٥.١٦	١٧.٣٨	١٨.٥٢
[illegible]	٤.٣١	٥.٤٩	١١.٢٢	١٤.٣٠	١٦.٥٢	١٨.٠٦
[illegible]	٥.٤٩	٧.١٧	١٢.٣٣	١٥.٢٢	١٧.٤٤	١٩.٠٧
[illegible]	٤.٣٢	٥.٤٦	١١.٣٥	١٤.٥٢	١٧.١٨	١٨.٢٧
[illegible]	٤.٤٦	٦.٠٨	١١.٣٥	١٤.٣٧	١٦.٥٩	١٨.١٥
[illegible]	٥.٢٨	٦.٥٣	١٢.١٣	١٥.٠٧	١٧.٢٩	١٨.٤٨
[illegible]	٤.٤٦	٦.٠٢	١١.٣٩	١٤.٤٦	١٧.١٠	١٨.٤٠
[illegible]	٤.٢٧	٥.٤٥	١١.١٨	١٤.٢٦	١٦.٤٩	١٨.٠٣
[illegible]	٤.٤٥	٦.١٣	١١.٣٩	١٤.٤١	١٧.٠٣	١٨.٢٥
[illegible]	٤.٣٨	٦.٠٢	١١.٢٤	١٤.١٨	١٦.٤٠	١٨.٠٠
[illegible]	٥.٠١	٦.٢٦	١١.٤٨	١٤.٤٣	١٧.٠٤	١٨.٢٥
[illegible]	٥.٢١	٦.٤٩	١٢.٠٥	١٤.٥٢	١٧.١٥	١٨.٣٨
[illegible]	٤.٤٦	٥.٥٩	١١.٥٢	١٥.١٣	١٧.٤٢	١٨.٥١
[illegible]	٤.٣٤	٥.٥٩	١١.٢٠	١٤.١٥	١٦.٣٧	١٧.٥٦
[illegible]	٥.١٢	٦.٣٠	١٢.٠٣	١٥.١١	١٧.٣٣	١٨.٤٨
[illegible]	٤.٤٦	٦.٠٠	١١.٤٨	١٥.٠٥	١٧.٣٣	١٨.٤١
طرابلس الغرب	٥.٠٩	٦.٣٠	١١.٥٢	١٤.٤٨	١٧.١١	١٨.٣٠
[illegible]	٤.٣٤	٥.٥٨	١١.٢٢	١٤.٢٠	١٦.٤١	١٨.٠٠
[illegible]	٤.٥٧	٦.١٤	١١.٥٠	١٥.٠١	١٧.٢٣	١٨.٣٦
[illegible]	٤.٢٧	٥.٣٨	١١.٤٣	١٥.٠٥	١٧.٤٥	١٨.٥٢
[illegible]	٥.٤٩	٧.٠٤	١٢.٤٨	١٦.٠٣	١٨.٣٠	١٩.٤٠
[illegible]	٤.٥٤	٦.٣٦	١١.٣٣	١٤.١٦	١٦.٣٨	١٨.٠٤
[illegible]	٥.٠٣	٦.٣٠	١١.٤٨	١٤.٣٩	١٧.٠٠	١٨.٢٢
[illegible]	٥.٢٨	٦.٥٨	١٢.١١	١٤.٥٦	١٧.١٨	١٨.٤٢
[illegible]	٥.٣١	٧.١٦	١١.٥٢	١٣.٥٦	١٦.٢٢	١٨.٠٢
[illegible]	٦.٠٣	٧.٤٧	١٢.٢٨	١٤.٣٩	١٧.٠٣	١٨.٤١
[illegible]	٦.٠٦	٧.٤٩	١٢.٣٥	١٤.٥٤	١٧.١٨	١٨.٥٥
[illegible]	٥.٤٦	٧.٢٧	١٢.٢٠	١٤.٤٦	١٧.١٠	١٨.٤٥
[illegible]	٥.١٥	٦.٥٠	١١.٥٤	١٤.٣٣	١٦.٥٦	١٨.٢٥
[illegible]	٤.٥٤	٦.٣١	١١.٣١	١٤.٠٣	١٦.٢٦	١٨.٠٠
[illegible]	٥.٣٥	٧.٢٨	١١.٣٣	١٣.٠٩	١٥.٣٣	١٧.١٩
[illegible]	٥.٤٥	٧.٣٢	١١.٥٤	١٣.٤٩	١٦.١٢	١٧.٥٥
[illegible]	٥.٣٣	٧.٠٨	١١.٤٦	١٣.٥٤	١٦.١٩	١٧.٥٧
[illegible]	٦.١٩	٧.٥٣	١٣.٠٠	١٥.٤١	١٨.٠٣	١٩.٣٠
[illegible]	٤.٤٧	٦.١٤	١١.٣١	١٤.٣٤	١٦.٤٥	١٨.٠٧
[illegible]	٥.١٢	٦.٤٣	١١.٥٤	١٤.٣٧	١٧.٠٠	١٨.٢٦
[illegible]	٥.١٢	٦.٥١	١١.٤٨	١٤.١٦	١٦.٤٠	١٨.١٥

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

الدوري المصري لكرة القدم

الزمالك يهدر فرصة الانفراد بالصدارة

□ القاهرة – من علاء موسى:

■ اهدر الزمالك اول من امس فرصة الانفراد بالمركز الاول ضمن الدوري المصري الممتاز لكرة القدم في نهاية مرحلته السادسة، اذ تقدم على الالومنيوم الصاعد من الدرجة الثانية (٢/صفر) بعد مرور ٢٠ دقيقة فقط من المباراة من دون ان يتمكن من رفع غلته من الاهداف التي كانت كفيلة بترجيح كفته على كفة الاهلي. وانتظر اكثر من ٨٠ الف متفرج، الهدف الثالث الذي يكفل لفريقهم الانفراد بالصدارة، وفرغ صبرهم خصوصاً ان عدد لاعبي الالومنيوم قل إلى عشرة منذ الدقيقة الثانية عشرة لطرد المدافع السوداني هاشم كنبورة بعد ضربه ايمن منصور. لكن الثقة ذهبت ادراج الريح اثر هبوط اداء الزمالك على مدار الـ٧٠ دقيقة الباقية، ولم يسجل اي هدف. حتى ان الالومنيوم بدا الطرف الاحسن والاخطر.

واحرز مدحت عبدالهادي الهدف الاول في الدقيقة الرابعة من تسديدة ضعيفة خدعت حارس المرمى خالد الضبع، وعزز ايمن شوقي الفوز بهدف ثان بعد ٢١ دقيقة.

وفي الاسماعيلية كان مهرجان الاهداف الاكبر في الدوري حتى الآن، اذ فاز الاسماعيلي على دمياط (٥/صفر) احرزها مجدي الصياد (٣ و٢٧) ومحمد صلاح ابو جريشة (١٧ من ضربة جزاء و٤٨) وايمن جابر خطأ في مرمى فريقه (٧١). واهدر الصياد ركلة جزاء احتسبت لمصلحته في الدقيقة الـ ٨٠ طرد على اثرها ايمن المحامي مدافع دمياط. والفوز الكبير لا يعبر عن سير المباراة التي اهدر فيها لاعبو الاسماعيلي عدداً قياسياً من الفرص امام مرمى دمياط وحصل الأخير على فرصته الوحيدة في الثانية الأخيرة انقذها حارس الاسماعيلي المتألق سيد السويركي.

وفي المحلة قدم فريقا بلدية المحلة والمقاولين العرب عرضاً مثيراً حضره الهولندي رود كرول للاطمئنان على لاعبي منتخب مصر قبل ان يعلن تشكيلة الفريق المسافرة الى جنوب افريقيا للمشاركة في دورتها الدولية.

وتعادل الفريقان (٢/٢) على الرغم من التفوق التام للبلدية في معظم الفترات. واستغل خالد كامل مهاجم المقاولين الفرصتين الوحيدتين لفريقه في الدقيقتين الـ ٦ والـ ٤٣، في حين لم يستغل لاعبو البلدية سوى فرصتين من اصل ٩ سنحت لهم، بواسطة عز الدين عبد الحميد واحمد فاروق في الدقيقتين الـ ١٦ والـ ٥٦.

وفي السويس تاخر الهدف المرتقب الذي سعى اليه الفريق المستضيف حتى الدقيقة الـ ٨٥ لكنه جاء مستحقاً مئة بالمئة. سجل عبدالفتاح عبد الرزاق الهدف الثمين في مرمى الاتحاد السكندري ليهدي فريقه الفوز الرابع هذا الموسم ويلحق بالاتحاد الهزيمة الثالثة على التوالي.

وفي الاسكندرية اكتملت احزان جماهير المدينة وهي تعيش اسبوعها الثالث من دون ان يحرز فريقاها الاولمبي والاتحاد نقطة واحدة. وخسر الاولمبي على ملعبه امام غزل المحلة (صفر/١) احرزه محيي السعدني في الدقيقة الـ ٧٨. وهو الفوز الاول لغزل المحلة هذا الموسم.

وفي نهاية مباريات المرحلة السادسة اصبح ترتيب الفرق كالتالي:

١- الاهلي ١٦ نقطة
٢- الزمالك ١٦
٣- الاسماعيلي ١٣
٤- السويس ١٣
٥- المصري ١١
٦- القناة ١١ نقطة.

حوار بين شوماخر – الى اليمين – ومستشار فيراري النمسوي نيكي لاودا. وفي الوسط بدت زوجة شوماخر. (أ ف ب)

المرحلة الاخيرة من بطولة العالم في فورمولا ١

صحة هاكينن تتحسن وهيل اول المنطلقين

■ اديلايد – أ ف ب – ذكر تقرير طبي صدر امس السبت في اديلايد (استراليا) ان تحسناً طرأ على صحة الفنلندي ميكا هاكينن سائق فريق مكلارين – مرسيدس الذي تعرض الى حادث خلال مشاركته في التجارب الرسمية الاولى لسباق جائزة استراليا الكبرى ضمن بطولة العالم لسيارات الفئة الاولى (فورمولا واحد) اول من امس الجمعة.

وذكر البيان: «طرأ تحسن ملموس خلال الليل على هاكينن وبدأ يستعيد وعيه تدريجاً».

واضاف: «بدأ يحرك اعضاءه عندما يوجه الكلام اليه لكنه ما زال في حاجة الى اجهزة لمساعدته على التنفس».

وكان هاكينن فقد السيطرة على سيارته بعد عشر دقائق فقط من بدأ التجارب فاصطدمت بحائط من اطارات المطاط حين كان منطلقاً بسرعة ٢٥٠ كلم في الساعة.

من ناحية اخرى، سيكون الانكليزي ديمون هيل (وليامس – رينو) اول المنطلقين في سباق جائزة استراليا الكبرى اليوم الاحد. وهي المرة الحادية عشرة التي ينطلق فيها هيل من المركز الاول منذ احترافه والسابعة هذا الموسم.

وحل ثانياً زميله الاسكوتلندي ديفيد كولتهارد (وليامس – رينو) وثالثاً الالماني ميكايل شوماخر (بينيتون – رينو) بطل العالم الحالي.

وهنا ترتيب انطلاق السائقين العشرة الاوائل:

١- الانكليزي دايمون هيل (وليامس – رينو) ١,١٥,٥٠٥ دقيقة
٢- الاسكوتلندي ديفيد كولتهارد (وليامس – رينو) ١,١٥,٦٢٨د.
٣- الالماني ميكايل شوماخر (بينيتون – رينو) ١,١٥,٨٣٩د.
٤- النمسوي غيرهارد بيرغر (فيراري) ١,١٥,٩٣٢د.
٥- الفرنسي جان اليزي (فيراري) ١,١٦,٣٠٥د.
٦- الالماني هاينتس هارالد فرينتزن (ساوبر – فورد) ١,١٦,٦٤٧د.
٧- البرازيلي روبنس باريتشيللو (جوردان – بيجو) ١,١٦,٧٢٥د.
٨- الانكليزي جوني هيربرت (بينيتون – رينو) ١,١٦,٩٥٠د.
٩- الايرلندي ايدي ايرفاين (جوردان – بيجو) ١,١٧,١١٦د.
١٠- البريطاني مارك بلونديل (ماكلارن – مرسيدس) ١,١٧,٣٤٨د.

كأس الكؤوس الآسيوية لكرة القدم

كاظمة يتأهل لمواجهة الرياض والطلبة يعود من طهران بنتيجة طيبة

■ طهران، الكويت – أ ف ب – خسر بهمن الايراني امام الطلبة العراقي (صفر/١) مساء اول من امس الجمعة على ملعب اسدي في طهران امام ٦٥ الف متفرج في ذهاب الدور ربع النهائي لكأس الكؤوس الاسيوية في كرة القدم. وسجل صباح جعير الهدف في الدقيقة الثالثة.

وهي المباراة الاولى من نوعها بين ناديين ايراني وعراقي منذ العام ١٩٨٠ مع العلم بان العراق فاز على ايران (١/٢) في تصفيات مونديال الولايات المتحدة عام ١٩٩٣ في الدوحة.

كاظمة

وفاز كاظمة الكويتي على العين الاماراتي (٢/صفر) على استاد نادي الكويت في مباراة الاياب من الدور الثاني للمسابقة نفسها.

وكان كاظمة فاز (٤/صفر) ذهاباً في مدينة العين فبلغ الدور ربع النهائي حيث سيواجه الرياض السعودي.

وسجل عبدالله الدوسري الهدف الاول في الدقيقة الثالثة اثر كرة مرفوعة من علي خليل وتحولت الى الدوسري من رأس زميله التشيكي رومان هانس.

واضاف رومان الهدف الثاني في الدقيقة الـ ٦٩ عندما قطع كرة ضعيفة اراد المدافع الاماراتي محمد العلوي ارجاعها الى حارس مرماه.

الدورات الدولية في كرة المضرب

المقاطعة النسائية لبطولة استراليا مستبعدة

■ ميامي، فيلادلفيا (الولايات المتحدة) – أ ف ب – اعلنت رئيسة جمعية اللاعبات المحترفات في كرة المضرب ماريان فيرديل فيتماير مساء اول من امس الجمعة ان اللاعبات لسن في وارد مقاطعة بطولة استراليا المفتوحة المقررة في كانون الثاني (يناير) المقبل. وقالت: «اعتقد ان المسألة اخذت حجماً اكبر من حجمها». واضافت: «تلفظ بعض اللاعبات كلمة مقاطعة تحت وطأة الغضب من دون ان يعلمن مدى خطورة كلامهن. نحن لسنا في وارد المقاطعة».

واكدت ان جمعية اللاعبات المحترفات لا تفكر بمقاطعة بطولة استراليا المفتوحة من دون مفاوضات. وسيلتقي جف بولارد رئيس الاتحاد الاسترالي لكرة المضرب مع ممثلات عن جمعية اللاعبات المحترفات اليوم الاحد في نيويورك على هامش بطولة الماسترز للسيدات التي تنطلق غداً الاثنين لمناقشة هذه المشكلة.

وكان المسؤولون عن بطولة استراليا المفتوحة ذكروا ان نسبة حضور مباريات السيدات اقل من نسبة حضور مباريات الرجال وهذا ما يبرر الفارق في قيمة الجوائز لدى الفئتين.

وكانت الالمانية ستيفي غراف المصنفة اولى والاميركية مونيكا سيليش المصنفة اولى ايضاً بقرار، وقعتا رسالة احتجاج الى المسؤولين عن تنظيم البطولات الاربع الكبرى «الغراند شيليم» الذين قرروا تعزيز قيمة جوائز الرجال من دون السيدات، علماً ان جوائز الفئتين كانت متساوية في السنوات العشر الاخيرة.

وقالت بيلي جين كينغ نجمة كرة المضرب سابقاً: «اذا قاطعت مونيكا سيليش بطولة استراليا فهذا كاف». واضافت: «سيليش هي اللاعبة التي يريد الجميع مشاهدتها في الوقت الحالي».

فيلادلفيا

وتأهلت غراف المصنفة اولى الى الدور نصف النهائي من دورة فيلادلفيا الاميركية البالغة جوائزها ٨٠٠ الف دولار بفوزها على الاميركية ميريديث ماغراث (٦/٣، ٦/٢).

وفي المباريات الاخرى، فازت الالمانية انكه هوبر المصنفة سادسة على الارجنتينية غابرييلا ساباتيني المصنفة رابعة (٧/٥، ٦/٢)، والاميركية لوري ماكنيل على الاسبانية كونشيتا مارتينيز المصنفة ثانية (٧/٦، ٣/٦، ٦/٢)، والاميركية زينا غاريسون على الرومانية ايرينا سبيرلاي (٦/١، ٥/٧، ٦/٤).

لبنان يشكل بعثته لبطولة العرب للرماية

■ بيروت – «الحياة» – غادرت بيروت الى عمان بعثة لبنان في الرماية للمشاركة في البطولة العربية الثالثة التي ستجرى من ٢٢ الى ٢٥ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري لمناسبة عيد جلوس الملك حسين على العرش.

وتألفت البعثة من جان طعمة رئيساً وسامي ساسين ادارياً ومرشحاً لعضوية مجلس ادارة الاتحاد العربي، والرماة ميشال حجار (بطل لبنان) ومنير سكاف وناجي هاشم وفيصل عيتاني والدكتور مروان كشتبان (حفرة اولمبية)، وميشيل بسول وجان عرب وتوفيق سعد وزياد ريشا وانطوان وازن وبلال المصري (اسكيت) وقره بت توختاريان (مسدس ٢٢ ملم).

فينيكس يهزم تورونتو في الدوري الاميركي للسلة

■ واشنطن – أ ف ب – فاز فينيكس صانز على تورونتو (١١٢/١٠٨) في المباراة التي اقيمت مساء اول من امس الجمعة ضمن الدوري الاميركي لكرة السلة.

وفي المباريات الاخرى فاز ديترويت بيستونز على كليفلاند كافالييرز (١٠٠/٨٠)، وساكرامنتو كينغز على انديانا بيسرز على (١١٩/٩٥)، وميامي هيت على نيوجيرزي نيتس (١٠٦/٨٠)، ونيويورك نيكس على واشنطن بوليتس (١١٠/١٠٩).

وفاز ايضاً فيلادلفيا على تشارلوت هورنتس (١٠٤/٩٠)، واورلاندو ماجيك على بوسطن سلتيكس (١١٠/٩٤)، وبورتلاند بلايزرز على مينيسوتا تمبروولفز (١٠٨/١٠٢)، وسان انطونيو سبيرز على ميلووكي باكس (١٠٤/٩٠).

وتغلب ايضاً يوتاه جاز على دنفر ناغتس (١٠٩/٨٦)، ولوس انجليس ليكرز على سياتل سوبر سونيكس (١٠٠/٩٧). وهو الفوز الاول للوس انجليس ليكرز بعد بداية سيئة خسر خلالها ثلاث مباريات.

وفاز فريق المدينة الاخر ولوس انجليس كليبرز على فانكوفر (٩٨/٩١).

كأس اندية التعاون الخليجي

العماني هاني الضابط افضل لاعب ولقب الهدافين لماجد عبدالله... بالقرعة!

■ المنامة – أ ف ب – تعادل العربي القطري والرفاع الشرقي البحريني صاحب الضيافة (٣/٣) مساء اول من امس الجمعة في المنامة في المباراة الاخيرة من مسابقة كأس ابطال مجلس التعاون الخليجي الثالثة عشرة لكرة القدم.

وسجل خليفة سالم (١٠ و٤٢) ويوسف النكواري (٦٠) اهداف العربي، ومبارك خميس (٢٩ و٥٠) وخالد جاسم (٧٢) اهداف الرفاع الشرقي. واختير لاعب العربي صلاح الملا افضل لاعب في اللقاء.

وفاز الشارقة الاماراتي على النصر السعودي (٢/صفر) علماً ان الاخير دخل المباراة بعدما ضمن الفوز باللقب. وسجل عبد العزيز العنبري الذي اختير افضل لاعب في اللقاء واسماعيل محمد الهدفين في الدقيقتين الـ٧ والـ٨٤.

القاب

ونال لاعب ظفار العماني هاني الضابط (لاعب منتخب عمان للناشئين دون ١٧ عاماً) لقب افضل لاعب في الدورة، ومهاجم النصر السعودي ماجد عبدالله لقب هداف المسابقة برصيد ٥ أهداف بعد سحب قرعة رجح كفته على مبارك خميس لاعب الرفاع، في حين حصل حارس الشارقة الدولي محسن مصبح على لقب افضل حارس. يذكر ان الضابط تالق في كاس العالم للناشئين في الاكوادور الصيف الماضي.

وتقام المسابقة الرابعة عشرة اواخر العام المقبل في الدوحة وسينظمها نادي الريان القطري.

وهنا الترتيب النهائي للفرق:

١- النصر ١٢ نقطة من خمس مباريات (له ١٠ وعليه ٤)
٢- ظفار ٩ (١٠/٧)
٣- السالمية ٧ (٦/٥)
٤- الشارقة ٨ (٥/٥)
٥- الرفاع الشرقي ٥ (٧/٩)
٦- العربي ١ (٦/١٤).

نقطة لكل من الاول والثاني في الدوري الالماني للكرة

■ بون – أ ف ب – تعادل هامبورغ الخامس وبوروسيا دورتموند الاول (٢/٢) اول من امس في افتتاح المرحلة الـ١٣ من بطولة المانيا لكرة القدم.

وتقدم دورتموند بهدفين سجلهما تسورك ومولر في الدقيقتين الاولى و٢٤ قبل ان يحرز هامبورغ هدفين بواسطة ديتر (٦٥) وشبورل (٧١).

وتعادل هانزا روستوك الرابع وبايرن ميونيخ الثاني (صفر/صفر)، واوربينغن وكايزرسلاوترن (١/١). سجل للاول بيتينغل (٧٦) وللثاني فاغنر (٨٦). وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- دورتموند ٢٨ نقطة من ١٣ مباراة
٢- بايرن ميونيخ ٢٨ من ١٣
٣- مونشنغلادباخ ٢٥ من ١٢
٤- روستوك ١٩ من ١٣
٥- هامبورغ ١٧ من ١٣.

اللجان الاولمبية القارية تطالب بمبالغ اكبر لتغطية نفقاتها

■ اثينا – أ ف ب – طالبت اللجان الاولمبية بمبالغ اكبر لتتمكن من ارسال بعثاتها الى اولمبياد اتلانتا الصيف المقبل في الاجتماع الذي عقدته في اثينا مساء اول من امس الجمعة.

وطالبت اللجان ايضاً ان تعمل اللجنة الاولمبية على رفع نسبة توزيع العائدات من حقوق النقل من ٤٩ في المئة الى ٦٠ في المئة.

ارقام

واعلن جاك روغ رئيس اللجان الاولمبية الاوروبية: «العام ١٩٩٢ انفقت اللجان الاوروبية ما قيمته ٧٥ مليون دولار و٤٠ مليون دولار لارسال بعثاتها الى اولمبيادي برشلونة والبيرفيل على التوالي».

واضاف ان هذه المبالغ لا يجب ان تاتي لا من اللجنة الاولمبية ولا من اللجان المحلية مشيراً الى ان على اللجنة الاولمبية الدولية ان تطلب من المدينة المنظمة للاولمبياد ان تضع في تصرف اللجان الاولمبية مبلغ ١٠٠ مليون دولار من عائدات النقل.

حلول

وطلب روغ ايضاً ان يتحول ثلث مدخول حركة التضامن الاولمبي مباشرة الى اللجان الاولمبية وان تاخذ المدن التي تستضيف الالعاب الاولمبية على عاتقها نفقات البعثات المختلفة.

واوضح المسؤول الاولمبي: «تؤكد المدن المرشحة لاستضافة الاولمبياد في ملفاتها انها تاخذ على عاتقها نفقات الرياضيين ومدربيهم لكن الواقع ليس كذلك».

واضاف: «السكن يجب ان يكون مؤمناً طوال فترة الاولمبياد وليس عند انتهاء هذه المسابقة او تلك».

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١١ حرفاً: فيلم لشكري سرحان وبرلنتي عبد الحميد.

ض	ش	ت	و	ت	غ	ا	ر	ت	د	ل	ك	غ
غ	ب	م	ي	ا	ن	م	ا	ر	ا	ع	د	ب
ي	ا	ر	ض	ق	ي	ر	ة	ي	ض	ا	ي	و
ن	ض	ر	و	غ	ر	غ	ن	ب	ر	ف	ت	ق
ة	ة	ر	ا	ن	م	و	م	غ	و	م	ض	ة
ن	ا	م	ض	م	د	ط	ز	م	ر	ل	ل	ا
ك	ن	ب	ة	ي	ر	ا	ف	ك	ي	ة	ا	ز
ش	و	ق	ل	ا	ل	و	و	م	ر	ض	ل	ا
غ	هـ	ا	ن	ا	ن	ر	ا	م	ش	ج	ب	ر
ف	ك	ش	ت	ة	س	م	ش	ج	ا	ر	ص	ي
ي	م	ه	هـ	ي	ش	غ	ي	ب	س	ك	غ	ش
ز	ي	ب	ك	ي	ض	ر	س	ن	و	ي	ل	م
ل	م	ا	غ	ر	ي	ة	ي	ة	ج	ن	م	ك

ش: شتوتغارت، شجي، شمام، شهي، شوق، شيراز
ض: ضباب، ضجر، ضرس، ضروري، ضغينة، ضفيرة، ضلال، ضمان
غ: غبوقة، غرغور، غرية، غزالاته، غشمرة، غصب، غفير
ك: كاليدونيا، كسب، كريت، كمنجة، كنبة، كورسيكا
م: مطران، مفاعل، مليون، منارة، مؤونة، ميانمار، ميم

حل العدد السابق: عمرو غنيم.

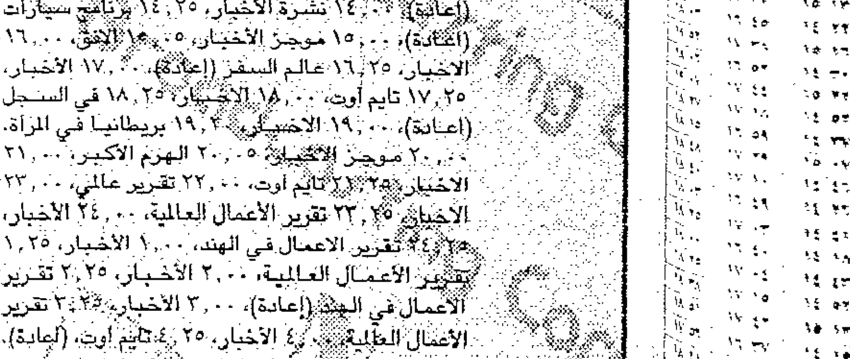
الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- بطل سباق سيارات الماني
٢- إكليل – علكة
٣- ضعفوا – ملكي
٤- للعين – اقفه
٥- جرس
٦- نجح – ضد سلام
٧- ينبع – نائمة
٨- عالميات
٩- للجر – قصة

عمودياً
١- مدينة لبنانية – يترك
٢- متخيل – بقايا الجيش المنكسر
٣- لقب قيس بن الملوّح
٤- يقلّد للمبرزين
٥- للاستثناء – ذهب
٦- للجر – مواعيدك
٧- من المكسرات
٨- عملة عربية – ازعم
٩- من أشكال المطبوعات

حل العدد السابق
افقياً: ١- بارزاني ٢- شبح – فرسان ٣- آلاء – تيار ٤- بتناء ٥- وي – أسبوع ٦- نحن – نسي ٧- الفستق – اب ٨- يسجد – يمكن ٩- سبأ – يداري.
عمودياً: ١- بشامون – يس ٢- ابل – يحاسب ٣- رحاب – نجأة ٤- ... – غد ٥- اف – س س س س ٦- نرتاب – قيد ٧- يسيئون – ما ٨- ١١ – عساكر ٩- نرد – يبني.

برامج التلفزيون



M.B.C
٧,٠٠ خدمة المعلومات، ١٠,٣٠ القرآن الكريم، ١٠,٣٥ دين ودنيا، ١٠,٤٥ افلام كرتون، ١١,٢٠ رسوم متحركة، ١١,٣٥ برنامج الأطفال، ١٢,٠٠ الفيلم العربي «هارون الرشيد»، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «رهينة الماضي»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٤٠ مال وأعمال (اعادة)، ١٥,٤٥ منوعات غنائية، ١٦,١٠ المسلسل العربي «البديل»، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٧ عالم الصحافة، ١٧,٢٠ ابتكارات واختراعات، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «طاهرة»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٠ فيلم السهرة الأجنبي، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٢٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢٤,١٥ القرآن الكريم، ٢٤,٢٠ الختام.

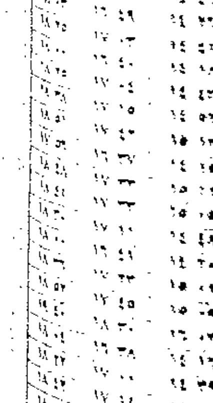
* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية
٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ كارتون للأطفال، ١٠,١٥ مسلسل عربي، ١١,٠٠ لك ولأسرتك، ١١,١٥ شموع، ١١,٤٥ عالم واحد، ١٢,٠٠ سباق الأغنيات، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,١٥ مسلسل عربي، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,١٥ عزيزتي حواء، ٢,٣٠ الف ليلة وليلة، ٣,٠٠ عناوين الأخبار، ٣,١٥ فيلم عربي، ٤,٥٥ حدث في مثل هذا اليوم، ٥,٠٠ نشرة الأخبار، ٥,١٥ كاميرا في الملعب، ٥,٣٠ بطل يسبح في قلبي، ٦,٠٠ مسلسل عربي، ٦,٤٥ صورة، ٧,٠٠ فنون اسلامية، ٧,١٥ لقاء الأشقاء، ٧,٤٥ عاموذ على الهواء، ٨,٠٠ نشرة الأخبار، ٨,١٥ مسلسل عربي، ٩,٠٠ من اغاني الافلام، ١٠,٠٠ مجلة المسرح، ١١,٠٠ نشرة الأخبار، ١١,١٥ فيلم عربي، ١,٠٠ نشرة الاخبار، ١,١٥ لقاء الطرفاء، ٢,١٥ مسلسل عربي مجمع، ٣,٠٠ فيلم عربي، ٥,٣٠ سلاماً انبياء الله، ٥,٤٥ اقوال الصحف، ٦,٠٠ كارتون، ٦,١٥ بوجي وطمطم، ٦,٤٥ أغاني أطفال وكارتون.

* توقيت القاهرة

B.B.C.
٦,٠٠ الأخبار، ٦,٢٥ تقرير الأعمال في الهند، ٧,٠٠ الأخبار، ٧,٢٥ أخبار العالم في إسبوع (اعادة)، ٨,٠٠ موجز الأخبار، ٨,٠٥ مهمة (اعادة)، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٢٥ عرض للازياء (إعادة)، ١٠,٠٠ موجز الأخبار، ١٠,٠٥ «كل رجل» (إعادة)، ١١,٠٠ الأخبار، ١١,٢٥ الاستعراض المتأخر، ١٢,٠٠ موجز الأخبار، ١٢,٠٥ الملكية (إعادة)، ١٣,٠٠ موجز الاخبار، ١٣,٠٥ فرونت (إعادة)، ١٤,٠٠ نشرة الأخبار، ١٤,٢٥ برنامج سيارات (اعادة)، ١٥,٠٠ موجز الأخبار، ١٥,٠٥ الافق، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٢٥ عالم السفر (اعادة)، ١٧,٠٠ الأخبار، ١٧,٢٥ تايم أوت، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٢٥ في السجل (اعادة)، ١٩,٠٠ الاخبار، ١٩,٢٠ بريطانيا في المرآة، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ الهرم الأكبر، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٢٥ تايم أوت، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الأخبار، ٢٣,٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ٢٤,٠٠ الأخبار، ٢٤,٢٥ تقرير الاعمال في الهند، ١,٠٠ الأخبار، ١,٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ٢,٠٠ الأخبار، ٢,٢٥ تقرير الاعمال في الهند (إعادة)، ٣,٠٠ الأخبار، ٣,٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ٤,٠٠ الأخبار، ٤,٢٥ تايم اوت (اعادة)، ٥,٠٠ الأخبار، ٥,٢٥ بريطانيا في المرآة (اعادة).

* توقيت غرينيتش



ART قناة الأفلام
١,٠٠ فترة دينية، ١,٢٠ Marain For Murder، ٣,٠٠ Blue Fire Lady، ٤,٣٠ آمال، ٦,٣٠ Black Hills، ٨,٠٠ صفقة مع امرأة، ١٠,٠٠ في الهوا سوا، ١٢,٠٠ Flair P.1، ١٣,٣٠ آثار على الرمال، ١٥,٣٠ أيام بلا حب، ١٧,٣٠ برامج سينمائية، ١٩,٠٠ أيام وليالي، ٢١,٠٠ Flair P.2، ٢٣,٠٠ قاع المدينة.

* توقيت غرينيتش


AL HAYAT
الاحد ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ الموافق ١٩ جمادى الآخرة ١٤١٦هـ/ العدد ١١٩٥٢
AL HAYAT SUNDAY 12, NOVEMBER, 1995 ISSUE NO 11952

مرشح للبرلمان المصري يرفع دعوى جديدة ضد فيلم "طيور الظلام"!

□ القاهرة - من حمدي رزق:

■ فيما تنظر محكمة جنح القاهرة بعابدين الاحد المقبل ١٩ تشرين الثاني (نوفمبر) دعوى توقيف فيلم «طيور الظلام» عن العرض السينمائي وسط تاكيدات بتنازل رافعها المحامي محمود رياض عن الدعوى، فجر مرشح لانتخابات البرلمان المصري الشيخ يوسف البدري مفاجأة جديدة بدخوله طرفاً في المعركة ضد هذا الفيلم. ورفع مع خمسة محامين آخرين دعوى قضائية بالتعويض (مليون جنيه) ضد منتج ومخرج الفيلم وحيد حامد وشريف عرفة، وطالبهما بحذف خمسة مشاهد أو منع عرض الفيلم وجمع اشرطته.

أكد البدري في تصريحات لـ «الحياة» ان المشاهد الخمسة تمسه شخصياً وتطعن فيه، لانها تصور احد المحامين يرفع دعاوى قضائية ضد افيشات الافلام العارية. وقال إنه الوحيد في مصر الذي رفع تلك الدعاوى، وكسب احداها ضد افيشات فيلم «ابي فوق الشجرة» ونال حكما لصالحه بسجن المنتج بديع صبحي ثلاثة اشهر. وستنظر محكمة الاستئناف طعنا في الحكم الاسبوع المقبل.

وفي الوقت الذي تحفظ وحيد حامد وشريف عرفة عن التعليق على الدعوى الجديدة فإن يوسف البدري الذي رشحه حزب العدالة الاجتماعية (أحد الاحزاب الصغيرة في مصر) للانتخابات يعتبر تلك القضية اهم من ترشيحه في الدائرة ٢٣ (المعادي). وقال: إنها تدخل في إطار ما سماه «دعوة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر» التي يطبقها الآن بشكل كامل على افيشات السينما كمرحلة أولى. ورفع في هذا الصدد عشر قضايا ضد دور سينما كريم (١) وكريم (٢) لصاحبيهما المخرج يوسف شاهين وضد سبع فنانات يظهرن في تلك الافيشات عاريات مثل نادية الجندي وليلى علوي ونبيلة عبيد وكلهن مطلوبات امام القضاء في قضايا مشابهة تقوم على مبدأ «الحسبة» الاسلامي، وهو المبدأ نفسه الذي طبقه محامون آخرون في قضية التفريق بين الدكتور نصر ابو زيد وزوجته ونالوا حكما بالتفريق بينهما.

وكان الشيخ يوسف قد دخل البرلمان عام ١٩٨٧ عن دائرة حلوان بعد فوزه في معركة انتخابية ضخمة على وزير الانتاج الحربي المصري السابق جمال السيد لكنه نذر نفسه لمحاربة ما يسميه «الفن الهابط» وملاحقته قضائيا. وهو يدعو لإنشاء وزارة «الامر بالمعروف والنهي عن المنكر» التي يقول إنه سيطالب بها اذا دخل البرلمان هذه المرة.



كرسي للدراسات الاسلامية والعربية في جامعة موسكو

□ الرياض - «الحياة»:

■ تحتفل جامعة موسكو غداً الثلثاء بافتتاح كرسي الامير نايف بن عبدالعزيز للدراسات الاسلامية والعربية وهو اول كرسي اكاديمي للدراسات الاسلامية في الجامعة. ويبدأ أعماله مطلع العام الدراسي الجديد.

ويقوم الامير سعود بن نايف بن عبدالعزيز نائب أمير المنطقة الشرقية بالتوقيع على وثيقة الانشاء كما يلقي كلمة افتتاح الكرسي.

ويهدف كرسي الامير نايف بن عبدالعزيز الى اعداد متخصصين في لغة القرآن الكريم وقراءته وقراءة النصوص الأصلية في أحد العلوم الاسلامية ومبادئ ومناهج العلوم القرآنية وعلم الحديث وعلوم التفسير والتجويد وعلوم اللغة العربية والعروض والسلوك والتربية في الاسلام ومناهج العلوم الاسلامية وتاريخ الحضارة الاسلامية والمملكة العربية السعودية كمركز للاسلام وماضي وحاضر المملكة والاسلام في روسيا والاسلام والسياسة والاسلام والاقتصاد.

ويمنح كرسي الأمير نايف الدارسين شهادة تتضمن ذكر التخصصات التي اختارها الطالب والمواد التي درسها وعدد الساعات التي اجتازها في الدراسة. كما يوفر للدارسين من طلبة الدراسات العليا من كليات جامعة موسكو بالاضافة الى طلاب البكالوريوس وطلاب الدراسات العليا في معهد آسيا وافريقيا في الجامعة نفسها وفي الجامعات والمعاهد العليا الاخرى ومبعوثي الادارة الدينية لمسلمي الاقليم الأوروبي لروسيا الفرصة للقيام بالبحث العلمي في قضية من قضايا اللغة العربية وآدابها والتاريخ العربي أو الاقتصاد الاسلامي أو السياسة او الثقافة الاسلامية استناداً الى المراجع العربية لإعداد رسائل الدبلوم والماجستير والدكتوراه.

ويقوم بالتدريس في كرسي الدراسات الاسلامية اساتذة ومدرسو جامعة موسكو وعلماء روس وأكاديميون مختارون من جامعات اخرى. ويدرس الطلاب الراغبون في الالتحاق به الدراسات الإسلامية المختلفة باللغتين العربية والروسية بعد تحديد الدراسات الاسلامية المتخصصة.

ويحضر مراسم التوقيع من الجانب السعودي الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز وسفير خادم الحرمين الشريفين في روسيا الدكتور عبدالعزيز خوجه والدكتور ساعد العرابي الحارثي استاذ الاعلام في جامعة الملك سعود والمشرف التنفيذي على أعمال الكرسي..

وقال الأمير سعود بن نايف بن عبدالعزيز «ان كرسي الأمير نايف في جامعة موسكو سيساعد على حدوث تقارب بين الشعبين الروسي والسعودي وإيجاد نوع من التفاهم المشترك» مشيراً الى ان معرفة الاسلام على حقيقته السمحة أقصر الطرق لإحداث التقارب بين بلدان العالم وشعوب الدول الاسلامية.

من جانبه قال الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز، ان انشاء الكرسي سوف يسهم في إثراء البحث العلمي والدراسات الاسلامية والعربية في روسيا... وهي الدراسات التي اشتغل بها كثير من المستعربين الروس. كما ان ذلك سيساعد ما يقارب عشرين مليون مسلم روسي وحوالى خمسين مليون مسلم في دول الكومنولث على معرفة دينهم الصحيح».

يشار الى انه تقدم للالتحاق بالكرسي حتى الآن (٥٠) طالباً من روسيا ومختلف الجمهوريات السوفياتية المستقلة يبداون الدراسة مطلع العام الدراسي الجديد.



□ دعت مساء الخميس الماضي إدارة فندق البستان (بيت مري، لبنان) إلى حفلة استقبال في قاعة «ليتون هاوس» في لندن قدمت خلالها تفاصيل مهرجانها الفني لعام ١٩٩٦ الذي يستمر من ٢١ شباط (فبراير) المقبل حتى ٢٤ آذار (مارس). وبعد ترحيب بالحاضرين من جانب السيدة ميرنا البستاني ابنة مؤسسة الفندق وإحدى مالكاته والمدير التنفيذي السيد جون ماسيدو استمع الجمهور إلى عزف على البيانو قدمته الاخوات بيكوفا اللواتي ستشتركن في المهرجان ذي الطابع الروسي هذا العام.

مصر: المؤتمر العربي الأول لحماية الشواطئ العربية يبدأ اليوم

□ القاهرة - «الحياة»:

■ تعقد في القاهرة اليوم «الاحد» فعاليات المؤتمر العربي الأول لحماية الشواطئ والسواحل العربية.

ويشارك في المؤتمر الذي يستمر ثلاثة ايام ٢٥٠ خبيرا يمثلون ١٠ دول هي المغرب والبحرين وتونس واليمن وقطر والامارات العربية المتحدة وسورية ولبنان والكويت والسعودية.

ويهدف المؤتمر الى مناقشة اثار التغيرات الكوكبية على النشاط البشري في المناطق الساحلية العربية وقياس العوامل البحرية من تيارات وامواج ومد وجزر اضافة الى مناقشة التغيرات البيئية للشواطئ نتيجة التفاعل بين الماء واليابس وقياس ظاهرة هبوط الاراضي الساحلية وعرض التجارب الوطنية في مجال تنمية المناطق الساحلية وادارتها.

ويبحث المنتدون كذلك في التحديات التي تواجه البيئة العربية من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية ما يؤدي الى تهديد المنشآت المدنية والاراضي المستصلحة والمناطق الاثرية الساحلية خصوصا بعد التلوث الناتج عن حرب الخليج وما احدثته من تدمير للبيئة في مناطق عدة.

عيون وآذان

كانت الملكة اليزابيث وقعت ضحية مكالمة هاتفية هاذرة في أواخر الشهر الماضي، عندما اتصل بها مذيع كوميدي كندي زعم انه رئيس الوزراء جان شريتيان وحدثها عن الاستفتاء على مستقبل كويبك ١٤ دقيقة.

بعد ذلك سافرت الملكة الى نيوزيلندا بطائرة ركاب عادية للمرة الأولى في حياتها، وأوحى ذلك الى رسام كاريكاتور بنكتة، فالمضيفة تقدم الطعام الى الملكة وتقسم لها انه طعام حقيقي وليس خدعة.

والكلام عن طعام الطائرات كخدعة مطبخية قديم قدم السفر بهذه الطائرات. وكنت كتبت عن الموضوع غير مرة، وأعود الى بعض ما كتبت اليوم من وحي رحلة الملكة اليزابيث.

وطعام الطائرات يذكرني بامرأة سمعتها تقول لزوجها مهددة انه اذا لم يحسن معاملتها فلن تطبخ له. ورد زوجها قائلاً: انت في حياتك لم تطبخي لي. بل طبخت ضدي أو علي.

طبعاً من الطبخ ما قتل. بل اعرف ان الطبخ يقتل اكثر من الحب والحرب. وكانت المعدة دائماً الطريق الى القلب والجبانة.

وما سبق ليس فيه جديد، منذ ان قال الشاعر القديم «اذا كنت مأكولاً فكن خير آكل...» فالجديد هو دراسة انتهيت من قراءتها لتوي وأثبتت شكاً خالج ضلوعي منذ أول مرة ركبت فيها طائرة، وكان ذلك في الزمان السحيق، فهي تقدم ادلة علمية قاطعة على ان طعام الطائرات يقتل.

وإذا كان لنا ان نصدق الدراسة التي اجراها مستشفى طب القلب في واشنطن فان افطاراً واحداً على طائرة يضم بيضاً مقلياً ومربيات وزبدة وخبزاً يتضمن ٢٥٠٠ وحدة حرارية، يأتي ٦٠ في المئة منها من الدهن فقط، و٩٠٠ مللغرام كولسترول.

وبكلام آخر، فالشخص الكثير الأسفار، وهو الراكب الذي تطلبه شركات الطيران وترعاه وتدلله، يأكل ما يكفي لاصابته بمرض قلب خلال سنة، وما يسبغ عليه لقب «المرحوم» خلال سنتين أو ثلاث.

ويبدو ان بعض الشركات الاميركية تنبه الى خطر ما يقدم من طعام قبل صدور دراسة المستشفى، لذلك فقد قرأت ان احداها تعد وجبات طعام مع جمعية القلب الاميركية.

ولاحظت ان الدراسة لا تأتي على ذكر الخمر بشيء مع انها شر ما في طعام شركات الطيران الاجنبية فهذه تقدم للراكب مختلف انواع المشروبات الكحولية، ربما لالهائه عن سوء الطعام وهذه المشروبات خطر داهم على الصحة فلا تكاد تمضي سنة دون دراسة او اكثر عن مساوئها الصحية. وآخر دراستين قرأتهما ربطتا بين الخمر ومرض القلب، وبين الخمر والسرطان.

ونحن نتمنى للراكب الاجنبي الصحة والسلامة، الا انه يهمنا اكثر الراكب العربي، فهو اذا امتنع عن المغريات سيكسب دينه ودنياه، ويمنح زوجته فرصة ان تقتله بما تطبخ هي لا ما يطبخ الغرباء، فهناك في الانكليزية عبارة تقول ان المرأة التي ترتدي اجمل ثياب انها «تلبس لتقتل»، بمعنى ان مظهرها فتّاك، ولكن الفتك الحقيقي في المطبخ لا الصالون او غرفة النوم.

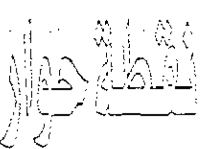
جهاد الخازن

سهرة مع شعر أنسي الحاج

□ بيروت - «الحياة»:

■ في مناسبة صدور اعماله الشعرية الكاملة عن دار الجديد ينظم مسرح المدينة «سهرة مع شعر انسي الحاج»، وهي قراءات شعرية يشترك في اخراجها: يعقوب الشدراوي، ريمون جبارة، شكيب خوري، انطوان كرباج، جوزف بو نصار ونضال الاشقر. وتقدمها مجموعة من ممثلي وممثلات المسرح اللبناني ومنهم: جوليا قصار، رندة الاسمر، رفعت طربيه وسواهم. وتختتم السهرة المطربة ماجدة الرومي باغنية «ابحث عني» وهي للشاعر أنسي الحاج.

الساعة الثامنة والنصف من مساء الاثنين ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ في مسرح المدينة.



نقطة حوار

■ أول الكلام:
● للشاعر المصري «أمل دنقل» يرحمه الله:
- كيف تنظر في يد مَنْ صافحوك
فلا تبصر الدم... في كل كفْ؟
إنّ سهماً اتاني من الخلف
سوف يجيئك من ألف خلف
فالدم - الآن - صار: وساماً، وشارة!!

●●●

● لم تعد هناك راية بيضاء... يرفعها انسان هذا الواقع، لتدلّ على رغبته في «السلام»، وفي الصدق، وفي المحبة!

كل الرايات التي رفعها الانسان، ليكون متمدناً وحضارياً وانسانياً... نهشتها غربان الحروب والاطماع، وأسقطتها جحافل أحقاد الأقوياء، التي أكلت زرع المحبة، و... مضت!!

●●●

● بعض «المترفين» امام الناس، وبنظرة عيونهم المجردة - حين يكتبون بلوعة، وبحزن، وبصدق - تحسبهم تلك العيون انهم يكذبون، او انهم يغترون بظاهر ما يرون!

تلك إرهاق للتأمل، وتشويه للشعور الحي.

إن الانسان لا يخلو من الحزن، مهما تنعّم في مظهره.

إن الحزن ليس تمثيلاً... لكنه هو النضح من نفس تحيا بالإحساس!!

●●●

● من تراثنا... هذه الحكاية:
- جاء رجل ثري الى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقال له: خادمي سرق... إقطعوا يده.
* فسأل عمر خادم الرجل: هل سرقت؟!
- فقال الخادم: نعم... سرقت.
* قال عمر: لماذا فعلت؟
- قال الخادم: لأنه لا يُطعمني، ولا يعطيني أجري.
فالتفت عمر الى الرجل الثري، وقال له:
- لو سرق هذا الخادم مرة اخرى.. لقطعت يدك أنت!!

●●●

● اذا أردت ان تنال من شرف الآخرين... فلا تدع ذلك يتمّ عن طريق إهدار شرفك أنت!!

●●●

● قالت ممثلة أميركية تلمع تحت الأضواء:
- «انني أعيش في قفص جدرانه من زجاج، وحوله عيون من كل لون وصنف وحجم... ولا بد من أن توجد حكايات وشائعات يبتدعها الناس!
إنني عندما أقرأ ما يُكتب عني، أحس انهم يتكلمون عن شخص آخر... فأنا لم أقل، ولم أفعل، ولم أفرح بشيء مما يقولونه»!!

●●●

● لا شيء يستحق المشي!
أقصد: أن أذهان الناس هي المتعبة... لا أقدامهم!!

●●●

● من قراءات الأسبوع... هذه العبارة للكاتب المصري أحمد بهجت:
- أصبح المثقف العربي يعرف عن زملائه من المثقفين في أوروبا وأميركا، أكثر مما يعرف عن إخوانه من الجيران العرب!
وأصبح هذا المثقف مغترباً في أهله ووطنه، منتمياً في نفس الوقت الى مجتمعات اخرى لها ثقافتها، ولها تقاليدها المختلفة، وقيمها المتباينة!!

●●●

● ما الذي جعلك تفقدين النطق يا سيدتي؟!
تشرين حمل أمطاره، ودفعها تهطل في أودية الصبر والصمت... فأينعت الأرض بالزمان الجديد، ونبتت من داخل الصخور: زهرة الصبار!
لم تعد أحلامك - سيدتي - خاضعة لتفسير الأحلام... انها واضحة، وأنت ما بعد الحلم تسقطين في عجز التفسير... للشعور!!

عبدالله الجفري

دعوة لإنشاء بنك معلومات عن أعلام الموسيقي العربية

□ القاهرة -
من جابر القرموطي:

■ أوصى مهرجان ومؤتمر الموسيقى العربية الرابع بضرورة استكمال قاعدة البيانات للرواد العرب في المجال الموسيقي وانجاز الاسطوانات الضوئية (الليزر) لمصنفات الموسيقى العربية ودرس امكان انجاز «البوصلة الموسيقية»، التي تسهل تصوير المقامات، اضافة الى نشر مختلف اشكال التأليف الموسيقي والغنائي في البلدان العربية. وطالب المؤتمر الذي اختتم فعالياته أول من امس بتلحين اغنيات الاطفال على المقامات العربية واستعمال الآلات الموسيقية الشرقية في تلك الاغنيات وتقديم فقرات فنية للأطفال ذات توجهات تربوية خلال الدورة المقبلة للمهرجان.

وقال الدكتور ناصر الانصاري رئيس دار اوبرا القاهرة المنظم للحدث لـ «الحياة»: إن المؤتمر دعا الى انشاء بنك معلومات كامل عن الموسيقى العربية، يضم خلفية تاريخية عن اعلام الموسيقى العرب، لافتا الى ان دار اوبرا القاهرة اعدت كتابا يحمل عنوان «قاعدة بيانات محمد عبدالوهاب»، سيكون نواة لبنك المعلومات المقترح.

وأعلن الانصاري أسماء الفائزين في مسابقة آلة الناي التي اقيمت على هامش الحدث وفازت مصر بجائزتين، الاولى وقيمتها ٥ الاف جنيه وحصل عليها الفنان محمد عبدالله فوده، والثانية وقيمتها ٤ آلاف جنيه وحصل عليها محمود كمال، فيما حجبت الجائزة الثالثة. وحصلت فرق مصر وسورية ولبنان وتركيا وليبيا والاردن والجزائر والكويت على شهادات تقدير باسم المهرجان اضافة الى شهادات تقدير أخرى لـ ٢٥ من فناني الخط العربي من ٦ دول.

حول المدينة

● الدكتور كمال الجنزوري نائب رئيس الوزراء ووزير التخطيط المصري احتفل أول من امس بزفاف كريمته ماجدة الى المحامي ورجل الاعمال مصطفى خيزة في دار القوات الجوية. حضر الحفلة رئيس الوزراء الدكتور عاطف صدقي ورئيس مجلس الشعب الدكتور فتحي سرور ولفيف من الوزراء وقيادات الحكومة المصرية.

● أقام السفير يوسف المقدم سفير تونس لدى القاهرة حفل استقبال وسهرة فنية في دار الاوبرا المصرية في مناسبة ذكرى السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) حضرها نحو ألف مدعو من اعضاء الجالية التونسية في القاهرة والعاملين ورجال الاعلام والصناعة.

● دعا سفير لبنان في لندن السيد محمود حمود الى مأدبة غداء اقيمت في دار السفارة تكريماً للشيخ محمد مهدي شمس الدين، رئيس المجلس الشيعي الاعلى في لبنان، حضرها بعض افراد الجالية. يسافر اليوم الشيخ محمد الى الولايات المتحدة وكندا في جولة تستمر اسبوعين.

● الأمير ماجد بن عبدالعزيز قام بزيارة الكاتب السعودي عبدالله عبدالرحمن جفري الذي بدأ يتماثل للشفاء بعد وعكة صحية ألمت به.

● يغادر الكويت الى دبي اليوم وزير الدفاع الشيخ أحمد الحمود الصباح على رأس وفد عسكري يمثل سلاح الجو الكويتي وذلك للمشاركة في افتتاح معرض دبي للطيران بدعوة من نظيره الاماراتي الشيخ محمد بن راشد.

● تنظم اللجنة القومية للمرأة في مصر برئاسة السيدة سوزان مبارك بعد غد الثلثاء ندوة بعنوان: «دعم المشاركة السياسية للمرأة من خلال وسائل الاعلام» يتحدث فيها عميد كلية الاقتصاد والعلوم السياسية الدكتور علي الدين هلال وعميد كلية الاعلام الدكتور فاروق أبو زيد.

● برعاية السيدة منى الهراوي اقامت مؤسسة «انماء» حفل تكريم الطلاب المتفوقين في جميع مدارس بيروت حضرتها السيدة بهية الحريري والسيد سمير كريدية رئيس مجلس امناء مؤسسة «انماء» ورئيس الجالية اللبنانية في المملكة العربية السعودية.

● قدم المجلس الثقافي للبنان الجنوبي احدث منشوراته «الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان وتحديات المرحلة» في حفلة اقيمت في نقابة الصحافة اللبنانية بحضور النائب حبيب صادق والنقيب محمد البعلبكي وعضو مجلس النقابة يوسف خطار الحلو وجمع من الشخصيات الثقافية والاجتماعية واعلاميين. الكتاب يعتبر الكتاب الاول الذي رصد بدقة علمية جوانب الحياة المختلفة في المناطق المحتلة في جنوب لبنان. وقد عكف فريق من العلماء واساتذة الجامعة والخبراء لدراسة هذه القضية من جميع الجوانب الاقتصادية، السياسية، الثقافية، التربوية، الصحية الزراعية، والخدماتية وتقدموا بدراسات احصائية في المؤتمر الذي عقد السنة الماضية برعاية رئيس الجمهورية في كلية الحقوق في الصنائع.

● تنظم مديرية الدفاع المدني في منطقة القصيم - وسط السعودية - صباح غد الاثنين محاضرة أدبية بعنوان «تجربة المملكة في الحركة الادبية» وذلك في قاعدة المحاضرات في المعهد الزراعي في بريدة، وتأتي هذه المحاضرة التي يلقيها رئيس نادي القصيم الادبي الدكتور حسن بن فهد الهويمل في اطار موسم النشاط الثقافي لمديرية الدفاع المدني في القصيم للعام الجاري.

● ينظم مستشفى التونسي في مكة المكرمة بالتعاون مع الجمعية السعودية للسكر والغدد الصماء مساء الثلثاء في فندق حياة ريجنسي ندوة علمية بعنوان «الاسلوب الحديث في علاج مرض السكر» بمناسبة اليوم العالمي للسكر، ويشارك في الندوة عدد من الاطباء والاستشاريين من جامعة الملك فيصل وجامعة الملك عبدالعزيز ومستشفى الملك فهد العسكري ومستشفى النور التخصصي بالاضافة الى استشاري التغذية في وزارة الصحة السعودية.

● وصل الى لندن قادماً من بيروت السيد وفيق العجوز رئيس تحرير مجلة «اجنحة الارز» التي توزع على متن طائرات طيران الشرق الاوسط لاجراء تحقيقات تتناول شؤون السياحة بين أوروبا والشرق الاوسط.

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم